

تفريغ حلقات الإتقان

لخادم القرآن الكريم

الدكتور أيمن رشدي سويد

في

شرح منظومة المقدمة

(فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ)

من نظم إمام الحفاظ وحجة القراء

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري

(٧٥١ - ٨٣٣ هجرية)

جمع وإعداد وتنسيق

محمد سالم موسى الشيخ عيد

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ |

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرف المرسلين، سيِّدنا ونبيِّنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

فإنَّ علمَ التجويد من أهمِّ العلوم الشرعيَّة، لتعلُّقه بكلام الباري سبحانه وتعالى، وقد قال العلماء: إنَّ تعلُّمه فرضٌ كفاية، والعملُ به فرضٌ عينٌ على كلِّ مُكلَّف يُريد قراءةَ شيءٍ من القرآن الكريم، وأدنى حدٍّ لصحَّة التلاوة أن تسلمَ من الإخلال بالمعنى أو بالإعراب أو بهما معاً، لذلك حرصَ أئمَّةُ القراءة - رحمهم الله تعالى - في شتَّى العصور على التأليف في التجويد، بين منظومٍ ومنثورٍ وطولٍ ومختصرٍ.

وكان من بين تلك التأليف منظومة: " المقدِّمة، فيما يجب على قارئ القرآن أن يَعْلَمَه " لإمام الدِّنيا في علوم التجويد والقراءات، شيخ القراء والمحدثين العلامة ابن الجزريِّ رحمه الله تعالى (ت ٨٣٣هـ) فقد حوتْ - على صغر حجمها - جُلَّ أبحاث التجويد الهامَّة، مع حُسن سبكٍ، ودقَّة لفظٍ، وجمالِ أسلوبٍ، ورزقها الله - سبحانه - القبولَ لدى الناس على مرِّ الأيام والدُّهور، من زمنٍ ناظمها - رحمه الله - إلى زمننا هذا.

وقد أقبل العلماء في شتَّى الأعصار على شرحها وإخراج ما فيها من كنوز، وإبراز ما حوتْ من لطائف.

لذا رأيتُ التشرفَ بشرحها بأسلوب سهل ومبسط مع اللوحات التعليمية لكي يستوعبها المشاهد ويدرك ما فيها من أحكام.

وأسأل الله أن ينفعنا جميعاً بالقرآن العظيم، وأن يجعله لنا إماماً وهدىً ورحمةً، وأن يُطِّقَ ألسِنَتنا بتلاوته على النحو الذي يُرضيه، إنَّه تعالى سميعٌ قريبٌ مجيب، وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلتُ وإليه أنيب.

وصلَّى اللهُ على سيِّدنا ونبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربَّ العلمين.

خادم القرآن الكريم

أيمن رشدي سويد / عفا الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ^{قُل} وَمَنْ يَكْفُرْ

بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحلقة الأولى

مقدمة الجزرية

أن الشعر أرسخ في الذاكرة من النثر، لذلك كانوا يستخدمون أئمتنا رحمهم الله تعالى الشعر لنظم بعض العلوم الشرعية وغير الشرعية كعلم الفقه، وعلم الفرائض، وعلم النحو والصرف، وعلم التجويد.

أنزل القرآن العظيم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل (خمسة عشرة قرن) تقريبا بلسان عربي مبين، ولأن نبينا عربي، ولسانه عربي، والقوم الذين أرسل إليهم عرب نزل بلسان عربي مبين، وكان الذين معه مثله عرب يعرفون اللغة العربية بالطبع والسليقة، إلا أن الأمر قد تغير بعد دخول غير العرب في الاسلام واتساع رقعة الاسلام، فبدأت تظهر العجمة في ألفاظ القرآن الكريم، فعلى سبيل المثال بعض اللغات لا يوجد بها حرف الحاء فيقروون ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بالهاء فتصبح هكذا (الرهمن الرهيم) ، أو أن هناك بعض الشعوب تجد أن حرف الخاء أسهل من حرف الحاء فيقروون (الرخمن الرخيم).

ولو ترك الأمر كذلك لضاع القرآن الكريم، لذلك تتبه الصحابة و طلب علي بن أبي طالب من أبي الأسود الدؤلي أن يضع علامات يتبعها الناس، حيث من المعروف أن لغة العرب مبنية على ما يسمى بالإعراب.

الإعراب هو: تغيير حركة الحرف الأخير من الكلمة بحسب موقعها من الجملة.

مثال:

﴿قَالَ اللَّهُ﴾ : في نهايتها ضمة .

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ : في نهايتها فتحة .

﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ : في نهايتها كسرة .

من المعروف أيضا أن العربيّ يتعلم ذلك بالفطرة ولكن غير العربيّ هو الذي يخلط بين الحركات، والمذكر والمؤنث، من هنا بدأت الخطورة وخيف على القرآن الكريم بأن تتغير بعض كلماته من ألسنة الأعجمين الذين دخلوا في الاسلام من بلاد شتى.

|

لذلك يعتبر أبو الأسود الدؤلي أول من وضع علامات في القرآن الكريم من حيث الفتحة، والضمّة، والكسرة.

وكذلك وضع الإمام الفراهيدي (الخليل بن أحمد) وهو شيخ سيبويه وضع وصفا للحروف العربية.

إن علماؤنا نظروا إلى أن قرآنا كلا متكامل، حيث أنه يتألف من سور، والسور تتألف من آيات، والآيات تتألف من جمل، والجمل تتألف من كلمات، والكلمات تتألف من حروف.

لذلك توجهت عناية العلماء إلى حروف القرآن الكريم ومعرفة حروف القرآن حرفا حرفاً وإتقانها من حيث مكان خروجها وهذا ما يعرف عند العلماء بمخارج الحروف ومعرفتها من حيث صفاتها عند الخروج ومعرفة كيف كانت العرب تنطق الحروف في زمن النبوة حيث أنهم خوطبوا بالقرآن أصالة، ولأن تغيير المبنى (تغيير الحروف) يؤدي إلى تغيير المعنى.

مثال: كلمة ﴿عَسَى﴾: فعل ترجي قال الله تعالى ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ ولو فخمت السين لأصبحت ﴿عَمَى﴾ فتغير اللفظ يؤدي إلى تغيير المعنى فكلمة ﴿عَمَى﴾ قد تكون اسما أو فعلا.

فإن كانت أسماً : فهي الأداة التي يتوكأ الإنسان عليها قال تعالى علي لسان موسى ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾

وإن كانت فعلا: بمعنى خالف قال تعالى ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾

ونلاحظ أن مجرد تفخيم قليل غير المعنى لمعنى آخر، ومن هنا سهر العلماء على استنباط نطق الحروف العربية، فقد توصلوا إلى أن على سبيل المثال حرف الباء يخرج من الشفتين وأن حرف الهمزة يخرج من أقصى الحلق، وأن حرف الشين يخرج من وسط اللسان.

غير أنهم لم يكتفوا بذلك حيث أنهم وجدوا غير العرب ينطقون بعض الحروف صحيحة من حيث المخرج و خطأ من حيث الصفات .

لذلك بدءوا ينظرون هل هذا الحرف مستقل أم مستعل، مجهور أم مهموس إلى أن وضعوا قواعد من خلالها يستطيع القارئ أن يقرأ القرآن الكريم قراءة صحيحة كما أنزل ويصل إلى جيل بعد جيل من غير تبديل أو تغيير.

بدأ العلماء تدوينه في أواخر كتب النحو والصرف فنجد في أواخرها مخارج الحروف وصفاتها والروم والإشمام وغير ذلك. لما بدأت الحاجة إلى هذه المعلومات أخذها العلماء من هذه الكتب وافردها في كتب مستقلة ومن هنا نشأ علم التجويد.

علم التجويد:

هو فرع من فروع علم النحو والصرف، لكن أفرد بالتأليف لحاجة قارئ القرآن إليه مثل علم المواريث فهو من الفقه ولكن بسبب حاجة الناس إلى هذا العلم نشأ علم المواريث وهو من باب الفقه الاسلامي.

إلى أن جاء منتصف القرن الثامن سنة ٧٥١هـ محمد بن الجزري الدمشقي رحمه الله، تعلق قلبه بالقرآن الكريم وعلومه، وكان أعجوبة زمانه في القرآن تعلمًا وتعليمًا، فعندما أتقن هذا العلم ألف بعض الكتب ومنها:

❖ منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه.

وهي تتكون من مئة وسبعة أبيات من بحر الرجز على وزن مستفعل

مستفعل مستفعل مستفعل

مستفعل مستفعل مستفعل

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قول الرسول صلى الله عليه وسلم " كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ فَهوَ أَبْتَرُ " يعنى مقطوع البركة.

اسم: مشتقة من (وَسَمَ) أو من (سَمَوَ) .

بِسْمِ: جارٌّ ومجرورٌ متعلقانٍ بمحذوفٍ تقديره أبتدئُ أو ابتدائي .

حاصلٌ بسم الله، فكلام العرب إما أن يكون جملة اسمية أو جملة فعلية، والجملة الاسمية أولها مبتدأ وهو الاسم، والفعلية أولها فعل.

فإن أكلت وقلت بسم الله، فهذا يعني أكل بسم الله وتقدر من فعل محذوف.

الجملة الاسمية	الجملة الفعلية
المبتدأ + خبر ركنان أساسيان + مكمل	فعل + فاعل + مفعول ركنان أساسيان + مكمل

فهي إما أن تقدر جملة فعلية فتكون أبتدئ بسم الله، أو جملة اسمية ابتدائي مقرون بسم الله.

الله عزَّ وجلَّ : اسم للذات العلية خالق الأكوان وموجدنا .

وقيل أصله (الإله).

وهو علم على الذات الواجب الوجود ، المستحق لجميع المحامد.

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ: وصفان بنيا من الرحمة للمبالغة بوزن فعلان وفعليل .

رحمن ورحيم ، رحم يرحم فهو راحم.

رحيم، رحمن للمبالغة أصلها راحم وهما وصفان للمولى الجليل سبحانه وتعالى.

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِع **مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزْرِيِّ الشَّافِعِي**

رَاجِي عَفْوِ رَبِّ: مؤمل صفح مالك.

سَامِع: مجيب ومنه قول المصلي عند الوقوف من الركوع سمع الله لمن حمده ومعناها نحمدك ربنا

أنك قبالت وسمعت تسبيحنا.

ومنه كذلك معنى اسم اسماعيل ومعناها استجابة الله.

إسماعيل: اسمع إيل من اللغة الأم قبل اللغة العربية وهي اللغة السامية.

مُحَمَّدُ: محمد بن محمد ابن محمد بن علي بن يوسف.

الْجَزْرِيُّ : نسبة إلى أجداده أما هو فدمشقي وهي نسبة إلى جزيرة ابن عمر على نهر دجلة،

وتسمى جزيرة ابن عمر و في عصرنا الحالي جزيرة بوطان وهي قريبة من تركيا وسوريا.

الشافعي: مذهبا ، نسبة إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي القرشي، توفي سنة ٢٠٤هـ وينتهي نسبه إلى عبد مناف الجد الثالث للنبي صلى الله عليه وسلم.

❖ حجّ والد ابن الجزري سنة ٧٥٠هـ وشرب من ماء زمزم وتمنى على الله أن يرزقه بولد يكون عالما، فبعد تسعة أشهر بالضبط ولد ابن الجزري.

ولد ابن الجزري في دمشق ليلة ٢٥ رمضان سنة (٧٥١ هـ) وأنهى حفظ القرآن وعمره ١٣ عاما، وصلّى به إماما وعمره ١٤ سنة.

أفرد القراءات أي قرأ كل قراءة على حدى على عدد من الشيوخ وعمره ١٥ عاما.

جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ محمد بن احمد بن اللبان الدمشقي (ت ٧٧٦ هـ).

سمع الحديث على عدد من تلاميذ الأئمة الدمياطي، والأبرقوهي والفخر بن البخاري وغيرهم.

أخذ الفقه عن عبد الرحيم الإسنوي وغيره، وقرأ الأصول وعلوم البلاغة على سعد الله القزويني، وأذن له بالإفتاء شيخ الاسلام اسماعيل بن كثير والبلقيني.

جلس الإمام ابن الجزري للإقراء لمدة سنين عديدة تحت قبة النسرة في الجامع الأموي بدمشق، وبنى فيها دارا لتعليم القرآن الكريم، ولا يجلس تحتها إلا من تميز من العلماء.

الحلقة الثانية

جلس الإمام ابن الجزري للإقراء لمدة سنين عديدة تحت قبة النسر في الجامع الأموي بدمشق، وبنى فيها داراً لتعليم القرآن وسماها (دار القرآن الكريم).

جرت عادة أهل الشام أنه لا يجلس تحت قبة النسر إلا كبار العلماء سواء كان مقرئاً، أو مفسراً، أو محفظاً.

ابن الجزري رحمه الله دخل بلاد تركيا ونزل بمدينة بروصة فأكرمه السلطان العثماني بايزيد خان وعظمه ونشر القراءات والحديث فيها لعدة سنين، وفيها ألف كتاب (النشر في القراءات العشر).

ثم أخذه الأمير تيمور لذك إلى بلاد ما وراء النهر سنة (٨٠٥ هـ) فأقرأ في تلك البلاد سنين واستقر به الأمر في مدينة شيراز.

حج سنة (٨٢٣ هـ) وألف في طريقه منظومة الدرّة في القراءات الثلاث.

مؤلفات ابن الجزري:

- منظومة المقدمة في التجويد.
- تحبير التيسير في القراءات العشر.
- النشر في القراءات العشر.
- غاية النهاية في طبقات القراء (ترجمة ٤٠٠٠ من عصر الصحابة إلى عصره).
- التمهيد في التجويد.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ليبين للناس إن القراءات الثلاث لا تقل عن القراءات السبعة)
- منظومة الدرّة في القراءات الثلاث.
- منظومة طيبة النشر في القراءات العشر.
- غاية المهرة في الزيادة على العشرة. (وهناك ثلاث قراءات فوق العشرة لا نأخذ بها لأن في إسنادها آحاد).

توفي ابن الجزري في شيراز في الخامس من ربيع الأول لعام (٨٣٣ هـ) وكانت جنازته مشهودة.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

أجمع العلماء أن هذه العبارة ليست من القرآن الكريم، وإنما هي امتثال لقوله سبحانه وتعالى:
﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ، فهي ملحقة بتلاوة القرآن الكريم، فلا بد للقارئ من تجويدها وإظهار ما فيها مثل القرآن.

أمين : من اللغة السامية بمعنى اللهم استجب وليست من القرآن بإجماع القراء.

الحلقة الثالثة

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

الْحَمْدُ: هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل من نعمة وغيرها.

فلا أحد يستحق الثناء والحمد سوى الله سبحانه وتعالى، فهو الغني عن خلقه أجمعين، وكل خلقه في حاجة إليه خالق الأكوان، اختص بالحمد لأنه الفاعل المطلق.

لِلَّهِ: علم على الذات الإلهية خالقنا وموجدنا.

الفعل صلى يصلى ينسب الى عدة ذوات فان نسب

الصلاة من الله: رحمة.

ومن الملائكة: استغفار.

ومن الأدميين: فهي تضرع ودعاء بخير .

النَّبِيُّ: مشتق من: النبأ، أو من النبوة وهي الرفعة.

وهو إنسان ذكر حر عاقل، أوحى إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه.

الرسول: هو إنسان ذكر حر عاقل، أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه.

الرسول أقل بكثير من الأنبياء، والأنبياء أعم من المرسلين، والمرسلين أخص من الأنبياء.

تنبيه: النبوة هي اعم من الرسالة، فكل رسول نبي، ولا عكس.

مُصْطَفَاهُ: من الصفوة : وهي الخالص من كل شيء .

وفي الصحيح: " أَنَا سَيِّدُ وَوَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ "

وفيه أيضا: " إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ كِنَانَةَ مِنْ وَوَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَىٰ قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ " .

وصحح الحاكم : " فَأَنَا مِنْ خِيَارِ إِلَى خِيَارٍ " .

السيد في اللغة لها عدة معان وهي: (الرب ، الجليل ، المعظم من قومه ، الكريم ، الحليم ، الزوج).

سيد ولد آدم: أفضل بني آدم .

مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَصَحْبُهُ وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَهُ مُحِبُّهُ

مُحَمَّدٌ : هو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم وينتهي نسبه إلى عدنان و عدنان من نسل إسماعيل بن إبراهيم. بلا خلاف .

كان النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا فقال من حوله محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم إلى أن قالوا بن عدنان، فقال لهم أمسكوا ثم قال كذب النسّابون كذب النسّابون كذب النسّابون. وذكر آية ﴿ وَقُرُونَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ وهذا يدل على وجود طبقات كثيرة بينهم .

فلو أراد أن يسمّي النبي صلى الله عليه وسلم من بعد عدنان لسماهم ولكنه منعهم.

محمدٌ: هو علم منقول من اسم مفعول الفعل المضعف (حمد) للمبالغة ، ويقال لمن كثرت خصاله الحميدة (محمد)، والمقصود منه المبالغة. على وزن مفعل .

الحلقة الرابعة

مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَهُ مُحِبِّهِ

آل النبي صلى الله عليه وسلم: هم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب على الأصح .



الصحابي: هو كل مسلم لقي النبي صلى الله عليه وسلم و لو لحظة ، و مات مسلماً .

ولا يشترط للصحة طول زمن، وزاد بعضهم من غير أن يتخلل إسلامه ردة.

المُقَرَّرِ: هو من علم القراءات القرآنية أداءً، ورواها مشافهة وأجيز له أن يعلم غيره، وجلس للإقراء .

(ليس كل قارئ مقارئ) .

وفي الحديث الصحيح: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " . فلهذه الخيرية ناسب عطف (مقارئ القرآن) على الآل والأصحاب . بل على النبي والآل والأصحاب، الذين يتعلمون القرآن ويعلمونه .

القرآن الكريم: هو كلام الله تعالى المعجز، المنزل على قلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته، المكتوب بين الدفتين، المنقول إلينا بالتواتر المتحدى بأقصر سورة منه. المحصور بين سورة الفاتحة وسورة الناس .

التواتر: هو النقل المستفيض لخبر من الأخبار، طبقة بعد طبقة، من أول الإسناد إلى آخره، بحيث يحيل العقل اجتماع كل الرواة على الكذب .

الكلام في اللغة العربية إما أن يكون نثر أو شعر أو قرآن .

إن القرآن الكريم ليس بشعر ولا نثر، بل هو كلام الله وهو المعجزة الخالدة الباقية على مر الزمان .

مُحِبِّهِ: ورد في الحديث الصحيح : " الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ " ، ويصبح عود الضمير في (محبه) على القرآن أو مقرئه.

• عدد الصحابة الذين حجوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أكثر من مئة ألف.

وَبَعْدُ : إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ **فِيمَا عَلَى قَارِيهِ أَنْ يَعْلَمَهُ**

وَبَعْدُ: أي بعد البسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ: أي أن المعلومات التجويدية التي حوتها هذه المنظومة هي مقدمة لمن يريد أن يقرأ شيئاً من كتاب الله تعالى .

فِيمَا عَلَى قَارِيهِ أَنْ يَعْلَمَهُ: أي فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه من الأمور المعتبرة في تجويده وكيفية نطقه.

القارئ: هو الذي حفظ القرآن كاملاً عن ظهر قلب، وهو مبتدئ و متوسط، و منته.

فالمبتدئ: هو من أفرد إلى ثلاث روايات .

والمتوسط: هو من أفرد إلى أربع أو خمس روايات .

والمنتهي: هو من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها .

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحَاتُّمٌ **قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا**

أي يجب على قراء القرآن الكريم قبل البدء بالقراءة أن يعلموا المسائل التجويدية التي تصح بها قراءتهم.

وهذا الوجوب اصطلاحى : بمعنى ما لا بد منه مطلقاً وبمعنى ما يأنم القارئ بتركه إذا أوهم خلل المعنى أو اقتضى تغيير الإعراب ، وسيأتي تفصيل ذلك كله .

مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ **لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ**

مَخَارِجَ الحُرُوفِ: هو مكان خروجه.

صفة الحرف: هيئة خروجه من مخرجه.

الفصاحة: البيان والوضوح.

اللغات: جمع لغة، وهي الألفاظ الموضوعية لمعنى .

مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

التَّجْوِيدِ فِي اللُّغَةِ: التحسين، جوّد يجوّد : حسنّ يحسّن .

وفي الاصطلاح: هو علم يعرف به النطق الصحيح للحروف العربية، وذلك بمعرفة مخارجها، وصفاتها الذاتية والعرضية وما ينشأ عنها من أحكام .

وَالْمَوَاقِفِ: أي محال الوقف ومحال الابتداء، لأن الوقف والابتداء غير الصحيحين قد يخلأ بالمعنى.

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءٍ أَنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِ : هَا

أي لازم على قارئ القرآن أن يكون عارفاً ببابين من أبواب علم رسم المصاحف لتعلقهما بتلاوة القرآن الكريم ، وهما :

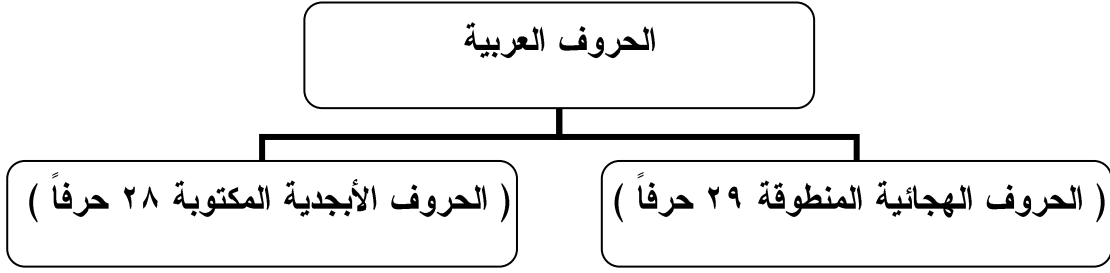
١ - باب المقطوع والموصول

٢ - باب ما رسم بالتاء المبسوط من هاءات التأنيث.

ب : هَا: هاء التأنيث تلحق الأسماء لأنها مؤنث، وفي الوقف تحول إلى هاء وفي الوصل تلفظ تاء، وهناك بعض القبائل والشعوب تلفظها تاءً وقفاً ووصلاً مثل الصلاة، الصلات .

الحلقة الخامسة

الحروف العربية وتطور كتابتها ونقطها.

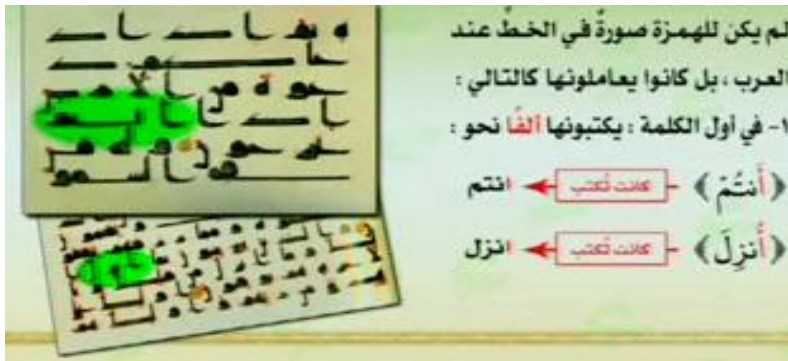


الحروف الهجائية العربية (٢٩) حرفاً، رتبها الإمام نصر بن عاصم الليثي (توفي سنة ٩٠هـ) بحسب تشابهها في الخط ، ونقطها ليفرق بين المتماثلات .

أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، لا ، ي .

تنبيه : الألف التي في أول الحروف الهجائية هي الهمزة ، وأما الألف المدية فهي في الحرف قبل الأخير ، ويعبر عنها ب (لا) لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

كتابة الهمزة بين الإملاء القديم والحديث





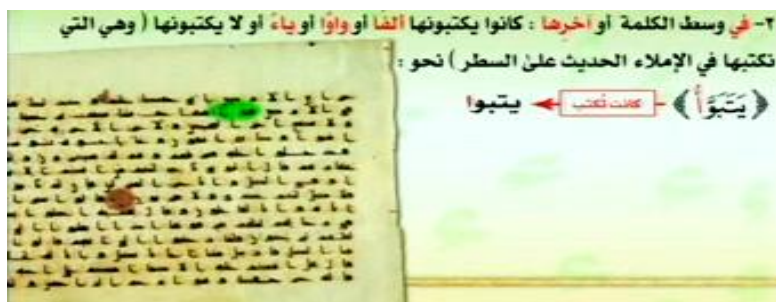
أما في وسط الكلمة وأواخرها كانوا يكتبونها ألفاً أو واواً أو ياءاً أو لا يكتبونها وهي التي نكتبها في الإملاء الحديث على السطر ﴿يَا مُرْكُم﴾ | كانت تكتب يامرکم أي بالتسهيل، ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ | كانت تكتب مؤمنين، ﴿بِسْمَا﴾ | كانت تكتب بيسما ﴿بِرَاءَةً﴾ | كانت تكتب براءة.





إذا كانت في آخر الكلمة تكتب:

﴿ يَتَّبِعُونَ ﴾ كانت تكتب يتبوا



﴿ اللُّؤْلُؤُ ﴾ كانت تكتب اللولو.



﴿ يُبَدِي ﴾ كانت تكتب بيدي.



﴿جَاءَ﴾ كانت تكتب جا .



كتابة الهمزة بين الإملاء القديم و الحديث

ثم اخترع الإمام الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) لها صورة في الخط هي : رأس حرف العين : ع لتقارب مخرج الحرفين .

الإمام نصر بن عاصم نقط الحروف لتشابهها:

ح ح ح	←	في الخط الواحد،	←	ج ح خ	نقطها لتشابهها .
د د	←	في الخط الواحد،	←	د ذ	نقطها لتشابهها .
ر ر	←	في الخط الواحد،	←	ر ز	نقطها لتشابهها .
س س	←	في الخط الواحد،	←	س ش	نقطها لتشابهها .
ص ص	←	في الخط الواحد،	←	ص ض	نقطها لتشابهها .

❖ مراحل تطور كتابة حروف الإطباق:

كانت حروف الإطباق الأربعة تكتب متماثلة في الخط إذا اتصلت بما بعدها وكان التفريق بينها بالسليقة وحسب سياق الجملة.

ص ص ص ص

ص ض ط ظ

الصاد الضاد الطاء الظاء

ع ع ← في الخط الواحد، ← ع ع غ نقطها لتشابهها.

❖ تطور كتابة حرف الكاف:

كانت الكاف المفردة والمتطرفة متميزة عن اللام بشكلها إلا أنها تطورت مع تطور الخط العربي حتى تميزت عنها بوضع كاف زنادية صغيرة بداخلها، وقد تحولت مع مرور الأيام على يد الخطاطين إلى ما يشبه الهمزة وليست همزة.

❖ **كتابة حرف الكاف قديما:**

حدث اللبس بين الكاف واللام لأنها تكتب مثل اللام فاضطروا إلى وضع _ كاف زنادية صغيرة على اللام لتمييزها بأنها كاف.

لماذا يقولون لها ألف؟ فالألف المنطوقة لا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحا إلا أنها مفتقرة إلى حرف قبلها حتى تنطق فإذا قيل انطق ألف لا تستطيع إلا بنطق الحرف قبلها ولماذا أل بالذات؟ لا الإلف المدية التي نحو قال فان العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك فما الحل أن يتقدم على الساكن حرف متحرك فاختروا اللام لماذا؟

في يوم افتقرت اللام واحتاجت إلى حرف فخدمتها ألف، فأولى لما افتقرت ألف ردت لها الجميل فخدمتها اللام فهكذا صارت (لام ألف).

الحروف الأجدية المكتوبة

لها ترتيب خاص فترتيبها:

١. عند المشاركة (أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ).
 ٢. عند المغاربة (أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، صعفض ، قرست ، ثخذ ، ظغش).
- وعلى ترتيب المغاربة مشى الشاطبي في حرز الأمانى وتبعه ابن الجزري في الطيبة .

الحلقة السادسة

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرَ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

يختاره: دليل على أن هذا الأمر أمر خلافي بين العلماء، وإذا أردنا الدقة المتناهية فإن حروف اللغة العربية هي تسعة وعشرون حرفا وتسعة وعشرون مخرجا، ولكن لقرب مخرج الحروف من بعضها البعض قل عدد مخارج الحروف .

إن من أقدم من تكلم عن مخارج الحروف العربية ومن أعظم علماء اللغة :

الخليل ابن احمد الفراهيدي : شيخ سيبويه وصاحب كتاب العين في اللغة وواضع علم العروض في أوزان الشعر العربي من يحسبها عنده يجدها عشر مخارج قال أنه يوجد مخرج الجوف يخرج منه حروف المد

أما سيبويه: فالمخارج عنده ستة عشر مخرجا، الجوف لا تخرج منه أية حروف، والعلق يخرج منه ثلاثة مخارج، واللسان عشرة مخارج ، والشفيتين مخرجان، ومن الخيشوم مخرج واحد فقط ، فيصبحوا بذلك ستة عشر مخرجا.

❖ لماذا لم يذكر سيبويه حروف تخرج من الجوف؟

لأنه جعل الألف من العلق من مخرج الهمزة والهاء ، وجعل الياء المدية من مخرج الياء غير المدية ، وجعل الواو المدية من مخرج الواو غير المدية، فلم يعد مخرج الجوف معتمدا عند سيبويه.

فعد الجزري: عددها سبعة عشر مخرجا، وهي كالتالي يخرج من الجوف مخرج واحد، ومن العلق ثلاثة مخارج، ومن اللسان عشرة مخرج، ومن الشفتين مخرجان ، ومن الخيشوم مخرج واحد فقط ، فيصبحوا بذلك سبعة عشر مخرجا.

ويعتبر مذهب الجزري مذهبا مركبا من مذهبي الخليل وسيبويه إذ أخذ من الخليل فقط نسبه حروف المد إلى الجوف وترك الباقي مثل ترتيب سيبويه ستة عشر مخرجا فتكملت المخارج سبعة عشر .

❖ المخارج الرئيسية للحروف العربية:

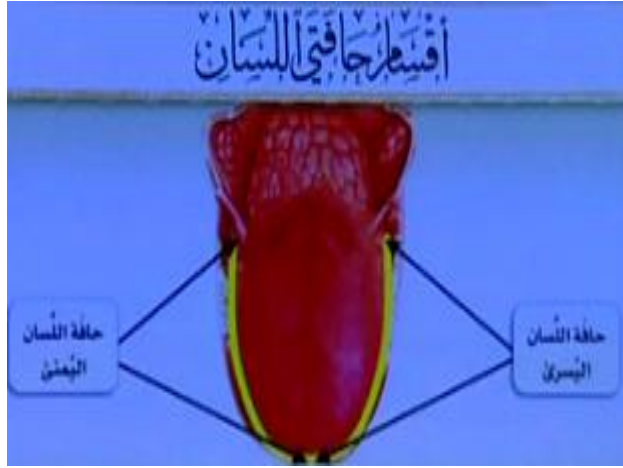
الجوف (خلاء العلق و الفم).

العلق (أقصى العلق، وسط العلق، أدنى العلق).

الفم (الحنك الأعلى، اللسان، الأسنان، الشفتان).

الخيشوم (التجويف الأنفي وهو موجود خلف الأنف وفوق غار الحنك الأعلى).





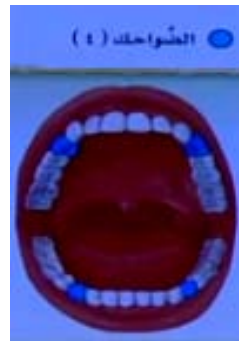
الأسنان

قال أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري (ت ٦٥٦ هـ)

وَأَنْيَابُ الْفَتَى كُلُّ رُبَاعٍ
وَسِتٌّ فِي طَوَاجِئِهَا انْتِفَاعُ
إِذَا عَرِيَ الْفَتَى عَنْهَا ارْتِجَاعُ

ثَنِيَاتُ الْفَتَى وَرَبَاعِيَّاتُ
وَأَرْبَعُ الضَّوَاجِكُ ثُمَّ سِتٌّ
وَأَرْبَعُ النَّوَاجِذُ مَا لِمَاضٍ

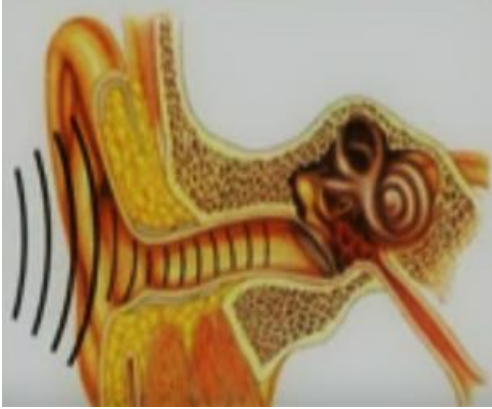
الأسنان (٣٢)



الحلقة السابعة

باب مخارج الحروف

كيفية حدوث الأصوات



الصَوْتُ: هو تَخَلُّلٌ (اهتزازٌ) طبقاتِ الهواءِ تَخَلُّلاً تُدْرِكُهُ الأذُنُ البَشْرِيَّةُ.

تُدْرِكُ الأذُنُ البَشْرِيَّةُ الأصواتَ إذا كان اهتزازُها من (٢٠ إلى ٢٠٠٠٠) اهتزازة في الثانية.

تحدثُ الأصواتُ في الطبيعة بطرقٍ عديدةٍ منها:

١. تصادمِ جسمينِ ومثاله التصفيق.
٢. تباعدِ جسمينِ بينهما قوى ترابطٍ ومثاله قطع ورقة.
٣. اهتزازِ جسمٍ من الأجسامِ ومثاله الآلات الوترية .
٤. احتكاكِ جسمٍ بآخرٍ ومثاله قطع الخشب بالمنشار.

تعريف الحرف وكيفية حدوث الحروف في جهاز النطق الإنساني:

الحرف: هو صوت يعتمد على مقطع (مخرج) محقق أو مقدر.

محقق: مثل حرف الدال فهو يعتمد على مقطع محقق لماذا سمي مقطع لأنه يقطع طريق الحرف والمقطع المحقق يعني معروف الماهية تماماً.

مقدر: مثل مخرج الحروف المدية تنشأ أصواتها من الوترين الصوتيين ويتابع الصوت طريقه فلا يجد شيء يقطع عليه طريقه، فلا نجد مكان محدد لمنشأ الصوت لذلك فهو مقدر.

كيفية حدوث الحروف في جهاز النطق الإنساني:

١- **الحرف الساكن:** يخرج بالتصادم بين طرفي عُضْوِ النطق، مثل الميم الساكنة تخرج بتصادمِ عُضْوِ النطق وهما الشفتين.

٢- **الحرف المتحرك:** يخرج بالتباعد بين طرفي عُضْوِ النطق ويصاحب ذلك مخرج أصل حركته مثل (مَ - مُ - مِ) . فإذا كانت الميم مفتوحة نستعمل مخرج الميم والألف.

٣- **حروف المد واللين**: تخرج باهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة وهي الألف والياء والواو ولكن بشرط وجود حركة مجانسة لها.

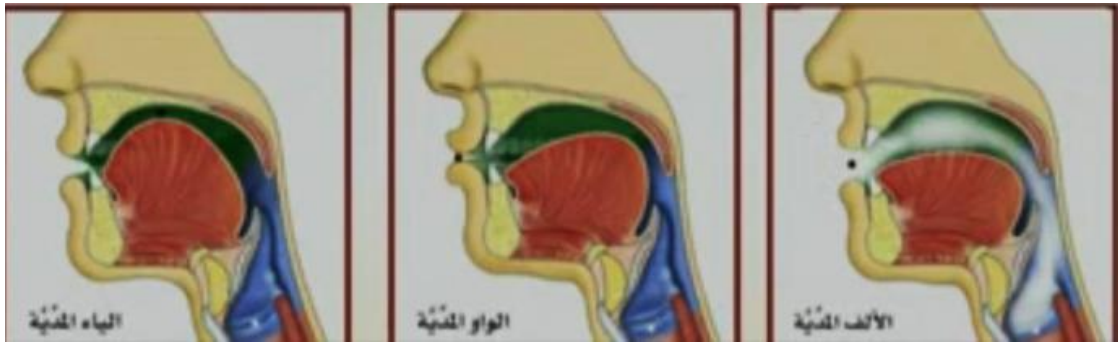
سميت حروف المد بذلك لأن لها قابلية المد والتطويل.

وسميت حروف اللين بذلك لأنها تخرج بيسر ولين ومن غير تكلف على اللسان.

الألف: تخرج باهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة ويصاحب خروجها انفتاح للفم ويكون اللسان في وضع الراحة.



الواو: تخرج بانضمام الشفتين إلى الأمام في الواو مع ارتفاع أقصى اللسان، ويصاحب ذلك اهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة.



الفرق بين ارتفاع أقصى اللسان في الواو وارتفاعه في حروف الاستعلاء

حروف الاستعلاء	حرف الواو
❖ يرتفع أقصى اللسان وينتعر وسط اللسان.	❖ أقصى اللسان يرتفع ولا ينتعر وسط اللسان
❖ ينضغط الصوت إلى قبة الحنك الأعلى.	❖ الصوت لا ينضغط إلى قبة الحنك الأعلى.

الياء المدية: تخرج من الوترين الصوتيين في أقصى الحلق ويرتفع وسط اللسان مع اهتزاز الوترين الصوتيين في الحنجرة.

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ للجَوِّفِ : أَلِفٌ وَأَخْتَاهَا ، وَهِيَ حُرُوفٌ مَدُّ لِهَوَاءٍ تَنْتَهِي

الجوف ويشمل تجويف الحلق وتجويف الفم.

الياء المدية	الواو المدية	الألف المدية
<ul style="list-style-type: none"> - تخرج من الوترين الصوتيين - وسط اللسان مرتفع باتجاه قبة الحنك الأعلى. - الشفتان لا عمل لهما . 	<ul style="list-style-type: none"> - تخرج من الوترين الصوتيين - أقصى اللسان مرتفع - الشفتان مضمومتان 	<ul style="list-style-type: none"> - تخرج من الوترين الصوتيين - اللسان في وضع الراحة - الشفتان مفتوحتان

تنبيه :

نسبت حروف المد إلى المجرى الصوتي كله (الجوف) لأنها تخرج بأقل انضغاط للصوت :

- فيكون اللسان في وضع الراحة في الألف .
 - ويرتفع وسطه في الياء .
 - ويرتفع أفصاه في الواو مع انضمام الشفتين فيها ولكن بأقل انضغاط فيها .
- ونسبت الواو والياء غير المديتين إلى مخرجيهما لأن انضغاط الصوت فيهما أكثر منه في المديتين .

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ : هَمْزٌ هَاءٌ وَ مِنْ وَسَطِهِ : فَعَيْنٌ حَاءٌ



الحلق: وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف هي: الهمزة والهاء، العين والحاء، الغين والحاء.

أقصى الحلق: منطقة الأوتار الصوتية مخرج الهمزة والهاء وهي أبعد منطقة في الحلق، فعند النطق بالهمزة الساكنة يقفل الوتران تماما، أما إذا كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة تبدأ بوترين مقلين ثم يفتحا .

أما حرف الهاء فإنه يخرج من أقصى الحلق باهتزاز الوترين وعدم قفلهما، ولكن بقربهما من بعضهما البعض جداً .

كأن يقول شخص ما (أهـ) بتباعد الوترين بصورة كبيرة وهذا يؤدي إلى تدفق الهواء من الداخل إلى الخارج وتتفرغ الرئة من الهواء ولا يخرج صوت حرف الهاء .

الهمزة المتحركة تخرج بتباعد الوترين الصوتيين بعد أن كانا منطبقين، والهاء تأتي بتضييق الوترين مع اهتزازهما .

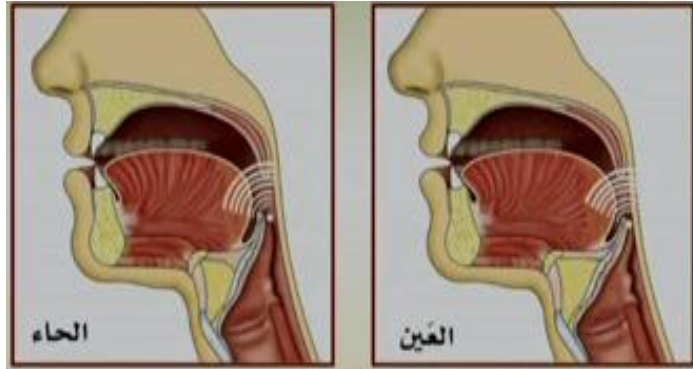
الحلقة الثامنة

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ : هَمْزٌ هَاءٌ وَمِنْ وَسَطِهِ : فَعَيْنٌ حَاءٌ

وسط الحلق : منطقة لسان المزمار يخرج منها حرفين وهما العين والحاء .

تخرج العين : من وسط الحلق حيث أنه يرجع لسان المزمار إلى الخلف كثيرا .

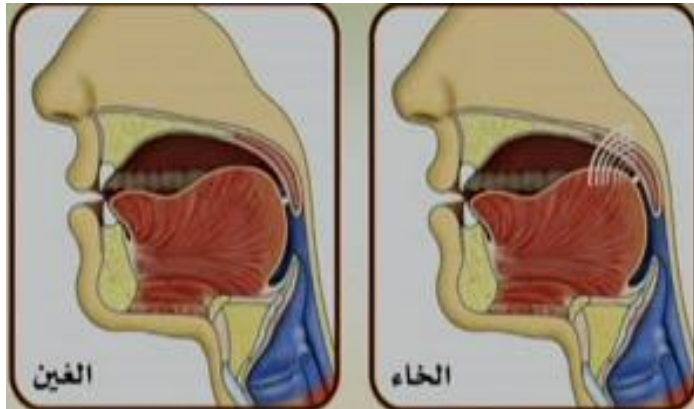
تخرج الحاء : مثل مخرج العين ولكن لسان المزمار يرجع قليلا ، والحاء في النطق أسهل من العين .



أَدْنَاهُ : عَيْنٌ خَاوُّهَا ، وَالْقَافُ : أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ، ثُمَّ الْكَافُ

تخرج الغين : من أدنى الحلق من منطقة جذر اللسان مع الحنك اللحمي ولا يقفل المخرج .

تخرج الخاء : أعلى بقليل من مخرج الغين ينبغي ألا يكون مضغوطة عليها ضغطا زائدا مثل الشخير فهذا يدخل في نطاق النطق غير السليم .

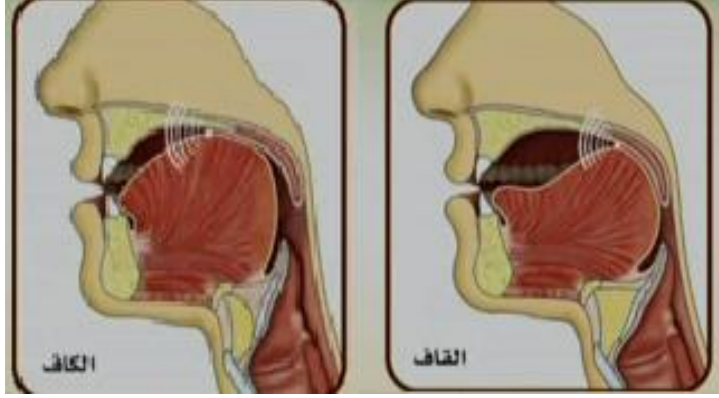


أذناه : غَيْنٌ خَاوُهُمَا ، وَالْقَافُ : أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ، ثُمَّ الْكَافُ

اللسان : يخرج منه الحروف التالية

مخرج القاف : أقصى اللسان مع الحنك اللحمي، معنى أسفل اقرب إلى مقدمة الفم.

مخرج الكاف : أقصى اللسان مع الحنك اللحمي والعظمي اقرب إلى مقدم الفم .

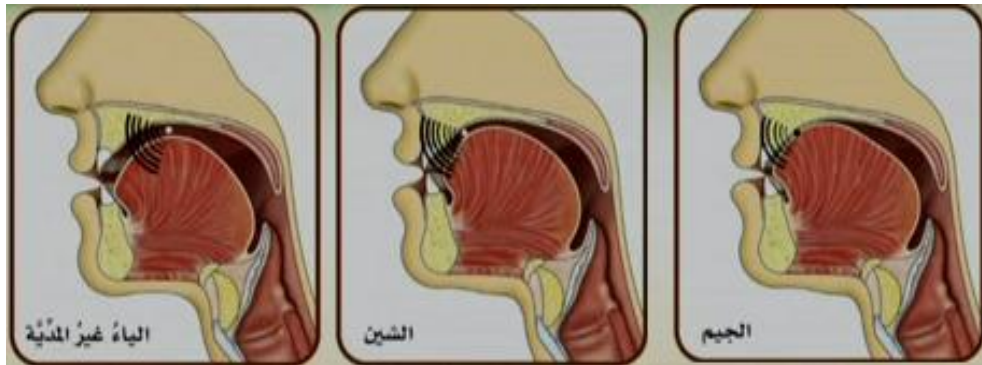


مخرج الجيم : من وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى والمخرج مقفول تماما .

مخرج الشين : من وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى، ولكن يبقى المخرج مفتوحا، مهما تكن حركتها لأن لها قابلية التطويل والرخاوة والهمس.

مخرج الياء غير المدية : من وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى فمهما تكن حركتها لا بد من ارتفاع وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى.

الياء غير المدية	الشين	الجيم
غير مغلق ويتضيق مخرجها	غير مغلق للوراء قليلا	مخرجها مقفل تماما



أَسْفَلُ ، وَالْوَسْطُ : فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ : مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الضاد: حرف انفردت به اللغة العربية فقط، فوجد بعض الناس من غير العرب يقبلون حرف الضاد ظاء فيقولون مثلاً (الظالين بدلاً من الضالين).

حيث أن الأمر فيه خطورة كبيرة على اختلال المعاني وتعتبر تحريفات عامة لحرف الضاد.

تخرج الضاد من حافة اللسان اليمنى أو اليسرى أو منهما معا.

لما يقول احدا اض فان كل حافتي اللسان تتقفل مع الحنك الأعلى ولا يبقى مجال لمرور الصوت فان الهواء الخارج من القصبة الهوائية تكون عليه قوة ضاغطة تضغط الهواء فيضغط اللسان قليلا إلى الأمام فيصل منتهى رأسه إلى لحم اللثة من الداخل وبذلك تزداد كمية الهواء المحجوزة تستطيل وتربو خلف اللسان بالنسبة لها عند البدء بالتصويت لذلك جاءت صفة الاستطالة



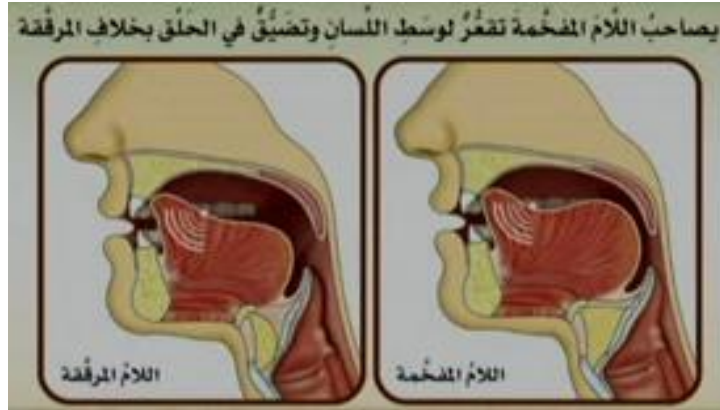
الحلقة التاسعة

الأضراسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يَمَنَاهَا وَاللَّامُ : أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

مخرج اللام: تخرج اللام من أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيهما من الحنك الأعلى.



❖ فروقات بين اللام المفخمة واللام المرققة:



اللام المرققة	اللام المفخمة
مكان قرع اللسان واحد لغار الحنك الأعلى.	مكان قرع اللسان واحد لغار الحنك الأعلى
لا يتقعر وسط اللسان.	يتقعر وسط اللسان.
لا تضيق في الحلق.	تضيق في الحلق.
لا يرتفع أقصى اللسان.	يرتفع أقصى اللسان قليلا.
لا يرجع لسان المزمار للوراء.	يرجع لسان المزمار للوراء قليلا.

وَالنُّونُ : مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا **وَالرَّاءُ : يُدَانِيهِ لظَهْرٍ أُدْخِلُ**

مخرج النون: تخرج النون من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة تحت مخرج اللام بقليل ويصاحبها غنة من الخيشوم.



الخيشوم: هو التجويف الموجود فوق الفم ينتهي بفتحتين من الأمام وهذه المنطقة هي الأنف عند العرب ، وفي هذا التجويف سائل مخاطي يمسك بالأتربة ويعمل عملية فلتره للهواء وله عدة وظائف من جملتها ما يلي :

١. تدفئة للهواء .

٢. تنقية للهواء من الغبار والأتربة .

٣. إخراج صوت رنين، وكانت العرب تستعمله في حرفي النون والميم .

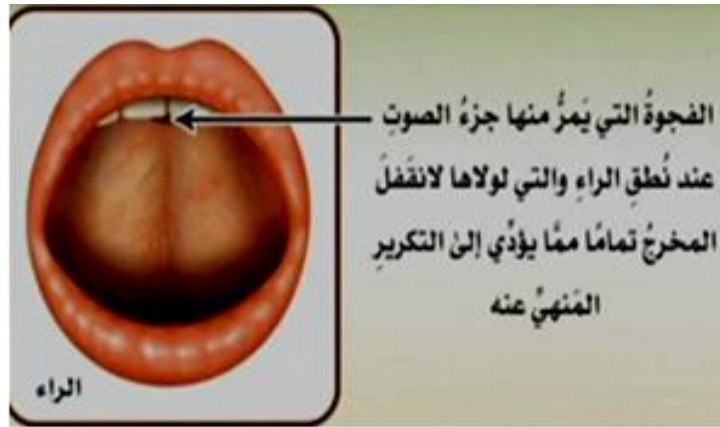
ولقد سمى العلماء الجزء **اللساني** من النون (**النصف المكمل**)، وسموا الجزء **الخيشومي** (**النصف المكمل**) .

مخرج الراء: من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة قريبا من مخرج النون ، فإذا نطقنا حرف الراء فإن له ثلاث احتمالات :

١. أن يكون اللسان بعيدا بعدا زايذا عن غار الحنك ، فإنه يخرج صوت فموي عائم .

٢. أن يكون اللسان يقرع غار الحنك ولكن هناك فجوة في وسط اللسان لا تلامس غار الحنك يتسرب منها جزء من الصوت يحمي الراء من التكرير هذه الراء يكون لفظها صحيحا .

٣. أن يحكم الإنسان لسانه على غار الحنك إحكاما كاملا فيظهر تكرار في حرف الراء ، وهذا لا يصح أبدا لأنه يولد راءات عديدة وقد نهى علماء التجويد عن ذلك .



❖ فروقات بين الراء المفخمة والراء المرققة

الراء المرققة	المفخمة
عمل رأس اللسان واحد.	عمل رأس اللسان واحد .
لا يرتفع أقصى اللسان	يرتفع أقصى اللسان
لا يتقعر وسط اللسان.	يتقعر وسط اللسان.
لا يضيق الحلق.	يضيق الحلق.
لا يرجع لسان المزمار للخلف	رجوع لسان المزمار للخلف قليلاً.



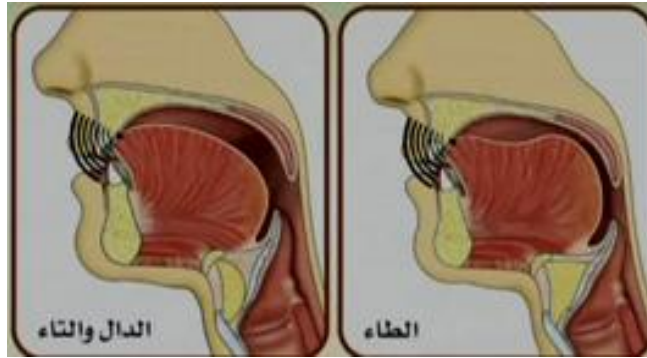
الحلقة العاشرة

وَالطَّاءُ وَالذَّالُّ وَتَا : مِنْهُ وَمِنْ **عُلْيَا الثَّنَائِيَا ، وَالصَّفِيرُ : مُسْتَكِينٌ**

مخرج الطاء : من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مع ارتفاع أقصى اللسان .

مخرج التاء والذال : من طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا من غير ارتفاع أقصى اللسان مثل الطاء.

❖ فروقات بين الطاء من جهة والذال والتاء من جهة أخرى.



الذال والتاء	الطاء
من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا. الجزء الأمامي من اللسان وضعه واحد. لا يرتفع أقصى اللسان.	من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا. الجزء الأمامي من اللسان وضعه واحد. يرتفع أقصى اللسان.

وَالطَّاءُ وَالذَّالُّ وَتَا : مِنْهُ وَمِنْ **عُلْيَا الثَّنَائِيَا ، وَالصَّفِيرُ : مُسْتَكِينٌ**

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى **وَالظَّاءُ وَالذَّالُّ وَتَا : لِلْعُلْيَا**

قال الإمام الجزري: **والصَّفِيرُ** ومراده : مخرج حروف الصفير وهي الصاد، والسين، والزاي، فأطلق الصفة وأراد الموصوف.

مُسْتَكِينٌ: أي مستقر فحفت نونه للوقف ، نون واحدة بدل من نونين في الوصل وعند الوقف يجب الوقف بنون مشددة.

مخرج الصاد: من منتهى طرف اللسان مع أسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى ، فيخرج الصوت من فوقها ماراً بين الثنايا العليا والسفلى ، ويصتدم الصوت بالثنايا العليا.



❖ من الأخطاء الشائعة في نطق حرف الصاد:

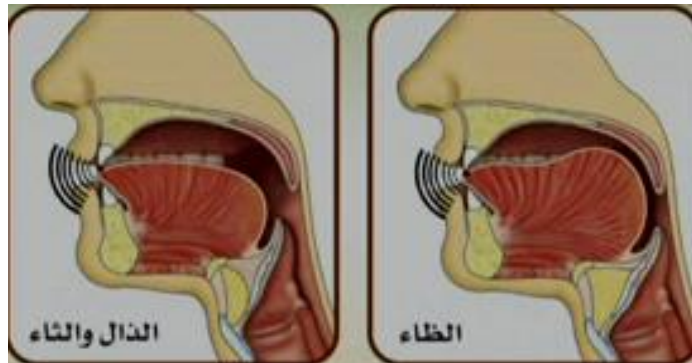
ضم الشفتين إلى الأمام ، وهذا خطأ فلا عمل لهما في نطق الصاد، فينبغي على القارئ أن يتجنب إعمال الشفتين لأنه غير منصوص ولا منقول عن الأئمة رحمهم الله تعالى.

مخرج السين والزاي: من منتهى طرف اللسان مع أسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى فيخرج الصوت من فوقها ماراً بين الثنايا العليا والسفلى

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَاءُ: لِلْعُلْيَا

مخرج الظاء: تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا مع استعلاء أقصى اللسان.

مخرج الذال والثاء: من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا مع عدم استعلاء أقصى اللسان.



ملاحظة: لا يصح أن يبقى اللسان داخل الفم، ولا يصح أن يبالغ في خروجه.

اللثة: هي اللحم النابت حول الأسنان.

❖ فروقات بين حرف الظاء من جهة والذال والثاء من جهة أخرى:

الذال والثاء	الظاء
رأس اللسان موضعه واحد. لا يرتفع أقصى اللسان. لا يرجع لسان المزمار للوراء.	رأس اللسان موضعه واحد. يرتفع أقصى اللسان. يرجع لسان المزمار للوراء.

مِنْ طَرَفَيْهِمَا ، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ : فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ



مخرج الفاء: من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا تخرج من أطراف الثنايا عندما تتوضع مع باطن الشفة السفلى.

باطن الشفة: هو الجزء الذي لا يرى من الشفة من الداخل عند قفل الشخص فمه بشكل معتدل.

الثنايا المشرفة: يعنى بذلك الثنايا العليا كقوله اشرفت من الجبل على الوادي

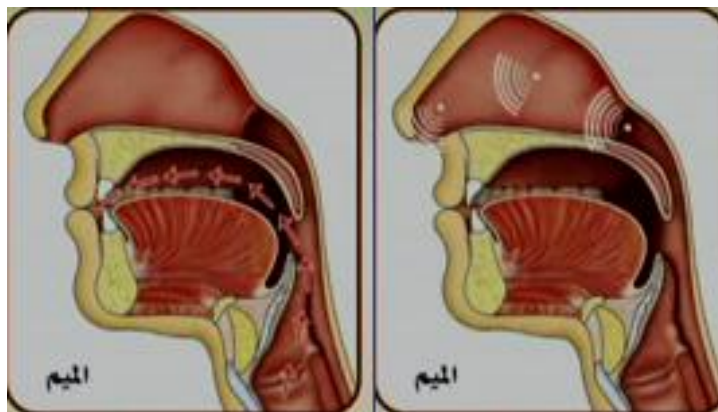
لابد من ضغط ومن صوت يسمع عند نطق حرف الفاء

لِلشَّفَتَيْنِ : الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَغُنَّةٌ : مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ
مخرج الواو غير المدية: بانضمام الشفتين إلى الأمام مع ارتفاع أقصى اللسان بدون تقعر من وسط اللسان .

وتخرج الواو بعمل الشفاه والجوف معا.



مخرج الباء: بانطباق الشفتين بعضهما ولا عمل للسان لأنه حرف شفوي.



مخرج الميم: تخرج الميم بانطباق الشفتين ويصاحب ذلك غنة من الخيشوم، ولقد سمي العلماء الجزء الشفوي من الميم (**النصف المكمل**)، وسموا الجزء الخيشومي (**النصف المكمل**). فعند تصادم الشفتين ومرور الغنة من الخيشوم يخرج حرف الميم.



الغنة: هي صوت يخرج من الخيشوم وهو التجويف الأنفي وتكون مصاحبة للنون والميم في كل أحوالها إلا أن زمنها يختلف بحسب وضعهما.
فلا تخلو نون من غنة، ولا تخلو ميم من غنة.



كيف يعد العلماء الغنة لها مخرج وأنها حرف وأنها جزء النون وجزء الميم مع أنها صفة ؟

الغنة هي النصف المكمل للنون والميم ، لذا فهي حرف من حيث كونها جزءاً منهما .

كما أن طول زمنها يختلف طولاً وقصراً بحسب حكمها من إظهار أو إدغام أو خفاء، أو حركة أو سكون ، فهي من هذه الزاوية صفة والله اعلم.

الحلقة الحادية عشر

باب صفات الحروف

صِفَاتُهَا : جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِيلٌ مُنْفَتِحٌ مُصَمَّتَةٌ ، وَالضَّدُّ قُلٌّ

المقصود بصفات الحروف العربية: تلك الصفات التي يؤثر الإخلال بها على صوت الحرف : كالهمس والجهر ، والاستفال والاستعلاء ، بخلاف ألقاب الحروف التي ينسب فيها الحرف إلى حيز معين في الفم : كالحروف الشجرية والنطعية .

صفة الحرف : هيئة خروجه من مخرجه .

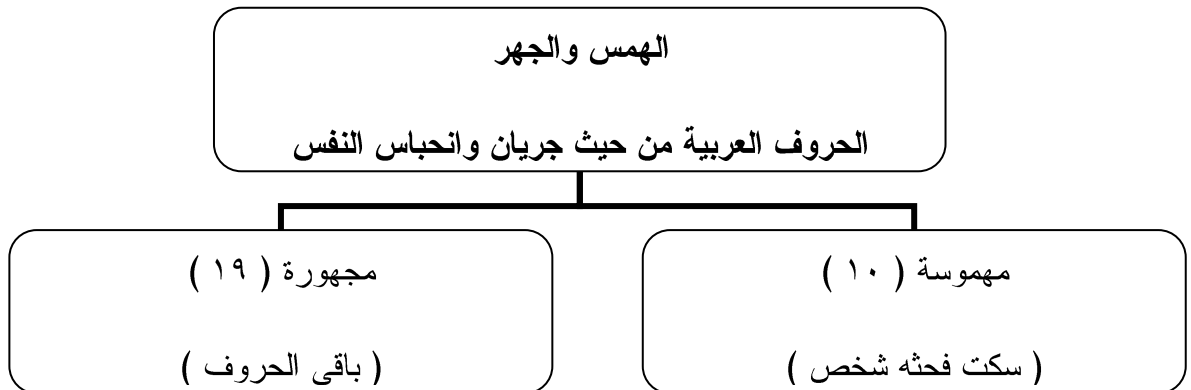
صفات الحروف العربية :

صفات لا ضد لها	صفات لها ضد
١ - الصغير .	١ - الجهر والهمس .
٢ - الفقلقة .	٢ - الشدة والرخاوة و البينية .
٣ - اللين .	٣ - الاستعلاء والاستفال .
٤ - الانحراف .	٤ - الإطباق والانفتاح .
٥ - التكرير .	أما صفتا الإذلاق والإصمات فهما من علم
٦ - التنفسي .	الصرف وليس لهما أثر في النطق
٧ - الاستطالة .	
٨ - الغنة (ولم ينص	
الجزري عليها صراحة)	

مَهْمُوسُهَا : فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ شَدِيدُهَا لَفْظٌ : أَجِدُّ قَطِ بَكَتٌ

الهمس والجهر : الحروف العربية من حيث جريان وانحباس النفس ، حيث أننا نجد أن الحروف المهموسة يتدفق فيها الهواء والنفس ولا نجد اهتزازا في الوترين الصوتيين .

أما الحروف المجهورة تهتز فيها الأوتار الصوتية ولا يصاحبها تدفق للنفس .



الهمس : هو الخفاء في السمع نتيجة انفتاح الوترين الصوتيين وعدم اهتزازهما ، وجريان كثير لهواء النفس .



الجهر : هو الوضوح في السمع نتيجة تضام الوترين الصوتيين واهتزازهما وانحباس كثير لهواء النفس .



هل هذه الصفات الهمس والجهر في الحركة والسكون أم في السكون فقط ؟

الصفات توجد في الساكن مثل : ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ ، الشين ساكنة ، الصفة واضحة

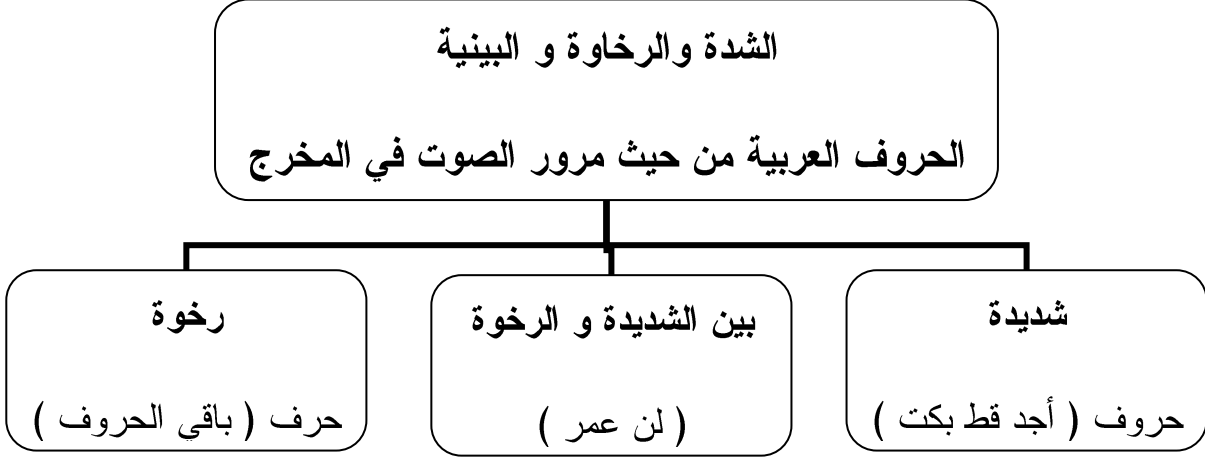
الصفات توجد في المتحرك مثل : ﴿ شَاكِرًا ﴾ ، الشين متحركة ، الصفة أسرع وأقل وضوح

إذن السكون للصفة فيه أوضح من المتحرك .

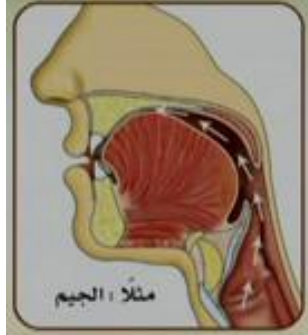
كل صفات الحروف هي صفات تكون في جميع الأحوال مطلقاً في جميع الحركات إلا القليلة في الساكن فقط وكل الصفات في الساكن والمتحرك لكن القليلة عند السكون فقط .

الحلقة الثانية عشر

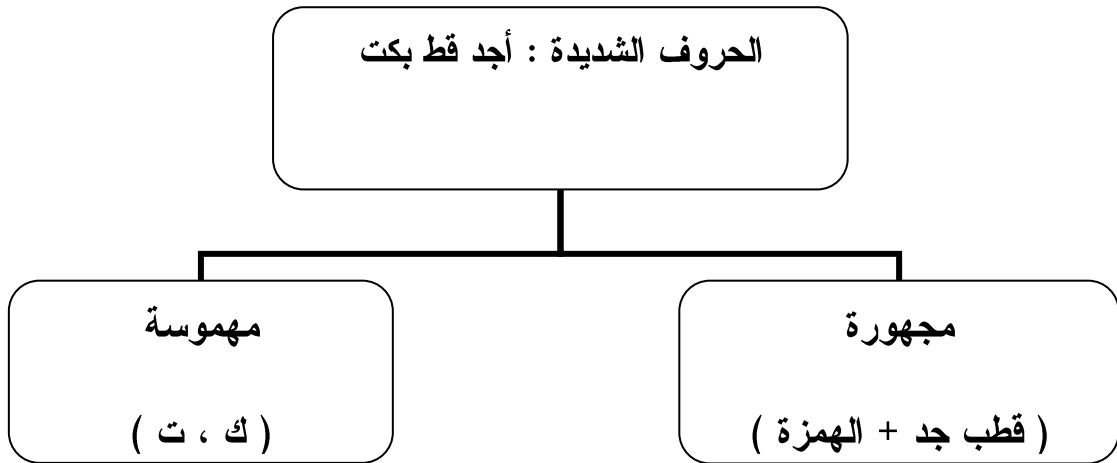
مَهْمُوسُهَا : فَحَتْهُ شَخْصٌ سَكَتَ شَدِيدُهَا لَفْظٌ : أَجْدُ قَطٍ بَكَتَ
وَبَيِّنَ رِخْوٌ وَالشَّدِيدُ : لِنَ عُمَرُ وَسَبَّعُ عُلُوٌّ : خُصَّ ضَنْعُ قِظٍ حَصَرَ



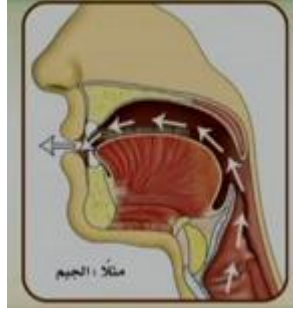
الشدة : هي انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف الشديد نتيجة غلق المخرج . ينقل المخرج تماما مثلا عندما ننطق بالجيم الساكنة من دون القلقله .



الحروف الشديدة : أجد قط بكت . عند نطقها وهي ساكنة ينقل المخرج تماما.



انطلاق الصوت بعد انحباسه في الحرف الشديد المجهور ضغط الصوت المحبوس خلف المخرج وانطلاقه يحددان معالم الصوت .



انطلاق النفس بعد انحباس الصوت في الحرف الشديد المهموس جريان النفس بعد انحباس الصوت في المخرج عند نطق الحرف الشديد المهموس وذلك في الكاف و التاء .

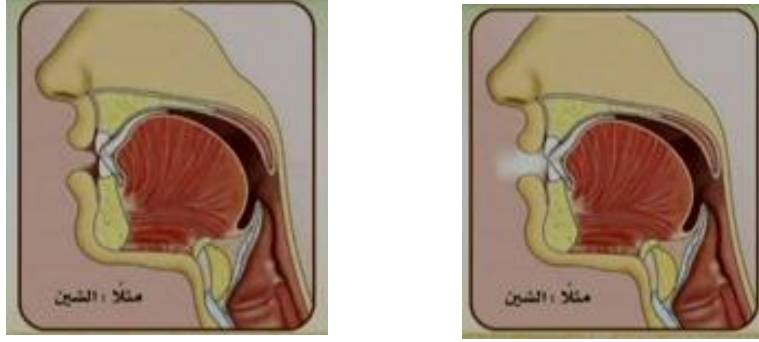


انحباسه في المخرج عند النطق بالحرف الشديد وذلك في الكاف و التاء.

فائدة : الشدة والهمس في الكاف و التاء صفتان على الترتيب فهذان الحرفان : شديدان في أولهما، مهموسان في آخرهما.



الرخاوة : هي الجريان التام لصوت الحرف الرخو عند مروره في المخرج مثل الشين.



البينية : هي الجريان الجزئي للصوت في مخرج الحرف البيني بسبب عدم كمال غلقه وحروفه (لن عمر).

البينية : في حرف اللام الجريان الجزئي للصوت عند نطق اللام بسبب اعتراض طرف اللسان لخروجه.



البينية : في حرف الراء الجريان الجزئي للصوت عند نطق الراء بسبب اعتراض أغلب طرف اللسان لخروجه.



البينية : في حرف النون والميم الجريان الجزئي للصوت عند نطق النون والميم بسبب جريان الجزء الخيشومي (الغنة) وانغلاق الجزء الفموي منهما.



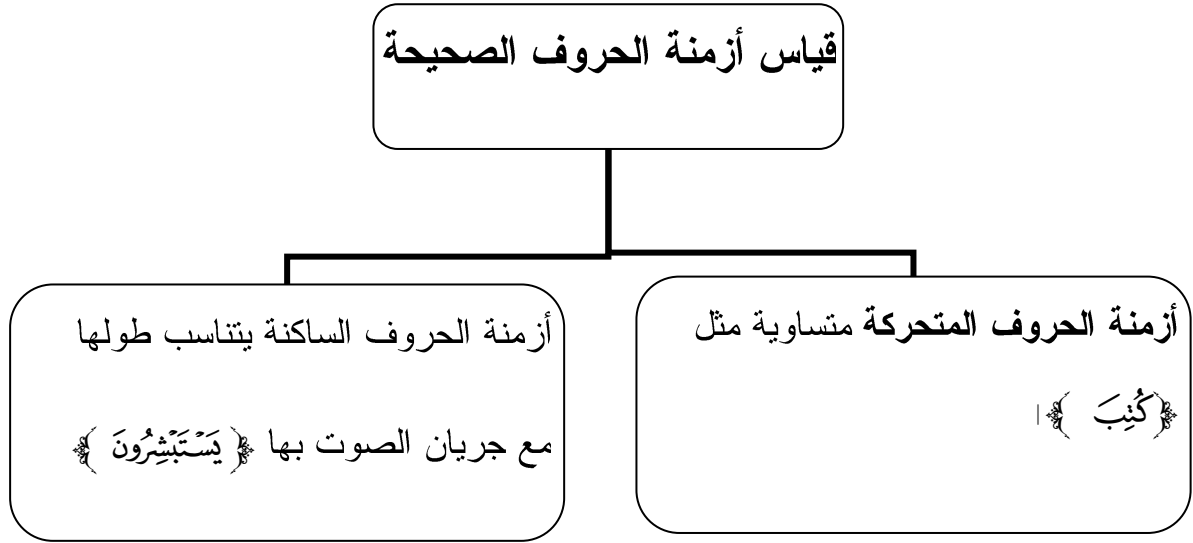
النون نصفان وهما : جزء شديد لساني و جزء خيشومي رخو.

الميم نصفان : جزء شفوي شديد و جزء خيشومي رخو.

البينية في حرف العين : الجريان الجزئي للصوت عند نطق حرف العين بسبب رجوع لسان المزمار إلى الخلف



الحلقة الثالثة عشر



زمن الحرف المضموم = زمن الحرف المكسور = زمن الحرف المفتوح مهما كان نوع الحرف المنطوق سوى كان حرف شديداً أو حرف بينياً أو حرف رخوا .

باستثناء حروف المد وحرفي الميم والنون المدغمتين والمخفأتين

أزمنة الحروف الساكنة يتناسب طولها مع جريان الصوت بها : ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾

حرف السين الساكنة وحرف الباء الساكن وحرف النون الساكن يكون اقصرها زمناً حرف الباء لأنه حرف شديد وأطول منها بقليل حرف النون لأنه من الحروف البينية وأطولها حرف السين لأنه من الحروف الرخوة .

❖ **أزمنة الحروف المتحركة** : تكون أزمنة الحروف المتحركة متساوية ضمن المرتبة الواحدة من مراتب القراءة ، سوى كانت حدرراً أو تدويراً أو تحقيقاً .

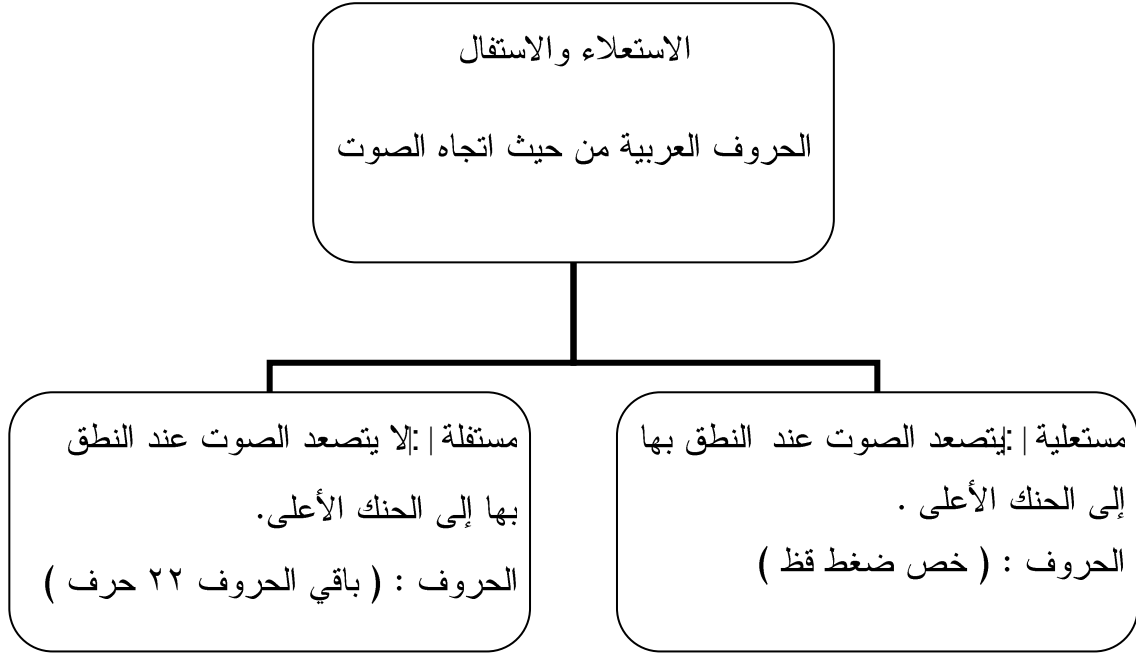
أي أن : زمن الحرف المفتوح = زمن الحرف المضموم = زمن الحرف المكسور مثل : ﴿كُنِبَ﴾ | ﴿يَعْظُمُ﴾ | ﴿سُيِّتَ﴾ .

وهذا كله تحت قاعدة ابن الجزري واللفظ في نظيره كمثلته .

الحلقة الرابعة عشر

وَسَبْعُ عُلُوٍّ : خُصَّ ضَغَطُ قِظِّ حَصَرُ

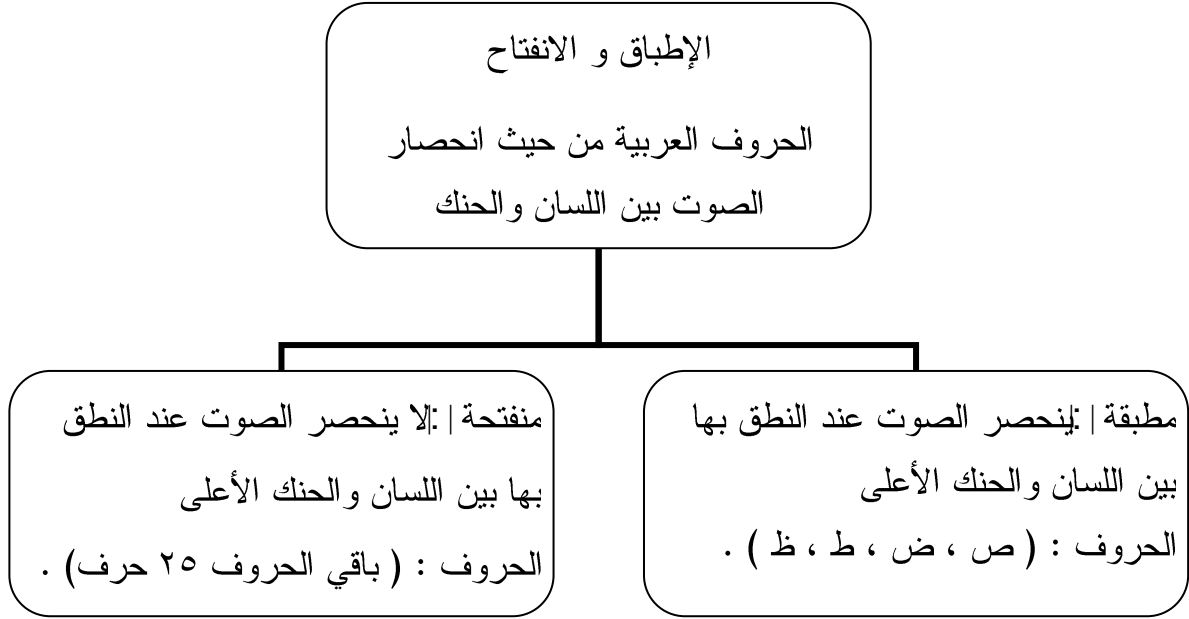
وَيَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ : لِنِ عَمَرُ



ماذا يترتب على هذا الانضغاط إلى أعلى الفم : يترتب عليه شيء يسمى العلماء التفخيم .

لا تستعمل الشفتين في الصاد فهو اعمال عضو زائد يؤدي الى تغيير صوت الحرف .

وَصَادُ ضَادُّ طَاءُ ظَاءٌ : مُطَبَّقَةٌ وَفِرٌّ مِنْ لُبٍّ : الْحُرُوفُ الْمَذَلَّةُ



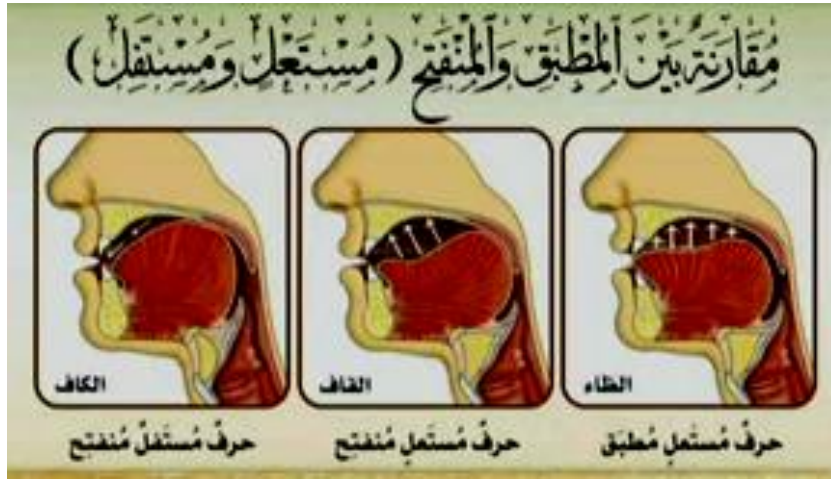
فكل حرف مطبق هو حرف مستعل وليس العكس ، فالحروف المستعلية سبعة حروف منها أربعة مطبقة ، وهي حروف (ص ، ض ، ط ، ظ) وثلاثة منها مستعلية ولكنها منفتحة وهي حروف (ق ، غ ، خ) .

الحرف المطبق من حيث انحصار الصوت : ينحصر الصوت بالحرف المطبق بين اللسان والحنك الأعلى.



الحرف المنفتح من حيث انحصار الصوت : لا ينحصر الصوت بالحرف المنفتح بين اللسان والحنك الأعلى.





مقارنة بين المطبق والمنفتح (مستعل ومستقل)

<p>مثل للحرف المنفتح المستقل فالحرف فيها مستقل ومنفتح فلا يوجد فيه انطباق للصوت بين اللسان والحنك الأعلى ولا يوجد فيه استعلاء لأعلى الفم وهي الحروف ٢٢ الباقية.</p>	<p>مثل للحرف المنفتح ولكنه مستعلي ولكن ليس هناك انحصار في الصوت وهي حرف القاف والخاء والغين والقاف.</p>	<p>مثل الحرف المطبق المستعلي ينحصر الصوت بين الحنك الأعلى واللسان والصوت يتجه إلى أعلى فهو من جهة مطبق ومن جهة أخرى مستعلي، والحروف المستعلية المطبقة هي الطاء والظاء والضاد الصاد</p>
---	---	--

وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ : مُطَبَّقَةٌ وَفِرٌّ مِنْ لُبٍّ : الحُرُوفُ المَذَلَّقَةُ

وفر من لب الحروف المذلقة : وقلنا سابقا أنها صفة من علم الصرف وليست من علم التجويد فلا علاقة لها بالتجويد وأصلها .

فرّ من ذي لب أي أنه هرب الجاهل من العاقل

وذلق الشيء طرفه وسميت بذلك لخروجها من لذق أي من طرف اللسان (ر، ن، ل) وبعضها من ذلق الشفة (ف، م، ب).

والإصمات ضد الإدلاق وهو لغة المنع، وسميت حروفه بذلك لأنها ممنوعة من انفرادها في كلمة رباعية أو خماسية الأصول فإن وجد ذلك دل على أعجمية الكلمة مثل (عسجد) على وزن فعلل، وهي كلها أصلية ولا زوائد لأنها ليست من حروف سألتمونيها كلها حروف زوائد.

وهاتان الصفتان من علم الصرف ولا علاقة لهما بالتجويد.

الحلقة الخامسة عشر

صَفِيرُهَا : صَادٌ وَزَايٌ سَيِّنٌ قَلَقَآءٌ : قُطْبٌ جَدٌ ، وَالْأَيْنُ

الصفير : هو حدة في صوت الحرف تنشأ عن مروره في مجرى ضيق وحروفه ثلاثة هي الصاد والسين والزاي وعلي الناطق بها أن يضع رأس لسانه علي الصفحة الداخلية للتنايا السفلى.



تنبيه : لا تستعمل الشفتين في الصاد فهو إعمال عضو زائد يؤدي إلى تغيير صوت الحرف .

القلقلة لغة: هي الحركة الاضطرابية، تقول العرب تقلقلت القدر على النار (أي اهتزت واضطربت)

حروفها (قطب جد).

اصطلاحا: هي إخراج الحرف المقلقل - حال سكونه - بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث.

وحروفها خمسة يجمعها: قطب جد.



قد خالف العرب بفطرتهم القاعدة الأصلية في الحروف الساكنة حيث أنها تخرج بتصادم طرفي عضو النطق في الحروف ، ولكن في الحروف المقلقة أخرجوها بالتباعد لأن هناك انغلاق كامل للمخرج يؤدي إلي إزعاج الجهاز النطقي . القلقة لا تميل إلى أي حركة من الحركات.

في الحرف المتحرك عملان أولاً التباعد بين عضوي النطق ثم مخرج أصل الحركة سواء فتحة أو ضمة أو كسرة.

الفرق بين الساكن والمقلق والمتحرك

حالة الحرف	كيفية خروجه	يصاحب خروجه
الساكن	بالتصادم	لا شيء
المقلق	بالتباعد	لا شيء
المتحرك	بالتباعد	حركة

ما الفرق بين الحرف المتحرك والحرف المقلق حيث أنهما يخرجان بالتباعد؟؟

الحرف المقلق يخرج بالتباعد دون أن يصاحبه حركة من الحركات، لكن الحرف المتحرك يخرج بالتباعد ولكن يصاحبه انفتاح للهم في الفتحة ، وانضمام للشفتين في الضمة ، وانخفاض في الفك السفلي في الكسرة.

الحلقة السادسة عشر

مقارنة بين الحرف الساكن والمتحرك والمقلقل

باء متحركة (مفتوحة) تخرج بتباعد الشفتين والفكين	باء ساكنة مقلقلة تخرج بتباعد الشفيتين دون تباعد الفكين	باء ساكنة غير مقلقلة (مدغمة) نخرج بتصادم الشفتين
--	---	---

وللقلقلة مرتبتان سيأتي الكلام عنهما عند قول إمامنا ابن اجزري في البيت ٣٩ :

وَبَيِّنْ مَقْلَقْلًا إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا

تنبيه: إذا أدغم حرف من حروف القلقله في مثله أو مجانسة فلا يقلقل إذ لو قلقل لانفك الإدغام، نحو :

﴿ حَقَّتْ ﴾ ﴿ أَلَمَّ ﴾ ﴿ رَبَّنَا ﴾ ﴿ نَجَّاجًا ﴾ ﴿ يَرْدُونَ ﴾ ﴿ الطَّارِقُ ﴾ ﴿ وَيَكْتُبُ بَيْنَكُمْ ﴾ ۥ ۥ
﴿ وَقَدْ دَخَلُوا ﴾ .

﴿ أَحَطْتُ ﴾ ﴿ بَسَطَتْ ﴾ ﴿ فَرَطْتُمْ ﴾ ﴿ فَرَطْتُ ﴾ ، لا تقلقل هذه الطاءات لأنها مدغمة إدغاما ناقصا .

تنبيه عند الوقف على حرف قلقله مشدد نحو ﴿ حَقِّ ﴾ ﴿ وَتَبَّ ﴾ ﴿ الْحَجَّ ﴾ ﴿ أَشَدُّ ﴾

فإن القلقله تكون في الحرف الثاني منهما : لأن الأول مدغم يخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق،

وعليه فلا أثر للتشديد على وضوح القلقله المشددة ، فالقلقله في: ﴿ الْحَجَّ ﴾ مثل القلقله في : ﴿ بَهِيح ﴾

أخطاء تحدث عند أداء القلقله:

١. خلط صوتها بحركة من الحركات الثلاث .

٢. ختم صوتها بهمزة .

٣. مط صوتها وتطويله عن حده .

٤. بتر صوت الحرف المقلقل عما بعده .

الحلقة السابعة عشر

صَفِيرُهَا : صَادٌ وَزَايٌ سَيِّئٌ قَلَقَاةٌ : قُطْبٌ جَدٍ ، وَالْأَيْنُ :
 وَأَوْ وَيَاءٌ سَكْنًا ، وَأَنْفَتَحَا قَبْلَهُمَا ، وَالْأَنْحِرَافُ : صُحَّحَا
 فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ، وَبِتَكَرِيرِ جُعِلَ | وَالتَّقَشَّى : الشَّيْنُ ، ضَادًا : اسْتَطِيلُ |

الألف في قول الناظم : (وانفتحا) للإطلاق وليست للتثنية ولكن للوزن الشعري.

اللين: صفة أطلقت على الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما بسبب سهولة جريهما في المخرج مثل ﴿ خَوْفٍ ﴾ ﴿ قَوْمٍ ﴾ ﴿ أَلْبَيْتِ ﴾ ﴿ قُرَيْشٍ ﴾ .

بداية أول حركة حرف اللين مفتوح وباقية مثل حرف المد ، الفرق بينهما في الحركة الأولى في اللين حركة مفتوحة ولكن في حروف المد حركة مجانسة .

الانحراف: ميل صوت الحرف لعدم كمال جريانه لاعتراض اللسان طريقه وحرفاه اللام والراء

انحراف اللام للخارج: يكون انحراف صوت اللام إلى جانبي طرف اللسان لاعتراض الطرف طريق اللام.



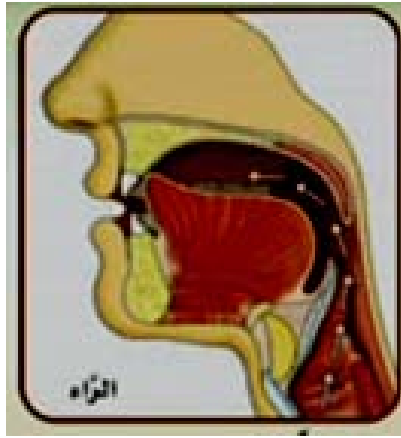
انحراف الراء للداخل: أما الراء فبالعكس : ينحرف الصوت بها من جانبي طرف اللسان إلى وسطه.



الفرق بين انحراف اللام و الراء

حرف الراء	حرف اللام
<p>١. انحراف الراء قليل</p> <p>٢. الصوت ينحرف إلي داخل اللسان ثم يتابع طريقه إلي الخارج</p>	<p>١. انحراف اللام كثير</p> <p>٢. الصوت ينحرف ذات اليمين وذات الشمال ثم يتابع طريقه إلي الخارج</p>

فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ، وَبِتَكْرِيرِ جُعِلَ وَلِلتَّفَشِّي : الشَّيْنُ ، ضَادًّا : اسْتَطِيلُ
التكرير: هو ارتعاد طرف اللسان بالراء ارتعادا خفيا نتيجة ضيق مخرجها ، وليحذر القارئ من المبالغة في التكرير المؤدي إلى ظهور أكثر من راء .



نحن أمام ثلاثة أمور:

١. مجافاة اللسان (خطأ) .
٢. إصاق اللسان (خطأ) مما يؤدي إلي تكرار الراء كثيراً
٣. رجوع طرفه رجوع بسيط وترك فرجة يمر منها الصوت وهو الصحيح .

الحلقة الثامنة عشر

والتفشي : الشين ، ضادا : استطيل .

عند مقدمة الفم ، الصوت ينقسم إلى ثلاثة أقسام قسم يصطدم بالصفحة الداخلية للأسنان العليا وقسم يتابع طريقه إلى خارج الفم وقسم يصطدم بالصفحة الداخلية للأسنان السفلى .

في القسم الأول والثالث يرتد الصوت منهما وينتشر الاضطدام بالثنايا العليا والسفلى وهذا هو الانتشار .

التفشي : هو انتشار صوت الشين من مخرجه حتى يصطدم بالصفحة الداخلية للأسنان العليا والسفلى .



صوت الشين أولا مكان منشأه هو وسط اللسان ثم يمتد الصوت ويصطدم بالثنايا العليا والسفلى ويرتد الصوت من عندهما وينتشر داخل الفم .

الاستطالة : هي اندفاع اللسان عند نطق الضاد من مؤخرة الفم إلى مقدمته حتى يلامس رأس اللسان أصول الثنيتين العلويتين ، وذلك تحت تأثير الهواء الضاغط خلف اللسان .



الرخاوة : هي جريان الصوت .

الاستطالة : هي جريان اللسان نفسه واندفاعه إلى الأمام ، فقط حرف الضاد هو الذي تحدث فيه العملية وهو حرف عسير انفردت به اللغة العربية فقط .

يقول الإمام علم الدين بن عبد الصمد السخاوي رحمه الله تلميذ الإمام الشاطبي وأول من شرح الشاطبية في كتابه عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد.

والضادُ عالٍ مُستطيلٌ مُطبَّقٌ جَهْرٌ يَكُلُّ لَدَيْهِ كُلُّ لِسَانٍ

حاشا لسانٍ بالفصاحةِ قِيَمٍ ذَرَبٌ لِأَحْكَامِ الحُرُوفِ مُعَانٍ

كَمْ رَامَهُ قَوْمٌ فَمَا أَبَدُوا سِوَى لَامٍ مُفَخَّمَةٍ بِلا عِرْفَانٍ

علينا عندما نقرأ القرآن أن نحكي نطق العرب في زمن النبوة لأن القرآن نزل بلغتهم ولسانهم، فنحن في القرن الواحد والعشرين فكلنا عربيا أو أعجميا لا بد ان نرجع إلى النطق المتلقى عن الحضرة النبوية من خلال أساتذتنا أصحاب الأسانيد المتصلة بالرسول صلى الله عليه وسلم.

الغنة: لم يتعرض لها الإمام الجزري صراحة لكن ينظر إليها العلماء من زاويتين بأنها صفة ومخرج في آن واحد.

الغنة من حيث كونها صفة : هي صفة للنون والميم تحركتا أو سكنتا ، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفأتين إلا أن طولها يختلف بحسب وضعهما .



للوقت الساعات عشر

باب التجويد

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مِّنْ لَّمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

التجويد : هو كلمة على وزن تفعيل مثلا تقطيع ، جعلت الشيء مقطعا ، تثبيت أي جعلت الشيء ثابتا ، إذن هي كلمة على وزن تفعيل ، أي جعلت الشيء جيدا وأتيت به صحيحا ، وهي نسبة إلى جود إجادة تجويد

وأول ما نسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حيث ان سيدنا علي رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى ﴿ وَرَبِّلِ الْقُرْآنِ تَرْتِيلاً ﴾ ، فردّ قائلا : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

هكذا يروى هذا الخبر في بعض كتب التجويد ، وأنا بعد اطلاعي لم اجد له إسناد في كتب الحديث وبغض النظر عن ثبوته فمعنى تجويد الحروف ومعرفة الوقوف صحيح لأنه لا بدّ من قارئ القرآن أن يعلم تجويد الحروف ويعلم معرفة الوقوف ، لأن هذان الامران لا يمكن لقارئ القرآن ان يستغني عنهما.

نزل القرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين ، ولأن قومه صلى الله عليه وسلم عرب والصحابة عرب ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ فهم ليسوا بحاجة إلى تعلم التجويد أو القرآن لأن اللغة العربية لغتهم فلا داعي هناك لمعرفة من أين تخرج الحروف مثل الباء أو الجيم .

إذن من أين نشأت المشكلة ؟

نشأت عند دخول الأعاجم في الإسلام ، فهنا بدأت الحاجة إلى ضبط المسائل ، فهناك بعض الحروف غير موجودة عندهم في لغتهم ، فنحن العرب لغتنا مبنية على الإعراب .

الإعراب: هو تغيير حركة الحرف الأخير من الكلمة بتغيير موضعها في الجملة مثال :

﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾ : فلفظ الجلالة آخره ضمة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ ﴾ : فلفظ الجلالة آخره فتحة .

﴿ أَيُّدِيهِمْ ﴾ : فلفظ الجلالة آخره كسرة .

فإذا تغير حركة الحرف الأخير من الكلمة فسد المعنى لذلك في عهد آخر الصحابة من الخلفاء الراشدين في عهد علي بن ابي طالب عندما كثر دخول العجم لاحظ سيدنا علي هذه المشكلة فطلب من أبي الأسود الدؤلي وضع علامات ينحو الناس نحوها بمعنى يقلدونها ويحاكونها في نطقهم ، ومن هنا جاء علم النحو الذي ينحو الناس إليه.

الشاهد ان أبي الاسود الدؤلي قد تردد في بداية الأمر، ولكن حدثت حادثة أثرت في نفسه وهي أن أبي الأسود الدؤلي كان يمشي في ذات مرة في الشارع فسمع تاليا لم يتقن تلاوة القرآن فكان يقرأ بداية سورة التوبة فقال ﴿ وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ أي رسوله برئ منهم لكن القارئ أخطأ فقال (أن الله برئ من المشركين ورسوله) فكسر حرف اللام بدلا من أن يضمه ، فتغير المعنى إلى أن الله برئ من المشركين ومن الرسول وحاشى الله أن يتبرأ الله من رسوله ، فبذلك فسد المعنى فتأثر أبي الأسود الدؤلي وذهب إلى سيدنا علي رضي الله عنه وقال له بأنه سوف يضع علامات للفتح والضم والكسر.

الشاهد أن علماءنا تفهموا دخول العجم للإسلام فأدركوا مدى حاجة الأمة إلى ضوابط وقواعد يتبعها الناس حتى لا يقعوا في الخطأ فعلى سبيل المثال من الأعاجم من يقول (بسم الله الرحمن الرحيم) بدلا من ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وذلك بسبب عدم وجود حرف الحاء في لغتهم فأقرب الحروف لها عندهم هو حرف الهاء.

ولو ترك الأمر كذلك لضاعت حروف القرآن الكريم، ولو ضاعت حروف القرآن الكريم تضيع المعاني التي أودعها الله سبحانه وتعالى في كتابه حيث أن علماءنا شبهوا المعنى بالسائل واللفظ بالكأس فكما أن السائل يكون بداخل الكأس تماما فيتشبه بالكأس فيتشكل شكل الإناء الذي يوضع فيه.

فالمعنى إذن يتشكل بشكل المعنى المنوط بذلك اللفظ فعلى سبيل المثال:

- ❖ قوله تعالى ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ وهي فعل خالف.
- ❖ قوله تعالى ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ وهي هنا اسما بمعنى عصاي
- ❖ قوله تعالى ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ فعل بمعنى الترجي.

فالفرق هنا فقط بالتفخيم والترقيق

إذن من هنا بدأ أئمتنا الكبار وعلى رأسهم الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي حيث قال عنه تلميذه العظيم سيبويه " أن الخليل ذاق الحروف " فالإنسان العادي يتذوق الطعام والشراب وأن الخليل يتذوق الحروف ، حيث كان يتأمل خروج الحرف وكيفية، ثم يكتب أن هذا الحرف يخرج من وسط اللسان مثلا، ويقلب الحرف فتحا وضمًا وسكونًا ويتأمل مكان خروجه.

غير أن هذا لا يكفي فلو أتى قارئ وقرأ ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ بالترقيق، فالقارئ هنا لم يغير مكان خروجها ولكنه غير صفة خروجها.

وكذلك لو قرأ القارئ كلمة ﴿ خَلِيدٍ فِيهَا ﴾ بترقيق الخاء فهنا لم يغير مكان خروجها بترقيق الخاء، ولكن غير صفة خروجها.

من هنا بدأ علماءنا يدونون شيئًا آخر وهو صفات الحروف ، وقد أسلفنا سابقًا أن الراء لها صفة، والحاء لها صفة لا بد من ملازمتها للمخرج حال خروجه.

وصفات الحروف هي نوعان صفات للحرف ذاته وله وضع، وصفات للحروف إذا تجاورت لها وضع آخر.

فمثلا العرب تقلق الدال إذا كانت بمفردها ولكن إذا جاورت حرف التاء تدغم فيها وبذلك يكون العلماء قد درسوا هذه الظاهرة اللهجية وبنوا ما هي الحروف المتماثلة والمتقاربة والمتباعدة والمتجانسة، وعلاقة كل منهما مع بعضه الآخر، وما ينتج عن هذا التجاور.

ومن المعلوم أننا نجد هذه الأبحاث في أواخر كتب النحو حيث ألحقها العلماء في أواخر كتب النحو والصرف حيث نجد كذلك الروم والإشمام وغير ذلك من ادغام وإخفاء وغير ذلك.

ولكن عندما كانت هذه الابحاث شديدة الصلة بتلاوة القرآن العظيم فإن علماءنا قد فصلوا أبحاث مخارج الحروف والصفات الذاتية والعرضية من كتب النحو.

إذن علم التجويد هو علم دعت الحاجة إليه، واستنبطوه استنباطًا وهو عبارة عن قواعد استنبطوها من التلاوة النبوية الألفية، اقتبسوها من علم النحو والصرف ثم جاء علماءنا وأفردوها وبينوا قواعدها ودقائقها وحقائقها، وأفردوها بالتأليف من مد وتطويل وغنة وإخفاء وبسمة وإدغام إلخ من أحكام التلاوة والتجويد.

علم التجويد: هو علم مستنبط من تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ومن كلام العرب شأنه تماما كشأن علم النحو والصرف مستنبط من القرآن، فلو نظرنا في القرآن الكريم من أوله إلى آخره نجد أن

الفاعل دائما مرفوع مثل قوله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ المؤمنون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

فعلم التجويد هو مفخرة من مفاخر الاسلام لأنه يدل على عظيم عقول علمائنا في الصدر الأول، فلو لا هذه الضوابط ولولا هذه القواعد من مخارج الحروف العربية ووصفها الدقيق وصفات الحروف العربية ووصفها الدقيق لضاع القرآن العظيم.

فعلى سبيل المثال في حضر موت يقلبون حرف القاف إلى الجيم فبدلاً من أن يقولوا (لقد) يقلبونها (لجد)، فلو بقي الأمر كذلك لضاع القرآن مع لهجات غير العرب.

لذلك أئمتنا الذين وضعوا قواعد علم التجويد لهم فضل على كل مسلم .

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
علم التجويد

ما حكم الالتزام به أثناء قراءة القرآن؟؟

الحقيقة المتكلمون في هذا الموضوع كثر فمنهم المتشددون ومنهم المتساهلون، فنقول أن علم التجويد منه مخارج الحروف وهي لا تتغير لأنها لو تغيرت لتغير المعنى، فعلى قارئ القرآن أن يحافظ على المخارج كما وردت مهما كان وضع تالي القرآن لا بد أن يقرأ القرآن صحيحاً على سبيل التلقي والمشاهدة من أستاذه أو على سبيل القراءة المعتادة ، لأن الإخلال به حرام لأنه مفسد للمعنى.

أما صفات الحروف نقسمها إلى مجموعتين مجموعة تغير الحرف وتخرجه عن حيزه إذا أخلنا بالصفة فمثلاً: قوله تعالى ﴿ أَلْطَلْقُ مَرَّتَانِ ﴾ الطلاق هنا من التطلق فلا تصح بترقيق الطاء ، وكذلك قوله تعالى ﴿ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ غلظ: ١٥ التلاق هنا بمعنى التلاقي، فلا تصح بتفخيم التاء، إذن صفات الحروف التي تخرج الحرف عن حيزه يجب المحافظة عليه، والاخلال به حرام مطلقاً مهما كان وضع القارئ إلا إذا تدرّب تدريباً قوياً وحاول مراراً وتكراراً فلم يستطع فهو معذور ويقرأ لنفسه فلا يعلم ولا يأم ولا يقرأ على المحراب ، المحراب لا يقف فيه إلا القارئ المتقن للقراءة ولا يغير لحروف القرآن من حيث المخارج والصفات المؤثرة التي تغير معنى القرآن العظيم .

أما الصفات التزيينية والتحسينية التي تزيد الحرف بهاء وزينة وحلاوة وتجعلها منضبطة تماماً بنطق العرب في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم مثال:

قوله تعالى ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا ﴾ مع ترك التفخيم.

قوله تعالى ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ مع ترقيق الراء.

قوله تعالى ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ مع ترك الغنة.

قوله تعالى ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ مع ترك المد المتصل ، ففي هذه الأمثلة لم يفسد المعنى، وهنا نفرق إذا كانت عن طريق التلقي والمشافهة فهو حرام أيضا لأنه كذب في الرواية وعندما يقرأ الإنسان أمام شيخ ليتحمل عنه القرآن ويقول الأستاذ في آخر التعلم قد أجزتك فهذه أمانة كلمة لا يقولها إلا إذا كان تلميذه أهل لذلك فيقرأ التلميذ على شيخ ليتحمل عنه الشيخ فإنها أمانة ليقول الأستاذ في آخر الختمة أجزتك هذه كلمة امانة لا يقولها إلا إذا كانت تلاوة التلميذ كتلاوته التي تلقاها عن أستاذه، وإلا فهي خيانة للدين والعلم، ولذلك أوصي إخواني الذين يعلمون ويتصدرون للتعليم ألا يجيزوا أحدا تلاوته خاطئة أو يقول حاولت معه ولكن دون جدوى فلا يجوز ان تكتب له إجازة ولا أن تشهد له بأنه متقن لأن إجازتك له هي شهادة، وستسأل عنها أمام الله يوم القيامة، فإذا شهدت لك وأنت لست أهلا لذلك سأكون كذبت أمام رب العالمين وشهدت شهادة زور، نسال الله العافية لنا ولكم وأن يجعلنا وإياكم أمناء على نقل القرآن العظيم.

إذن الصفات التزيينية والتحسينية لا بد من المحافظة عليها على مقام التلقي والمشافهة وإلا كان كذب في الرواية.

باب التجويد

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَن لَّمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

❖ **حكم الالتزام بالتجويد**

الناسُ في هذا الأمرِ بينَ مُتَشَدِّدٍ وَمُتَسَاهِلٍ وحتى يكونَ الكلامُ دقيقاً فإننا نَفَرِّقُ فيه بينَ ما يلي :

١ . **مخارجُ الحروف** : الإلتزامُ بها واجبٌ، والإخلالُ بها حرامٌ مطلقاً كتغييرِ حاءِ ﴿ الرَّحْمٰنِ ﴾ بالخاءِ أو الهاء.

٢ . **صفاتُ الحروف** : وتنقسم إلى قسمين :

أ - **صفاتٌ تغييرُها يُخرجُ الحرفَ عن حيزه :**

الإلتزامُ بها واجبٌ، والإخلالُ بها حرامٌ مطلقاً. كتفخيمِ سينِ ﴿ عَسَى ﴾ وترقيقِ صادِ ﴿ وَعَصَى ﴾ وترقيقِ طاءِ ﴿ الطَّلَقُ ﴾ وتفخيمِ تاءِ ﴿ النَّاقِ ﴾.

ب - صفات تزينية وتحسينية :

كترقيقِ الرءاءِ المفتوحةِ والمضمومةِ نحو: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ وعدمِ تبيينِ الهمسِ والتفسيِّ ، وعدمِ تطويلِ زمنِ الحرفِ الرَّخْوِ الساكنِ مقارنةً بالشديدِ ، وكلُّ ما اصطلحَ عليه العلماءُ باسمِ اللَّحْنِ الخفيِّ، فيُفرَّقُ فيه بينِ حالتينِ :

- أ. على سبيلِ التلقِّيِ والمشافهةِ : الالتزامُ بها واجبٌ ، والإخلالُ بها حرامٌ : لأنَّه كذبٌ في الروايةِ.
 - ب. أعلى سبيلِ التلاوةِ المعتادةِ : يُفرَّقُ فيه بينِ حالتينِ :
 ١. من شخصٍ متقنٍ عالمٍ بالأحكامِ : معيبٌ في حقِّه .
 ٢. من عامَّةِ المسلمينِ : تركُ الأكمَلِ ولا شيءَ عليه .
- وهذه هي خلاصة حكم الالتزام بالتجويد.

ولم نشدد على كل الأمة ونوقعهم في الاثم والحرَج، ومن القواعد الشرعية المرعية. إذا ضاق الأمر اتسع ما جعل الله عليكم في الدين من حرج ولا نتراخى أيضا ونقول خذوا راحتكم لأنه لن يحدث ، لأن الله عزَّ وجلَّ تكفل بحفظ القرآن الكريم.

الحلقة العشرين

باب التجويد

مازلنا نتابع شرح منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه لإمام القراء وحجة المقرئين محمد بن الجزري رحمه الله تعالى عليه.

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ **مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ**

وللبيت هذا رواية أخرى منقولة عن الناظم وهي :

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ **مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ**

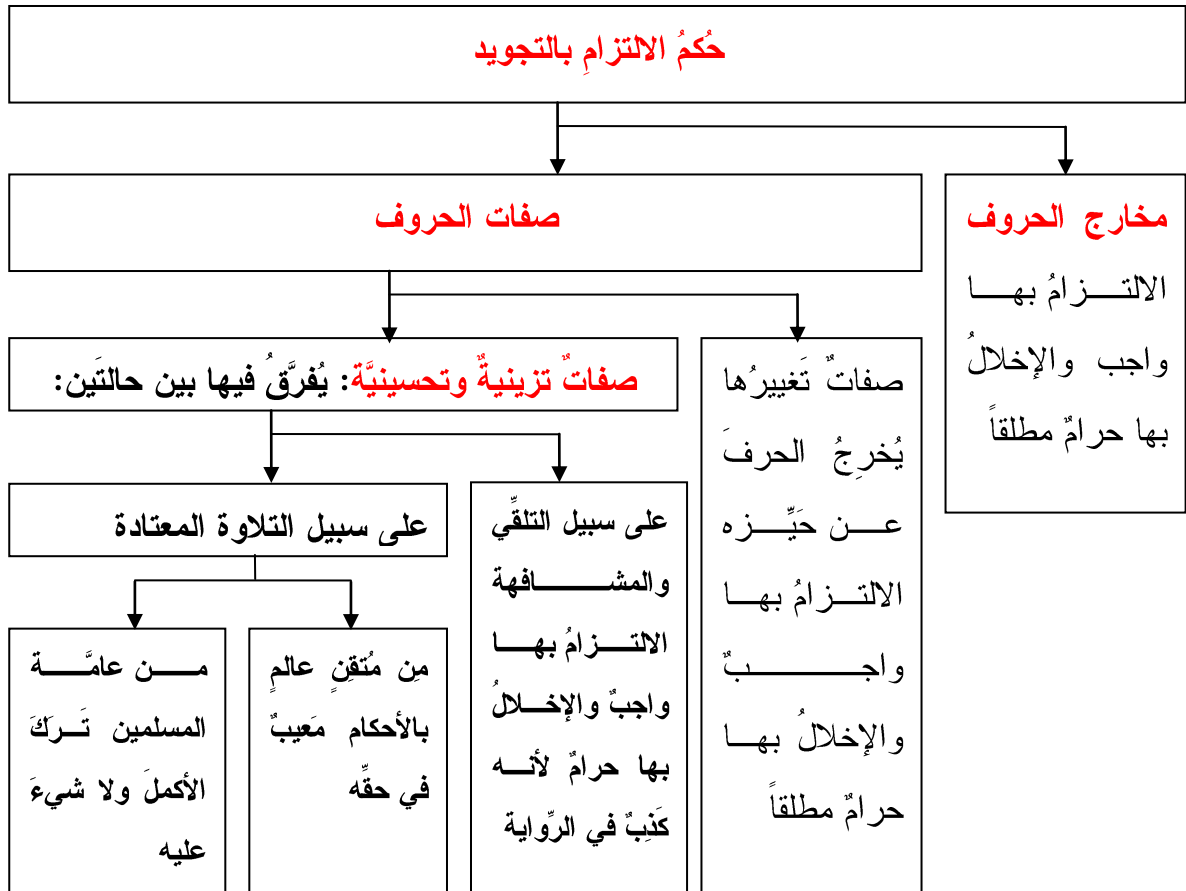
ولكنني أخذت بالببيت الأول الذي ذكرته لكم لسببان وهما :

١. أن هناك نسخة في مكتبة لالا في اسطنبول نسخة من المنظومة الجزرية عليها خط الإمام وإجازة مكتوبة في تلك النسخة .

٢. أننا عندما نقول من لم يجود القرآن آثم تكون بذلك قد دخلت فيه كل أحكام التجويد، وقد فصلنا سابقا أن هناك أحكام في التجويد لا يآثم من تركها، وإنما يكون من باب ترك الأكمَلِ إن لم يكن على

سبيل التلقي والمشافهة وإنما على سبيل التلاوة المعتادة التي كل المسلمون يقرؤون بها لم يغير المعنى ولم يغير الحروف، ولكن هناك صفات تحسينية وتزيينية للحرف فلو تركها القارئ لا نستطيع أن نقول له أن يأثم فكم في هذا الأمر من حرج على الأمة، لذلك عدلت وأخذت من لم يصحح القرآن آثم، وكيف يكون يصحح يعني من لم يقرأ القرآن قراءة صحيحة وكيف تكون صحيحة بتغيير المعنى وتغيير الإعراب وتكون سالمة من تغيير المعنى وتغيير الإعراب، وهذا ما يسميه العلماء باللحن الجلي الذي يشترك في معرفته كل الناس، قلت هذا الكلام لأنهم يقولون لي لما أخذت الرواية الثانية، فأنا أرى والله أعلم أن في قولنا من لم يوجد القرآن آثم مشقة على الأمة الإسلامية وفيها تكليف بالشدة وتخويف.

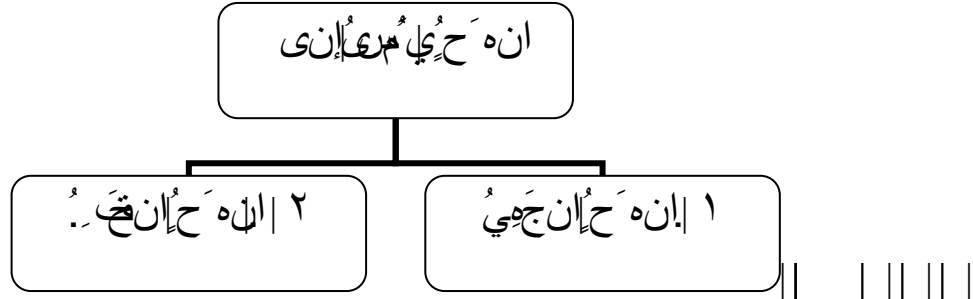
أما حقائق التجويد فيلتزم بها عند مقام التلقي والمشافهة والتعليم من أجل المحافظة على القرآن الكريم عبر نقل الأجيال، فمثلا القلقله أو تفخيم الراء مثلا فإذا لم يتقنها الناس فلا حرج في ذلك لأنهم من عامة المسلمين فلا نريد أن ننفر الناس من القرآن الكريم فنحن نريد لأمة القرآن كلها أن تقرأ كتاب الله عزَّ وجلَّ.



اللَّحْنُ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

اللَّحْنُ لُغَةً : الميلُ عن الصَّوابِ .

اصطلاحاً : الخطأُ في تلاوةِ القرآنِ الكريمِ .



اللَّحْنُ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : ينقسمُ إلى قِسْمَيْنِ :

١ . **اللَّحْنُ الْجَلِيُّ :** هوَ خطأٌ يَعْرِضُ لِلْفِظِ فَيُخْلُ بِالْمَعْنَى أَوْ بِالْإِعْرَابِ ، نحو ﴿ أَسَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ، قرائتها بضم التاء بدلا من فتحها ، وهذا يغير المعنى كاملا ، ﴿ عَسَى ﴾ يقرئه البعض عصى

٢ . **اللَّحْنُ الْخَفِيُّ :** هوَ خطأٌ يَعْرِضُ لِلْفِظِ فَيُخْلُ بِكَمَالِ صِفَاتِهِ دُونَ أَنْ يُخْرِجَهُ عَنْ حَيْزِهِ ، نحو : ﴿ سُوِّءَ الْعَذَابِ ﴾ بتركِ زيادَةِ المدِّ في الواو .

﴿ أَنْفُسَكُمْ ﴾ بإظهار النون .

ولا بدُّ أن تكونَ التَّلَاوَةُ (في مَقَامِ التَّقْيِ وَالْمُشَافَهَةِ) سالمةً من كِلَا اللَّحْنَيْنِ .

لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

لأن التجويد به انزل الله القرآن بهذه الأحكام هذه الأحكام التي ندرسها هكذا أنزل الباء باء، والمقلقل مقلقل والمخفي مخفي، وهكذا لفظه الرسول صلى الله عليه وسلم وهكذا نقل إلينا، والألف الأخيرة في كلمة (أنزلا) هي ألف للإطلاق تستعمل في الشعر، أصلها أنزل فعل ماضي لكنهم يشبعون الفتحة فيتولد منها ألف وهذا جائز في الشعر.

منه: أي من الله سبحانه وتعالى .

س: كَيْفَ بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ؟

بَلَغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأُمَّةَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ بِطَرِيقَيْنِ :

١ - مَكْتُوبًا .

٢ - مَنْطُوقًا (النَّقْلُ الصَّوْتِيُّ) .

وقد وصلنا القرآن بالطريقتين السابقتين متواتراً .

كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه شيء من القرآن الكريم دعا من يجيد الكتابة في زمن النبوة، وقليل ما هم فأحياناً يتيسر له سبعة وأحياناً ستة وأحياناً أربعة فيدعوهم ويملي عليهم ما نزل عليه من آيات قرآنية فور نزوله، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يبلغ الأمة القرآن مكتوباً فينقضي المجلس وهو راضٍ عما كتب.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ القرآن مكتوباً فيكتب أمامه وفي حضرته، وقد يسأل شخص ما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمياً فكيف له أن يعرف إذا حدث خطأ في التدوين والكتابة؟؟

نقول أن النبي صلى الله عليه وسلم إن كان أمياً فهل جبريل أيضاً أمي؟؟ فجبريل عليه السلام ينبه النبي صلى الله عليه وسلم إذا حدث خلل أو خطأ أثناء الكتابة.

فمثلاً: إذا أخطأ صحابي في الكتابة فإن جبريل عليه السلام ينبه النبي صلى الله عليه وسلم على الفور عن ذلك الخطأ وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينبه الكاتب لتصحيح الخطأ .

ما معنى سنة تقريرية ؟

يعني أقرهم الرسول على ما كتبوه وانفض المجلس والنبي وبالتالي سيدنا جبريل كان أقرهم .

ما معنى متواتراً؟؟

التواتر معناها أن هناك خبر من الأخبار نقله جمع عن جمع يحيل العقل أن يجتمعوا كلهم على الكذب هذا في طبقة بعد طبقة .

مثلا يقولون حدث كذا فروى هذا الخبر فلان وفلان وفلان من مصادر عدة فيحيل العقل اجتماعهم على الكذب والطبقة الذي بعدها أيضا كثر يحيل العقل اجتماعهم على الكذب والطبقة التي بعدها أيضا كثر لا يكذبون أو لا يتفقون أو يجتمعون على الكذب.

قيل في عدد التواتر أربعين وقيل أكثر من ذلك وقيل أقل، ولكن المتفق عليه من معظم العلماء أربعين، فعندما نقول أن القرآن وصلنا مكتوبا ومنطوقا متواترا يعني جيل عن جيل من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لحظتنا هذه وإلى آخر الزمان إلى ان يشاء الله ، ففي آخر الزمان يرفع القرآن الكريم ففي الحديث الشريف " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالذُّنْيَا لُكْعُ بَنِي لُكْعِ " .

مَراجِلُ تَدْوِينِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

١ . كتابة كل مقطع فور نزوله بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم والوحي حاضر . وكانوا يكتبون على جلد الغزال أو على بعض الحجارة الرقيقة التي يسمونها اللخاف أو على بعض العظام العريضة وكانت كتابتهم خالية من النقط ، والتشكيل كالضمة والفتحة والكسرة .



قال زيد بن ثابت رضي الله عنه : " كُنْتُ أَكْتُبُ الْوَحْيَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يُمْلِي عَلَيَّ ، فَإِذَا فَرَغْتُ ، قَالَ : " أَقْرَأْهُ ، فَأَقْرَأْهُ ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ سَقَطٌ أَقَامَهُ . " ، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَى النَّاسِ " | رواه الطبراني بسند رجاله موثقون . |

٢ . . تفرغ الكتابة السابقة في صحف ، زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وهنا أريد أن أنبئه على شيء وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل عليه القرآن مقاطع مقاطع ، فكان النبي يدعو

من حضر من الصحابة لكتابة تلك المقاطع ، إذن هذه المقاطع التي كتبت وكان النبي راضي عنها كتبت وانتقل النبي إلى الله سبحانه وتعالى وتوفي بعدما ثبت ما ثبت من القرآن من حيث الثابت والمنسوخ والترتيب وهذا ما يسميه العلماء العرضة الأخيرة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة يا عائشة إن جبريل كان يعارض القرآن في كل سنة مرة وإنه قد عارضني القرآن في هذه السنة مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي.

فقد عارض جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم مرتين من أجل التثبيت، فعندما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم للرفيق الأعلى وارتدّ من ارتدّ من القبائل وتصدى أبو بكر الصديق للمرتدين وجهاز الجيوش لمحاربتهم وارجاعهم وقال: أيهدم الدين وأنا حيّ، لذلك أبو بكر الصديق له فضل على كل مسلم في ذلك الوقت، فخيف على القطع المكتوبة وخيف على القرآن، وفي تلك الحروب قتل الكثير في القراء وخيف على القرآن المحفوظ والمكتوب.

لذلك خاف عمر بن الخطاب على القرآن ، فقال إني أخاف على القرآن فإن القتل قد استحرا على القراء يعني اشتد على القراء فاجمع القرآن، فقال له أبو بكر الصديق كيف أفعل شيء لم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم وكان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يخافون أن يفعلوا شيئاً لم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم ، فما يزال يكلمه ويشرح له ويقنعه فقال له عمر بن الخطاب والله إنه لخير .

وقال له أنه يخشى على القطع النبوية أن تضيع بسبب نوائب الزمن بسبب الحرق بسبب التلف بسبب المحو والضياع فاقتنع أبو بكر الصديق بالفكرة. فأمر زيد بن ثابت وقال له إنك شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلتبج القرآن فاجمعه، فقال زيد فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن ، قلت : كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال : هو خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبع القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره قول

الله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

١٢٨-١٢٩

ما وجدها إلا عند خزيمة الأنصاري فقال له عندك شاهد على هذه الآيتين فقال لا ما عندي فتذكروا
حادثة حدثت على اثر هذه الحادثة فقال الرسول له من شهد له خزيمة بشهادة فهو حسبه فجعل شهادة
خزيمة بشهادتين أي رجلين وذلك في القرآن المكتوب وليس القرآن المحفوظ في الصدور لأنه لو جاء
احد بعد وفاة الرسول عليه السلام مباشرة وسأل عن هاتين الآيتين من الحفظ لوجد عددا كثيرا بحفظها
وسنذكر القصة وما هي القصة في الحلقة القادمة .

الحلقة الحادي والعشرين

وَالْأَخَذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَّازِمٌ
لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا
مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

القصة :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قد اشترى من أعرابي فرسا واتفقا على الثمن وتم البيع، وقال النبي
للأعرابي اتبعني حتى أعطيك الثمن فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى أسرع فالأعرابي يمشي
ويقود الفرس على مهله فسارت مسافة في طريق بين النبي والأعرابي الناس لا يعلمون أنه قد تم
البيع للفرس واشتراه النبي صلى الله عليه وسلم بل لم يدفع له الثمن، فصار الناس يرون الأعرابي
ويقولون له أتبيع الفرس، فلما سمع الأعرابي بذلك طمع بثمن أكبر عندما علم أن غيره يريد أن
يشتريه، فطمع بثمن أكبر من الثمن المتفق عليه مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما وصل قال
الأعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم هل تريد الفرس أم أبيعها لغيرك؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم
قد اشتريتها منك فقال الأعرابي لا لم تشتريها مني، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم أعندك من يشهد
فجمع الناس فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم للناس وقال إني اشتريت من هذا الرجل هذا الفرس
أفيكم من يشهد؟ فصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تعلموا أن يشهدوا إذا رأوا الشيء أما إذا
لم يروه فلا يشهدوا فسكت الصحابة إلا أبو خزيمة فقال أنا أشهد بذلك يا رسول الله والتفت إلى
الأعرابي وقال أنا أشهد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد اشترى هذا الفرس من الأعرابي، فأخذ
الأعرابي ثمن الفرس وانطلق وتم البيع ..

قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي خزيمة أرايتني عندما اشتريت الفرس؟؟ فقال : لا ، فتعجب النبي
صلى الله عليه وسلم وقال له : لم شهدت إذن وأنت لم ترى البيع؟؟ فقال يا رسول الله نصدقك بخبر

السماء ولا نصدقك بخبر الدنيا فأنت رسول الله، فسر النبي صلى الله عليه وسلم برد أبي خزيمة وقال من شهد له أبو خزيمة فهو حسبه أي أن شهادته بشهادة رجلين، فظل هذا الوسام النبوي مطوي إلى أن جاء وقته في زمن أبو بكر عندما جمع أبو بكر القرآن فقال أعندك من يشهد للآيتين وتذكروا أن شهادته بشهادتين وأخذوا منه الآيتين، وهذا كله في القرآن المكتوب، إذن اجتمع لدى زيد تلك القطع التي انقضت المجلس النبوي والرسول راض عن هذه القطع، وهو أحد الذين كتبوا هذه القطع أخذ هذه القطع وفرغها في مصحف من الجلد من رق الغزال تفرغ ينظر ويكتب ولم يكن له أي ابداع أو تغيير أو تبديل أو اختراع أو زيادة أو نقص وكان الصحابة أشد الناس خوفاً أن يغيروا أو يبدلوا شيء من كتاب الله وكيف يغيرون وهم يقرؤون في القرآن قول الله تعالى:

﴿ وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الحج: ٤٤ - ٤٦] معناه من

تصريف الوحي .

لذلك قام زيد بتفريغ تلك القطع النبوية فتلك الصحف (نسميها الصحف الصديقية أو البكرية) نسبة لأبي بكر رضي الله عنه صاحب رسول الله وخليفة المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وله فضل في جمع القرآن الكريم بعد الله سبحانه وتعالى فصارت هذه الصحف عند سيدنا أبو بكر الصديق وبقي الأمر هكذا إلى وفاة أبي بكر الصديق، ثم أخذ هذه الصحف عمر بن الخطاب مدة خلافته كلها، وبقيت عنده هذه الرقع وكانت خلافته عشر سنين وانتهت باستشهاده على يد الخبيث اللعين أبو لؤلؤة المجوسي، فباستشهاده رضي الله عنه وضعت هذه الرقع عند ابنته حفصة بنت عمر أم المؤمنين وزوج النبي صلى الله عليه وسلم، حيث أنه كان يجب أن تكون عند الخليفة الجديد عثمان رضي الله عنه، ولكن سيدنا عثمان كان يعرف بالحياء ولقد اطمأن أن هذه الصحف في أيدي أمينة وهي حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلا خوف عليها.

ففي زمن عثمان بلغت الفتوحات الإسلامية مناطق ما يسمى بالاتحاد السوفييتي سابقا ، وفي منطقة منها تسمى أذربيجان حيث التقى جيش عظيم من المسلمين ، جيش من الشام، وجيش من العراق في زمن عثمان رضي الله عنه، ومعنى جيش أي أن الثقافة متفاوتة بين أفراد الجيش فمنهم من هو ضعيف الثقافة ومنهم من هو قوي الثقافة، فقد كان هناك أحد الجنود فقراً (وأتموا الحج والعمرة للبيت) فقال الآخر بل ﴿ وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ ، [تفريج: ١٩٦] ، فهذا يقول للبيت وهذا يقول لله، وكان على مسمع (حفيفة بن اليمان) وهو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بعيد النظر لذلك كان يسأل يقول عن نفسه أن الصحابة كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكان هو يسأل عن الشر مخافة الوقوع فيه.

فحذيفة رضي الله عنه صاحب النظر البعيد عندما سمع بعض الجنود واختلافهم في قراءة القرآن فهذا يقول قراءتي صحيحة وهذا يقول بل قراءتي هي الصحيحة وكادوا يقتتلون من أجل هذا الأمر فترك ساحة القتال وعاد إلى المدينة المنورة وعندما لقي خليفة المسلمين عثمان بن عفان رضي الله عنه قال له: (أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في اليهود والنصارى)، ففي هذا الوقت أراد عثمان أن يعيد للأمة الصحف البكرية والنص الموثق المكتوب إلى الصحف النبوية المنسوخة في عهد النبي وبين يديه صلى الله عليه وسلم وانقضى المجلس والنبي صلى الله عليه وسلم راض عنها.

ولذلك أرسل سيدنا عثمان رضي الله عنه إلى حفصة أم المؤمنين وقال لها أرسلني إلينا الصحف ننسخها ثم نرسلها لك، فقبلت ذلك حفصة رضي الله عنها وأرسلت الصحف إلى عثمان بن عفان خليفة المسلمين رضي الله عنه.

دعا عثمان زيد بن ثابت لكتابة ونسخ الصحف التي كانت عند حفصة رضي الله عنها، فزيد بن ثابت الذي كتب القرآن العظيم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتبه مرة ثانية في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفرغ المصحف كاملاً ثم هو يكتبها وهو يدعو عثمان بن عفان ويحضر له الصحف الصديقية التي كتبها زيد نفسه، وشكل لجنة قريشية برئاسة زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وطلب من زيد ومن تلك اللجنة أن ينسخوا من هذه النسخة الأصلية الرقعة عدة نسخ ويراجعوها ويدققوها ويجمعوها، ثم بعد أن انتهوا من تلك النسخ أرسل عثمان رضي الله عنه إلى كل مصر وكل تجمع سكاني نسخة في كل بلاد المسلمين، منها نسخة إلى الكوفة ومعها مقرر يقرأ الناس وكذلك نسخة لليمن ، ونسخة إلى البحرين ، ونسخة إلى مكة ، فكان يرسل نسخة ومعها مقرر حتى يكون منطوقاً ومكتوباً، وأرسل كذلك نسخة إلى البصرة ونسخة إلى الشام ، ونسخة أبقاها في المدينة المنورة لعموم المسلمين ونسخة أبقيت له خاصة ، وطلب من المسلمين أن يعرضوا ما في أيديهم من مصاحف فما وافق أبقوه ، وما خالف حرقوه. فكان هذا العمل الجليل الذي قام به خليفة المسلمين عثمان بن عفان رضي الله عنه من أفضل ما فعله في عهده رضي الله عنه حيث انه حفظ على الأمة كتاب ربها، حيث قال علي رضي الله عنه (لو وليت ما ولي عثمان لصنعت ما صنع) بمعنى أن الذي قام به عثمان بن عفان هو أفضل حل، فبعد ذلك نسخ المسلمون نسخاً جديدة من تلك النسخ الموثقة.

إذن نلاحظ أن كتابة القرآن الكريم تمت فور نزوله ، ثم الصحف الصديقية منسوخة من القطع النبوية وليس فيها أي حرف زيادة ثم سيدنا عثمان رضي الله عنه لما حدث ما حدث في زمنه دعا زيد ونسخ منها نسخاً ولم يبق بعمل آخر.

بعض العلماء المتبحرين في علوم القرآن في بعض كتب التفاسير بعضهم أطلق العنان لخيالهم وتصوروا سناريو لما حدث فبعضهم قال كلام عسيب وقال أن سيدنا عثمان حذف ستة أحرف من الحروف السبعة الذي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم " أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ أَقْرَأُوا كَمَا عَلِمْتُمْ " .

فقالوا أن سيدنا عثمان قد ألغى ستة حروف وكتب حرف ، يا سبحان الله ما هذه الستة التي ألغاهها هذا كلام لا دليل عليه.

فكل الذي فعله عثمان رضي الله عنه هو أنه طلب الصحف من أم المؤمنين حفصة ودعا زيدا وشكل لجنة وأمرهم بأن ينسخوا من هذه النسخ نسخا موثقة وأرسل النسخ إلى الأمصار وطلب منهم أن يتبعوها ولا يخالفوها، هذا كل ما في الأمر، فمن أين أتى عثمان بن عفان بالصلاحية أن يلغي ستة حروف ويبقي حرفا واحدا، ثم هل علماءنا متفقون على معنى الحروف السبعة أصلا، فعلمناونا مختلفون على أكثر من أربعين قولاً في معنى الحروف السبعة في مراد النبي صلى الله عليه وسلم فيما قال " أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ " .

وكثرة الأقاويل في الشيء الواحد تعود عليه بالجهالة بما نقول مراد النبي صلى الله عليه وسلم كذا ويقول الآخر كذا ويقول الآخر كذا فهذا كله إلى أربعين قولاً فهذا كله يعود على الحديث بالجهل منهم في معناه.

هل هذا الاختلاف يعود على الحديث بالعلم؟ لا بل يعود عليه بالجهل، واجتماع العلماء على مراد معنى واحد من نص قرآني يعود عليه بالعلم، إذن كل ما نقرأه مروى لا شيء فيه من الخيال ومن التصور، قام به بعض العلماء عن حسن قصد الذي حدث ما وصفته لكم، والصحابة رضوان الله عليهم ليس لهم في نقل المصحف وخط المصحف إلا فضيلة النقل المحض وكانوا أمناء في النقل المحض ما زادوا ألفا ولا واوا ولا ياء ولا أنقصوا شيئا، إنما فرغوا الذي كان في القطع النبوية فرغوه في المصاحف العثمانية وسميت عثمانية لأن الذي أمر بكتابتها هو الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

فالذي كان في القطع النبوية فرغه زيد في القطع الصديقية والذي كان في القطع الصديقية فرغه زيد واللجنة في المصاحف العثمانية وليس فيها تجديد أو ابتكار أبدا، وكل ما نجده في القرآن العظيم من حروف زائدة هي زائدة بنظرنا لكنها لحكمة يعلمها الحكيم.

قوله تعالى ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ | مكتوبة بياعين تقرأ بواحدة، كذلك قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ ﴾ | مكتوبة ولا تتنطق، تكتب ولا تتنطق، ولا يصح أبدا حذفها من الخط وإلا قد تكون قد ضيعت حرفاً أرادته الله أن يكون مكتوباً لا منطوقاً ، ولا يصح كذلك حذف الحرف من الخط ولا يصح بالمقابل قراءته. يقول النبي صلى الله عليه وسلم " وَقَضَى الْقُرْآنَ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضَلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ " .

كم هو الفرق بين الخالق والمخلوق، كذلك الفرق بين كلام الخالق وكلام المخلوق، فكلام الله سبحانه وتعالى مخالف لكلام البشر من جميع النواحي لذلك يقول أهل اللغة كلام العرب أما أن يكون نثراً، أو شعراً، أو قرآناً، فالقرآن ما هو بنثر ولا شعر وإنما هو سور فيها آيات وآيات منها جمل وفيها معاني. القرآن الكريم يقرأ بعدة طرق وبتلاوات عديدة، معجز في نزوله ومعجز في ترتيبه ومعجز في لفظه، ومعجز في كتابته، مغاير لكلام البشر ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ | فوج | ٢١ | يعني لا شك فيه.

❖ مراحل تدوين القرآن الكريم :

- ١ . كتابة كل مقطع فور نزوله بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم والوحي حاضر .
 - ٢ . تفرغ الكتابة السابقة في صحف ، زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
 - ٣ . نسخ عدة مصاحف من الصحف السابقة زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه .
- أرسل عثمان رضي الله عنه مصحفاً من المصاحف السابقة إلى كل مصرٍ من أمصار المسلمين مع قارئٍ متقنٍ يُقرئ الناس .



- ٤ . كتابة المسلمين لنسخ لا تحصى من المصاحف السابقة.
- ٥ . ظهور مؤلفات تضبط خصائص الكتابة القرآنية (علم رسم المصاحف) .

هذه النسخ التي كتبها الناس انتشرت بين أيدي المسلمين وصاروا يقرؤون وينسخون منها وصار منها نسخ كثيرة، ومع ذلك فقد أكرم الله تعالى أمتنا بعلماء ذوي النظر البعيد فحافظوا على النسخ الأصلية العثمانية من عواد الزمن ومن التلف والضياع والسرقه والحريق ومن القرصة فأرادوا أن يوثقوا ما فيها من معلومات بحيث لو تلف واحدا منها استطاعوا نسخة وجدوا نسخا أخرى غيرها مطابقة للمصاحف العثمانية . فقالوا إن ما في هذه المصاحف واحد من اثنين إما كتابة مطابقة للذي اعتاده واحده الناس من الإملاء ، وإما كتابة خاصة بالقرآن العظيم .

فقالوا أما الكلمات المكتوبة في القرآن كما اعتادوا الناس في إملاء فلا شيء في ذلك ولا غرابة ، أما في الكلمات التي فيها مخالفة لما اعتاده الناس في إملاء تحتاج إلى ضبط مثال الحمد لله رب العالمين فقالوا مثلا ﴿ اَلَمْ لِمِيت ﴾ نحن نكتبها إملائيا (العالمين) ، إذن أخذ هذه الكلمة وقالوا باب ما حذف منه الألف ﴿ اَلرَّحْمٰنِ ﴾ ، مالك ﴿ مَلِك ﴾ وهكذا بدأوا يأخذوا كلمات القرآن الكريم كلمة كلمة ، في كلمة فيها زيادة، كلمة فيها نقص، كلمة فيها مقطوع ، كلمة فيها منقوص ، كلمة فيها حرف مكتوب ولا ينطق، كلمة فيها حرف منطوق ولم يكتب ، فبوبوا ذلك فظهر عندنا علم اسمه علم رسم المصاحف.

❖ ما هو القصد من علم رسم المصاحف ؟؟

المقصد من هذا العلم أنه إذا تلفت المصاحف العثمانية الأصلية من حريق او ما شابه ذلك، فإننا نستطيع من خلال تلك المؤلفات التي وضعها علمائنا أن نكتب مصحف مطابق لها تمام المطابقة.

فظهر كتاب المقنع للداني ، ظهر كتاب مرسوم الخط ، ظهر كتاب البديع ، ظهر كتاب دليل الحيران، ظهر كتاب منظومة عقيدة أتراب القصائد ، ظهر كتاب المحكم في ضبط المصحف وهكذا ظهر كتب المتأخرين من بعد .

الحقيقة أن ما خاف من علماؤنا قد حدث وقد تلفت هذه المصاحف واحداً تلو الآخر وغالبا بسبب الحريق، كان من آخرها مصحفاً في الشام رآه ابن الجزري في نهاية المائة الثامنة وكذلك كان هناك مصحفاً في القاهرة ورآه ابن الجزري ايضا، ولكن مصحف الشام تلف في حريق مسجد بني امية بالشام في منطقة ما تسمى في دمشق منطقة الحريقة منطقة مجاورة للمسجد الأموي تلفت هذه المصاحف مع مرور الزمن ، ولكن بقي عندنا ما لا يعلمه إلا الله من عدد ومن نسخ مطابقة لتلك المصاحف العثمانية وهي مطابقة تمام المطابقة، ودائما بين يدي المسلمين النسخ المطابقة تمام المطابقة للمصاحف العثمانية فجزى الله أمتنا وعلماؤنا خير الجزاء.

❖ قد يسأل سائل أن هناك في عصرنا ثلاث مصاحف يقال أنها عثمانية.

الأول: في طشقند القريبة من بخار.

الثاني: متحف في اسطنبول طوب قبص راي .

الثالث: في المشهد الحسيني في مسجد الحسين رضي الله عنه في القاهرة .

في الحقيقة الدارسون الذين قاموا بفحص المصاحف وقراءتها قالوا أنها ليست عثمانية ولكنها هي مصاحف قديمة تعود إلى القرن الأول الهجري، ولكنها ليست المصاحف العثمانية الذي أرسلها عثمان إلى الأمصار.

إذن المصحف الذي نقرأ فيه الآن هو كل حرف فيه رباني نبوي صديقي عثماني.

لذلك الفرق بين الإملاء التي اعتاد عليها الناس وبين علم رسم المصاحف :

١. حروف محذوفة من خط المصحف ويجب أن تنطق مثل حرف الألف في ﴿ اَللّٰهُ ﴾ | ﴿ اَلرَّحْمٰنِ ﴾ |

﴿ اَلتَّوْبٰتِ ﴾ |.

٢. حروف مكتوبة تكتب ولا تنطق مثل حرف واو ﴿ اَوْلٰتِكَ ﴾ |.

٣. حروف تكتب بكيفية وتقرأ بكيفية مثل حرف الألف في ﴿ اَلصَّلٰوةِ ﴾ | ﴿ اَلزَّكٰوةِ ﴾ | ﴿ اَلْحَيٰوةِ ﴾ | تكتب بالواو.

٤. ما كتب مفصولا وما كتب موصولا مثل ﴿ اِنَّ مَا ﴾ | ﴿ اِنَّمَا ﴾ | الأصل أن تكتب مفصولة .

٥. هاء التانيث التي تلحق الأسماء مثل ﴿ رَحِمَتْ ﴾ | ﴿ نِعَمَتْ ﴾ | ، ﴿ وَجَحَّتْ ﴾ | بعض القبائل العربية لفظوها تاءً وصلا ووقفا فعلى لهجتهم كتبت بعض الكلمات في المصحف بالتاء المبسوطة .

الحلقة الثانية والعشرون

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَزِيمٌ مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

وقد شرحنا كيف بلغ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم مكتوبا وبيننا أنه كان يكتب فور نزوله وقد بينا المراحل التي توالى إلى أن وصل إلينا المصحف الشريف كاملا غير منقوص كما أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم قبل خمسة عشر قرنا كما هو في العرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل ثبت ما ثبت ونسخ ما نسخ ورتب المصحف كما نراه الآن حيث يبدأ بالفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران ثم النساء ثم المائدة وهكذا إلى سورة الناس، وتم الأمر والله الحمد وبيننا أن هذا المصحف الذي بين أيدينا هو في المرحلة الخامسة.

إذن هذا المصحف الذي بين أيدينا من أين كتبت المعلومات التي ترونها فيه، كتبت من الكتب التي ألفها علماء رسم المصاحف مثل أبي عمر الداني أبي داود وابن غازي والخراز وغيرهم من علماء رسم المصاحف التي أودعوا فيها الفرق بين الإملاء الذي اعتاده الناس وخط المصحف وبيننا أن هذه المعلومات أخذت من المصاحف التي أرسلها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه على البلدان والمصاحف العثمانية منسوخة من الصحف الصديقية البكرية، والصحف الصديقية مأخوذة من القطع النبوية الذي كتبت بين يدي رسول الله وهي مأخوذة من الله رب العزة بنزول الوحي جبريل، هذه هي المراحل الخمس من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أيدينا أدامه الله علينا وجعله حجة لنا لا علينا اللهم آمين.

واليوم نتكلم عن الجانب الصوتي للقرآن العظيم، حيث أن القرآن الكريم نزل قبل خمسة عشر قرنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو العربي بلسان النبي العربي المبين، فالعرب قوم يسكنون الجزيرة العربية وهم قبائل وجماعات لغتهم واحدة لكن لكل منهم لهجة خاصة به، لذلك اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن العظيم في زمن النبوة بلسان عربي مبين.

نستطيع أن نفرق بين هذه اللهجات ب:

١. مثلا هي كلمة واحدة ولها ألفاظ مختلفة وتختلف من بيئة لأخرى مثال (ماء ، ماي ، مي ، ميه)، فتكون الكلمة موجودة في اللغة العربية ولكن لكل بلد لهجته الخاصة به.

٢. مثلا كلمة توجد في بيئتين عربيتين ولكن تعني لكل بلد معنى آخر مثال كلمة (صبا) في زمن النبوة عند قريش تعني عبدة الكواكب فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى مدينة يربد ان يعرف هل أسلم أهلها أم لا فصاروا يقولون صباأنا صباأنا فكلمة صباأنا عندهم تعني أننا أسلمنا وهي معناها عند خالد أننا نعبد الكواكب فجرت معركة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد.

٣. أن تكون كلمة موجودة في بيئة وغير موجودة في بيئة أخرى ، إن سيدنا أبو هريرة من قبيلة بني دوس وكانوا يقولون عن السكين مدية ولا يقولون عنها سكين وأول ما سمع أبو هريرة عن السكين، سمعه من فم النبي عليه السلام وأيضا مثال قال تعالى : ﴿ وَفَكَهَأَ وَأَبَأَ ﴾ || سأل أبو بكر وعمر عن الأب ما معناها فتوقفا وهما قرشيين لا يعلمان معناها وهو العشب والكلأ التي تأكله الماشية بلغة هذيل كما ذكره الساغاني رحمة الله تعالى

إذن القرآن الكريم اغلبه كان بلسان قريش لأن قريش أم القبائل التي جمعت كثير من ألفاظ العرب وكان لغتها لغة التجارة وفيها الخطابة والشعر والتحدث في المجالس ، والقرآن قرشي بأغلبه عربي بكله كم من كلمة في القرآن ليست بلسان قريش مثال كلمة حرام في قوله تعالى: ﴿ وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَهَا ﴾ ولكن بني هذيل يقولون وحرم على قرية

بقي موضوع التصويت بحروف القرآن هل منعوا أن يقرؤوا القرآن إلا بلسان قريش أم يجوز لهم أن يقرؤوا بكل ما بين أيديهم من لهجات؟ الحقيقة لا هكذا ولا هكذا، لم يضيق على العرب حيث سمح لهم بأن يقرؤوا بحروف لا تغير المعنى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ أَقْرَأُوا كَمَا عَلِمْتُمْ " من ذلك ما يتعلق بالهمزة مثل (مؤمنون ، يومنون) ، وكذلك ما يتعلق بالادغامات (لقد سمع) منهم من يقلل الدال ومنها من يدغم، (كذبت ثمود) تدغم ومنها لا يدغم.

الفتح والإمالة بين اللفظين وهذا امر منتشر بين العرب فبعض القبائل العربية تقول (موسى ، عيسى) وتجعل الألف مماله، وبعضهم يخلط الألف بين الألف والياء ويجوز لهم ذلك لأن في ذلك إمالة خفيفة ولأنه لا يغير المعنى ولا يؤثر عليه.

ومن جملة ما يجوز لهم به ضم الميم للجمع في ﴿ صِرَطَ الَّذِينَ أَنْمَتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ فيقولون (غير المغضوب عليهم) ، وكذلك تفخيم وترقيق الراء مثل (كبيرة) بترقيق الراء فلا يؤثر على المعنى.

الياءات الزوائد : بعض العرب يتركون بعض الياءات للاعتماد على الفهم.

إذن قام النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم المصحف الشريف للصحابة من فمه الشريف إلى أذانهم الباء والتاء، وكل الحروف الهجائية والقرآن كما أنزل ، وبعد الرسول صلى الله عليه وسلم قام الصحابة بتعليم الجيل الذي جاء بعدهم التابعين وقام التابعين بتعليم تابعيهم وهكذا تسلسل الأمر إلى أن وصل إلينا أول القرن الواحد والعشرين الميلادي القرن الخامس عشر هجري فوصل إلينا القرآن العظيم بأسانيد متصلة عن مشايخنا تسلسل كامل صوتي لا انقطاع فيه فم عن أذن وأذن عن فم من أول الاسناد إلى آخره برجال موثقون معروفون عرفوا بدينهم وعرفوا باستقامتهم، على شرط البخاري ولو رآهم البخاري لأخذ عنهم تحققت فيهم صفات النقل، فهم ثقات عدول ضابطين تحققت فيهم صفات التحمل والتحميل كاملة، فهذه منة عظيمة نفتخر بها نحن أمة الإسلام ، إن كتاب ربنا ليس كتاباً ورقياً فقط هو كتاب منقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رسماً ومنقول كذلك صوتياً بأسانيد متصلة وهذا من حفظ الله سبحانه وتعالى لكتابه الذي قال ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ نعم فالحافظ هو الله ولكن الله سخر للقرآن رجال من لدن الرسول أئمة رجال امضوا أعمارهم لتحمل القرآن وتحمله ولتلقى القرآن وتلقيه.

❖ النُّقْلُ الصَّوْتِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

١. نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَفْظِهِ وَمَعَانِيهِ وَكُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ.
٢. تَلَّقَى الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ مِنْ فَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ وَأَعَادُوهُ أَمَامَهُ ، حَتَّى أَفْرَهُمْ عَلَيْهِ.
٣. نَقَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ أَيِ التَّابِعِينَ بِالطَّرِيقَةِ نَفْسِهَا، وَهَكَذَا حَتَّى وَصَلَ إِلَيْنَا.

الشيوخ الذين تلقى عليهم الدكتور أيمن رشدي سويد القرآن الكريم



الحلقة الثالثة والعشرون

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

كنا قد بينا ما هو التجويد وتقسيماته من حيث مخارج الحروف ومن حيث صفات الحروف ومتى يأثم القارئ إن غيرها أو تركها وفرقنا بين مقام التلقي والمشافهة الذي يجب أن يكون خاليا تماما من أي تغيير أو تبديل أو تساهل في نطق الحروف القرآنية وبين المقامات الأخرى من تحسين التلاوة أو التلاوة المعتادة بين الناس، فهذا يمكن التساهل فيه في الصفات التي لا تخرج الحرف عن حيزه وهي الصفات التحسينية التزيينية وعلى أن لا يكون هذا في مقام التلقي والمشافهة، وبيننا اللحنين الجلي والخفي أي نوعي الخطأ التي يمكن أن يقع فيه القارئ إلى أن وصلنا إلى كيفية وصول القرآن إلينا من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيننا أن الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ الامة القرآن مكتوبا و منطوقا ووصلنا إلي :

(وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا) لأنه أي التجويد به الإله أنزل القرآن وهكذا تعني من

لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا وصل بسند متصل بعد .

❖ الإجازة الحقة

هي التي يقرأ فيها الطالب على أستاذه القرآن العظيم من أوله إلى آخره كلمة كلمة حرف حرف متقنا من أول الختمة إلى آخرها وأثناء الختمة يسأله كيف نقف على هذه الكلمة كيف نبدأ بهذه الكلمة، ما هو الشاهد من الجزرية في هذه الكلمة عندما يصل إلى الحروف المقطعة يسأله عنها مثل ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ | ﴿ أَمَّصَ ﴾ | ، ويسأله كذلك عندما يصل كلمة ﴿ تَأَمَّنَّا ﴾ فيسأله عن رومها واشمامها وكذلك عندما يصل إلى ﴿ ءَاللَّهُ ﴾ أو ﴿ ءَالذَّكَرَيْنِ ﴾ فيسأله عنها وعن أوجهها، فينبغي علينا ألا نتساهل في الإجازات الزور ونراقب الله.

العلو في السند : هو قلة الوسائط بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم .

النزول في السند : هو كثرة الوسائط بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم.

❖ أحد الأسانيد المتصلة للقرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية :

رب العزة جلّ جلاله
جبريل عليه السلام
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم توفي سنة ١١ هـ
١ زيد بن ثابت رضي الله عنه توفي سنة ٤٥ هـ
٢ عبد الله بن حبيب السلمي توفي سنة ٧٤ هـ
٣ عاصم بن أبي النجود توفي سنة ١٢٧ هـ
٤ حفص بن سليمان البزاز توفي سنة ١٨٠ هـ
٥ عبيد بن الصباح النهشلي توفي سنة ٢٣٥ هـ
٦ أحمد بن سهل الأثنائي توفي سنة ٣٠٧ هـ
٧ علي بن محمد الهاشمي توفي سنة ٣٦٨ هـ
٨ ظاهر بن عبد المنعم بن غلبون توفي سنة ٣٩٩ هـ
٩ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني توفي سنة ٤٤٤ هـ
١٠ أبو داود سليمان بن نجاح توفي سنة ٤٩٦ هـ
١١ علي بن محمد بن هذيل توفي سنة ٥٦٤ هـ
١٢ القاسم بن فيره الشاطبي توفي سنة ٥٩٠ هـ
١٣ علي بن شجاع العباسي توفي سنة ٦٦١ هـ
١٤ محمد بن احمد الصائغ توفي سنة ٧٢٥ هـ
١٥ عبد الرحمن بن احمد البغدادي توفي سنة ٧٨١ هـ

١٦ محمد بن محمد بن محمد الجزري توفي سنة ٨٣٣ هـ
١٧ أحمد بن أسد الأميوطي توفي سنة ٨٧٢ هـ
١٨ محمد بن إبراهيم السمديسي توفي سنة ٩٣٢ هـ
١٩ علي بن محمد بن غانم المقدسي توفي سنة ١٠٠٤ هـ
٢٠ عبد الرحمن بن شحادة اليمني توفي سنة ١٠٥٠ هـ
٢١ محمد بن قاسم البقري توفي سنة ١١١١ هـ
٢٢ أحمد بن رجب البقري توفي سنة ١١٨٩ هـ
٢٣ عبد الرحمن بن حسن الأجهوري توفي سنة ١١٩٨ هـ
٢٤ إبراهيم بن بدوي بن أحمد العبيدي كان حياً ١٢٣٧ هـ
٢٥ أحمد بن رمضان المرزوقي توفي سنة ١٢٦٢ هـ
٢٦ أحمد بن محمد الرفاعي الحلواني توفي سنة ١٣٠٧ هـ
٢٧ محمد سليم الرفاعي الحلواني توفي سنة ١٣٦٣ هـ
٢٨ عبد العزيز عيون السود توفي سنة ١٣٩٩ هـ
أيمن رشدي سويد

فالحمد لله على هذه النعمة ونشكره سبحانه وتعالى أن منّ علينا فليس هناك أمة غير أمة الاسلام تسند كتاب ربها إلى نبيها.

هذه سلسلة من ألوف السلاسل التي تلقى فيها مشايخنا المعاصرين عن مشايخهم عن مشايخهم عن مشايخهم عن مشايخهم طبقة بعد طبقة من أول الإسناد إلى آخره وليس برواية حفص فقط ولكن بالقراءات العشر كلها فهذا من مزايا قرآننا وهذا هو التواتر الذي نباهي به الأمم ولولا دقة المشايخ في التلقين لضاع القرآن العظيم لكثرة الألسنة التي تتناوله وتتناقله ولكن الله سخرهم وألهمهم أن يستنبطوا

القواعد العربية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منذ خمسة عشر قرناً إلى الآن من نطق العرب في عصر النبوة من خلالها لم يتغير حرف من القرآن ولا حركة واحدة، فالفتحة التي نطقها نطقها النبي صلى الله عليه وسلم فتحة قبل خمسة عشر قرناً والحرف الذي نفخه اليوم قد نفخه النبي صلى الله عليه وسلم قبل خمسة عشر قرناً، فيأله من منة عظيمة ويا له من فضل عظيم.

قال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ .

كان الشيخ عبد العزيز عيون السود رحمه الله تعالى عندما يذكر هذا الإسناد يقول :

هذا أعز سند في الدنيا رتبته بالإتفاق العليا

لمثله يرحل شاما ويمن وقد أتانا سائغاً بلا ثمن

وللتوسع في الأسانيد القرآنية بالقراءات العشر كلها يرجع إلى كتابي السلاسل الذهبية بالأسانيد النشورية من شيوخ الحضرة النبوية، هذا الكتاب أودعت في أسانيد القراء العشر في زمننا هذا إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ومكثت في تأليفه سبعة وعشرين عاماً، لأنه يمر على خمسة عشر قرناً كاملاً بالأسماء المضبوطة والتواريخ .

وَهُوَ أَيْضًا حِكْمَةُ التَّلَاوَةِ وَزَيْنَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

الفرق بين : - التلاوة: هي قراءة القرآن متتابعاً كالأوراد والمدارسة .

- الأداء: هو أخذ القرآن وتلقيه عن الأئمة القراء .

- قراءة القرآن: تطلق على كل من التلاوة والأداء . مثل أن يراجع الإنسان الحافظ

لكتاب الله إما بنفسه أو مع غيره، وبذلك قد تكون فردية أو جماعية

سُرْعَاتُ التَّلَاوَةِ

لتلاوة القرآن الكريم ثلاث سرعات ، هي :

١ . التحقيق: هو البطء في التلاوة من غير تمطيط .

٢ . التدوير: هو التوسط في سرعة التلاوة .

٣ . الحد: هو السرعة في التلاوة من غير دمج للحروف .

ويُعمُّ الثلاثة مصطلح الترتيل : لأنه : تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ولا غنى لقارئ القرآن عن

الترتيل مهما كانت سرعة قراءته

الحلقة الرابعة والعشرون

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَزِمٌ مَن لَّمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضًا حِنْيَةُ التَّلَاوَةِ وَزَيْنَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

تكلّمنا في الحلقة الماضية عن مراتب التلاوة ما هو الأداء وما هي القراءة، وبيننا أنه ينبغي أن يكون القرآن مرتلاً فمهما كانت سرعة القارئ لا بد أن يكون مرتلاً فيبين الحروف ويحسن الوقوف، ووقفنا عند قول الجزري رحمه الله معرفة علم التجويد:

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

أصل الحرف : مخرجه الذي يخرج منه .

صفة الحرف : هيئته حالة خروجه من مخرجه .

مستحق الحرف : ما يترتب على حقه ، كقولنا: التفخيم مستحق الاستعلاء ، والطول النسبي لزمان الحرف الرخو الساكن مستحق الرخاوة ، وزيادة التفخيم مستحق الإطباق .

وليس بالضرورة أن يكون لكل صفة مستحق .

ويصحّ عود الضمير في (**وَمُسْتَحَقَّهَا**) على الحروف أو على الصفة .

ويعني ذلك على سبيل المثال أنه أحياناً يكون عندنا صفة للحرف ويترتب على الصفة شيئاً أي عندما نقول (خص ضغط قط) حروف سبعة مستعلية أي أن العرب عندما كانوا ينطقون هذه الحروف كانوا يضغطون أصوات هذه الحروف إلى قبة الحنك إلى أعلى الفم هذا هو حق الحرف، فإذا ما نطقت حرف الخاء (خا) يترتب على ذلك أن صوت الخاء يصطدم بقبة الحنك ويعود له رنين وهذا هو الرنين سماه العلماء التفخيم ، لذلك قالوا التفخيم مستحق الاستعلاء ، أيضا في أربع حروف من سبعة حروف الاستعلاء فيها إطباق . مستحق الحرف الرخو طول زمنا ، مستحق الحرف الشديد قصر زمنا ، مستحق الحرف البيني توسط زمنا .

هذا هو تعريف علم التجويد ، ولا يصح أبدا إخراج الحرف من مخرج غيره أو مخالفا لحرف آخر فهذا لا يصح أبدا.

مثال: الاتراك يقبلون في بعض الحروف فيقولون مثلا عن كلمة ﴿الصَّغَا وَالْمَرَّة﴾ يقولون مرفت ولا يقولون مروت فلا يصح في القرآن أن نقول (فالله) بدلا من ﴿وَاللَّهُ﴾ ، كذلك المصريين يقولون عن حرف الكاف جيم فيلفظون (الله اجبر) بدلا من ﴿اللَّهُ أَكْبَرُ﴾ ، فهذا لا يصح أبدا في قراءة القرآن، ولا يصح أن يخرج الحرف من غير مخرجه الحقيقي .

ورد كل واحد لأصله : يعني رد كل واحد من الحروف إلى مخرجه الذي بينه لنا الخليل الفراهيدي رحمه الله تعالى .

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

هذا الشطر من أعظم الكلام لأنها تعتبر من جوامع الكلم .

هذه القاعدة من أهم قواعد علم التجويد : لتعلقها بكل أبحاثه وخلاصتها : أنه إذا لفظ القارئ بحرف ثم مر معه نظيره فعليه أن يلفظ بالثاني كما لفظ بالأول ، وهو ما يُسمى اليوم في الدراسات الأكاديمية: **توحيد المنهج** .

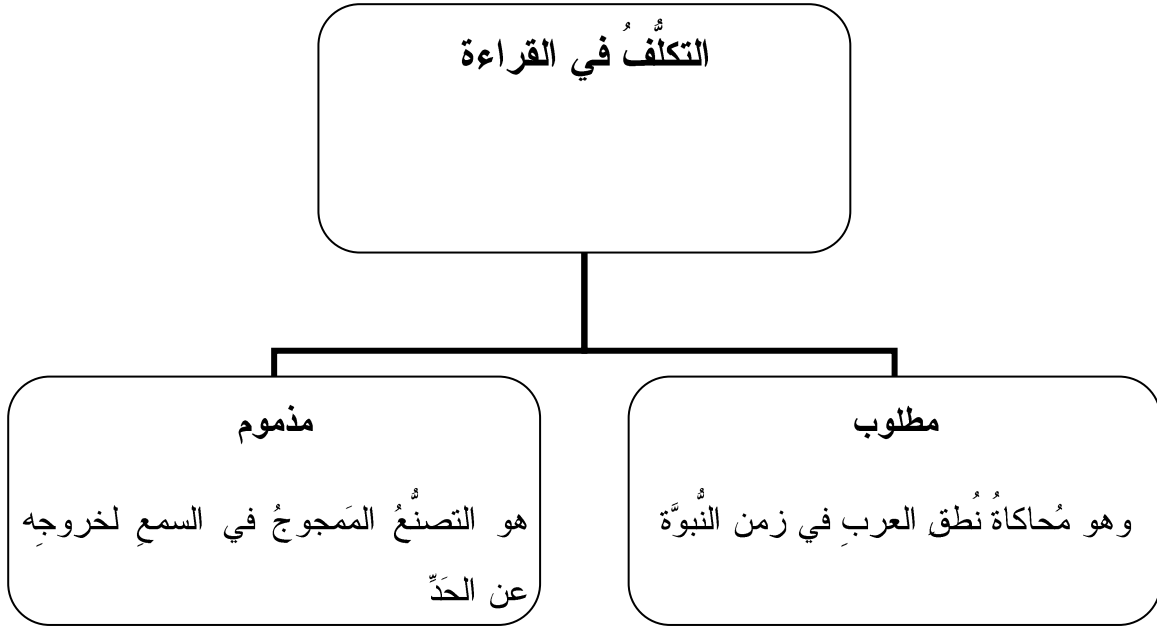
مثال: يكون القارئ قد مر عليه مدًا منفصلاً فيمده أربع حركات وبعد ذلك يمر عليه مدًا منفصلاً آخر فيقصر فيه، فهنا ينبغي للقارئ أن يمد في كل أربع حركات كما فعل بالمد الأول.

مثال: مرت على القارئ غنة فيجب عليه أن يغن في كل قراءته نفس مقدار الغنة ونفس المرتبة.

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ | وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ |

مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ | بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِأَلَّا تَعْسُفَ |

واللفظ في نظيره كمثلِه مُكْمَلًا: مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ أي باللطف في النطق بالألف معطيا صفات الحرف كاملا فلا يعطيه بعضها والبعض الآخر لا يعطيه.



هنا لا نأخذ الكلام على ظاهره ليس من غير تكلف أبداً أما أن نتكلف أن ننطق الحرف كما نطقه العرب في زمن النبوة فنحن أهل القرن الواحد والعشرين إما عرب مستعجمون أو عجم مستعربون ولا يوجد عرب أقحاح فبعض اللغات مثلا لا يوجد بها حرف الحاء وبعضها لا يوجد بها حرف الباء مثل أصبهان وأصفهان هي نفس المدينة ولكن اللهجة تختلف فلا بد لنا أن نتكلف حتى نحكي لغة العرب الأقياح.

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِيٌّ بِفَكِّهِ

الهاء تعود على التجويد .

قال الإمام ابن الجزري في النشر : " ولا أعلم سبباً لبُلوغِ نهايةِ الإتقانِ والتَّجويدِ ووُصولِ غايةِ التَّصحيحِ والتَّسديدِ مثلَ رِيَاضَةِ اللُّسُنِ وَالتَّكْرَارِ عَلَى اللَّفْظِ الْمُتَلَقَّى مِنْ فَمِ الْمُحْسِنِ فليسَ التجويدُ بتمضيغِ اللُّسَانِ ، ولا بتقويرِ الفَمِّ ، ولا بتعويجِ الفَكِّ ، ولا بترعيدِ الصوتِ ، ولا بتمطيطِ المشدِّدِ ، ولا بتقطيعِ المدِّ ، ولا بتطينِ الغناتِ ، لا بِحَصْرَمَةِ الرَّاءَاتِ ، قِرَاءَةً تَنْفِرُ عَنْهَا الطَّبَّاعُ ، وَتَمَجُّهَا القُلُوبُ وَالْأَسْمَاعُ ، بَلِ القِرَاءَةُ السَّهْلَةُ العُدْبَةُ الحُلُوَّةُ اللطيفةُ ، التي لا مَضْنَعُ فيها ، ولا لُوكَ ولا تَعَسَّفَ ، ولا تَكْلُفَ ، ولا تَصْنَعُ ، ولا تَنْطَعُ ، ولا تخرج عن طباع العرب ، وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء " انتهى .

ننبه هنا على أمرين ذكرهما ابن الجزري ونهانا أن نقرأ القرآن بهما هي تطنين الغنات وحصرمة الراءات ، تطنين الغنات نقابلها تقطيع المدود وهي الأصوات الممطوطة في القرآن الكريم منها المدود ومنها الغنن ، وتطنين الغنات وهي موجودة عند أهل الغناء .

ولكن تقطيع الغنة وتطنينها في القرآن الكريم لا يصح ولم ينقل القرآن الكريم كذلك ولقد نهانا أنمتنا عن ذلك بل علينا أن ننطقها بمستوى واحد من الصوت ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّكَاسِ﴾ طبقة صوتية واحدة. **حصرمة الراءات** : مشتقة من الحصر أي حصر الصوت فيكاد أن ينقطع الصوت بمعنى عدم ترك الفجوة وتقرع اللسان فيها لأن هناك فتحة صغيرة جدا يمر منها جزء الصوت ولولا هذه الفتحة لانقل مخرج الراء تماما وأدى هذا إلى قطع صوت الراء وتكرير الراء كذلك منهي عنه .

الحلقة الخامسة والعشرون

لا بد لنا من بيان هذا الموضوع وهو موضوع قديم جديد ألا وهو قراءة القرآن بالمقامات الموسيقية فينبغي علينا أن نعلمها حتى نعلم صلتها بالقرآن العظيم.

الموسيقى : هي علم صوتي يتعلق بالغناء، هذا العلم العجمي يبنى على دراسة الصوت وبحث فيه الصوت بدءا من الطبقات الخشنة المنخفضة إلى الحادة المرتفعة.

الحروف الموسيقية هي سبعة حروف وهي : (دو ، ري ، مي ، فا ، صو ، لا ، سي) ، من خلالها تبدو طبقة دو بالصوت الخشن المنخفض وتنتهي طبقة وسي بالصوت الحاد المرتفع ، ويضعون علامات ولهم ما يسمى المفاتيح ولهم نوتة موسيقية على الحروف السبعة ثم يركبون الجملة الموسيقية تحوي أمرين الطبقة الصوتية يأخذون منها ويعملون منها جملة ولهم قياس للزمن واسمه المزمارة الموسيقية الموزوره الرباعية ، يأخذون الجملة ويغنون بها قد يكون شعرا أو نثرا مثلا (طلع البدر علينا من ثنيات الوداع) ثنيات هي في الأصل ثنية مفرد وهي منطقة في المدينة لكنه يشبع الحركات فيتولد عن الفتحة ألف وعن الضمة واو وعن الكسرة ياء ، لأن الميزان النغمي يفسد الميزان الحرفي.

هذه الأنغام لا يمكن ان تتفق مع تلاوة القرآن العظيم كلام الله عزَّ وجلَّ، فقد قسم العلماء كلام العرب إلى ثلاثة أقسام إما نثر أو شعر أو قرآن، ولأن القرآن العظيم ليس بنثر ولا شعر، القرآن العظيم له مكانان لتطويل الصوت هما الغنة والمد (ا ، و ، ي) لها تطويل .

وبل هكذا تلقيناها وهكذا نزل والثاني هو الغنة الصوت الأنفي مع حرفي (ن ، م) لا ثالث لهما لأن النون والميم الغنة جزء منهم ولهما تطويل .

بحر الرجز أسهل البحور الشعرية على وزن مستفعل ٦ مرات

مستفعل مستفعل مستفعل

مستفعل مستفعل مستفعل

الاختلاف بين المقامات والتجويد: المقامات لها تطويل مختلف عن التجويد في المد ، تطويل الممدود والغنة لها ميزان منضبط . قال الإمام الطيبي :

وَعِنْدَ نُطْقِ الْحَرَكَاتِ فَاحْذَرَا نَقْصًا أَوْ اشْبَاعًا أَوْ أَنْ تُغَيَّرَا
بِمَزَجِ بَعْضِهَا بِصَوْتِ بَعْضٍ أَوْ بِسُكُونِ فَهُوَ غَيْرُ مَرْضِي

قال أبو مزاحم الخاقاني

زِنِ الْحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

حُكْمُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْأَلْحَانِ: حكمها دائر بين الكراهة والتحرير.

الموسيقى: هي علمٌ صوتيٌّ أعجميٌّ ، له قواعدهُ وضوابطه . ومن أهمِّ أبحاثه :

١ . طبقاتُ الصَّوْتِ المختلفة .

٢ . أزمنة التطويل .

وهذانِ المبحثانِ يتقاطعانِ معِ علمِ التجويد:

أمَّا الطبقاتُ الصَّوتِيَّةُ : فلا مانع من أن ينتقل قارئ القرآن من طبقةٍ إلى أخرى ، إذا كان ذلك من حرفٍ إلى حرف . و أمَّا ضِمْنُ الحرفِ الواحد - كحروف المدِّ والغنَّات - فعلى القارئ أن يلتزمَ في الواحد منها بطبقةٍ صوتِيَّةٍ واحدة ، لأنَّ الإخلالَ بذلك يُقَطِّعُ الحرفَ إلى حروفٍ عديدة ، وقد نهى الأئمةُ على ذلك .

و أمَّا تطويلُ الممدودِ والغنن : فعلى القارئ أن يلتزمَ بالموازن التي ذكرها الأئمةُ القراءُ في ذلك ، فإنَّ أخلَّ بها مُقَدِّمًا الحُكْمَ الموسيقيَّ عليها آثمٌ . وهذا حكم الاجماع للعلماء يأثم القارئ ويأثم المستمع . وقد أمرنا بقراءة القرآن الكريم بلحون العرب وأصواتها وهي القراءة بالطبع والسليقة والسجية كما جُبُلُوا عليه . وللتوسُّع في هذا يُرجَعُ إلى كتابي البيان لحكم قراءة القرآن الكريم بالإلحان .

وهي حكمها دائر بين الكراهة والتحرير.

❖ مخالقات قارئ القرآن بالمقامات الموسيقية

١. ترعيد المدود وترقيصها.
 ٢. تطويل المدّ عن حدّه الطبيعي.
 ٣. تقصير المدّ عن حدّه.
 ٤. تظنين الغنن وترقيصها.
 ٥. تطويل الغنن عن حدّها.
 ٦. تقصير الغنن عن حدّها.
 ٧. تطويل الحركات وإشباعها بحيث يتولّد منها حرف مدّ . وهذا خطير جدا لأنه يتولد منه حرف في القرآن.
 ٨. تقصير الحركات عن حدّها بحيث تصير مختلصة.
 ٩. تطويل زمن الحرفين البيني والرخو الساكنين عن حدّهما المطلوب بحيث يصيران كأنّهما ممدودين.
 ١٠. توهين بعض الحروف وتمييع أصواتها . خطير أيضا.
 ١١. الضغط الزائد على بعض الحروف ممّا يؤدي إلى تغيير أصواتها تماما . مثل المصحف المحرف واجب الإتلاف إذ أي تسجيل للصيتين فيه مخالقات في القراءة واجب الإتلاف .
 ١٢. إخراج صوت فموي زائد حالة إخفاء النون الساكنة والتنوين عند القاف والكاف للاستعانة به على التطريب ، كقوله تعالى : ﴿ أَنْ كَانَ ﴾ ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ والصواب إخراج غنة خالصة من الخيشوم
 ١٣. إعادة مقطع قرآني مرات عديدة لغير فائدة ، وذلك لإظهار المهارة في الانتقال من مقام موسيقي إلى آخر.
 ١٤. المبالغة في التطريب بالرفع الزائد للصوت إلى أعلى درجاته فوق قدرة القارئ ، وهو التكلّف المذموم ، قال تعالى على لسان نبيه ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾
- وقال الإمام أحمد لما سئل عن قراءة القرآن الكريم بالألحان. " يُحَسِّنُهُ بِصَوْتِهِ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ " .

وقال إمام القراء ابن الجزري:

بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِإِلَّا تَعَسُفِ

مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفِ

الحلقة السادسة والعشرون

أنواع قراء القرآن الكريم بالنسبة للمقامات الموسيقية :

١. قارئ يقرأ القرآن الكريم ويحسن صوته من غير التكلف المذموم ويطبق أحكام التجويد المستنبطة من التلاوة النبوية ولا يزيد ولا ينقص فهذا قارئ متبع وقراءته مسنونة وهو مأجور بإذن الله تعالى وهو متبع قوله صلى الله عليه وسلم " **زَيَّنُوا بِأَصْوَاتِكُمُ الْقُرْآنَ** " " **زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** " .

٢. قارئ يقرأ القرآن الكريم ويراعي أحكام التجويد ولكن في الوقت ذاته يراعي المقامات الموسيقية ولكن عند التعارض يقدم أحكام التجويد ويضرب بالمقامات عرض الحائط فقراءته مكروهة لثلاثة أسباب:

❖ أن استعمال المقامات الموسيقية أمر مبتدع وليس من السنة .

❖ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه عندما يقرأ وعقله في المقامات الموسيقية وكيف يطلع وكيف ينزل وكيف يبدأ وكيف ينتهي وهذا منافي للمقصود الأعظم وهو التدبر والتفكير قال تعالى ﴿ **كُنْزٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ** ﴾ .

❖ من لعبت الأنغام برأسه يسعى إلى تعلم هذا العلم من أهل النغم وهذا الأمر بدعة لأنه يشغله عن المقصود الأعظم وقد يقوده لأهل الغناء .

٣. قارئ يراعي التجويد ويراعي المقامات ولكن عند تعارضهما يطبق المقامات ويقدمها على أحكام التجويد فهذا حرام بإجماع الأئمة فقد يكون ذلك بالزيادة أو النقصان أو زيادة الممدود أو تقصيرها أو تمطيط الفتحة إلخ

٤. قارئ يراعي التجويد ويراعي المقامات ولكن يقدم المقامات على التجويد ولكن يزيد بالتطريب وهذا حرام بإجماع الأئمة.

❖ أنواع قراء القرآن الكريم بالنسبة للمقامات الموسيقية :

١. قارئ يُحَسِّنُ صَوْتَهُ **بِالْفِطْرَةِ** مُتَّبِعاً لأحكام التجويد (**سُنَّةٌ**).

٢. قارئ يراعي المقامات الموسيقية **وَيَقْدِّمُ التَّجْوِيدَ** عليها عند التعارض (**مَكْرُوهٌ**).

٣. قارئٌ يراعي المقاماتِ الموسيقية من غير تطريبٍ زائدٍ **ويُقدِّمها على التجويد** عند التعارض (حرام)

٤. قارئٌ يراعي المقاماتِ الموسيقية **ويُطربُ ويُقدِّمها على التجويد** عند التعارض بينهما (حرام).

وفي الحالتين (٣) و (٤) **يَأْتُمُ الْقَارِئُ ، وَالْمَسْتَمِعُ الرَّاضِي بِذَلِكَ.**

يقول المتمسكون كثيرا بالمقامات يقولون أنهم يتحدون أي قارئ بأنه سوف يقرأ بمقام معين، فلا تخلو قراءة من مقام ولكل قارئ مقام، يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ وكذلك يقول جل وعلا ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا ﴾ .

فالقرآن الكريم ليس بشعر ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا ﴾ كذلك فلا هذا الكلام شعرا إلا إذا كان قصيدة يتكون من أبيات وكل بيت يتكون من شطران فلا يسمى شعرا إلا إذا كان موافقا لتلك الشروط .

❖ منع السلف للقراءة بالألحان

عن عابس الغفاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " بادروا بالأعمال سبًا : إمارة السفهاء ، وكثرة الشرط ، وقطيعة الرحم ، وبيع الحكم ، واستخفافا بالدماء ، ونشوا يتخذون القرآن مزامير ، يُقدِّمون الرجلَ ليسَ بأفقههم ، ولا أعلمهم ، ما يُقدِّمونه إلا ليغنيهم " .

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال " **اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفَيْتُمْ** " .

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال " اتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ ، وَخُذُوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ اسْتَقَمْتُمْ لَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبَقًا بَعِيدًا ، وَلَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا . "

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: " **إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ كَمَا عَلَّمْتُمْ** " .

روي عن زياد النميري أنه جاء مع القراء إلى أنس بن مالك ، ف قيل له : اقرأ ، فرفع صوته وطرب ، وكان رقيق الصوت ، فكشف أنس عن وجهه - وكان على وجهه خرقة سوداء ، فقال : " ما هذا ؟ " **ما هكذا كانوا يفعلون** ، وكان إذا رأى شيئاً يُكرهه كشف الخرقة عن وجهه .

وسئل ابن سيرين (ت ١١٠هـ) عن هذه الأصوات التي يُقرأ بها ؟ فقال : **" هو مُحَدَّثٌ "** .

وعن محمد بن المنكدر (ت ١٣٠ هـ) وهو من رجال البخاري قال : **" قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ يَأْخُذُهَا الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ "** .

وسئل الإمام مالك (ت ١٧٩ هـ) عن الألحان في الصلاة ؟ فقال : **" لا يعجبني "** وأعظم القول فيه وقال : **" إنما هذا غناء يتغنون به ليأخذوا عليه الدراهم "** .

وقال أبو عبيد (ت ٢٢٤) وحدثني يحيى بن سعيد ، عن شعبة قال : نهاني أيوب أن أحدث بهذا الحديث : **" زَيْنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ "** ، قال أبو عبيد : وإنما **كره** أيوب فيما نرى **أن يتأول الناس** بهذا الحديث **الرخصة** من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه **الألحان المبتدعة** . فلهذا نهاه ان يحدث به وسئل الإمام أحمد (ت ٢٤١) **" عَنِ الْقِرَاءَةِ بِالْأَلْحَانِ ؟ فَكْرَهُهُ ، وَقَالَ : يُحْسِنُهُ بِصَوْتِهِ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ "** .

وسئل مرة أخرى عن قِرَاءَةِ الْأَلْحَانِ ؟ فَقَالَ : **" اتَّخَذُوهُ أَعَانِي ، اتَّخَذُوهُ أَعَانِي ، لا تَسْمَعُ مِنْ هَؤُلَاءِ "** .

وقال الإمام الأجرى (ت ٣٦٠) في كتابه أخلاق حملة القرآن ص ٧٧ : **" أكره القراءة بالألحان والأصوات المعمولة المطربة : فإنها مكروهة عند كثير من العلماء ، مثل يزيد بن هارون ، والأصمعي ، احمد بن حنبل ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، وسفيان بن عيينة ، وغير واحد من العلماء ، ويأمرون القارئ إذا قرأ أن يتحزن ويتباكى ، ويخشع قلبه "** .

روى أبو علي الاهوازي (ت ٤٤٦) في كتابه الكبير في القراءة عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه قال **" القراءة لا تُطَرَّبُ ، ولا تُرَجَّعُ "** . **والمقصود بالترجيع في القراءة هنا هو تقطيع الصوت بالممدات والغنات** وقد رويت لنا تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم خالية من الترجيع .

وقال الإمام عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١) **" اعلم أن القرآن يقرأ على عشرة أضرب من القراءة خمسة منها نهى أئمة القراءة عن الإقراء بها ، وهي : الترعيد والترقيص والتطريب والتلحين والتحزين ، إذ ليس فيها أثر ولا نقل عن أحد من السلف رضي الله عنهم بل ورد عن بعضهم أنه كره القراءة بذلك "** .

وقال الإمام بن البادش (ت ٥٤٠) في كتابه الاقناع ١ / ٥٥٧ **" وأما التلحين فهو الأصوات المعروفة عند من يغني بالقصائد وإنشاد الشعر ، وهي سبعة ألحان ، وقد اتى القرآن بثامن ليس في أصواتهم "** .

روى أبو العلاء الهمداني (ت ٥٦٩) في كتابه التمهيد ص ١٦٣ بسنده إلى سيدنا انس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : " مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصَّوْتِ ، وَكَانَ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَ الْوَجْهِ ، حَسَنَ الصَّوْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لَا يُرْجِعُ " .

يقول عبدالله بن مغفل رضي الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو داخل مكة على دابته ويقرأ سورة ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ وهو يرجع فيها ولولا أن يجتمع الناس لرجعت لكم مثل النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الحديث يستند إليه أصحاب المقامات ونقول أن هذا يحتمل أمرين وهما التكرار والإعادة للمقطع فكلما انتهى أعاده، فهذا يستند إليه أصحاب المقامات محتجين به ويقولون أنه لا مانع أن يقطع ويرجع الصوت.

١. إن النبي صلى الله عليه وسلم كان راكبا على دابة تمشي به .

٢. أنه صلى الله عليه وسلم في حالة نفسية متأثرة فقومه قد اخرجوه من مكة وعاد إليها يوم الفتح رغم أنوفهم وهو يقول نصر عبده وصدق وعده وهزم الأحزاب وحده، ووصفه عندما دخل مكة كان محنيا ظهره على البعير حتى كادت لحيته تلامس ظهر البعير من التواضع ورئتيه منضغطة وهو في حالة نفسية متأثرة قراءته ، لذلك قال عبدالله بن مغفل ولولا يجتمع الناس لرجعت لكم كما رجع النبي صلى الله عليه وسلم

١. اهتزاز المركوب .

٢. الحالة النفسية .

٣. الحالة الجسدية .

ثم نقول لهم هل النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التعليم؟؟ فهذا الحديث لا يصح الأخذ به في الترجيع في القرآن.

وروى أبو العلاء الهمداني أيضا في التمهيد ص ١٥٦ بسنده إلى عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه رضي الله عنه قال : " كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدَّ لَيْسَ فِيهَا تَرْجِيعٌ " .

وسئل سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبدالسلام (ت ٦٦٠) هل يكره الاصغاء إلى القراء الملحنين في القراءة والمؤذنين الذين يسلكون طرائق الأعاجم في التمطيط أم لا بأس به ؟

الجواب فقال " **التلحين المغير للكلام عن أوضاعه حرام** ، ويجب على من سمعه إنكاره إن أمكن ذلك، وإن كان التلحين في شعر أو كلام منشور فلا بأس به ، إلا أن ينتهي إلى حد الغناء ، فيكرهه).

* وقال الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) عند شرحه لقول الإمام علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) في قصيدته النونية :

رَتِّلْ وَلَا تُسْرِفْ وَأَتَّقِنْ وَاجْتَنِبْ نَكْرًا يَجِيئُ بِهِ ذَوُّو الْأَلْحَانِ

" تحذير لقارئ كتاب الله تعالى **عن الاقتداء بأهل البدع** في قراءة القرآن **بالألحان المطربة المرجعة كترجيع الغناء** ، فإن ذلك ممنوع لما فيه من إخراج التلاوة عن أوضاعها وتشبيهه كلام رب العزة بالأغاني التي يقصد بها الطرب ."

* وقال الإمام بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في تفسير القرآن العظيم ١ / ٩٠ : " والغرض أن المطلوب شرعا إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن وتفهمه والخشوع والخضوع والانقياد للطاعة، فأما الأصوات بالنغمات المحدثه المركبة على الأوزان والأوضاع الملهية والقانون الموسيقي فالقرآن ينزه عن هذا ويجل ، ويعظم ان يسلك في أدائه هذا المذهب ، وقد جاءت السنة بالزجر عن ذلك " .

وقال ابن كثير في موضع آخر من تفسيره ١ / ٩٢ :

" وهذا يدل على انه **محذور كبير** ، وهو **قراءة القرآن بالألحان** التي يسلك بها مذاهب الغناء ، وقد نص الأئمة رحمهم الله على النهي عنه ، فأما إن خرج به إلى التمطيط الفاحش الذي يزيد بسببه حرفا أو ينقص حرفا ، فقد اتفق العلماء على تحريمه ."

* وقال ابن الناظم (ت نحو ٨٣٥ هـ) في شرح منظومة المقدمة لأبيه : " ويسن تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فإن أفرط حتى زاد حرفا أو أخفى حرفا أو حرك ساكنا فهو حرام، وأما القراءة بالأنغام المستفادة من الموسيقى : **فان أفرط فحرام ، وإلا فمكروه** "

وقال الإمام القسطلاني (ت ٩٣٣ هـ) في شرحه على صحيح البخاري : " أن ما أحدثه المتكفون بمعرفة الأوزان والموسيقى في كلام الله من الألحان والتطريب والتغني المستعمل في الغناء بالغزل على إيقاعات مخصوصة ، وأوزان مخترعة ، **من أشنع البدع** وأسوأ المنكرات ، وأنه **يوجب على سامعهم النكير** ، وعلى التالي التعزير . نعم إن كان التطريب والتغني مما اقتضته طبيعة القارئ،

وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ، ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز وإن اعانته طبيعته على فضل تحسين "

وقال الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر (ت ١٣٨٣ هـ) " وما أحسن ما يبتعد القراء بأصواتهم المؤثرة عن التغمي بالقرآن والإفراط في غنه ومده ، والتلاعب بتمطيط حروفه ، وترقيص كلماته جريا وراء قواعد النغم والموسيقى التي تذهب برونق القراءة وبهاء التلاوة ، وذلك حين يخرجون به عن الحد الذي أنزله الله فتضيع حكمته من أذهان السامعين ، وترتبط قلوبهم بالأغاني التي تحيد بهم عن القرآن ، وعن أسرارته وحكمه ."

وقال شيخ الأزهر الشيخ حسن مأمون (ت ١٣٩٤ هـ) : " لا شك أن قراءة القرآن يجب أن يراعى فيها الرجوع إلى ما كان عليه الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين ، وليس فيها ترجيح أو غناء ، وإذا كان المسلمون قد بدؤوا بعد المائة الأولى من الهجرة بأن عدلوا عن القراءة على هذا النحو فإن ذلك يعتبر بدعة في قراءة القرآن ، أي في أمر يرتبط ارتباطا وثيقا بكتاب الله الذي نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم وسمعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الوحي وقرأه عليه ونقله إلى أصحابه كما سمعه ."

وهذه البدعة التي ابتدعها هؤلاء ليصرفوا الناس عن ذكر الله وعن قراءة القرآن كما قرأها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من أخطر البدع : لأن الله تعبدنا بفهم معاني القرآن والعمل بأحكامه ، وتعبدنا أيضا بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة التي تلقاها العلماء عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم قال : "وسماع القرآن كما تسمع الأغاني يجعله أداة لهو وطرب ، ينصرف فيه السامع إلى ما فيه من لذة وطرب عما انزل القرآن له من هداية الناس وإرشادهم " .

الحلقة السابعة والعشرون

باب التفخيم والترقيق

وصلنا إلى باب جديد من منظومة الجزرية وهو باب ذكر فيه رحمه الله تعالى بعض التنبيهات التي على قارئ القرآن أن يراعيها عند نطقه بحروف القرآن وهذه التنبيهات ذكرها الإمام ابن الجزري من خلال تجربته لذلك نستطيع أن نسميها كما يقال (ذكر الخاص بعد العام) قوله تعالى: ﴿حَنِيفُوا عَلَى الصَّكَّاتِ وَالصَّكَّاتِ وَالصَّكَّاتِ﴾ قال العام في كلمة الصلوات والخاص في كلمة الوسطى فهذا يدل على أهميتها، فمن خلال تجربته تبين له أن الناس يخطئون في مواضيع معينة ومواطن معينة، فأكد عليها في هذا الباب وخاصة فيما يتعلق بتجاوز الحروف .

الإلف اللهجي:

هو ما يألفه الإنسان من لهجته العامية فالشامي يتأثر بلهجته والمصري كذلك وقس على ذلك العالم كله، فالألف هذا أحيانا يتسرب إلى تلاوة القرآن الكريم وكما أسلفت سابقاً أن العرب الذين يعيشون في هذا العصر ليسوا عرباً فصحاء فهم إما عرب مستعجمون أو عجم مستعربون وعلى كلا الحالتين:

لم ينزل القرآن العظيم بلهجتنا المعاصرة وإنما أنزل بلسان العرب الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، فهم الذين خوطبوا به أصالة ونحن تبعاً لذلك يقول الله عز وجل يقول ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (١١٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١١٥﴾ الشعراء ١٩٣ - ١٩٥ إذن هذا اللسان العربي هو لسان العرب في زمن النبوة فلا يصح في عصرنا فيتأثر بلهجته المحلية المعاصرة، ويقرأ القرآن متأثراً باللهجة العامية إن كان عربياً أو أعجمياً فهذا مرفوض وغير مقبول لأن القرآن لم يجعلنا هكذا ولا وصل إلينا بالسند المتصل ولا علماؤنا ما نطقوه لنا هكذا، ولا يصح خلط القاف بالغير في الكلام اليومي فيجب علينا جميعاً أن نتخلى من ما اعتدناه من ظواهر لهجية وننطق القرآن الكريم كما وصل إلينا من أشياخنا وكما هو مضبوطاً بكتب التجويد دراية ورواية بالسند المتصل عن النبي صلى الله عليه وسلم.

باب في ذكر بعض التنبيهات :

فَرَقَّنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ.

فرققن: هذا فعل أمر متبع بنون التوكيد الخفيفة للتوكيد . العرب عندهم حرف النون نونان يؤكدون بها الكلام نون ساكنة وأخرى مشددة .

مستفلا : صفة لموصوف لمفعول به محذوف تقديره حرفا من حروف اللغة العربية أي رققن حرفا مستفلا.

مرّ معنا في هذا البيت مصطلحان جديان لم يَمروا من ذي قبل في الأبيات السابقة وهما التفخيم والترقيق.

فهما مصطلحان استعملهم العلماء في وصف الحروف العربية لأن الحروف عندما نطقها إما أن تخرج من مخرجها مباشرة إلى خارج الفم ولا يمر على قبة الحنك في داخل أفواهنا جميعا ويسمى الناس سقف الحلق أو قبة الحنك وهو أعلى أفواهنا مقبب هكذا فإذا نطق الإنسان الحرف وخرج الحرف مباشرة إلى الخارج كقولنا (م ، ع ، د ، ش ، س) ، كل هذه الحروف خرجت مباشرة إلى الخارج ولا تمر على قبة الحنك الأعلى ويسميه العلماء حرف مرقق يعني ليس فيه سمن ولم يمتلئ الفم بصداه بعكس المفخم.

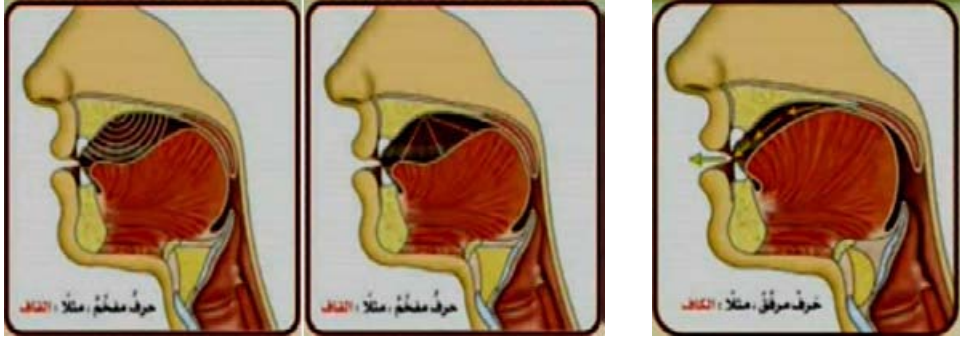
الحرف المفخم عندما تنطقه العرب فإنها تضغط صوته إلى قبة الحنك فيصطدم الصوت بقبة الحنك ويعود ويمتلئ الفم برنين وهذا الرنين هو الصدى فالحروف يستطيع الإنسان أن يفخمها ويرققها عادي جدا مثلا م مفخمة و م مرqqة ، خ مفخمة خ مرqqة.

ولكن كيف كانت العرب تنطق الحروف العربية ومن فيها مفخم ومرقق وكيف نطقت الخاء والميم، درس علماؤنا وعلى رأسهم الخليل بن احمد الفراهيدي شيخ سيبويه رحمه الله وهو الإمام العظيم مفخرة الإسلام وتذوقها بفهمه وبعبريته الأصيلة كما قال سيبويه كما يتذوق الواحد منا الطعام، فصار ينطق الحرف ويقلبه في فمه في فتحه وكسره وضمه وسكونه وشده ثم بعد ذلك دون لنا مخارج الحروف وصفاتها ووافقته على ذلك علماء العصر وقراء ذلك الزمان ودونوه ولم يخالفوه وبينوا كيف كانت العرب تنطق الحروف بفطرتها فالعرب كانت تفخم الخاء وكانت ترقق الميم ودرسوا الحروف حرفا حرفا واستخرجوا منها سبعة حروف إلى أعلى الفم وهي حروف التفخيم (خص ضغط قظ) .

الترقيق لغة : النحول .

اصطلاحاً : هو نحول يعتري الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه ، وذلك لعدم تضيق الحلق ، وعدم تصعد صوت الحرف إلى قبة الحنك .

الترقيق مستحق الاستفال ، ومستحق أصلها على وزن مستفعل ما يترتب على الحق .

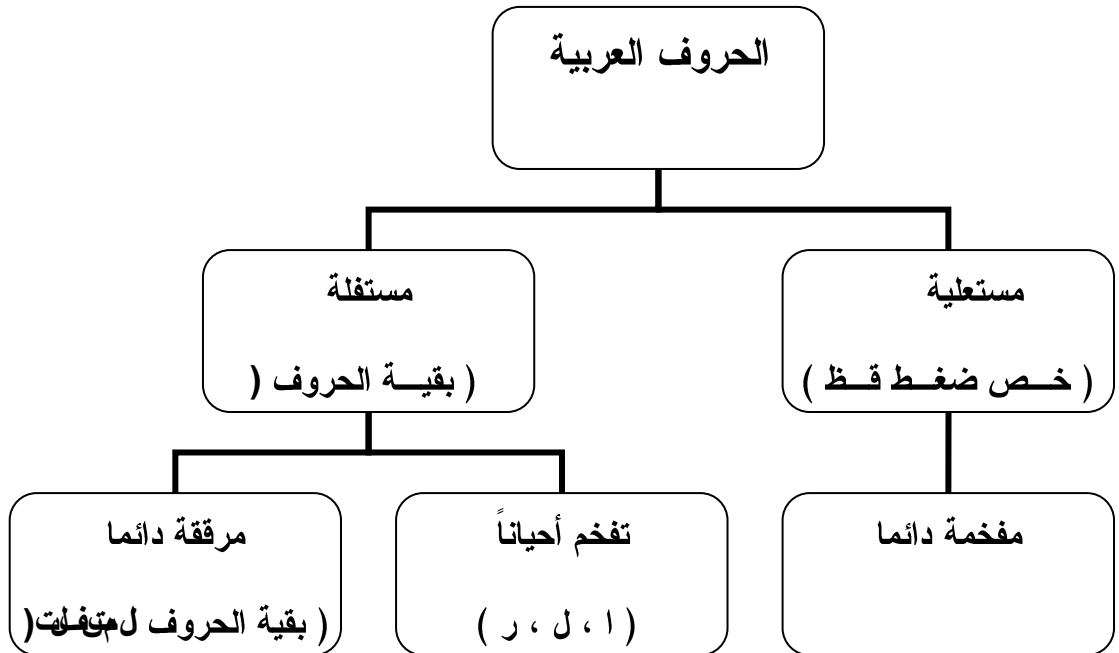


التفخيم لغة : التعظيم

اصطلاحاً : هو سمن يعتري الحرف فيمتلئ الفم بصداه ، وذلك لتضيق الحلق ، وتصعد صوت الحرف إلى قبة الحنك .

والتفخيم مستحق الاستعلاء ، فحق الحرف أن يكون مستعلي، ومستحق الحرف أن يكون مفخم.

خالفت العرب هذه القاعدة في ثلاثة حروف فقط تفخمها أحياناً وترققها أحياناً أخرى.



فلا يصح أن تفخم مثلاً (الفاء والميم والشين) ، فحروف التفخيم فقط هي خص ضغط قط ، والألف واللام والراء في بعض الأحيان.

❖ الحروف التي تفخم أحيانا وترقق أحيانا أخرى

الألف أصلها مرقة فتفخم إذا سبقها حرف مفخم وترقق إذا سبقها حرف مرقق .

أي : احذر تفخيم حرف الألف إن سبقت بحرف مرقق ، نحو : ﴿يَسْمِ اللَّهَ﴾ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ ﴿يَاكَ﴾ ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ ﴿النَّاسِ﴾

أما الألف المسبوقة بحرف مفخم فيجب تفخيما ، نحو : ﴿خَلِيدِينَ﴾ ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ ﴿الصَّالِينَ﴾ ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ ﴿يُرَاءُونَ﴾

قال الإمام الجزري في النشر : " وَأَمَّا الْأَلْفُ فَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لَا تُوصَفُ بِتَرْقِيقٍ وَلَا تَفْخِيمٍ ، بَلْ بِحَسَبِ مَا يَتَقَدَّمُهَا فَإِنَّهَا تَتَّبَعُهُ تَرْقِيقًا وَتَفْخِيمًا ."

❖ شكل اللسان عند نطق الألف المفخمة والمرقة



يُصَاحِبُ الْأَلْفَ الْمَفْخَمَةَ تَقَعْرُ لَوْسَطِ اللِّسَانِ وَتَضِيقُ فِي الْحَلْقِ بِخِلَافِ الْمَرْقَّةِ

الألف المرقة	الألف المفخمة
❖ يخرج الصوت مباشرة	❖ ينضغط الصوت إلى أعلى الفم.
❖ لا يضيق مجرى الحلق.	❖ يضيق مجرى الحلق.
❖ لا يتقعر وسط اللسان.	❖ يتقعر وسط اللسان.
❖ لا يرجع لسان المزمار إلى الورا.	❖ رجوع لسان المزمار إلى الورا

وَهَمَزَ الْحَمْدُ أَغْوِذُ إِهْدِنَا **اللَّهُ ثُمَّ لَامٌ : لِئِهِ لَنَا**

يتكلم ابن الجزري في هذا البيت عن الهمزة أنها لا تفخم.

الْحَمْدُ : لعله رأى في بعض البلاد خلال تجواله في العالم وجد من يفخم الحمد.

أَغْوِذُ : جدا شائعة وخاصة بعض الصيغتين الذين يحبون السمعة يقرؤون ويراعون النغمات في القرآن فيفخموا الهمزة وهذا أمر بشع جدا لأن الهمزة لا تفخم.

إِهْدِنَا : كذلك اندهش ابن الجزري كيف يفخمون همزة الوصل قبل الهاء مع انها مكسورة.

اللَّهُ : الهمزة لا تفخمها العرب ولا ينضغط صوتها إلى سقف الحلق، فلا بد الانتقال من همزة مرققة إلى لام مفخمة.

ثُمَّ لَامٌ : لِئِهِ لَنَا : لام منصوبة وهمزة منصوبة على الترقيق معطوفتين على فرقتين **لِئِهِ** : رأى ابن الجزري من يفخمها .

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ **وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ**

وَلْيَتَلَطَّفْ : أيضا يكثر فيها الخطأ لأن اللام الثانية مجاورة للطاء المفخمة بعد أن ينطق اللام مرققة ينتقل إلى الطاء المفخمة.

عَلَى اللَّهِ : لام (على) قد تتأثر بلام لفظ الجلالة لأنها مفخمة ولأن لام (على) مرققة ولام لفظ الجلالة مفخمة.

وَلَا الضُّ : إشارة إلى الآية الكريمة ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ لأن الوزن الشعري لا يسمح بالكلمة كلها واتي بإشارة ولكن لا يجوز لنا بتر أية آية من القرآن الكريم، اللام في ولا جاورت الضاد المفخمة فلا تتأثر بها لأنها مرققة.

مخمصاة : فيها ميمان الميم الأولى جاورت الخاء والميم الثانية في الوسط حرفان مخمان فلذلك يكثر الخطأ فيهما وخاصة الميم التي في الوسط.

مرض : الميم مرققة والراء والضاد مخممان فلا يصح تفخيم الميم تبعا للراء والضاد .

وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي **وِ احْرِصْ عَلَى الشُّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي**
 وباء (برق، باطل، بهم، بذي)، فالباء في برق جاورت الراء والقاف المفخمتان ولكنها مرفقة فلا بد من
 ترقيقها، وكلمة باطلا فلا يصح أن نفخم الباء تبعا للطاء المفخمة، بهم وبذي لا يصح ان يفخهما
 القارئ، فلا بد من ترقيق الكلمات الأربع ولا نفخهما .

الحلقة الثامنة والعشرون

وَبَاءِ : بَرْقٌ ، بَاطِلٌ ، بِهِمْ ، بِذِي **وِ احْرِصْ عَلَى الشُّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي**
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَ : حُبٌّ ، الصَّبْرُ **رَبْوَةٌ ، اجْتُنْتُ ، وَحَجٌّ ، الْفَجْرُ**

هنا يتحدث إمامنا ابن الجزري عن الباء والجيم بقوله وباء برق باطل بهم وبذي، ونبه على أن القارئ
 لا بد أن يرقق هذه الأربع كلمات ولا يفخم الباء عند نطقها ونبه على صفة الشدة والجهر اللتان في
 حرف الباء ولا بد أن تأتي بها.

الشدة : لا يجري الصوت معها.

الجهر : لا يجري النفس معها أو انحباس النفس.

الباء العربية مجهورة فلا مجال أبدا فلا يمر الصوت ولا النفس وكذلك الجيم الفصيحة العربية التي
 كانت العرب تنطقها في زمن النبوة التي علينا جميعا مهما كانت أصولنا من أي شعب علينا أن نتخلى
 على ما اعتدناه في نطق الجيم العامية وننطق الجيم الفصيحة كما كانت العرب شديدا مجهورا من وسط
 اللسان محبوس الصوت والنفس ولا يغير منطقة الجيم بتقديم طرف اللسان ولا يرجع اللسان إلى
 الخلف.

مثل المصريين ينطقون الجيم يم وفي اليمن وعمان شرق الجزيرة العربية يقلبونها ياء فيقولون علم
 التيويد بدلا من علم التجويد، فكل هذه التقلبات العامة لحرف الجيم تقلبات عامية لا تصح أما الجيم
 الفصيحة التي كانت تنطقها العرب في زمن النبوة شديدة مجهورة تخرج من وسط اللسان.

تَقْدَمُ أَنَّ الشُّدَّةَ هِيَ : انحباسُ جريانِ الصوتِ عندَ النُّطقِ بالحرفِ الشديدِ نتيجةَ غَلْقِ المَخْرَجِ .

وَأَنَّ الجَهْرَ هُوَ : الوضوحُ في السَّمْعِ نتيجةَ تصادمِ الوترينِ الصوتيينِ واهتزازهما وانحباسِ كثيرٍ لهواءِ
 النفسِ .

يجبُ على القارئِ عندَ نطقِ الباءِ الفصيحةِ أن يحبسَ كُلاً من الصوتِ والنفسِ ، فينطقَ الباءَ شديدةً مجهورة . فالتفريطُ في شِدَّةِ الباءِ يُضعفُ صوتَها لدى السامعِ . والتفريطُ في جَهْرِها يحولُّها إلى (p) وليسَ هو من حروفِ العربيَّةِ.

ينحبسُ الصوتُ خلفَ الشفتينِ ويهتزُّ الوترانِ الصوتيَّانِ عندَ نطقِ الباءِ المشدَّدةِ من نحوِ قوله تعالى : ﴿ وَأَبًا ﴾ ﴿ لِحَبِّ ﴾ ، فبدايتها شديدةٌ مجهورةٌ ينحبسُ الصوتُ خلفَ الشفتينِ وكذلك النفسُ، فلما تبتعدَ الشفتانِ عن بعضهما البعض يخرج الصوتُ والوترانِ يهتززانِ ولا يخرج نفساً.



ينحبسُ الصوتُ خلفَ الشفتينِ ثُمَّ يَنْطَلِقُ، ويهتزُّ الوترانِ الصوتيَّانِ عندَ نطقِ الباءِ المُقلَّعةِ من نحوِ قوله تعالى: ﴿ بِالصَّبْرِ ﴾ ﴿ رَبِّوَي ﴾ ، فعندَ القلقلَّةِ يبتعدُ طرفا عضو النطقِ وأما الفكُانِ فلا يبتعدانِ ولو ابتعدا لانفتحَ الحرفُ والقلقلَّةُ لا يصاحبها شائبةٌ حركة . ملاحظةٌ دقيقةٌ



- ينحبسُ الصوتُ خلفَ وَسَطِ اللِّسانِ ثُمَّ يَنْطَلِقُ، ويهتزُّ الوترانِ الصوتيَّانِ عندَ نطقِ الجيمِ المُقلَّعةِ من نحوِ قوله تعالى: ﴿ أَجْتُنَّتْ ﴾ ﴿ الفَجْرِ ﴾ .
- ينحبسُ الصوتُ خلفَ وَسَطِ اللِّسانِ ويهتزُّ الوترانِ الصوتيَّانِ عندَ نطقِ الجيمِ المشدَّدةِ من نحوِ قوله تعالى : ﴿ جُجْ ﴾ قِلا بد من قفل المخرج.



- عدم حبس الصوت خلف وسط اللسان عند نطق حرف الجيم يؤدي إلى نطق جيم رخوة غير فصيحة وسبب ذلك عدم كمال غلق مخرجها.

الجيم الفصيحة الصحيحة	الجيم الرخوة غير الصحيحة
لا يجري الصوت	يجري معها الصوت
لا يجري النفس	يجري النفس
يقفل المخرج تماما	لا يقفل المخرج تماما

يجب على القارئ أن يحرص على صفتي الشدة والجهر في الباء والجيم وليس عليها فقط بل على كل الحروف التي يوجد بها هاتين الصفتين مثل الهمزة.

فلا يصح أن يخرج بعد الهمزة صوت مثل الهاء فالهمزة شديدة مجهورة بل هي من أصعب الحروف لأن فيها انحباس كامل للصوت والنفس وكذلك الدال، فالدال أيضا شديدة مجهورة فهي من حروف (أجد قط بكت) لذلك عدم الحرص على جهرها يؤدي إلى خروجها مثل التاء وكثيرا جدا ما نسمع المبتدئين يقرؤونها تاء مثال كلمة الدين يقرؤها البعض التين.

أيضا من الحروف المجهورة الشديدة القاف والطاء فالنطق الصحيح للقاف دون همس وأخص بالذكر المصريين يهمسون القاف وهذا من العامية، وما قلته عن القاف ينطبق على الطاء أيضا.



نقول الطاء المهموسة غير صحيحة وهذا أيضا بسبب التأثر بالعامية فلنحرص على عدم التأثر بالعامية وننطق الحروف كالعرب.

وما قيل عن الباء والجيم يقال عن بقية الحروف الشديدة المجهورة ، هي : الهمزة والذال والقاف والطاء و خاصة القاف والطاء ، فإن بعض المعاصرين ينطقهما مهموستين متأثرا باللهجة العامية.

وَبَيِّنَنَّ مُقَلِّلاً إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنًا
مُقَلِّلاً : على وزن مفعلا صفة لمفعول به محذوف تقديره حرفا.

بَيِّنَنَّ : فعل أمر والنون الثانية للتوكيد والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، إذن أصل الكلام بينن أنت حرفا مقللا .

بينما لو قلنا بينن مقللا بوزن مفعلا تكون مقللا حال بينن حالة كونك أيها القارئ، هذا القيد قيد السكون فقط للقلقلة إن سكنا، ذكره الإمام لأن القلقللة صفة لحروف (قطب جد)، وهي صفة عرضية إن سكنت والقلقللة ليست صفة ذاتية أبدا، لأن الصفة الذاتية لا تنفك عن الحرف أبدا فتكون في المفتوح والمضموم والمكسور والساكن.

تتطفا العرب إن سكنت مهتزة للتخلص من الشدة والإزعاج النطقي الذي يحدث في الحلق لأن الهواء المضغوط يريد الخروج ويجد الطريق أمامه مسدود.

والأصل أن تخرج هذه الحروف بالتصادم ولكن للإزعاج النطقي أخرجوها بالتباعد للتخلص من الضغط، ولكن أمر القلقللة متروك في زماننا فلا نرى شعبا من الشعوب العربية يقلقل في العامية، فكلنا نتكلف عند نطق القلقللة لأنها ليست بلهجتنا فعندما يتكلف الإنسان في شيء ليس من طبيعته فإنه قد يصيب وقد يخطأ فمن المؤذنين مثلا يقول (قد قامت الصلاة) ، يترك الذال من القلقللة و يكسرها وهذا لحن جلي واضح .

يقول العلماء أن القلقللة لا تميل إلى الفتح أو الضم أو الكسر فهي لا يوجد بها شائبة حركة، ومنهم من يقول أنها تميل إلى الفتح وهم علماء معاصرون، ومنهم من يقول أنها تميل إلى حركة الحرف الذي قبلها وثالث يقول أنها تميل إلى حركة الحرف الذي بعدها.

تقدم الكلام عن القلقللة من حيث تعريفها واليتها ، والفرق بين الساكن والمقلقل والمتحرك عند قول إمامنا ابن الجزري في البيت :

وَبَيِّنَنَّ مُقْلَقًا إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا |

مرات ليقول قلت

للقلقلة مرتبتان :

١. **كبرى** : وتكون واضحة عند الوقف على الحرف المقلقل نحو ﴿الْفَلَقِ﴾ ﴿مُحِيطِ﴾ ﴿كَسَبِ﴾ | ﴿بِهَيْجِ﴾ ﴿أَحَدُ﴾ ﴿الْحَقُّ﴾ ﴿وَتَبَّ﴾ ﴿الْحَيْجِ﴾ | .

٢. **صغرى** : إذا كان الحرف المقلقل وسط الكلمة أو وسط الكلام نحو : ﴿يُطْعِمُ﴾ | ﴿يُبْصِرُونَ﴾ | ﴿يَجْعَلُونَ﴾ | ﴿يَدْخُلُونَ﴾ | ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ﴾ | ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ .

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحْطَتْ الْحَقُّ وَسَيْنَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُو

وَحَاءَ : منصوبة على العطف على المفعول به في فرققن أنت حرفا مستفلا وأيضا رقق الحاء وقد أتى بثلاثة أمثلة لحرف الحاء من خلال تجربته فيقول حصحص في قوله تعالى : ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ أَكُنَّ حَصْحَصَ الْحَقِّ﴾ فعلى قارئ القرآن أن يرقق الحاءين ويفخم الصادين والحاء الثاني أكثر عرضة من الحاء الأولى لوقعها بين صادين وكذلك الكلمة الثانية أحطت وفيها إدغام ناقص هنا ألا يفخم الحاء لمجاورتها للطاء، وكذلك الحق فلا يفخم الحاء لمجاورتها للقفاف بل يجب ترقيقها.

وَسَيْنَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُو

وأيضا سين منصوبة لأنها على مفعول به محذوف تقديره رقق أنت سين.

مستقيم : ترقيق السين ولا نقلبها صادًا فتصبح (مستقيم) . قوله تعالى : ﴿أَمْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ |

يسطو : ترقيق السين ولا نفخمها لمجاورتها للطاء . قوله تعالى : ﴿يَكَادُونَكَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ

عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ | الحج ٧٢

يسقو : ترقيق السين ولا نفخمها فتصبح صادًا بسبب مجاورتها للقفاف . قال تعالى : ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً

مِنَ النَّكَاسِ يَسْقُونَ﴾ | القصص ٢٣

الحلقة التاسعة والعشرون

باب الرءات

في هذه الحلقة نشرع في الحروف الثلاثة المستقلة التي كانت العرب في زمن النبوة تفخمهم في بعض أحيانها وهي ال ر .

❖ الفتح والضم موجبان للتفخيم في الرء .

❖ الكسر أو أم الكسرة الياء توجب الترقيق في الرء .

الإمام الجزري أراد أن يختصر في كلامه في هذا الباب فذكر حالات الترقيق وحالات جواز الوجهين وكأنه يقول للطالب ذكرت لك حالات الترقيق وجواز الوجهين وما عدا ذلك فهو تفخيم للرء.

وَرَقَّقَ الرِّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَاءً أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

وَالْخَلْفُ فِي : فِرْقٍ : لِكَسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفُفَ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدِّدُ

نلاحظ أن إمامنا الجزري فاته بعض حالات الترقيق في الجزرية ولكنه ذكرها في كتابه النشر الكتاب الضخم ففيه ذكرها باستفاضة .

يصاحب الرء المفخمة ارتفاع مؤخرة اللسان وتقعر لوسط اللسان ورجوع لسان المزمار إلى الخلف قليلا فاحدث تضيق في الحلق .

يصاحب الرء المرفقة عدم ارتفاع مؤخرة اللسان وعدم تقعر لوسط اللسان وعدم رجوع لسان المزمار إلى الخلف فلم يحدث تضيق في الحلق



أحكام الراء:

١. تفخيم الراء في (٨) حالات .

٢. ترقق في (٤) حالات .

٣. يجوز الوجهان في حالتين (٢) .

❖ حالات تفخيم الراء :

١. إذا كانت الراء مفتوحة ، نحو : ﴿رَمَضَانَ﴾ .

٢. إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مفتوح ، نحو : ﴿مَرَمِيمَ﴾ .

٣. إذا سكنت الراء بسبب الوقف وقبلها حرف ساكن غير الياء ، وقبله مفتوح ، نحو : ﴿وَالْعَصْرِ﴾ .

٤. إذا كانت الراء مضمومة ، نحو : ﴿كَفَرُوا﴾ .

٥. إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مضموم ، نحو : ﴿الْقُرْآنَ﴾ .

٦. إذا سكنت الراء بسبب الوقف وقبلها حرف ساكن ، وقبله مضموم ، نحو : ﴿حُسْرٍ﴾ .

٧. إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مكسور ، وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في الكلمة نفسها ، نحو:

﴿وَارْصَادًا﴾ ، ﴿قِرْطَاسٍ﴾ ، ﴿فِرْقَةٍ﴾ ، ﴿مِرْصَادًا﴾ ، ﴿لِيَالْمِرْصَادِ﴾ .

والى هذا أشار ابن الجزري بقوله : (إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ)

٨. إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسرة عارضة ملفوظة أو مقدرة، نحو ﴿أَرْجِعُوا﴾ ، ﴿الَّذِي أَرْضَىٰ لَهُمْ﴾ .

معنى الكسرة العارضة: يعني كسرة همزة وصل لأن همزة الوصل كلها عارضة ويؤتى بها للتوصل بالنطق للبدء بالساكن ونعرف الهمزة العارضة من الأصلية نضع قبلها حرف فنعرف نطقها أم لا.

والى هذا أشار ابن الجزري بقوله (أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا)

❖ حالات ترقيق الراء :

١. إذا كانت الراء مكسورة ، نحو: ﴿كَرِيمٌ﴾ ، ﴿رِيحٌ﴾ .

والى هذا أشار ابن الجزري بقوله (وَرَقَّقَ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ) ، فما هنا زائدة ، فلو حذفنا من الكلام لا يتأثر المعنى لأنها زائدة وإنما هي توكيدية يستعملها العرب لتوكيد المعنى .

٢. إذا كانت الراء ساكنة و قبلها كسرة أصلية وليس بعدها حرف استعلاء ، نحو: ﴿فِرْعَوْنُ﴾ .

والى هذا أشار ابن الجزري بقوله (كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ) .

٣. إذا سكنت الراء وقبلها ساكن غير مستعل ، وقبله مكسور ، نحو: ﴿حَجْرٌ﴾ ، ﴿قَدِيرٌ﴾ ، ﴿السَّحَرُ﴾ .

٤. إذا سكنت الراء وسبقت بياء لين ، نحو: ﴿حَيْرٌ﴾ ، ﴿غَيْرٌ﴾ .

❖ جواز التفخيم والترقيق في الراء :

١. إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مكسور ، و بعدها حرف استعلاء مكسور ، وذلك حالة الوصل أو

الوقف بالروم على قوله تعالى : ﴿كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ الشعراء: ٦٣

فلاحظوا أن هذه الراء ساكنة و قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء لكنه مكسور، والراء إن كانت ساكنة وقبلها كسر فالكسر يشد الراء إلى أسفل فتكون مرققة وحرف الاستعلاء يشد الراء إلى أعلى إلى التفخيم فالراء في ﴿فِرطَاسٍ﴾ ، ﴿وَأِرْصَادًا﴾ قد اكتنفها كسرة من قبلها وحرف استعلاء غير مكسور من بعدها فكانت الغلبة لحرف الاستعلاء غير المكسور فقد تأثرت الراء بحرف الاستعلاء وأصبحت مفخمة.

بينما هنا في ﴿فِرْقٍ﴾ الكسرة التي قبل الراء تشد الراء إلى أسفل فتميل إلى الترقيق والقاف التي بعد الراء مكسورة فهي ضعيفة فهل عرفتم سبب ضعف القاف في أن تجر الراء إلى التفخيم إلى فوق ، القاف نفسها مكسورة فهل تتأثر الراء بالقاف لأنها مكسورة من أن كسر القاف أفقدها قوتها وبالتالي صارت ﴿فِرْقٍ﴾ مثل ﴿فِرْعَوْنُ﴾ .

قلنا سابقا أن العرب كانت تفخم الراء حتى لو كانت القاف مكسورة هي أصلا من حروف الاستعلاء ولكنها في المرتبة الأخيرة.

ونطقها العرب أيضا مرفقة أخذا بأن القاف مكسورة وقبلها أيضا مكسور .

وبذلك يصبح لها وجهان .

أما عند الوقف على ﴿ فَرَقٍ ﴾ بالسكون ، ففي الراء التفخيم لا غير لزوال موجب الترقيق ، وهو كسر حرف الاستعلاء (القاف) . وإلى هذا أشار ابن الجزري بقوله :

(وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ) .

عرفنا لماذا قلنا في الحالة السابعة من حالات التفخيم إن كانت الراء ساكنة وقبلها مكسور ، وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في الكلمة نفسها ، ولماذا لم نقل مفتوح مع أن كل الحالات مفتوحة وكل حروف الاستعلاء مفتوحة نحو قوله: ﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ || ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ ﴿ مِرْصَادًا ﴾ ﴿ لِبِالْمِرْصَادِ ﴾ لندخل هذه الحالة وهي ﴿ فِرْقٍ ﴾ في سورة الشعراء لو وقف عليها يقف بالسكون فيكون التفخيم ، ولو وصل جاز له الوجهان .

٢ . إذا سكنت الراء وقبلها حرف استعلاء ساكن ، وقبله مكسور وذلك عند الوقف بالسكون على :

﴿ مِصْرَ ﴾ او ﴿ الْقَطْرِ ﴾ .

﴿ الْقَطْرِ ﴾	﴿ مِصْرَ ﴾
الراء عندما نقف عليها تسكن الراء فالراء ساكنة وقبلها حرف استعلاء ساكن الطاء وقبلها حرف مكسور ، الراء يؤثر عليها قوتان ١ . القوة الأولى ملاصقة لها وهي حرف الاستعلاء الطاء و الطاء تشد الراء إلى الأعلى أي نحو التفخيم .	الراء عندما نقف عليها تكون ساكنة وقبلها حرف استعلاء ساكن وقبلها حرف مكسور .
٢ . القوة الثانية التي تؤثر في الراء وهي ما قبل الطاء وهي الكسرة و الكسرة تشد الراء إلى أسفل أي نحو الترقيق .	١ . بعض العرب كان إذا وقف على مِصْرَ فخم الراء من أجل حرف الصاد المستعلية قبلها .
وتقرأ الراء في ﴿ الْقَطْرِ ﴾ بالوجهين مثل ﴿ مِصْرَ ﴾ او الوجهان صحيحان .	٢ . بعض العرب كان إذا وقف على ﴿ مِصْرَ ﴾ ا رقق الراء من أجل الكسرة على حرف الميم التي قبلها . فقد يقول قائل والساكن الذي يفصل بينهما فيقول العلماء الساكن حاجز غير حصين .
	تقرأ الراء في ﴿ مِصْرَ ﴾ بالوجهين

واختار الإمام ابن الجزري في كتابه النشر عند الوقف بالسكون التفخيم في كلمة ﴿ مِصْرَ ﴾ او الترقيق

في كلمة ﴿ الْقَطْرِ ﴾ مراعاة للوصل .

وقد يسأل سائل ما معنى اختار ؟

معنى اختار أن يكون هناك حالات مروية كلها صحيحة فيختار واحدة ويأخذها ويستعملها

وأما في حالة الوصل فإن الراء مفخمة في ﴿ مَصَرَ ﴾ لأنها مفتوحة . ومرفقة في ﴿ أَلْفَطِرِ ﴾ لأنها مكسورة في الوصل .

وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدِّدُ

التكرير : هو صفة من صفات الراء وهو ارتعاد طرف اللسان ارتعاداً خفياً ذكرها الإمام سيبيويه وغيره فتجد أن اللسان فيه ارتجاعاً بسيطاً ولكنه لا يصل إلى حد أن ينغلق المخرج فيؤدي هذا إلى ارتعاداً شديداً للسان يؤدي إلى نطق أكثر من راء يبدوا هذا الأمر جليلاً عندما تكون الراء مشددة، والصواب أن لا يظهر هذا التكرار ولا بد أن يختفي التكرير في الراء، وابن الجزري يرى أن أكثر ما يكون الخطأ في الراء المشددة.

تقدم أن التكرير هو : ارتعاد طرف اللسان بالراء ارتعاداً خفياً نتيجة ضيق مخرجها .

وقد حذر ابن الجزري القارئ هنا من المبالغة في التكرير المؤدي لظهور أكثر من راء .

تنبيه :

هو أمر يتعلق بالراء يشيع بين كثير من الدارسين بل القراء التأكيد على كلمات بعينها يقولون قف عليها بالترقيق مع أن الراء لو طبقنا عليها القواعد تكون مفخمة كقوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ فالراء ساكنة وقبلها مضموم إذا طبقنا عليها القواعد تفخم لكن بعض الشيوخ قالوا هنا ياء متكلم محذوفة وأصل الكلام ونذري فقالوا إشارة إلى هذه الياء المحذوفة قف بترقيق الراء.

وهذا الأمر لا أستسيغه أبداً لأنه لو نظرنا إلى أصل الكلمة وإلى أمور ليست منطوقة وإذا أردنا أن ننظر لأصل الكلمات لماذا لم ننظر إلى كلمة ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ ﴿ حُسْرِي ﴾ لا بد أن نتعامل بالكلمة التي معنا لا مع أصلها.

يسر: فلا ننظر إلى أصلها.

الجوار: يقولون أيضاً أصلها الجواري هي مفخمة على القاعدة .

الحلقة الثلاثون

باب اللامات

وَفَخَّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ ﴿اللَّهِ﴾ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ ، كَ : عَبْدُ اللَّهِ

المبتدئين يقولون كيف كعبدُ الله وهنا الكاف حرف جر يعني الأصل كعبدِ الله لأنها مجرورة ولكن هذا الكلام للذين لم يتعمقوا في علم النحو.

وهنا عبد اسم مرفوع على الحكاية، يعني نحكيه كما ورد في القرآن الكريم.

والكاف لم تدخل حقيقة على كلمة عبد وإنما دخلت على محذوف تقديره كقوله عبد الله ، ولو كانت عبد الله لما صح الاستشهاد به ، في قول الجزرية يقول فخم اللام إذا سبقت بفتح أو ضم إذن قاعدة دائماً.

ومن قل علمه كثر انتقاده دائماً ، والمبتدئين في أكثر العلوم وأغلب العلوم كثيروا تخطيء الآخرين والخطأ منهم لأنهم لم يتعلموا ويتعمقوا في هذه الأبحاث والعلوم .

نعود لبحثنا إذن العرب في زمن النبوة كانوا يفخمون اللام في لفظ الجلالة تعظيماً له ، فهو اسم خالق الأكوان جل جلاله ، فلا نقول الله بترقيق اللام وهي أصلها ولكن أجمعت القبائل العربية أنهم ذكروا اسم الله عزَّ وجلَّ إذا سبقت بفتحة أو بضمة نطقوا لام لفظ الجلالة مفخمة وكذلك الألف بعدها .

وان سبقت بكسر رققوها ، أعادوها لأصلها لأن اللام من الترقيق حتى لو فصل بينهم حرف مد وسقط للتخلص من التقاء الساكنين ، ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ ﴾ | بخلاف ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ ﴾ اللهم تأخذ حكم الله أينما جاءت من تفخيم أو ترقيق .

معنى اللهم يا الله ، لذلك لا يجمع بين يا النداء والله ، إذن اللام من كلمة الله فخمتها العرب بالإجماع إن سبقت بفتحة أو ضمة ولو سبقت بكسرة ترقق وتعاد إلى أصلها . عن فتح أو ضم كعبد الله ، أو أصلها عن فتح أو ضم كعبد الله ولكن نقلت فتحة أو إلى التنوين الذي قبلها فصار التنوين مفتوحاً وسقطت الهمزة كأننا نقرأ لرواية ورش عن فتح أو ضم وهذا لضرورة الشعر.

ولو قرأناها بالهمزة والتنوين لانكسر الميزان الشعري وهذا لا يصح .

باب اللامات وأحكام متفرقة

حكم اللام : تُفخَّمُ العربُ اللامُ بإجماعٍ من اسمِ الجلالةِ ﴿اللهُ﴾ وذلك إذا سبقَ بفتحةٍ أو ضمَّةٍ ، نحو :

﴿هُوَ اللهُ﴾ ﴿سَيُّوتِينَا اللهُ﴾ ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ ﴿وَأذْكُرُوا اللهَ﴾ .

ملحوظة التفخيم : يكون في اللام المشددة والألف الذي بعدها لأنها تتبعها وهنا بلغني عن بعض المتتبعين أنه يقول اللام المشددة في لفظ الجلالة : اللام الأولى في لفظ الجلالة مرققة والثانية مفخمة، والله لا أدري من أين هؤلاء يأتون بهذا الكلام .

القرآن ليس مبني على الذوق هذا كلام الله نقل بالتواتر ، قواعده مذكورة من عصر التدوين، منذ أكثر من (١٢٠٠) سنة ، من أين أتوا بهذا الكلام

أتقولون على الله ما لا تعلمون ؟ فأصح إخواني المبتدئين ولا يأتينا البلاء إلا منهم ، من قال لا أدري فقد أفتى ، نصف العلم لا أعلم .

دائرة القرآن دائرة محمية من الله تعالى ، ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ، هذا علم لا اجتهاد فيه وإلا يكون مبتدعا .

أما إن سبقَ اسمُ الجلالةِ بكسرةٍ فتبقى اللامُ على أصلها من التثنية ، نحو : ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ ﴿قُلِ اللهُمَّ﴾ ﴿أَفِي اللهُ شَكُّ﴾ .

شكّلُ اللسانِ عندَ نطقِ اللامِ المُفخَّمةِ والمُرَقَّقةِ

يصاحبُ اللامِ المُفخَّمةَ تَقَعْرُ لوسَطِ اللسانِ وتضيقُ في الحلقِ بخلافِ المُرَقَّقةِ



مقارنة بين اللام المفخمة و اللام المرفقة

اللام المرفقة	اللام المفخمة
رأس اللسان ومقدمة اللسان أي طرف اللسان تقرع نفس المكان . لا يتقرع وسط اللسان. لا يضيق مجرى الحلق. لا يرتفع أقصى اللسان. لا يرجع لسان المزمار للوراء.	رأس اللسان ومقدمة اللسان أي طرف اللسان تقرع نفس المكان . يتقرع وسط اللسان. يضيق مجرى الحلق. يرتفع أقصى اللسان قليلا. يرجع لسان المزمار قليلا للوراء.

وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَخْمٌ ، وَاخْصُصَا

حرف: مفعول به مقدم لفعل فخم المؤخر والفاعل ضمير مستتر تقديره أي فخم أنت حرف الاستعلاء ،
واخصصا هنا الألف ليست للثنية ولكن هي فعل أمر والألف منقولة من نون التوكيد الخفيفة التي
أصلها اخصصن ، والعرب لهم نونان يؤكد بهما الكلام : نون مشددة (أذهبن) ، وغير مشدد مثل
(اخصصن) وعند الوقف عليها تبديها ألف .

وهنا أرجو الانتباه هذا البحث دقيق وهام لأنه يتكرر في القرآن كثيراً ويتابع حديثه ابن الجزري لما
تكلم عن باب الصفات وقال : **وَسَبْعُ عَلُوٍ خُصٍّ ضَغْطٍ قِظٍ حَصَرٌ**

ولم يفصل كيفية التفخيم ثم قال : **فَرَقَّقْنِ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفٍ**

وطلب منا أن ترقق الحروف المستقلة ثم الآن قال لنا : **وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَخْمٌ وَاخْصُصَا**

وأجمل الكلام فقال : فخم ولم يقل كيفية التفخيم ؟

نريد أن نعرف ما هو **التفخيم** ؟

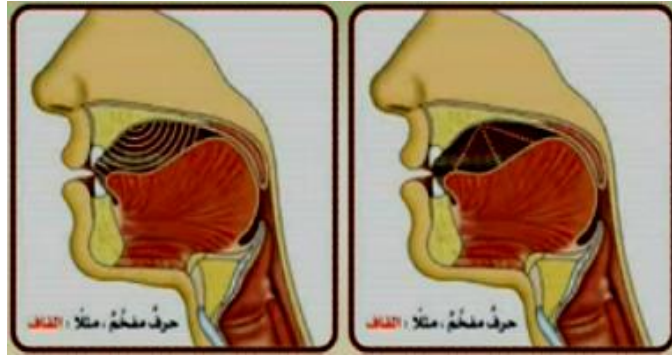
تقدم أن التفخيم لغة : التعظيم .

اصطلاحاً : هو سمن يعتري الحرف فيمتلئ الفم بصداه ، وذلك لأمرين لتضيق الحلق ، وتصد صوت
الحرف إلى قبة الحنك .

التفخيم مستحق الاستعلاء . ومستحق : ينتج عن الحق ، والحرف المستعلي حقه انضغاط صوته إلي قبة الحنك ، مستحقه أن يكون مفخما أن يمتلئ الفم بصدده ، أن يتضيق الحلق عند نطقه ، مجموع هذا العمل يؤدي إلي صوت تسميه العلماء مفخما .

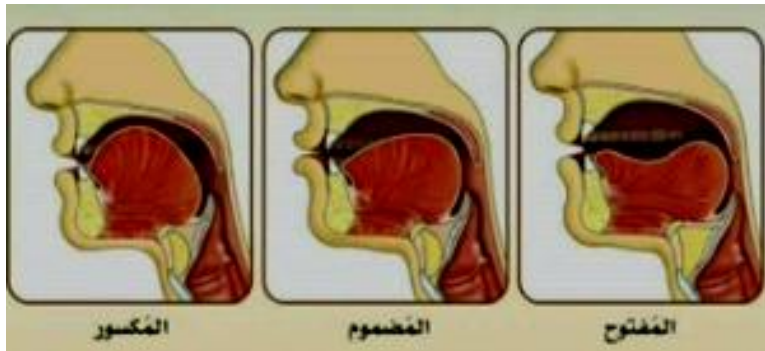
إذن متى يفخم الحرف ؟

إن نضغط صوت الحرف إلي قبة الحنك وعاد لسان المزمار وحدث تضيق في الحلق ، هذا الأمر ناتج عن الاستعلاء ، التفخيم يحدث تلقائيا إن أتى الناطق بحرف الاستعلاء ناطقا به نطقا صحيحا .



لا علاقة للشفتين بالتفخيم سواء بضم أو بزم أو بشم .

شكل الفم عند نطق الحرف المفخم بحركاته الثلاثة :



الحرف المكسور	الحرف المضموم	الحرف المفتوح
كمية الهواء التي في الفم قليلة	كمية الهواء التي في الفم اقل من المفتوح وأكثر من المكسور	كمية الهواء التي في الفم كثيرة

رأى الإمام أبو الاصبع الاشبيلي الملقب بابن الطحان ذكر أن أفخم حالات الحرف العربي أن يكون الحرف المفتوح ويليه الحرف المضموم ويليه الحرف المكسور .

مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء

لأئمة التجويد في تفخيم حروف الاستعلاء مذهبان :

المذهب الأول : لأبي الاصبع عبد العزيز بن علي السماتي الاشبيلي المعروف بابن الطحان (توفي ٥٦١هـ) .

المذهب الثاني : لإمام القراء وحجتهم محمد ابن الجزري (توفي ٨٣٣ هـ) .

وإليك تفصيل كلا المذهبين :

مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء:

المذهب الأول : مذهب أبو الاصبع

١ . المفتوح مثل : ﴿ قَالَ ﴾ ﴿ قَد ﴾ . |

٢ . المضموم مثل : ﴿ يَقُولُ ﴾ .

٣ . المكسور مثل : ﴿ قِيلَ ﴾ .

أما الساكن فيعتبر مشكولا بحركة ما قبله ﴿ يَقَطُّعُونَ ﴾ ﴿ سُقِّنَهُ ﴾ ﴿ شَقَوْتُنَا ﴾ . |

لم يتعرض للساكن الإمام أبي الاصبع ولكن الذي تعرض للساكن إمام من المتقدمين هو الإمام المتولي وهو من أعظم الأئمة المتأخرين (ت ١٣١٣ هـ)

المذهب الثاني : مذهب ابن الجزري

١ . مفتوح بعده ألف مثل : ﴿ قَالَ ﴾ .

٢ . مفتوح ليس بعده ألف مثل : ﴿ قَد ﴾ .

٣ . المضموم مثل : ﴿ يَقُولُ ﴾ .

٤ . الساكن مثل : ﴿ يَقَطُّعُونَ ﴾ ﴿ سُقِّنَهُ ﴾ ﴿ شَقَوْتُنَا ﴾ . |

٥ . المكسور مثل : ﴿ قِيلَ ﴾ .

المذهبان صحيحان ولكن الدكتور أيمن سويد يميل إلى المذهب الجزري وينصح به وأن الساكن له مرتبة مستقلة وهي الرابعة وهذا أريح ما فيه استثناءات وما فيه إشكال

قال العلامة محمد بن أحمد المتولي (ت ١٣١٣ هـ) عن مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء

ثمَّ الْمُفَخَّمَاتُ عَنْهُمُ آتِيَةٌ	عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ، وَهِيَ
مَفْتُوحُهَا مَضْمُومُهَا مَكْسُورُهَا	وَتَابِعٌ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا
فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَه	فَأَفْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرَكَه
وَخَاءٍ إِخْرَاجٍ بِتَفْخِيمِ أَتَتْ	مِنْ أَجْلِ رَأٍ بَعْدَهَا قَدْ فُخِّمَتْ
وَقِيلَ: بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الْأَلْفِ	وَبَعْدُ فَالْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ الْأَلْفِ
مَضْمُومُهَا سَاكِنُهَا مَكْسُورُهَا	فَهَذِهِ خَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا
فَهِيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَةٍ	فَخِيْمَةٌ قَطْعًا مِنَ الْمُسْتَقْلَةِ
فَلَا يُقَالُ: إِنِّهَا رَفِيقَةٌ	كَضِدِّهَا، تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَةُ

ومن الأخطاء التي تحدث للحروف المفخمة المكسورة :

١. إفراط وتفريط وخاصة في بلاد الشام .
٢. إضعاف نسبة تفخيمها.
٣. المبالغة في تفخيم الحرف المكسور.
٤. عدم ضغط الصوت لأعلى الفم.
٥. استعمال الشفتين بالفم والزم و الضم والشم .

وهنا أنبه على أمرين

الأول (إفراط)	الثاني (تفريط)
المبالغة في تفخيم حرف الاستعلاء المكسور مثل ﴿لَتَنْتَهِينَ﴾ ﴿عَلَّ﴾ ﴿قِيلَ﴾ يعطونها مرتبة أعلى مما تستحق فيخرج صوتها زائداً عن حده وهذا تمجُّه الأسماع والذوق السليم	نقل مخرج حرف الاستعلاء إلى مخرج حرف مجاور له يكون مرققا للمبالغة في تقليل تفخيم الحرف المكسور ﴿قِيلَ﴾ ﴿وَبِالْحَقِّ﴾ ﴿لَتَنْتَهِينَ﴾ نحو (كيل ، وبالحك ، للمتكين) وهذا لا يجوز لأنه إخراج الحرف عن حيزه والنطق بحرف آخر .

الحلقة الحادي والثلاثون

وَحَرَفَ الاستِعْلَاءِ فَخْمٌ ، وَأَخْصَصَا الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ : قَالَ وَالْعَصَا

أخصصا أصلها أخصص بنون التوكيد للأمر فلما وقف عليها أبدلت ألف الوزن الشعري أخصص ، ماذا أخصص الإطباق أقوى فنحن نعلم أن حروف الاستعلاء سبعة (خص ضغط قظ) منها أربعة مستعلية ولكنها في الوقت نفسه مطبقة (ص ض ط ظ) وينحصر الصوت بين قبة الحنك واللسان والثلاثة أحرف الباقية (خ غ ق) فهي مستعلية منفتحة لا ينحصر الصوت بين قبة الحنك واللسان .

٧ حروف مستعلية - ٤ حروف مطبقة منها فإن الباقي ٣ حروف منفتحة .

إن استعلاء الحرف وانضغاطه إلى أعلى الفم يعطيه قوة لكن إذا كان محصوراً في قبة الحنك الأعلى واللسان فيه قوة أيضاً فإذن (الصاد و الضاد و الطاء و الظاء) أقوى من (الخاء و القاف و الغين) .

لأن حروف الإطباق فيها صفتان قوة ، والحروف الباقية (خ غ ق) فيها صفة واحدة من القوة .

وهنا أطلق الصفة والمراد منه الحروف أي حروف الإطباق ، ثم أتى بمثال لنا بقوله نحو قال و العصا القاف هنا مستعلية ولكنها منفتحة والعصا هنا الصاد مستعلية ، ولكنها مطبقة وهنا المقارنة مفتوح مع مفتوح أو مضموم مع مضموم وتمثيله دقيق جداً.

حروف الاستعلاء السبعة قسمان :

١ . مستعلية مطبقة : وهي أربعة أحرف (ص ، ض ، ط ، ظ) .

٢ . مستعلية منفتحة : وهي ثلاثة أحرف (خ ، غ ، ق) .

فحرف الاستعلاء المطبق أشد تفخيماً من حرف الاستعلاء المنفتح . لأن في الأول صفتا قوة ، وفي الثاني واحدة ، نحو :

﴿ ضَامِرٍ ﴾ أشد تفخيماً من ﴿ غَالِبٍ ﴾ .

﴿ وَطُورٍ ﴾ | أشد تفخيماً من ﴿ وَقُومُوا ﴾ .

وكذلك : ﴿ ضِرْيَئٍ ﴾ | ﴿ عَظِيمٍ ﴾ | أشد تفخيماً من ﴿ قِيلٍ ﴾ | ﴿ وَغِيصٍ ﴾ | ﴿ وَخِيفَةً ﴾ | .

إذن حرف الاستعلاء المطبق حتى لو كان مكسوراً هو أشد وأقوى تفخيماً من صوت الحرف المستعلي المنفتح ، لأن الكسر يشد الحرف لأسفل ، والاستعلاء يشد الحرف لأعلى فيضعف صوت القاف من حيث التفخيم مع أن الضاد انكسرت والطاء ، ولكن بقي صوتها قوياً لأن فيها صفتا القوة (الاستعلاء والإطباق) مهما شدته الكسرة لا تقدر عليه .

إذن الإطباق أقوى من الاستعلاء لذا قال ابن الجزري

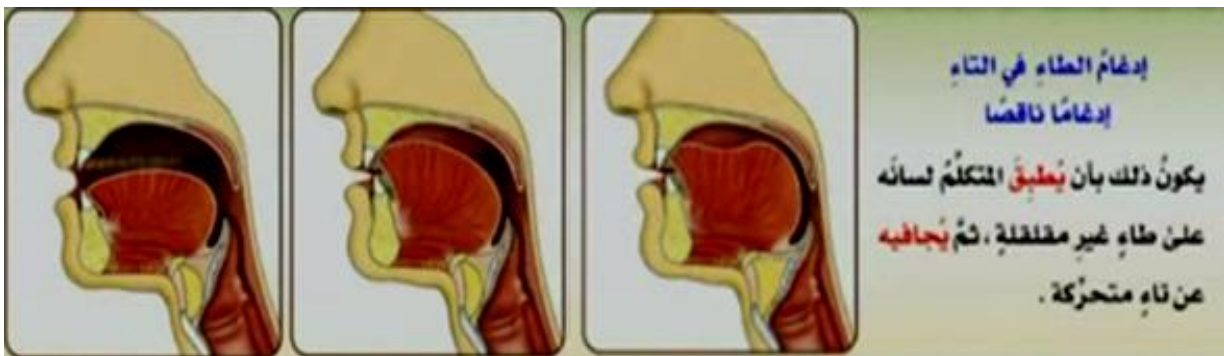
وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ : أَحَطْتُ ، مَعَ بَسَطْتُ وَالْخُلْفَ بِ : نَخَلْتُكُمْ وَقَع

ما معنى هذا الكلام أرجو أن تنتبهوا لأن البحث دقيق قليلاً ، وهذه من الكلمات النواذر التي تأتينا في القرآن ويوجد في القرآن أربع كلمات تقريباً ، فلما تأتي بطاء ساكنة بعدها تاء متحركة يعني حرفان متجانسان ونحن نعلم أن المتجانسان يدغمان لكن ألا تلاحظوا بان الطاء أقوى من التاء فهي مطبقة مستعلية والتاء التي بعدها مستقلة منفتحة ، إذن تدغم الطاء في التاء إلا صفة الإطباق .

وإدغام الطاء والتاء هو إدغام ناقص ، لأن الحرف القوي لا يدخل ب كله في الضعيف ، فكانت العرب تدغم الطاء الساكنة في التاء مع إبقاء صفة الإطباق منها ، ويكون ذلك بان يطبق المتكلم لسانه على طاء غير مقلقة ، ثم يجافيه عن تاء متحركة، وذلك في قوله تعالى : ﴿ أَحَطُّ ﴾ ﴿ بَسَطَ ﴾ ﴿ فَرَطُمْ ﴾ ۥ ۥ ۥ

إدغام الطاء في التاء إدغاماً ناقصاً يكون ذلك بأن يطبق المتكلم لسانه على طاء غير مقلقة ، ثم يجافيه عن تاء متحركة . يقرع المخرج على طاء ويتجافى عنه بتاء هذا هو حقيقة ما يجري عند نطق الحرفين في ﴿ أَحَطُّ ﴾ ﴿ بَسَطَ ﴾ .

مراحل إدغام الطاء في التاء



أخطاء شائعة لابد من اجتنابها :

لا تظهر الحرفين ﴿ أَحَطُّ ﴾ تقلقل الطاء .

لا ندغم إدغام كامل ﴿ أَحَطُّ ﴾ تدغم في التاء.

لا هذا ولا ذاك .

العرب لا تفعل هذا العرب تدغم الطاء في التاء يجعلون الحرفان يرتفعوا رفعة واحدة يطبقون على طاء ويفتحون على تاء .

وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ : أَحَطُّ ، مَعَ بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِ : نَخَلُكُمْ وَقَع

عندنا كلمة في القرآن العظيم تشبه هذه الكلمات الأربعة ولكن بينها مخالفة هذه الكلمة هي بنخلقكم ولكن هذه الكلمة القاف من مخرج والكاف من مخرج آخر، لأن القاف أعمق من الكاف ولأن الكاف متقدمة قليلاً عن الكاف من الحنك العظمي واللحمي .

الخلف بين القراء وبين القبائل العربية :

أغلب الرواة يدغم القاف في الكاف فينطق كاف مشددة ولا يبقى للقاف أثر .

(مكي بن أبي طالب القيسي) (أبي مهران) نصوا على إبقاء صفة الاستعلاء

أسانيدنا في رواية (حفص عن عاصم)

لا تمر على (مكي) ولا تمر على (أبي بكر مهران) .

لذلك علماؤنا رسموا في المصحف القاف ساكنة والكاف مشددة وهذا معناه أنها مدغمة فيما بعدها فلا يجوز في النقل ما لا يجوز في التلاوة المعتادة لأنه يكون كذب في الرواية .

اتفق أهل الأداء على إدغام القاف في الكاف في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾ في سورة المرسلات ، ثم اختلفوا :

فذهب الجمهور منهم إلى جعله إدغاماً محضاً مستكمل التشديد .

وذهب مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) و أبو بكر مهران (توفي ٣٨١ هـ) إلى الإدغام الناقص فيه وذلك بتبقي صفة الاستعلاء.

وهي على رواية حفص من طريقي : الشاطبية والطيبة بالإدغام الكامل وعلامته تجريد القاف من السكون مع تشديد الكاف .

وَأَحْرَصُ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا **أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعِ ضَلَّلْنَا**

وهنا يجب على القارئ أن يحرص على بيان سكون اللام إن جاورت نونا في نحو : ﴿ جَعَلْنَا ﴾ | ||| ﴿ ضَلَّلْنَا ﴾ وذلك خوفا من أن يسبق اللسان إلى إدغام اللام في النون، فتتطرق خطأ: (جَعْنَا) (ضَلَّلْنَا) .

كما يجب عليه أن يحرص على عدم نطق النون والميم مقلقتين في نحو : ﴿ أَسَمْتَ ﴾ وكذلك الغين في نحو قوله تعالى : ﴿ الْمَغْضُوبِ ﴾ . فعلي القارئ أن يبين صفة البينية بين الرخاوة والشدة في النون والميم دون قفلة ، وكذلك رخاوة الغين و توسط الميم دون قفلة ، إذا اهتز حرف من الحروف في المخرج تقلقل .

الحلقة الثانية والثلاثون

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ : مَحْذُورًا ، عَسَى **خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِ : مَحْظُورًا ، عَصَى**
بمَحْظُورًا عَصَى: الباء لم تدخل على محظورا حتى تصبح مكسورة بسبب دخول حرف الجر عليها ولكن داخله على محذوف خوف اشتباهه بمحظورا عصى أي بقوله تعالى محظورا هكذا بالقرآن.

صفات حروف اللغة العربية منها صفات إذا أخل الإتيان بها يغير الحرف إلى حرف آخر:

فمثلا حرف التاء وحرف الطاء من نفس المخرج إذا فحما التاء في كلمة ﴿ فَتْرَى ﴾ فصارت (فطرى)
اختلف المعنى كذلك مثلا إذا رفقنا الطاء في كلمة ﴿ أَلْطَلَقُ ﴾ افسارت ﴿ أَلْتَلَقِ ﴾ وهنا اختلف المعنى التلاق من التلاقي والطلاق معنى آخر والكلمتان بالقرآن مختلفتان في المعنى .

وهنا نبه ابن الجزري وقال لنا أيها القارئ خالص انفتاح (مَحْذُورًا عَسَى) خوف اشتباهه (بِمَحْظُورًا عَصَى)

﴿ مَحْذُورًا ﴾ من الحذر ، ﴿ عَسَى ﴾ من الترجي .

اللفظان موجودان في القرآن .

خوف اشتباهه

(بِمَحْظُورًا) ﴿ مَحْظُورًا ﴾ من الحظر المنع ، ﴿ وَعَصَى ﴾ إهي اسم من العصى التي يتوكأ عليها الشخص

وفعل من العصيان .

وهنا الفرق بينهما في الصفة فقط .

مَحْظُورًا عَصَى	مَحْظُورًا عَسَى
المخرج واحد	المخرج واحد
الاختلاف بالصفة مفخمة مطبقة	الاختلاف بالصفة مرققة منفتحة
المعنى ﴿ مَحْظُورًا ﴾ من الحظر المنع	المعنى ﴿ مَحْظُورًا ﴾ من الحذر
المعنى ﴿ وَعَصَى ﴾ اسم عصاي يتوكأ بها الإنسان	المعنى ﴿ عَسَى ﴾ من الترجي
النتيجة تغير المعنى فعل من العصيان المخالفة	النتيجة تغير المعنى

تنبيه :

يجب علي القارئ أن ينطق الذال من ﴿ مَحْظُورًا ﴾ والسين من : ﴿ عَسَى ﴾ منفتحتين غير مطبقتين .

فإذا نطقهما خطأ مطبقتين ، تحولتا إلي ظاء وصاد ، فتصيران : ﴿ مَحْظُورًا ﴾ ، ﴿ وَعَصَى ﴾ فيتغير المعنى المراد .

وَرَاعِ شِدَّةَ بَكَافٍ وَبِتَاءِ ك : شَرِكُمْ وَتَوَفَّقِي فِتْنَةَ

هذا البحث الذي سيطرقه الآن الإمام ابن الجزري بحث هام جداً وهو من دقائق علم التجويد .

العرب كانوا زمان في زمن النبوة ينطقون الكاف والتاء محبوستي الصوت ثم بعد هذا الحبس يطلقون النفس لذلك لما تكلمنا عن صفات الحروف قلنا شديدها لفظ أجد قط بكت ، هنا الكاف والتاء يتقفل المخرج وينغلق انغلاقاً تاماً يحدث ضيق في الحنجرة بسبب انغلاق المخرج ، لذلك كانت العرب حتى تتخلص من الإزعاج النطقي في الحرفين الكاف والتاء ويتبعونهم بنفس وهو الهمس من هنا عدوا الكاف والتاء من الحروف المهموسة ، لذلك يستحيل أن ينطق الإنسان بالكاف محبوسة الصوت جارية النفس في زمان واحد ، العرب كانت تنطق الكاف في أول المخرج مقفل محبوس الصوت ثم تتبعها بالنفس . من الشعوب من ينطق الكاف في لغته مبتورة وهذا غير صحيح .

ومن الخطأ أيضاً أن بعضهم يتبع الكاف والتاء بسين وسبب هذا أنه بعد أن يقرع حرف الكاف و التاء ينزل بلسانه إلي الصفحات الداخلية مخرج السين .

كَشْرِكُكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَةً

قال الإمام ابنُ الجَزْري في النشرِ : " والكافُ : فليُعنَ بما فيها من الشدَّةِ والهمسِ لئلا يُذهبَ بها إلي الكافِ الصَّمَاءِ الثابتةِ في بعضِ لغاتِ العجمِ ، فإنَّ تلكَ الكافَ غيرُ جائزةٍ في لغةِ العربِ " اهـ .
الهمس في الحرف المتحرك همس لطيف لا مبتور ولا فيه مبالغة .



الهمس في الساكن أقوى وأوضح من المتحرك .

وقال ابنُ الجَزْري في النشرِ أيضاً : " التاءُ : يُتَحَفَّظُ بما فيها من الشدَّةِ : لئلا تصيرَ رِخوةً كما يَنطِقُ بها بعضُ الناسِ ، وربَّما جُعِلتَ سينا لا سيما إذا كانت ساكنةً : نحو ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ وليكن التحفظُ بها إذا تَكَرَّرت آكدَ نحو : ﴿ نَوَفَّهْمُ ﴾ " اهـ .

الهمس قليلاً لطيفاً ولا يبالغ وتبعها بسين .

وَأَوَّلَى : مِثْلٍ وَجِنْسٍ - إِنْ سَكَنْ أَدْغِمَ كَ : قُلْ رَبِّ وَ : بَلْ لَّا ، وَ أَبْنِ ا
 فِي يَوْمٍ ، مَعَ : قَالُوا وَ هُمْ ، وَ : قُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ ، لَا تُزْعِ قُلُوبَ ، فَالْتَقُمْ

واولي أصلها وأولين النون حذفت للإضافة .

إعرابها مفعول به مقدم للتقديم والتأخير .

والفاعل أنت ضمير مستتر أصلها أدغم أولين مثل وجنسي إن سكن (كقل رب) هنا أتى بمثال للمتقاربين متفق عليها .

(وبل لا) مثال للمتماثلين (وأبن) أي وأظهر لا تدغم ، وهو فعل أمر من الإبانة .

نحن هنا أمام (٢٩) حرفاً منها الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحة وهنا البحث يتعلق بالحرفين المتجاورين لذلك نستثنى الألف منها يبقى عندنا (٢٨) حرفاً .

ونحن أمام (٤) احتمالات عقلية :

الحرفان المنتقيان

١. الحرفان المتماثلان : هما الحرفان المتفقان مخرجاً وصفةً مثال : (م - م) .

٢. الحرفان المتجانسان : هما الحرفان المتفقان مخرجاً والمختلفان في بعض الصفات مثال : (ت - ط) .

٣. الحرفان المتقاربان : هما الحرفان المتقاربان مخرجاً وصفةً مثال (ق - ك) .

٤. الحرفان المتباعدان : هما الحرفان المتباعدان مخرجاً وصفةً مثال (م - ح) .

قاعدة : الأصل في التقاء أي حرفين الإظهار ، ولكن العرب كانوا يعدلون عن هذا الأصل في مواضع يجدون أن دمج حرفين في بعضهما أسهل عليهم في النطق .

وقال الإمام - الطيبي :

وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ لِلْهَجَاءِ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بِلَا امْتِرَاءِ

لذلك نستثنى الألف من الحرفان المنتقيان

الألف لها وضع خاص لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحة ، بمعنى لا يوجد ألف متحركة، وأيضا لا تكون مسبوقة بكسرة أو ضمة أصلا هذا لا يكون ولا يتصور ، ويبقى عندنا (٢٨) حرفاً .

الحلقة الثالثة الثلاثون

أَدْغِمْ كَ : قُلْ رَبِّ وَ : بَلْ لَأَ ، وَ أَبْنُ

هنا الإمام قصده الخفة في النطق .

تشبيهه (أبو عمر البصري) يشبه الإظهار بمشي المقيد المربوط رجله يريد أن يمضي فلما يمضي يرفع رجله الأولى ويضعها في محل الذي رفعت منه ، إذن ليت ما حركها أصلاً مثل ﴿ قَدَّيْنِ ﴾ من الأسهل أن لا تغادر المكان نفسه اختصار في الجهد وسهولة في النطق وهذه الحكمة منه تصادم في منطقة واحدة .

الحرفان المتفتقان والاحتمالات الأربعة تحدثنا عنها في الحلقات السابقة ، وهي :

١. **متماثلان** : هما الحرفان المتفتقان مخرجا وصفة .
٢. **متجانسان** : هما الحرفان المتفتقان مخرجا والمختلفان في بعض الصفات .
٣. **متقاربان** : هما الحرفان المتقاربان مخرجا وصفة .
٤. **متباعدان** : هما الحرفان المتباعدان مخرجا وصفة .

شرطا الإدغام :

١. أن يكون الحرفان متماثلان .
٢. أن يكون الحرف الأول ساكن .

الإدغام لغة : هو الإدخال .

تقول العرب : أدغمت اللجام في فم الفرس ، أي أدخلته في فيها . و تقول العرب أيضاً : أدغمتُ السيفَ في غمده .

إذن هو إدخال شيء في آخر بحيث يبديان بعد الإدخال كأنهما شيء واحد .

اصطلاحاً : هو إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني يرتفع المخرج عنهما ارتفاعاً واحدة ، نحو :

﴿ وَ لِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ ﴾ اقرأ (وليكتبنكم) وهو إدخال الباء الساكنة في الباء المتحركة بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني .

مثال آخر : ﴿ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ ﴾ تقرأ (همطائفتان) وهو إدخال التاء الساكنة في الطاء المتحركة بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني .

الحرفان المتماثلان :

هُما الحرفان المتفقان في المخرج والصفات . فإذا التقى حرفان متماثلان - والأول منهما ساكن وليس بحرف مد - وجب الإدغام ، نحو : ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا ﴾ | ﴿ بَلْ لَا تُكْرِمُونَ ﴾ | ﴿ يُدْرِكُكُمْ ﴾ | ﴿ يَكْرَهُنَّ ﴾ .

فإن تحرك الأول منهما أو كان حرف مد فلا إدغام . حكمه الإظهار ، مثل : ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ | ﴿ أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ | ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ يسبب المد أو الحركة .

الحرفان المتجانسان :

هما الحرفان المتفقان في المخرج والمختلفان في بعض الصفات . فإذا التقى حرفان متجانسان - والأول منهما ساكن - وجب الإدغام ، نحو : ﴿ قَدَّبَيْنَ ﴾ تقرأ (قَتَّبَيْن) إذا وقفنا على قد الدال نقلقل .

وينحصر إدغام المتجانسين في (٨) صور من التقائهما وهي :

١. الدال في الطاء ، نحو : ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ تقرأ (إِظَلَّمْتُمْ) .
كل عدول عن الإظهار إلى غيره سوا كان إدغام أو إخفاء فهو عدول إلى الأسهل .
٢. الدال في التاء ، نحو : ﴿ قَدَّبَيْنَ ﴾ تقرأ (قَتَّبَيْن) .
٣. التاء في الدال ، نحو : ﴿ أَتَقَلَّتْ دَعْوَا ﴾ تقرأ (اتقلدعوا) .
٤. التاء في الطاء ، نحو : ﴿ فَأَمْنَتَ طَائِفَةٌ ﴾ تقرأ (فأمنطائفة) .
موضع إجماع من العرب ومن القراء .
٥. اللام في الراء (على رأي المبرد والفاء أنهما من المتجانسين) نظروا لمكان القرع فقالوا
نفسه في اللام والراء والنون مثل ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ تقرأ (قُرَّب) .
أما على مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي واخذ بمذهبه الجزري فهو من الإدغام الواجب في المتقاربين ، لأنه قال هذا حرف وهذا حرف آخر ، أي لكلا منهما مخرج مختلف .
٦. التاء في الدال ، وهو : ﴿ يَلْهَثُ ذَلِكَ ﴾ تقرأ (يلهذلك) .
وقد ورد في هذا الحرف - مع كونه من المتجانسين - خلاف بين القراء فأظهره بعضهم وأدغمه الباقون .

ولحفص من طريق الشاطبية فيه الإدغام فقط ، أما من طريق طيبة النشر فلحفص فيه الإظهار والإدغام .

٧. الباء في الميم ، وهو : ﴿أَرْكَبُ مَعَنَا﴾ تقرأ (اكْمَعْنَا) .

ورد فيه مع كونه من المتجانسين خلاف بين القراء فأظهره بعضهم وادغمه الباقون .

ولحفص من طريق الشاطبية فيه إدغام فقط ، أما من طريق طيبة النشر فلحفص فيه الإظهار والإدغام .

٨ . الطاء في التاء ، وهو إدغام ناقص : لأن الحرف القوي لا يدخل بكله في الحرف الضعيف فكانت العرب تدغم الطاء الساكنة في التاء مع ابقاء صفة الإطباق منها ، ويكون ذلك بان يطبق المتكلم لسانه على طاء غير مقلقة ، ثم يجافيه على تاء متحركة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿أَحَطُّ﴾ ﴿بَسَطَتْ﴾ ﴿فَرَطُكُمْ﴾ ﴿فَرَطُ﴾ . نطبق على طاء ثم نحول إلى تاء أو نفتح على تاء فقط هؤلاء الأربعة كلمات .

الحلقة الرابعة والثلاثون

وَأُولَىٰ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ **أَدْغِمَ كَ: قُلْ رَبُّ وَ: بَلْ لَأَ ، وَ أَبْنُ**

قاعدة : الأصل في التقاء الحروف الإظهار هذا هو الأصل . وكل عدول عن الإظهار لغيره إلى الإدغام أو إلي الإخفاء أو إلى القلب فهو عدول للأسهل .

الحرفان المتقاربان :

هما الحرفان المتقاربان في المخرج والصفات ، فإذا التقى حرفان متقاربان والأول منهما ساكن والثاني متحرك وجب الإدغام ، نحو : ﴿ تَخْلُقُكُمْ ﴾ ﴿ فَتَدْصَلُّ ﴾ ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ .

إدغام الحرفان المتقاربان

المتفق عليه من إدغام الحرفين المتقاربين	المختلف فيه من إدغام الحرفين المتقاربين
١ . اللام في الراء ، نحو : ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ اقرأ (وقرَّب) وذلك على مذهب الخليل بن احمد لأنه عنده الإدغام الواجب في المتقاربين .	يبحث عنه في علم القراءات ، وذلك نحو : - إدغام الدال في الضاد من قوله تعالى : ﴿ فَتَدْصَلُّ ﴾ ورش يدغمها .
٢ . القاف في الكاف من قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ ﴾ في المرسلات وتقدم الحديث عنها .	- التاء في الثاء من قوله تعالى ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ الكسائي يدغمها و حمزة للسهولة .
٣ . اللام الشمسية في (١٣) حرفاً ، وسيأتي الحديث عنها قريباً .	وحفص عن عاصم يظهر ذلك كله .
٤ . النون الساكنة والتنوين في حروف (لم يرو) من (يرملون) ما عدا النون لأنها متمائنين وسيأتي بيانها عند الكلام عن أحكام النون الساكنة والتنوين	

الحرفان المتباعدان :

هما الحرفان المتباعدان في المخرج والصفات ، فإذا التقى حرفان متباعدان والأول منهما ساكن والثاني متحرك وجب الإظهار ، نحو : ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ ﴿ أَنْمَتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ .
وحكمهما الإظهار في كل القراءات .

فِي يَوْمٍ ، مَعَ :قَالُوا وَ هُمْ، وَقُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ ، لَا تُزِعْ قُلُوبَ ، فَالْتَقَمَ

هذه ليست آيات من القرآن ولكنها إشارة لآيات و كلمات قرآنية ، نبه الناظم ابن الجزري في هذا البيت على كلمات تقرأ بالإظهار فقط ، وهي :

١ . ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ ﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾ او ما مثلها ، مما الأول فيه حرف مد لثلا يزول المد بسبب الإدغام .

٢ . ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ وهو من المتقاربين للخليل ، وعند الفراء والمبرد من المتجانسين ولم يدغمه أحد من القراء العشرة فنعم خطأ .

٣ . ﴿ فَسَبَّحَهُ ﴾ لأنه لا يدغم حرف حلقي في حرف أدخل منه في المخرج ، الإظهار أسهل وأجمل والحاء أقوى من الهاء فسبحه وبعض العوام يدغم الهاء في الحاء وهذا خطأ فسبح

٤ . ﴿ لَا تُزِعْ قُلُوبَنَا ﴾ ﴿ لَا تُزِعْ قُلُوبَ ﴾ وهو من المتقاربين وحكمه الإظهار لجميع القراء .

٥ . ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ ﴾ فَالْتَقَمَ وهو أيضا من المتقاربين وبالإظهار كذلك .

فائدة (١) :

علامة الإدغام الكامل ضبط المصحف هي تجريد الحرف الأول من السكون ، مع تشديد الحرف التالي ، نحو : ﴿ يُدْرِكُكُمْ ﴾ ﴿ عَصَاوَا وَكَانُوا ﴾ ﴿ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾ ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ ﴿ أَلَمْ تَخْلُقْنَا ﴾ ﴿ السَّمَاءِ ﴾ .

فائدة (٢) :

علامة الإدغام الناقص في ضبط المصحف هي تجريد الحرف الأول من السكون مع عدم تشديد الحرف التالي ، نحو : ﴿ أَحَطُّ ﴾ ﴿ بَسَطَ ﴾ ﴿ فَرَطُ ﴾ ﴿ فَرَطُ ﴾ .

لام التعريف : هي لام ساكنة تجعلها العرب قبل الأسماء لتعريفها ويسبقها همزة وصل مفتوحة ، نحو : ﴿ الْجِبَالِ ﴾ ﴿ السَّمَاءِ ﴾ .

وضع لام التعريف مع حروف الهجاء بعدها :

١ . قَمْرِيَّة : مُظَهَّرَةٌ عند (١٤) حرفاً ، أي تشبه اللام في كلمة ﴿ الْقَمَرِ ﴾ .

٢ . شَمْسِيَّة : مُدْغَمَةٌ في (١٤) حرفاً ، أي تشبه اللام في كلمة ﴿ الشَّمْسِ ﴾ .

الاحتمالات العقلية لمجيئ اللام هو (٢٨) احتمالاً ، الاحتمال (٢٩) هو الألف وهذا لا يكون لأن اللام ساكنة والألف لا تأتي إلا ساكنة ولا يأتي قبلها إلا مفتوح ، إذن استبعدت .

اللام القمرية : تُظهرُ العربُ لامَ التعريفِ عندَ (١٤) حرفاً جمعها الشيخُ سليمانُ الجَمزوريُّ (كان حياً ١١٩٨ هـ) في (اِبْعِ حَبَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) . وذلك لِبُعدِ مخرجِ اللامِ عن مخرجِ تلكَ الحروفِ، نحو : ﴿ الْجِبَالُ ﴾ ﴿ الْقَمَرُ ﴾ ﴿ الْأَرْضُ ﴾ ﴿ الْحَجَّ ﴾ .

اللام الشمسية : تُدغمُ العربُ لامَ التعريفِ في (١٤) حرفاً متقارباً لها إلا اللام فهي من قبيلِ المتماثلين ، نحو : ﴿ الشَّمْسُ ﴾ ﴿ السَّمَاءُ ﴾ ﴿ الدَّاعِ ﴾ ﴿ الطَّوْلِ ﴾ ﴿ التَّوَابُ ﴾ ﴿ الْيَلِ ﴾ .

وقد جمعها الجمزوري في أوائل كلمات البيت التالي :

ط ب ث م ص ل ر ح م ا ت ف ز ض ف ذ ا ن ع م د ع س و ع ظ ن ز ر ش ر ي ف ا ل ل ك ر م
فائدة (١) :

علامة إظهارِ لامِ التعريفِ في ضبطِ المصحفِ وضعُ رأسِ الخاءِ من غيرِ نقطة (حـ) فوقَ اللامِ من كلمة خفيف ، نحو : ﴿ الْجِبَالُ ﴾ ﴿ الْقَمَرُ ﴾ ﴿ الْأَرْضُ ﴾ ﴿ الْحَجَّ ﴾ .
فائدة (٢) :

علامة إدغامِ لامِ التعريفِ في ضبطِ المصحفِ تجريدُها من السُّكونِ وتشديدُ الحرفِ التالي: نحو : ﴿ الشَّمْسُ ﴾ ﴿ السَّمَاءُ ﴾ ﴿ الدَّاعِ ﴾ .

الحلقة الخامسة والثلاثون و الحلقة السادسة والثلاثون

باب الضاد والظاء

وَالضَّادُ: بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيِّزٍ مِنَ الظَّاءِ ، وَكُلُّهَا تَجِي

شرح وتفصيل

ما قضية الضاد والظاء ، أما الضاد فهو حرف انفردت به اللغة العربية لذلك يقال على اللغة العربية لغة الضاد ، وهو الحرف الذي يخرج من حافة اللسان اليمنى أو اليسرى أو منهما معاً مع ما يحاذيه من الصفحة الداخلية أو الجدار الداخلي للأضراس العليا .

إما أن يتكئ الإنسان على الطرف الأيمن أو الأيسر أو كلاهما هذا المكان، ولا يوجد حرف آخر يشارك الضاد فيها ، نحن نعلم أن بعض الأماكن تشترك في نفس المخرج ويخرج منه أكثر من حرف مثل ط د ت أو ج ش ي .

أما الضاد لا يخرج إلا من حافتي اللسان هذا أمر، أما الأمر الثاني استعمال حافة اللسان فيه شيء من الصعوبة للفم سواء أكان عربي أو غير عربي فهو أمر صعب عليه فيبدل حرف الضاد إلى حرف هو أسهل عليه وقريب إليه مثل الأوروبيين يقولون بدل ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الرحمن الرحيم ، فنحن لما نقرأ القرآن العظيم نحكي العرب في زمن النبوة بلسان عربي مبين بلسان العرب الذين كانوا أحياء في ذلك الزمن منذ ١٤٠٠ عام .

يقول الإمام السخاوي في شعره عن الضاد :

والضادُ عالٍ مستطيلٌ مطبِقٌ
جَهْرٌ يَكِلُ لِدِيهِ كُلُّ لِسَانٍ .
حَاشَ لِسَانٍ بِالفِصَاحَةِ قِيمِ
ذَرَبٍ لِأَحْكَامِ الحُرُوفِ مُعَانِ .
كَمَ رَامَةٌ قَوْمٌ فَمَا أَبَدُوا سِوَى
لَامٍ مَفْخَمَةٍ بِلَا عَرَفَانِ .

إن الخلاصة هذه كلها تغيرات عامة لحرف الضاد ، على قارئ القرآن الكريم اجتنابها عند قراءة القرآن، وعندما نقرأ القرآن العظيم جميعاً علينا أن نتخلى عما اعتدنا من ظواهر لهجية وألسنة فاسدة إن كنا عرب وظواهر لغوية إن كنا غير عرب لنقرأ القرآن الكريم كما تلقيناه بطريقتين منطوقاً مباشراً من الشيخ الأستاذ ومدوناً من أئمتنا في الكتب من حيث مكان الخروج والصفة عند الخروج .

(الضاد) متصفة بالجهر (اهتزاز في الحنجرة) ، رخوة قابلة للتطويل ، مستعلية (يتجه ضغط صوتها إلى قبة الحنك الأعلى من الفم) ، مطبقة (ينحصر صوتها بين قبة الحنك واللسان) ، وهذه

الصفات الجهر والرخاوة والإطباق كلها صفات لحرف الظاء ولكن زادت الضاد عن الظاء بصفة الاستطالة واختلفت في المخرج، (الضاد) تخرج من الحافة الداخلية للسان .
و(الظاء) تخرج من الطرف الأمامي للسان .

إذن مكان الخروج مُختلف أي مُيز حرف الضاد والطاء بين أمرين الاستطالة والمخرج ، وهذا يترتب عليه اختلاف في الصوت لأنه غير معقول حرفين مختلفين لهم نفس الصوت .
ما نسمعه من العامية أو من البوادي فهي عادة لهجية اعتادوا عليها مثلا :

﴿ وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ |

فهناك فرق كبير بين (ناصرة ، ناظرة) .

(ناصرة من النظر) بينما (ناظرة من النظر)

إذن خلط الضاد بالطاء مفسدة عظيمة ومضیعة لمعاني القرآن الكريم، من هنا غار الكثير من العلماء فألفوا مؤلفات خاصة بالكلمات الطائفة في مؤلفات نثرية ومؤلفات شعرية .

ولماذا حُصر الظاء ولم يحصر الضاد، لأن الظاء أقل من الضاد وروداً في القرآن ، ودائماً العلماء يذكرون الأقل وذكر حديث عن النبي قال أنا أفصح من نطق بالضاد ، ورواية أخرى بيد أني من قريش ، بيد أني من قريش ، بمعنى غير أني من قريش وهذا الحديث لا أصل له أي لم يوجد في الكتب الستة ولا الموطأ وما وجدوا العلماء هذا الحديث لكن معنى الجملة صحيح أي أن الرسول صلى الله عليه وسلم أفصح عربي لأنه من قريش ولكنه لم يثبت عن النبي .

وَالضَّادُ: بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيَّزٍ مِنَ الظَّاءِ ، وَكُلُّهَا تَجِي

تقدم الحديث عن مخرج الضاد وأنها من حافة اللسان بتخفيف الفاء وليس بتشديدها وحافة الشيء أي طرفه مع ما يجاورها من الأضراس العليا ، وقد انفردت الضاد بهذا المخرج ، ولا يشاركها فيه غيرها، وأما من حيث الصفات فهي متفقة مع الظاء في كل صفاتها إلا أنها زادت عليها بالاستطالة وتقدم تعريفها وبيانها .

وخلط الناس بين هذين الحرفين قديماً، لذلك لم يفتأ العلماء أي ينبهون عن التفريق بينهما ، ويؤلفون في ذلك الرسائل ، وحيث أن الكلمات التي هي بالطاء أقل من التي بالضاد فقد قام عدد من العلماء بحصرها ومنهم إمامنا ابن الجزري ليعلم الناس أن ما عداها هو بالضاد

ولعسر حرف الضاد على من لم يعتد عليه فلم يزل الناس يبدلونه بحرف هو أسهل وأخف على ألسنتهم ، سواء كان الناطق عربياً أو عجمياً :

فمن الناس من يجعل الضاد ظاءً ، ويكثر هذا في الأعراب والبوادي ، ومنهم من يجعله كالظاء العامية في الشام ومصر (ويسمى هذا الصوت عند القراء : الصاد المشمة زايا) ومنهم من يجعلها زايًا .

ومنهم من يجعلها دالاً مفخمة ، أو مرققة ، وذكر بعض قدامي المصنفين أن هناك من يجعل الضاد لاماً مفخمة، وكل تلك تحريفات، على قارئ القرآن اجتنابها.

وأما الحديث المشهور على الألسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " أنا أفصح من نطق بالضاد "، فمعناه صحيح ولا أصل له .

مقارنة بين مخرجي الضاد والظاء وإنفراد الضاد بالاستطالة

الظاء	الضاد
المخرج مختلف	المخرج مختلف
الظاء شيء آخر	الضاد شيء
الصفات واحدة ما عدا الاستطالة	الصفات واحدة بالإضافة إلى صفة الاستطالة
صوت الظاء رخو وما فيه استطالة	صوت الضاد مستطيل يعني أطول
الكلمة التي بها ظاء لها معنى آخر	الكلمة التي بها ضاد لها معنى



أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

في : الظَّنِّ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظْمُ الحِفْظِ

في الظَّنِّ : في السفر .

الظُّهْرُ : وقت الظهر .

أي لما تكون مسافراً في وقت الظهر عليك بالظل فهو أعظم شيء يحفظك من الشمس . ليس من الضرورة أن تأتي هذه الكلمات بذاتها في القرآن ، وذلك لأن هناك صعوبة في نظم أبيات فيها كلمات ظائية ولكنه حاول أن يأتي بكلمات إشارة للكلمات القرآنية .

الظَّنن : جاءت في موضع واحد : ﴿يَوْمَ ظَعَنِكُمْ﴾ سورة النحل آية ٨٠ .

ظِل : جاءت في (٢٤) موضعاً، أولها : ﴿وَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَامَ﴾ سورة البقرة آية ٥٧ .

الظُّهْر : جاءت في موضع واحد بلفظ ﴿الظُّهْرَةَ﴾ سورة النور آية ٥٨ .

الظُّهْر : جاءت في موضع واحد بلفظ ﴿تُظْهِرُونَ﴾ سورة الروم آية ١٨ .

عَظْم : جاءت في (١١٣) موضعاً، أولها : ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ سورة البقرة آية ٧ .

الحِفْظ : جاءت في (٤٤) موضعاً، أولها : ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ سورة البقرة آية ٢٣٨ .

في : الظَّننِ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظْمُ الحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمُ ظَهْرِ اللَّفْظِ

أَيْقِظ : فعل أمر .

ظَهْر : عكس البطن .

أَيْقِظ : جاءت في موضع واحد : ﴿وَحَسْبِهِمْ أَيْقَاطًا﴾ سورة الكهف آية ١٨ .

أَنْظِر : جاءت في (١٩) موضعاً، أولها : ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ سورة البقرة آية ١٦٢ .

عَظْم : جاءت في (١٥) موضعاً، أولها : ﴿وَأَنْظِرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾ سورة البقرة آية ٢٥٩ .

ظَهْر : جاءت في (١٦) موضعاً، أولها : ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ سورة البقرة آية ١٠١ .

اللَّفْظ : جاءت في موضع واحد : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْ رَقِيبٍ عَتِيدٌ﴾ سورة ق آية ١٨

كأن الإمام ابن الجزري يجمع لنا كل الكلمات الظائنية ويقول لنا ما عداها فهي الضائنية .

ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطِظُ كَظَمٍ ظَلَمًا أَغْلَظَ ظَلَامَ ظَفَرٍ انْتَظِرَ ظَمًا

اشتمل هذا البيت على عشرة ألفاظ تكتب بالطاء .

ظَاهِرٌ : جاءت في القرآن على (٦) معانٍ وهي :

١ - ظَاهِرٌ : هي ضد الباطن : جاءت في (١٤) موضعاً، أولها : ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ﴾ سورة

الأنعام آية ١٢٠ .

٢ - ظَاهِرٌ : بمعنى الإعانة : جاءت في (١٢) موضعاً، أولها : ﴿ تَطَاهُرُونَ عَلَيْهِمْ ﴾ سورة البقرة آية ٨٥ .

٣ - ظَاهِرٌ : بمعنى العلو : جاءت في (٥) مواضع، أولها : ﴿ لِيُطَهِّرَهُ عَلَى الَّذِينَ كُفِرُوا ﴾ سورة التوبة آية ٣٣ .

٤ - ظَاهِرٌ : بمعنى الإطلاع : جاءت في (٣) مواضع، أولها : ﴿ لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ سورة النور آية ٣١ .

٥ - ظَاهِرٌ : بمعنى الظفر : جاءت في (٤) مواضع، أولها : ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ سورة التوبة آية ٨ .

٦ - ظَاهِرٌ : بمعنى الظهار : جاءت في (٣) مواضع، أولها : ﴿ أَلَيْسَ تَطَاهُرُونَ ﴾ سورة الأحزاب آية ٤ .

نَظَى : في موضعين : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى ﴾ المعارج آية ١٥ ، ﴿ فَأَنْذَرْتُمْ كُنَارًا تَلَطَّى ﴾ سورة الليل آية ١٤ .

شَوَاطِئُ : جاءت في موضع واحد : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئُ مِّن نَّارٍ ﴾ سورة الرحمن آية ٣٥ .

كَظَمٍ : : جاءت في (٦) مواضع، أولها : ﴿ وَالْكَظِيمِ الْعَيْطِ ﴾ سورة آل عمران آية ١٣٤ .

ظَلَمًا : جاءت في (٢٨٩) موضعاً، أولها : ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ سورة البقرة آية ٣٥ .

ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطِئُ كَظَمٍ ظَلَمًا **أَغْلَظَ ظَلَامَ ظُفْرِ** انتظر ظمًا
أَغْلَظَ : من الغلظة .

ظَلَامَ : ضد النور .

ظُفْرٍ : ظفر الذي باليد جمع أظافر .

انتَظَرُ : من الانتظار .

ظَمًا : بمعنى العطش مشتقة من (الظم) وأصلها ظمًا وأبدلت الهمزة للوزن .

أَغْلَظَ : جاءت في (١٣) موضعاً، أولها : ﴿ غَلِيظَ الْقَلْبِ ﴾ سورة آل عمران آية ١٥٩ .

ظَلَامَ : جاءت في (٢٦) موضعاً، أولها : ﴿ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ سورة البقرة آية ١٧ .

ظَفِرٌ : جاءت في موضع واحد : ﴿ كَلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ سورة الأنعام آية ١٤٦ .

أَنْتَظِرُ : جاءت في (١٤) موضعاً، أولها : ﴿ قُلْ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ سورة الأنعام آية ١٥٨

ظَمًا : جاءت في (٣) مواضع، أولها : ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ سورة التوبة آية ١٢٠ .

الحلقة السابعة والثلاثون

أَظْفَرَ، **ظَنَّ**، **كَيْفَ جَا**، **وَعِظَ سِوَى** ، **عِضِينَ** ، **ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرَفٍ سِوَا**

أَظْفَرَ : جاءت في موضع واحد : ﴿ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ سورة الفتح آية ٢٤ .

ظَنَّ : جاءت مادة الظن في (٦٩) موضعاً، أولها : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ ﴾ سورة البقرة آية ٤٦ .

وَعِظَ : فعل أمر من وعظ ، الموعدة بمعنى التذكير .

عِظَ : جاءت في (٢٥) موضعاً، أولها : ﴿ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ سورة البقرة آية ٦٦ .

عِضِينَ : من القسم أو الجزء وهي مادة أخرى غير مادة الوعظ .

عظ هنا مستثنى منقطع لأن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه .

عِضِينَ : جاءت في موضع واحد : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ سورة الحجر آية ٩١ .

ظَلَّ : في موضعين ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا ﴾ سورة النحل آية ٥٨ وسورة الزخرف آية ١٧ .

سِوَا : أصلها سواء حذفت الهمزة للوقف والعائد على كلمة ظلَّ بسورة النحل والزخرف .

وَضَلَّتْ، **ظَلَّتُمْ**، **وَبِـرُومٍ ظَلُّوا** ، **كَالْحِجْرِ**، **ظَلَّتْ شُعْرًا نَظَلُّ**

وَضَلَّتْ : وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ في سورة طه آية ٩٧ .

ظَلَّتُمْ : وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَظَلَّتُمْ نَفْسَكُمْ ﴾ في سورة الواقعة آية ٦٥ .

ظَلُّوا : وذلك في قوله تعالى : ﴿ لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ في سورة الروم آية ٥١ .

كَالْحِجْرِ، ظَلَّتْ شُعْرًا نَظْلٌ

ظَلُّوا : وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ ﴾ في سورة الحجر آية ١٤ .

استخدم ابن الجزري سورة الشعراء للكلمتين التي قبلها والتي بعدها وهي :

ظَلَّتْ : وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ | سورة الشعراء آية ٤ .

نَظْلٌ : وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَظَلَّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴾ | سورة الشعراء آية ٧١ .

يَظْلَنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا ، وَجَمِيعَ النَّظْرِ

يَظْلَنَ : وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَيَظْلَنَ رَوَاكِدَ ﴾ | سورة الشورى آية ٣٣ .

مَحْظُورًا : وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءَ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ | سورة الإسراء آية ٢٠ . وهي

بمعنى ممنوعا .

الْمُحْتَظِرِ : وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحَخِطِرِ ﴾ | سورة القمر آية ٣١ . وهي بمعنى

صاحب الحظيرة .

فَظًّا : وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا ﴾ | سورة آل عمران آية ١٥٩ .

النَّظْرِ : جاءت في (٩٦) موضعا ، أولها : ﴿ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ ﴾ | سورة البقرة آية ٥٠

والنظر جاءت في القرآن فعل ماضي ومضارع وأمر .

إِلَّا بِ: وَيَلٌ، هَلٌ، وَأَوْلَى نَاضِرَةٌ وَالغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُوَ قَاصِرَةٌ

فهنا يستثنى كلمة نضرة النعيم وهي بالسورة المبدوءة بقوله تعالى ويل للمطففين لان الوزن الشعري لا

يستقيم بكلمة المطففين في المتن لكي لا يختل الوزن الشعري، وكذلك الأمر في هل أي بالسورة المبدوءة

بهل وهي سورة الإنسان .و النضرة مشتقة من النضارة وهي حسن الوجه.

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ | موضع واحد بالمطففين آية ٢٤ ، ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا ﴾ | موضع واحد

بالإنسان آية ١١ ، وهنا الباء لم تدخل على ويل حتى تكون اسم مجرور ولكن دخلت على فعل نضرة

تقديره ويل للمطففين أي أن بويل اسم مجرور محلاً مرفوعاً على الحكاية في الحقيقة لم تدخل على

كلمة ويل ولكن دخلت على اسم محذوف إلا بقوله تعالى ويل للمطففين وكذلك سورة هل وليس في القرآن سورة هل إنما هي سورة الإنسان لان الوزن الشعري لا يستقيم والمقصود السورة المبدوءة بهل وهي سورة الإنسان في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ نَجْرَةً وَسُرُورًا ﴾ .

الإب : وَيْلٌ، هَلٌ، وَأُولَى نَاضِرَةٌ **وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَةٌ**
وَأُولَى نَاضِرَةٌ : أي بالموضع الأول في سورة القيامة بالضاد : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ سورة القيامة آية ٢٢ أي تظهر عليها أثر النعمة، بخلاف الموضع الثاني في سورة القيامة بالطاء : ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ سورة القيامة آية ٢٣ ومعناه من النظر . أي أنها بالطاء .

وَالْغَيْظُ : جاءت في (١١) موضعاً، أولها : ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ سورة آل عمران آية ١١٩ . بمعنى شعور نفسي بالآلم من طرف آخر .

الغيض : ﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ ﴾ إجماع بالرعد آية ٨ موضع واحد ، والثاني ﴿ وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾ بهود آية ٤٤ بمعنى غاب يغيب .

وغيض جاءت بالرعد وهود فقط . **الغَيْظُ** شيء و **الغِيضُ** شيء آخر .

وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ **وَفِي ظَنَيْنِ الْخِلَافِ سَامِي**
وَالْحَظُّ : بمعنى النصيب . جاءت في (٧) مواضع، أولها : ﴿ أَلَا يَجْعَلُ لَهُمْ حَظًّا ﴾ آل عمران ١٧٦

الْحَضُّ : بمعنى الحث . جاءت في (٣) مواضع، أولها : ﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ الحاقة ٣٤

وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ : استثناء منقطع .

الْحَضُّ	الْحَظُّ
بمعنى الحث . ولكن الحظ شيء والحض شيء أي ليس من جنس بعض . جاءت في (٣) مواضع، أولها : ﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ الحاقة ٣٤ .	بمعنى النصيب . بينهما استثناء منقطع . لان المستثنى ليس من جنس المستثنى منه . جاءت في (٧) مواضع، أولها : ﴿ أَلَا يَجْعَلُ لَهُمْ حَظًّا ﴾ آل عمران ١٧٦ .

وَأَحْظُ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِّينِ الْخِلَافِ سَامِي

(بِظَنِّينِ): نقلت بالضاد عن الرسول مشتقة من مادة الضن ولها معنى البخيل (بخيل).

(بِظَنِّينِ) : نقلت بالطاء عن الرسول مشتقة من الظن ومن معانيها التهمة (بمتهم) .

ظَنِّينِ : كانت صورة الضاد والطاء إذا اتصلتا بما بعدهما في الخط القديم واحدة،

وكان التفريق بينهما بحسب السياق، والمقصود بالبيت هنا قول الله تعالى في سورة

التكوير آية: ٢٤ ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِّينٍ ﴾ فنقله لنا أئمة القراءة عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم بالضاد و بالطاء كالتالي :

قرأه : ﴿ بِظَنِّينِ ﴾ بمعنى بخيل : نافع وابن عامر وعاصم وحزمة وأبو جعفر وروح عن

يعقوب وخلف في اختياره .

قرأه : ﴿ بِظَنِّينِ ﴾ بمعنى متهم : ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب.

القرآن العظيم كلام الله عزَّ وجلَّ ، والله عزَّ وجلَّ ليس كمثل شيء ، لا يشبه شيء من

خلقه لذلك ورد في الحديث " إِنْ فَضَّلَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ " .

فمن خصائص النص القرآني أن بعض الكلمات القرآنية تُقرأ بعدة طرق وذلك بأمر من

الله عزَّ وجلَّ للنبي صلى الله عليه وسلم بأن يُقرأ الأمة على سبعة أحرف من جملة ذلك

كلمة أمرنا بقراءتها بطريقة وبطريقة أخرى ، فإن قرأناها بأمر من الله أعطت معنى، وإن

قرأناها بأمر من الله أعطت معنى آخر، ولا تناقض ولا تضاد بين المعنيين من جملة ذلك

في سورة التكوير ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِّينٍ ﴾ ، لأن حروف (ص ض ط ظ) التي هي حروف

الإطباق في الخط القديم قبل نزول القرآن كانت العرب تكتبها على صورة واحدة إذا

اتصلت بما بعدها مثال صراط ، ضرب، الطلاق ، الظلام .

إذن كيف كانوا يفرقون بينهما ؟

كانوا يفرقون بينهما بالسياق بالفطرة العربية، لذلك لما أنزل القرآن وكتب على الخط

القديم، بعد فترة بدأت تظهر بعض الأخطاء، لذلك قام العلماء ووضعوا حركات لضبطها،

وبعد ذلك جاء نقط الاعجام الذي قام به الإمام نصر بن عاصم الليثي الذي وضع شكل

الحروف .

سَامِي : أي ظاهر وبائن .

وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لَازِمٌ : **أَنْقَضَ ظَهْرَكَ** ، **يَعَضُّ الظَّالِمُ**

تَلَاقِيَا : هنا تعود على الضاد والطاء أي بجانب بعضهم .

لَازِمٌ : لازم أبيهما أي أبين وأميز صوت الضاد من صوت الطاء مثل (**أَنْقَضَ ظَهْرَكَ**) .

وضرب لنا ابن الجزري مثالين في الشطر الثاني .

وَاضْطُرَّ مَعَ وَعَظَّتْ مَعَ أَفْضَتْكُمْ **وَصَفَّ هَا** : **جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ**

وَاضْطُرَّ : جاءت ومشتقاتها في (٨) مواضع ، أولها : ﴿ ثُمَّ اضْطُرَّهُ ﴾ البقرة ١٢٦ .

وَعَظَّتْ : وذلك في قوله تعالى : ﴿ أَوْعَظْتَ أَمْرًا تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ الشعراء ١٣٦

أَفْضَتْكُمْ : جاءت في موضعين من دون إدغام ﴿ فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرْفَتِ ﴾ البقرة ١٩٨ ،

﴿ لَسْتُمْ فِي مَا أَفْضْتُمْ ﴾ النور ١٤ .

وَصَفَّ : فعل أمر من التصفية ، أي انطقه صافياً .

جِبَاهُهُمْ : لابد من بيان الهاء الاولى من الهاء الثانية وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَتَكُونُ بِهَا

جِبَاهُهُمْ ﴾ التوبة ٣٥ .

عَلَيْهِمْ : لابد من بيان صوت الهاء واضحاً جلياً ، جاءت في (٢١٤) موضعاً ، أولها :

﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ الفاتحة ٧ .

وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لَازِمٌ : **أَنْقَضَ ظَهْرَكَ** ، **يَعَضُّ الظَّالِمُ**

أَنْقَضَ ظَهْرَكَ : سورة الشرح آية ٣ .

يَعَضُّ الظَّالِمُ : سورة الفرقان آية ٢٧ .

هنا ابن الجزري أتى بمثالين بهم الضاد والطاء معاً . ولا بدلنا أيضاً أن نبين صوت

الضاد من صوت الطاء .

وَاضْطُرَّ مَعَ وَعَظَّتْ مَعَ أَفْضَتْكُمْ وَصَفَّ هَا : جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ

وَصَفَّ : فعل أمر من التصفية أي صفي الهاء في جباههم .

جِبَاهُهُمْ : جاءت في موضع واحد ﴿ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ ﴾ التوبة آية ٣٥ .

وهنا ننطق الهاء صافية واضحة ولا ندغمها .

عَلَيْهِمْ : جاءت في (٢١٤) موضعاً ، أولها : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ الفاتحة آية ٧ .

الحلقة الثامنة والثلاثون

باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة

وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا ، وَأَخْفَيْنِ

إن النص القرآني له خصائص عدة من حيث المدود الخاصة :

الخاصية الأولى : هي المد مثل ﴿مُوسَى﴾ ﴿عِيسَى﴾ لكن في تلاوة القرآن رويت مدوداً مطولة أكثر من الطبيعي .

الخاصية الثانية : إن هناك في لغة العرب حرفان فيهما صوت الغنة التي تقدم الحديث عنها.

وغنة مخرجها الخيشوم ، كانت العرب تستعمله مع حرفين لا ثالث لهما فتقول (أم - أن) وكيف نعرف ذلك؟ نعرفه أمر سهل جداً ، فنسد الأنف فيختل صوت الحرف لأنه حال بين جزء من الحرف وطريق خروجه فأصبح أبتز وهذا الصوت ممطوطاً إذا جاءت النون مشددة والميم مشددة مثل : ﴿الْجَنَّةِ﴾ ﴿النَّاسِ﴾ ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ .

١. تضبطها بالمشافهة .

٢. زمن الغنة في النون والميم يتناسب طولاً وقصراً مع سرعة القراءة إن حدرت قلتُ

زمن الغنة وإن حققت طالت زمن الغنة في النون والميم المشددتين

يجب على القارئ عند النطق بنون أو ميم مشددتين تطويل الغنة فيهما أكمل ما تكون وصلاً ووقفاً .

مثال للنون : ﴿مِنَ الْجَنَّةِ﴾ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾

مثال للميم : ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ ﴿فِ الْيَمِّ﴾ .

وبحث أزمنة الغنة سنتحدث عنه بعد قليل .

الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بِغَنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

أحكام الميم الساكنة : ١ . الإدغام . ٢ . الإخفاء . ٣ . الإظهار

الإدغام لغة : الإدخال

تقول العرب أدغمت اللجام في فم الفرس أي أدخلته في فيها وتقول أيضاً أدغمت السيف في غمده أي أدخلته فيه .

اصطلاحاً : هو إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً ويرتفع عنهما المخرج ارتفاعاً واحدة .

مثال ﴿لَكُمْ مَا﴾ ١

الحكم الأول : الإدغام

ندغم الميم الساكنة إذا أتى بعدها حرفاً واحداً وهو الميم ونطول الغنة أكمل ما يكون مثال ﴿لَكُمْ مَا﴾ ١
﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ ١

أهم صفة في الإدغام أن يرتفع المخرج ارتفاعاً واحدة .

الحكم الثاني : الإخفاء

الإخفاء لغة : الستر

اصطلاحاً : هو نطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد ، مع بقاء الغنة في الحرف الأول .

التعريف فيه عبارات هامة نعلق عليها :

(بصفة بين الإظهار والإدغام) لما أقول عن شيء هو بين كذا وبين كذا أي هو وسط يشبه الأول ويخالفه ويشبه الثاني ويخالفه .

لما تحدثنا عن الإدغام قلنا أن المخرج يرتفع عن الحرفين ارتفاعاً واحدة ، فبدلاً من هذا العمل المزدوج كانت العرب إذا نطقوا الميم وبعدها باءً أطبقوا على ميم وبعدهم وجافوهم على باءٍ وهنا سؤال لما أطبقنا على ميم وبعدهم على باءٍ هل حولنا الميم إلى باءٍ وقلنا (ترميهبجارة) وهذا إدغام خطأ وهل قلت الميم في ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾ ورفعت الميم وأطبقت على الباء وهذا إظهار خطأ هنا صوت الميم مستقل تمام الاستقلال عن صوت الباء والميم ميم والباء باء إذن هذا يشبه الإظهار ولما أجعل الميم والباء يرتفع المخرج

عنهما ارتفاعاً واحدة هذا يشبه الإدغام والإخفاء فيه شبه بالإظهار من حيث أن صوت الميم مستقل عن صوت الباء وفيه شبه بالإدغام من حيث أن المخرج يرتفع ارتفاعاً واحدة (عارٍ عن التشديد) التشديد أن يتحول صوت الأول إلى صوت الثاني هنا أخرجت دمج الميم في الباء مثل (ترميه بحجارة) ، بقاء الغنة بالحرف الأول أي لا غنة في الباء الغنة فقط في الميم .

الإخفاء : تخفى الميم الساكنة بغنة إذا أتى بعدها حرف واحد ، وهو حرف الباء نحو : ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾ ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ .

شكل الشفتين عند نطق الميم المخفأة : ويكون بانطباقهما على بعضهما دون مجافاة (مباحة) ولا كز (ضغط شديد) .

هذا الحكم حكم الإخفاء قد صار حوله جدل في (٤٠) السنة الأخيرة أو زد قليلاً وسببه أن احد الشيوخ رحمه الله قاس حكماً على حكم ، قاس ما يفعله الإنسان في الإخفاء .

وقال الشيخ كما أننا عندما نخفي النون لا نستعمل طرف اللسان أي لا يقرع بطرف اللسان ، ويبطل عمل اللسان فعلينا أيضاً أن نبطل عمل الشفتين عند النطق بالإخفاء .

إن العملية كانت قياس بلا شك أنه أراد الخير فنشره وتحمس له وأجبر عليه كبار المشايخ مثل (المنشاوي) وغيره وهم وافقوه لأنه عالم كبير ولأنه هو المسئول عن تسجيلات الإذاعة . هكذا ذهنه صوب له بأنه هو الصواب ولكنه لم يتلقاه عن شيخه وأنا سألته بنفسه هل تلقيته عن شيخك ؟ قال لا بغضب وجاء طلابه وكانوا كثيرون فنشروا ما أخذوا عن شيخهم في السعودية والخليج .

تتبع هذه المسألة أكثر من (٢٠) عاماً وكنت مقتنعاً (٢٠) عاماً بإبقاء الفرجة وأقرأت بها طلابي وعدد كبير من الإخوة واستغفر الله من ذلك لأنه تبين لي بطول التمحيص والبحث مع المعاصرين والبحث في الكتب مخطوطها ومطبوعها تبين لي وضوح الشمس أن هذه المسألة محدثة ولا أصل لها ، وهو أراد الاجتهاد الشخصي وما أراد إلا خيراً . وأصلاً الشيخ نفسه في بداية عمره كان يقرأ بدون فرجة إذن طالما أنه أمر محدث يرجع مع كثيرة القائلين به إلى شخص واحد ومصدره القياس والقراءة لا تبني على القياس القراءة تبني على التلقي والمشافهة .

أما الشبهة التي تبني على ذلك هي أنه يقول كيف نظهر الميم ونسمي هذا إخفاء ، الحقيقة أن هذا عمل ما هو بإظهار لأننا رفعنا ارتفاعاً واحدة وما هو بإدغام لأن الميم يبقى صوتها مستقل عن الباء فهو يشبه الإظهار من جهة ويخالفه ويشبه الإدغام ويخالفه مع كون إبقاء عدد من الإخوان إلى الآن مازالوا يقرؤوا بإبقاء فرجة بسيطة وأنا أرى أن هذا خطأ محض ويوافقني شيخ عموم المقارئ المصرية أحمد عيسى المعصراوي وكبير القراء في مصر الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف حفظة الله ، أطلت كثيراً في هذا الأمر لأنني أسئل عنه كثيراً.

وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَأَحْذَرُ لَدَى وَاوٍ وَقَدْ أَنُ تَخْتَفِي

الحكم الثالث : الإظهار

الإظهار لغة : البيان .

اصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة. ولا نقول من غير غنة تعبير غير دقيق .

الإظهار : تظهر الميم الساكنة إذا أتى بعدها حرف من حروف الهجاء ، إلا الميم والباء ، نحو :

﴿ هُمْ فِيهَا ﴾ ﴿ أَمْ لَمْ نُنْزِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

أزمنة الغنن

لأزمنة الغنة أربعة مراتب :

١. أكمل ما يكون : تكون الغنة في النون والميم المشددتين والمدغمتين ، نحو :

﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾ ﴿ فِي أَلْيَمٍ وَلَا تَخَافِي ﴾ ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ ﴿ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾ .

٢. كاملة : تكون الغنة في النون والميم المخفاتين والاقلاب ، نحو :

﴿ الْإِنْسَانِ ﴾ ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾ .

٣. ناقصة : تكون الغنة في النون والميم الساكنتين المظهرتين ، نحو:

﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ أَنْمَتَ ﴾ ﴿ هُمْ فِيهَا ﴾ .

٤. أنقص ما تكون : تكون الغنة في النون والميم المتحركتين ، نحو:

﴿ قُلْ بِسْمَايَأْمُرُكُمْ بِهِءِ إِيْمَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

تنبيه:

يبقى التناسب بين أزمنة الغنن متحققاً مهما كانت سرعة القراءة من تحقيق أو تدوير أو حدر.

أي هذا ميزان مرن يطول ويقصر بحسب سرعة القراءة .

الحلقة التاسعة والثلاثون

وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ | مِيمٍ إِذَا مَا شُدُّدًا ، وَأَخْفَيْنَ
 الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بِغَنَّةٍ لَدَى | بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
 وَأَظْهَرْتَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ | وَاحْذَرْ لَدَى وَآوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَفِي

لم يتكلم ابن الجزري رحمه الله هنا عن الإدغام، قلنا في الحلقة الماضية أن للميم الساكنة ثلاثة أحكام :

١. إدغام : إن جاء بعد الميم الساكنة ميم مثلها .
 ٢. إخفاء : إن جاء بعد الميم الساكنة باء .
 ٣. إظهار : إن جاء بعد الميم الساكنة أي حرف آخر غير الميم والباء .
- لكن الأبيات لم تذكر الإدغام ، الإدغام أيها الإخوة داخل ضمن قاعدة كلية .

إذا جاء حرفان متماثلان باء وباء أو تاء وتاء أو فاء وفاء والأول ساكن والثاني متحرك وجب الإدغام لكل القراء ، والإظهار لحن في القراءة .

﴿ فَمَا رِحَتْ بِحَدْرَتُهُمْ ﴾ ﴿ وَكَتَبَ بَيْنَكُمْ ﴾ ﴿ لَكُمْ مَا ﴾ .

كذلك إذا التقى في النطق تاء ساكنة وتاء متحركة وجب الإدغام.

كذلك إذا التقى في النطق باء ساكنة وباء متحركة وجب الإدغام.

كذلك إذا التقى في النطق ميم ساكنة وميم متحركة وجب الإدغام.

لذلك الجزري لم يعد الكلام لأنها قاعدة كلية .

وحكمها وجوب الإدغام .

إذن إذا التقى ميمان الأولى ساكنة والثانية متحركة ندخلها في الثانية ونطول الغنة أكمل ما تكون كما ذكرنا في مراتب أزمنة الغنن .

والحكم الثاني :

وَأَخْفَيْنَ الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بِغَنَّةٍ لَدَى بَاءٍ

يعني إذا جاء بعد الميم الساكنة باء مثل ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾ الميم من الشفتين والباء من الشفتين فبدل من أن نعيد الوصول إلى نفس المكان مرتين لمخرج الشفتين نطبق على ميم ونجافي الشفتين عن باء هذا أسهل خذوها قاعدة في أحكام اللغة الأصل في التقاء الحروف الإظهار .

القاعدة : كل عدول عن الإظهار إلى غيره عدول إلى الأسهل .

عدول : ترك أمر من أجل أمر آخر أي ترك الإظهار إلى غيره ، داخل فيها الإدغام والقلب والإخفاء .

وهذا أمر تفعله العرب بطبيعتها ، وجبريل نزل عليها به أيضاً ، العرب أصلاً بطبيعتهم يفعلون ذلك يدغمون ويخفون والعرب تظهر الحروف عند أحرف وتخفي الحروف عند أحرف .

إذن كل من الأحكام التي نتعلمها ما هي إلا أحكام لغة ولو فتحنا كتب النحو القديمة من الأئمة نجد بأن هذه الأحكام مذكورة في كتبهم فيها مخارج الحروف وصفات الحروف وباب أحكام النون والميم .

إذن لما يأتي بعد الميم الساكنة باء بدل ما نذهب مرتين للمخارج (أي للشفتين) نذهب مرة واحدة نطبق الشفتين على ميم ونمط غنتها ثم نجافي الشفتين عن باء .

وهذا الأمر نرد به على إخواننا الذين يتكلمون عن ترك الفرجة البسيطة بين الشفتين .

قاعدة : كل عدول عن الإظهار إلى غيره عدول إلى الأسهل ، أرجو أن تجربوا أنه أسهل بدون ترك فرجة ﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾ اطبعاً بترك فرجة أصعب .

لأن الشفتان تريدان أن تتطبقتا وأنا رغم عنهما أي أغصبهما وأجافيهما عن بعضهما ، ما دليل هذا الكلام لا دليل له وما صداه لا صدى له في كتب الأئمة أبداً .

وهنا أنبه على أمرين بعض كتب التجويد نهت عن الكز وهو الضغط الشديد وهذا يفعله أهل الأنغام الذين يقرؤون القرآن بالأنغام يفعلونه من أجل أن يتكئون على الشفتين ليهزوا صوت الغنة وينتفخ أوداجه في رقبته وأحمر وجهه من شدة التكلف ، وقد نهينا عن التكلف ويفعل هذا ليطرب الحاضرين فهذا خطأ ولكن أطبق من دون كز .

وليحذر القارئ من الكز على الشفتين عن الميم المقلوبة فليسكن الميم بتلطف من غير ثقل وتعسف ، كالذي يفعلوه الذين يقرءون بالأنغام

عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

أي أن هناك قولاً آخر غير المختار ، ذكر بعض الأئمة كالإمام مكي ابن أبي طالب القيسي وابن المنادي وابن البازش وهم ذكروا إظهار الميم عند الباء أن يقول ﴿أَمْ بِبِهِ جِنَّةٌ﴾ 8 مثلها مثل حروف الإظهار لكنه قليل الورد ، والأكثر بكثرة ساحقة أن نخفي الميم عند الباء نطبق الشفتين على ميم ونمط غنتها ثم نجافي الشفتين عن باء مع فصل الصوتين عن بعضهما لذلك ما هو إدغام ولكنه يشبه الإدغام من حيث ارتفاع المخرج ارتفاعاً واحدة عن الحرفين ، إذن هذا قولهم أنها مظهرة ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾ ولكنه قليل الورد جداً .

على المختار على القول المختار من أهل الأداء ، فحذفت الهمزة للوقف على عادة بعض القبائل العربية ثم قال

وَأَظْهَرْتَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ أي أظهر الميم عند باقي الحروف .

ثم قال **وَاحْذَرُ لَدَى وَآوٍ وَقَفَا أَنْ تَخْتَفِي** فمثلاً ﴿هُمُ فِيهَا﴾ أظهر الميم وأظهر الفاء واحذر أن تختفي الميم ، إذن المطلوب بأن احذر من أن تختفي الميم عند الفاء ﴿هُمُ فِيهَا﴾ لما أقول هم الأسنان تكون على بطن الشفة السفلي ، وعند نطق الفاء لا نحتاج إلى نقل الأسنان وتكون كما هي ، فاللفظ الفاء بسهولة بدون تكلف، والميم بعدها واو علينا أيضاً أن نظهرها مثلاً ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ 7 لا أخفي الميم عند الواو ونهى الأئمة عن ذلك، وأن أظهر الميم وأعطيتها حقها من الغنة الناقصة لأنها ساكنة مظهرة ولا أخفيها ولا أدغمها نهى الأئمة عن ذلك لأنها حرف مظهر .

بقي أن نتكلم عن الضبط في المصحف :

وهنا أجيب على سؤال يتبادر كثيراً على الذهن لما نفتح باب التجويد نجد باب الميم الساكنة و النون الساكنة لماذا لم نجد باب الشين الساكنة و باب الصاد الساكنة ولماذا هذان الحرفان بالذات النون والميم الساكنتان إذا لقيتا حروف الهجاء ؟

الجواب عن هذا : أن الميم والنون كما ذكرنا في مخارج الحروف هما جزءان جزء فموي وجزء خيشومي ، أما الميم مخرجها الجزء الأول الفموي هو الشفتان و الجزء الثاني الخيشوم (الغنة) ، والنون الجزء الأول اللسان والجزء الثاني الخيشوم (الغنة) .

وهذان الجزءان يشكلان حرف الميم والنون (جزء فموي + جزء خيشومي) فلما كانت الميم والنون لكلا منهن جزءان كانت العرب تستسهل أن تبطل الجزء الفموي عند بعض الحروف وتبقي الجزء الخيشومي وهذا ما جعل النون والميم لها أحكام .

وبقى أن ننبه على علامات الإدغام والإظهار والإخفاء للميم في المصحف الشريف :

فائدة (١) :

علامة إدغام الميم الساكنة في ضبط المصحف تجريدها من السكون مع تشديد الحرف التالي ، نحو : ﴿ لَكُمْ مَا ﴾ | ﴿ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾ لما نطق بالميمين يرتفع عنهما المخرج ارتفاعاً واحدة ، فلما نطق هاتين الميمين نرفع عنهما الشفتين ارتفاعاً واحدة نطبق على ميم الأولى ونجافي الشفتين عن الميم الثانية وأثناء إطباق الشفتين على الميم الأولى نمط الغنة أكمل ما تكون .

فائدة (٢) :

علامة إخفاء الميم الساكنة في ضبط المصحف تجريدها من السكون مع عدم تشديد الحرف التالي ، نحو : ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾ ﴿ وَمَا لَهُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ، الميم الأولى مجردة من الحركة والباء ليس عليها شدة لأننا لو شددنا لقرأناها (ترميه بحجارة) وهذا طبعاً إدغام خطأ .

فائدة (٣) :

علامة إظهار الميم الساكنة في ضبط المصحف وضع رأس الخاء من غير نقطة (د) فوق الميم ، نحو : ﴿ هُمْ فِيهَا ﴾ ﴿ أَمْ لَمْ نُنْزِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

التفريق بين رسم المصحف و ضبط المصحف :

ضبط المصحف	رسم المصحف
وهو ما زيد من قبل العلماء على جسم الحرف من نقاط ومن فتحات ومن ضمات ومن كسرات ومن شدات وعلامة السكون وعلامة الحرف الزائد وعلامة الوقف والابتداء وعلامة رؤوس الآيات ، هذا كله من زيادات العلماء على الحرف ، وهذا كله علم اجتهادي مبتكر	جسم الحرف جسم الميم وجسم الباء ، هذه الأجسام نبوية هكذا كتبت ورسمت ودونت في عهد النبوة والوحي حاضر وهو من عند الله . قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ ﴾

ملاحظة :

الذي اخترع إشارة (د) هو الخليل ابن الفراهيدي ، وهنا يقال لها حرف (خـ) من (خفيف) أخذ رأسها من اختراع الخليل وجعله علامة لسكون الحرف .

وأخذ شكل السكون الدائرة الصغيرة الفارغة (هـ) لزيادة الحرف .

أبرز الأخطاء التي تحدث عند نطق الميم الساكنة :

١. إطالة زمن الغنة زيادة عن المطلوب عند إظهارها .
٢. تقصير زمن الغنة عند إدغامها أو إخفاؤها .
٣. ترك فرجة بين الشفتين عند إخفائها ، وهو أمر محدث .
٤. إخفاؤها عند الواو أو الفاء .

لماذا التنبيه على الميم عند هذين الحرفين (الواو والفاء) بالذات ؟

لأن الميم والواو بينهما اتحاد بالمخرج أي من الشفتين ، الميم والفاء بينهما قرب بالمخرج ، فلذلك أسرعت أفواه الطلاب عند قراءة القرآن إلى إخفاء الميم عند الواو وعند الفاء فلزم التنبيه على ذلك.

الحلقة الأربعون

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يُفَى: إِظْهَارُ ادْغَامِ وَقَلْبِ إِخْفَا

قاعدة :

قرب المخارج بين الحروف موجباً للإدغام .

بعد المخارج بين الحروف موجباً للإظهار .

عدم القرب في المخارج وعدم البعد في المخارج موجباً للإخفاء .

التنوين : هو نون ساكنة تلحقها العرب آخر الأسماء لفظاً لا خطأً، ووصلاً لا وقفاً ، وعلامته في

الخط مضاعفة الحركة نحو: ﴿بَيْتٌ﴾ ﴿بَيْتٍ﴾ ﴿بَيْتًا﴾ - ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿عَلِيمٍ﴾ ﴿عَلِيمًا﴾ .

﴿بَيْتٌ﴾ فوق التاء ضممتان، الضمة الأولى هي ضمة التاء ، والضمة الثانية هي علامة التنوين.

﴿بَيْتٍ﴾ تحت التاء كسرتان، اصطلح الأئمة على أن الكسرة الأولى هي كسرة التاء، والكسرة الثانية هي علامة التنوين.

﴿بَيْتًا﴾ نرى فوق التاء فتحتان، الفتحة الأولى هي فتحة التاء ، الفتحة الثانية هي علامة التنوين.

تنبيه :

لا يتحرك الحرف الواحد بأكثر من حركة واحدة في الوقت ذاته، وما نراه من وجود حركتين فوق أحد الحروف: فإن الحركة الأولى منهما هي حركة الحرف، والثانية دلالة على تنوينه ، مثل :

﴿عَلِيمًا﴾ هي : (عليمن) هي في الحقيقة ميم مفتوحة بعدها نون ساكنة.

﴿رَحِيمٌ﴾ هي : (رحيمن) هي في الحقيقة ميم مضمومة بعدها نون لفظاً لا خطأً.

﴿بَيْتٍ﴾ هي : (بيتن) هي في الحقيقة تاء مكسورة بعدها نون ساكنة.

معاملة التنوين : التنوين كانت العرب تعامله معاملة النون، وهذا يؤكد لنا لماذا كلما تكلمنا عن النون تكلمنا عن التنوين؟ لأن التنوين في حقيقته نون ساكنة. وبهذا قد انتهينا عن الكلام عن حقيقة التنوين .

إِظْهَارُ ادِّغَامٍ وَقَلْبٌ إِخْفَاءُ

وضع النون الساكنة والتنوين مع حروف الهجاء

حروف الهجاء عند النون الساكنة أربع مجموعات :

١ - الإظهار ٢ - الإدغام ٣ - القلب ٤ - الإخفاء

أحكام النون الساكنة أحكام لغة عربية يعني ليست من خصائص النص القرآني العرب إذا تكلموا وجاء بعد النون حاء مثل ﴿وَأَنْحَرَّ﴾ يظهرونها وإن جاء بعد حرف النون حرف من حروف الإدغام مثل ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ يدغمونها ، وكذلك يخفون النون عند حروف الإخفاء (١٥) حرف مثل ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ وكذلك الإقلاب .

إذن ما الذي أتى به القرآن : الذي أتى به القرآن هو تطويل الغنة من خصائص النص القرآني .

وطبعاً الأحكام الأربعة هذه لجميع الحروف ما عدا الألف ولماذا الألف بالذات ؟

لأن الألف لا يمكن أن تأتي قبله النون الساكنة لأن الألف ساكنة والنون ساكنة أيضاً والألف لا بد أن تأتي ساكنة ما قبلها مفتوح والنون ليست مفتوحة .

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ، وَادِّغِمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَعْنَةً لَزِمَ

الفاء هنا فاء التفريع أجمل ابن الجزري إدغام إظهار قلب إخفاء ثم وضح في البيت الثاني حرف الحلق أي جنس لحروف الحلق الستة يقول الجزري فيهم أظهر.

الحكم الأول الإظهار

لغة : البيان .

اصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة. ولا نقول من غير غنة .

وتظهر النون الساكنة أو التنوين إذا أتى بعدهما حرف من أحرف الحلق الستة وهي : (الهمزة والهاء والعين والحاء و الغين والحاء)

ونلاحظ أن الحلق حروفه بعيدة عن مخرج النون، النون من طرف اللسان من الأمام وحروف الحلق من الحلق والحلق وحروفه بعيد عن طرف اللسان .

لماذا كانت العرب تظهر النون عند حروف الإظهار؟ بعد المخارج موجب الإظهار .

الإظهار هو الأصل في التقاء الحروف .

كل عدول عن الإظهار إلى غيره من إدغام و إخفاء و اقلاب عدول إلى الأسهل بينما في حروف الحلق ، الأسهل هو الإظهار طبعاً هنا الإظهار ﴿ مِّنْ ءَامَنَ ﴾ ﴿ مِّنْ أَهْلِ ﴾ .

أمثلة على إظهار النون الساكنة والتنوين

م	حروف الإظهار	النون الساكنة	التنوين
١	الهمزة	﴿ مِّنْ ءَامَنَ ﴾	﴿ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾
٢	الهاء	﴿ مِّنْ هَادٍ ﴾	﴿ قَوْمٍ هَادٍ ﴾
٣	العين	﴿ أَمَّتْ ﴾	﴿ سَمِعَ عَلِيمٌ ﴾
٤	الحاء	﴿ وَأَحْرَرٌ ﴾	﴿ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴾
٥	الغين	﴿ فَسَيَغْضُونَ ﴾	﴿ مَاءَ عَدَاةٍ ﴾
٦	الخاء	﴿ مِّنْ خَيْرٍ ﴾	﴿ كَرَّةٍ خَاسِرَةٍ ﴾

علامة إظهار النون الساكنة في ضبط المصحف :

وضع رأس الخاء من غير نقطة فوق النون، نحو: ﴿ مِّنْ ءَامَنَ ﴾ ﴿ مِّنْ هَادٍ ﴾

علامة إظهار التنوين في ضبط المصحف :



ما أصل تنوين الرفع: أصله و ن ، ثم مالت النون فوق الواو، ثم مالت النون فوق الواو أكثر.

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ، وَادَّغَمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَعْنَةً لَزِمَ
وَادَّغَمَ بَعْنَةً فِي: يُومِنُ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَ: دُنْيَا عَنُوتُوا

وهذا الفعل (أدغم - يدغم - إدغاما) بالتشديد مصطلح كوفي من الكوفة

(أدغم - يدغم - إدغاما) بدون تشديد مصطلح بصري من البصرة

من اجل ضرورة الشعر استعمل ابن الجزري الفعل باللغتين من أجل الوزن الشعري ولكن الأكثر شيوعا المصطلح البصري

الإدغام : هو الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين وحروفه مجموعة في (يرملون).

لغة : الإدخال

تقول العرب: أدغمت اللجام في فم الفرس، أي أدخلته في فيها. وتقول العرب أيضاً: أدغمت السيف في غمده. أي أدخلته فيه .

اصطلاحاً : هو إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني ويرتفع المخرج عنهما ارتفاعاً واحدة .

الحكم الثاني الإدغام

تدغم النون الساكنة أو التنوين إذا أتى بعدهما حرف من أحرف (يرملون)، وهو رمل يرمل أي يركد المشي السريع، وهو قسمان :

١ . إدغام بغنة، في أحرف (يومن) للوزن الشعري أصلها يؤمن أو (ينمو) من النماء من فعل نما .

٢ . إدغام بلا غنة، في (ل ، ر) .

أمثلة على الإدغام بغنة للنون الساكنة والتنوين .

م	حروف يومن	النون الساكنة	التنوين
١	الياء	﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ ﴾	﴿ خَيْرًا يَرَهُ ﴾
٢	الواو	﴿ مِنْ وَرَائِي ﴾	﴿ شَيْءٍ وَكَيْلٍ ﴾
٣	الميم	﴿ مِنْ مَالٍ ﴾	﴿ خَيْرٍ مِّنْ ﴾
٤	النون	﴿ وَلَنْ نُشْرَكَ ﴾	﴿ شَيْءٍ نُكْرٍ ﴾

أمثلة على الإدغام بغير غنة للنون الساكنة والتنوين .

م	حروف ل ر	النون الساكنة	التنوين
١	اللام	﴿ مِّنْ لَّدُنْهُ ﴾	﴿ فُتِنَةً لَهُمْ ﴾
٢	الراء	﴿ مِنْ رَبِّكَ ا ﴾	﴿ عَفْوَراً رَّحِيمٍ ﴾

آلية الإدغام بغنة :

سبق في بحث مخارج الحروف أن النون نصفان :

١. نصف لساني النصف المكمل .

٢. نصف خيشومي (وهو الغنة) النصف المكمل .

فعند الإدغام بغنة يتحول النصف اللساني إلى مخرج الحرف الآتي بعد النون، ويبقى صوت الغنة ظاهراً مطولاً مصاحباً لنطق الحرف المدغم، فإذا وصل القارئ إلى نطق الحرف المدغم فيه انقطع صوت الغنة المطولة. ونلاحظ أن هذان الصوتان لا يطغى أحدهما على الآخر .

الْيَاءُ الْإِدْغَامِيَّةُ



سبق في بحثٍ مخارج الحروف أنّ النونَ

تصنفان :

١ - نصفٌ لسانيٌّ مكملٌ .

٢ - نصفٌ خيشوميٌّ (وهو الفُتَّةُ) مكملٌ .

النون

الْيَاءُ الْإِدْغَامِيَّةُ



فعند الإدغامِ بقلبةٍ يتحوّلُ النصفُ اللسانيُّ

إلى مخرجِ الحرفِ الآتي بعدَ النونِ ،

نونٌ مُدغمةٌ بقلبةٍ في الياء

الْيَاءُ الْإِدْغَامِيَّةُ



فعند الإدغامِ بقلبةٍ يتحوّلُ النصفُ اللسانيُّ

إلى مخرجِ الحرفِ الآتي بعدَ النونِ ، ويبقى

صوتُ الفُتَّةِ ظاهرًا مُطوّلًا مُصاحبًا لتطوّلِ

الحرفِ المُدغمِ ،

نونٌ مُدغمةٌ بقلبةٍ في الياء

الْيَاءُ الْإِدْغَامِيَّةُ



فعند الإدغامِ بقلبةٍ يتحوّلُ النصفُ اللسانيُّ

إلى مخرجِ الحرفِ الآتي بعدَ النونِ ، ويبقى

صوتُ الفُتَّةِ ظاهرًا مُطوّلًا مُصاحبًا لتطوّلِ

الحرفِ المُدغمِ ، فإذا وصلَ القارئُ إلى نُطقِ

الحرفِ المُدغمِ فيه انقطعَ صوتُ الفُتَّةِ المُطوّلِ

ياءٌ من غيرِ قلبةٍ

آلية الإدغام بغنة :

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ تقرأ (فمـيعمل) ياء تصاحبها غنة مطولة ، ياء لا غنة فيها .

﴿ خَيْرٌ مِّنْ ﴾ انقرأ (خير ممن) ميم تصاحبها غنة مطولة ، ميم لا غنة فيها .

تنبيه : هذه للتقريب ولا تغني عن المشافهة .

الإدغام يمر بمراحل :

١. النون تتحول إلى حرف الإدغام الياء .

٢. يصاحبها غنة مطولة في الياء الأولى .

٣. أنطق صوتين معاً ياء و غنة من الخيشوم ، ولا يطغى أحدهما على الآخر يبدأ معاً وينتهيان معاً .

٤. أنطق الياء الثانية وليس معها غنة .

من أجل هذا نسميه بالإدغام الناقص لأن الغنة باقية أثناء النطق .

الحلقة الحادي والأربعون

تكلما في الحلقة الماضية عن باب أحكام النون الساكنة والتنوين .

وضع النون الساكنة بجزأياها حالة الإدغام بنوعيه

أنواع الإدغام	الجزء اللساني	الجزء الخيشومي (الغنة)	مثال
الإدغام بغنة	مدغم	مظهرة مطولة	﴿ مِنْ وَلِيٍّ ﴾ (يبقى من النون الغنة)
الإدغام بلا غنة	مدغم	مدغمة	﴿ مِنْ رَبِّكَ ﴾ (لم يبقى من النون شيء)

إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَذُنِّيَا عَنُوتُوا

وَأَدْغَمَنَ بِغُنَّةٍ فِي: يُومِنُ

بِكَلِمَةٍ: أي بكلمة واحدة لا تدغم النون

ذُنِّيَا: كلمة من القرآن ﴿ الذُّنِّيَا ﴾

عَنَوُوا: ليست من القرآن يعني عن + و + نون

بمعنى وضعوا عنوانا للكتاب، لم يتيسر للجزري ذكر ﴿صَنَوَانٌ﴾ و﴿قَنَوَانٌ﴾ | للوزن الشعري

تنبيه (١): لا تدغم النون الساكنة في الواو أو الياء إذا اجتمعا في كلمة واحدة، وذلك في:

١ - ﴿قَنَوَانٌ﴾ | ٢ - ﴿صَنَوَانٌ﴾ | ٣ - ﴿الدُّنْيَا﴾ | ٤ - ﴿بُنَيْنٌ﴾ .

تنبيه (٢): لا يدغم حفص عن عاصم من طريق الشاطبية النون في الواو حالة الوصل في كلمتين:

١ . ﴿يَسَّ وَالْقُرَّانِ﴾ | تظهر النون وتقرأ (ياسين و القرآن) .

٢ . ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ | تظهر النون وتقرأ (نون والقلم) .

لحفص ٥٤ سلسلة، من طريق الشاطبية له الإظهار فقط، ومن طريق طيبة النشر بعض السلاسل رويت بالإدغام وبعض السلاسل رويت بالإظهار (للعلم فقط) .

ولحفص من طريق الشاطبية الإظهار فقط (المأخوذ به) .

علامة الإدغام الكامل للنون الساكنة :

علامة الإدغام الكامل للنون الساكنة في أحرف (ن - م - ل - ر) تجريد النون من السكون مع

تشديد الحرف التالي، نحو: ﴿وَلَنْ نُشْرِكَ﴾ | ﴿مَنْ مَّالٍ﴾ | ﴿مَنْ لَدُنْهُ﴾ | ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ .

علامة الإدغام الكامل للتونين :

علامة الإدغام الكامل للتونين في أحرف (ن ، م ، ل ، ر) تتابع الحركتين، حركة الحرف والحركة

الدالة على التونين، هكذا: (-) ، (-) ، (-) مع تشديد الحرف التالي، نحو: ﴿شَيْءٌ نُكْرٍ﴾ |

﴿حَيْرٍ مِنْ﴾ | ﴿خَيْرًا لَكُمْ﴾ | ﴿عَفُورٌ رَجِيمٌ﴾ .

علامة الإدغام الناقص للنون الساكنة :

علامة الإدغام الناقص للنون الساكنة في حرفي (و ، ي) هو تجريد النون من السكون مع عدم تشديد

الحرف التالي، نحو: ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ | ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾ |

لا توضع شدة لبقاء الغنة من النون .

لو شددنا الياء لكان النطق من غير غنة إدغام كامل .

علامة الإدغام الناقص للتونين :

علامة الإدغام الناقص للتونين في حرفي (و ، ي) تتابع الحركتين: حركة الحرف والحركة الدالة على التونين، هكذا: (-) ، (-) ، (-) مع عدم تشديد الحرف التالي، نحو: ﴿سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ ﴿شَيْءٌ وَكَيْلٌ﴾ ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾.

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بَغْنَةً، كَذَا الْإِخْفَاءُ لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخْرًا

الحكم الثالث القلب

والقلب يعني قلب النون الساكنة والتونين وأفصح من الانقلاب أن جاءت النون الساكنة وهي من اللسان وجاءت بعدها حرف الباء انطقوها وجربوها تجدوا فيها ثقل فالإنسان العربي وغير العربي بفطرتة يقلب النون إلى حرف من مخرج الباء وينتقل من حرف النون اللساني إلى الباء الشديد المجهور فيبحث الإنسان عن حرف يشبه صوت النون في الغنة ويشبه الباء في المخرج أي من الشفتين فالإنسان تلقائياً من غير تفكير يقلب النون إلى ميم ويقول ممبعد ونحن لما نتكلم مثلاً نقول موجز الامباء حتى لو كان إنسان من الشارع لم يتعلم التجويد في حياته ولو أشمته عطر سيقول لك هذا عمبر كل الذي زاده القرآن من خصائص القرآن هو تطويل الغنة في الميم ممبعد مططنا و طولنا الغنة وأطبقتنا على ميم مقلوبة وجافينا على باء وهنا لماذا ؟

المروي هو من عند الله .

تعليق المروي من العلماء وإن أردنا تعليل المروي

الغنة الممطوطة في الانقلاب مع أن العرب كانت لا تغن فيها حتى لا يذهب القلب وتصير على مر السنين ممبعد .

الإقلاب هنا يشبه الإدغام ولكنه لم يدخل الأول في الثاني ويشدد من جنس الثاني ويشبه الإظهار لا أطبق نون ولكنه حالة بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء . وهنا قلب النون الساكنة والتونين يشابه ويمائل الإخفاء بالميم ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾.

القلب لغة : تحويل الشيء عن وجهه .

اصطلاحاً : قلب النون الساكنة أو التونين عند الباء ميماً مخفاة بغنة، نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ ﴿أَنْ بُرِكَ﴾

﴿أَنْبِئْتَهُمْ﴾ ﴿سَمِعَ بَصِيرٌ﴾ ﴿جَزَاءٌ يَمَا﴾ ﴿شَيْءٌ بَصِيرٌ﴾

شكل الشفتين عند نطق الميم المنقلبة عن نون ويكون بانطباقهما على بعضهما من دون مجافاة ولا كز.

علامة قلب النون الساكنة :

علامة قلب النون الساكنة في ضبط المصحف وضع ميم صغيرة فوق النون بدل السكون، هكذا :

﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾ ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ ﴿ أَنْبِئْتَهُمْ ﴾

علامة قلب التنوين :

علامة قلب التنوين في ضبط المصحف وضع ميم صغيرة بدل الحركة الثانية وهي الحركة الدالة على

التنوين، هكذا :

﴿ سَمِعَ بَصِيرًا ﴾ ﴿ جَزَاءُ يَمًا ﴾ ﴿ شَيْءٍ بَصِيرًا ﴾

الحلقة الثانية والأربعون

الإخفاء هو إن النون الساكنة والتنوين في نطق العرب في زمن النبوة عند حروف الإخفاء (١٥) كان المتكلم منهم يذهب من نطقه من الحرف الذي قبل النون إلى مخرج الحرف الذي بعد النون ويبقى من النون غنتها دون أن يخلط بين صوت الغنة الباقية مع صوت الحرف الذي يليه.

الإخفاء هو عملية سهلة لا شك ولا ريب فيها من الإظهار ، يعني مثلاً لو قلنا الإنسان بإظهار النون الساكنة أصعب من إخفاؤها وإبقاء غنتها .

الإخفاء عملية تشبه الإدغام وتخالفه وتشبه الإظهار وتخالفه إذن هو عمل فيه شبه بالإظهار من حيث بقاء الغنة وفيه شبه بالإدغام لأن الفم تهىء إلى مخرج الحرف الآتي وأثناء هذا التهيو تنطق غنة النون المظهرة .

ما هي الحروف التي تخفى النون الساكنة عندها ؟

(حروف الإظهار ٦) و (حروف الإدغام ٦) و (حرف الإقلاب ١) المجموع ١٣ حرف.

إذن حروف الإخفاء = ٢٨ - ١٣ = ١٥ حرفاً .

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاطِنَةِ، كَذَا

الإخفاء لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذًا

الإخفاء: أصلها الإخفاء تمت عملية نقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها مع حذف الهمزة وهذا أمر تفعله بعض القبائل العربية، حذفت الهمزة من كلمة الإخفاء لضرورة الشعر.

أُخِذًا: أصلها أخذ فعل ماضي مبني للمجهول و لكن أطلقت حركة الدال حتى تولد منها ألف وهكذا للوزن الشعري مثل حذف همزة الإخفاء

الحكم الرابع الإخفاء :

لغة : الستر

اصطلاحا : هو نطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عار عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

فمعنى " بصفة بين الإظهار والإدغام " أي فيه شبه بالإظهار وفيه شبه بالإدغام، كما فيه مخالفة لهما، والجدول الآتي قريبا يبين ذلك.

ومعنى " عار عن التشديد " أي يبقى صوت الحرف المخفى مستقلا عن صوت الحرف المخفى عنده. لصار النطق بسين مشددة الإنسان.

ومعنى " مع بقاء الغنة في الحرف الأول " أي يبقى صوت الغنة مع الحرف المخفى ولا يكون مع صوت الحرف المخفى عنده ، نحو: ﴿الْإِنْسَانِ﴾ |

تخفى النون الساكنة والتنوين بغنة عند (١٥) حرفاً جمعها الشيخ سليمان الجمزوري (كان حياً ١١٩٨ هـ) في أوائل كلمات هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دُمَ طَيْبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعَّ ظَالِمًا

أمثلة على إخفاء النون الساكنة والتنوين :

الرقم	حروف الإخفاء	النون الساكنة	التنوين
١	الصاد	﴿مَنْصُورًا﴾	﴿بَرِيحٍ صَرَّصِرٍ﴾
٢	الذال	﴿نُنذِرُهُمْ﴾	﴿عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾
٣	الثاء	﴿وَالْأُنثَى﴾	﴿مَاءٍ تَجَاجَا﴾

﴿ كِرَامًا كَانِبِينَ ﴾	﴿ مِنْكُمْ ﴾	الكاف	٤
﴿ عَيْنٍ جَارِيَةٍ ﴾	﴿ أَنْ جَاءَهُ ﴾	الجيم	٥
﴿ شَيْءٍ شَهِيدٍ ﴾	﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾	الشين	٦
﴿ شَيْءٍ قَدِيرٍ ﴾	﴿ مِنْ قَبْلِ ا ﴾	القاف	٧
﴿ حَمْسَةَ سَادِسُهُمْ ﴾	﴿ الْإِنْسَانَ ﴾	السين	٨
﴿ وَكَأْسَادِهَاقًا ﴾	﴿ مِنْ دُونِ ا ﴾	الداال	٩
﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾	﴿ عَنْ طَبَقِ ا ﴾	الطاء	١٠
﴿ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾	﴿ الْمُنزِلُونَ ﴾	الزاي	١١
﴿ تَبَعًا فَهَلْ ﴾	﴿ أَنْفُسِكُمْ ﴾	الفاء	١٢
﴿ حِلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا ﴾	﴿ مِنْ تَفَوُّتِ ا ﴾	التاء	١٣
﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾	﴿ مَنضُودٍ ﴾	الضاد	١٤
﴿ قُرَى ظَهْرَةَ ﴾	﴿ وَأَنْظَرَ ﴾	الظاء	١٥

كل حروف الإخفاء تهيي مخرج النون عند الحرف المخفي من غير ضغط ومن غير قرع ثم بعد الانتهاء من الغنة اقرع بالحرف المخفي ولا غنة فيه .

إذن بهذه الأمثلة ال (١٥) وهي في الحقيقة (٣٠) مثلاً لأن منها (١٥) مثلاً للنون الساكنة و (١٥) مثلاً للتوين .

سؤال : لماذا كلما تكلمنا عن النون الساكنة تكلمنا على التوين ؟ وما هو التوين ؟

التوين هو (نون ينون تتوين) (فعل يفعل تفعليل) نونته أي جعلت في آخره نونا وهذا أمر كانت تفعله العرب وهو من العربية القديمة بل من قبل العربية من اللغة السامية الأم التي انحدرت منها العربية عندهم هذا الأمر بدل ما يقولون رأيت بيتا جميلا يقولون رأيت بيتاً جميلاً بدل ما يقولون هذا بيت جميل يقولون هذا بيتٌ جميلٌ وهذا وصلاً .

الحلقة الثالثة والأربعون

معنى كون الإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام

وجه المقارنة	الجزء اللساني	الجزء الخيشومي (الغنة)
في الإظهار	موجود	موجود
في الإخفاء	معدوم	موجود
في الإدغام (ل ، ر)	معدوم	معدوم

الشرح :

إن الإخفاء بصفة بين الإظهار والإدغام وتفصيل الجدول الآن تأملوا الجدول والألوان ليست للترزين ولكنها للتبيين لاحظوا كلمة (معدوم) كتبت باللون الأزرق و كلمة (موجود) كتبت باللون الأحمر .

لاحظوا السطر الأوسط في الإخفاء (معدوم) كتبت باللون الأزرق ثم (موجود) كتبت باللون الأحمر وهنا لاحظوا في العمود الأوسط كلمة (معدوم، معدوم) ، أي الجزء اللساني في العمود الأوسط معدوم في الإخفاء ومعدوم في الإدغام وهذا يجعل الإخفاء يشبه الإدغام .

ولو انتقلنا إلى العمود الأخير الأيسر لوجدنا كلمة (موجود، موجود) ، أي الجزء الخيشومي موجود في الإظهار وموجود في الإخفاء هذا معناه أن الإخفاء يشبه الإظهار .

إن لاحظوا السطر الأوسط بالأفقي في الإخفاء (معدوم، موجود) ، من حيث المقارنة بالإدغام هنا الإخفاء يشبه الإدغام حيث الجزء اللساني معدوم ويخالفه في كون الجزء الخيشومي موجود .

وتعالوا الآن نقارن الإخفاء بالإظهار، نعود في الإخفاء الجزء اللساني معدوم لكن في الإظهار الجزء اللساني موجود ، إذن هنا الإخفاء يخالف الإظهار .

ولو انتقلنا إلى العمود الثالث نجد كلمة (موجود، موجود) باللون الأحمر ، أي الجزء الخيشومي موجود في الإظهار وموجود في الإخفاء أيضاً إذن هنا الإخفاء يشبه الإظهار .

هذا ما أريد أن تعرفوه لما أقول بصفة بين الإظهار والإدغام هو فعلاً شبيه لكلاً منهما من زاوية وفيه مخالفة لكل منهما من زاوية .

ما المطلوب عند عملية النطق بالنون المخفأة ؟

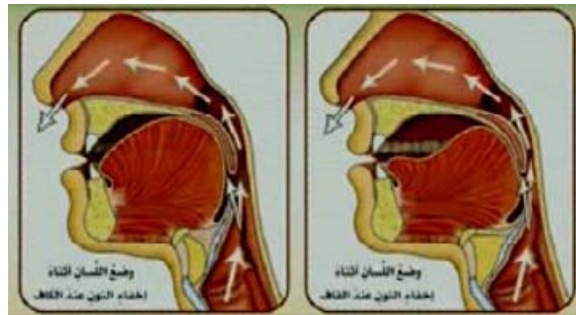
١. تهيئة الفم على مخرج الحرف الآتي ، إخفاء النون عند الدال أو التاء أهيبئ الفم أولاً .
٢. يصاحب ذلك غنة كاملة الطول من الخيشوم .
٣. ويصاحبه أيضاً صويت من الفم بسبب عدم انغلاق مخرج النون (الجزء اللساني) إلا في القاف والكاف لكمال الانغلاق عندهما .



حروف الإخفاء (١٥) حرفاً في (١٣) حرفاً فيها صويت فموي إلا حرفين القاف والكاف لأن النون من طرف اللسان ومخرج القاف والكاف في أقصى اللسان ينتقل تماماً لما أقول من قبل أقصى اللسان قد ألصق بالحنك اللحمي وانقل هذا المكان وكل الصوت يتحول إلى الخيشوم ، أما عن طريق الفم ما عاد في شيء يخرج .

شكل الفم عند نطق النون المخفأة قبل القاف والكاف .

- ١ - الصورة التي على اليمين وضع اللسان أثناء إخفاء النون المخفأة عند القاف .
- ٢ - الصورة التي على اليسار وضع اللسان أثناء إخفاء النون المخفأة عند الكاف .



الصوت يخرج من الوترين الصوتيين فعندما يصل إلى ما بعد لسان المزمار يكون الصوت كسهم له رأسان ، الرأس على اليسار توقف الصوت عنده بسبب لتساق جذر اللسان أي أقصى اللسان بالحنك اللحمي الأعلى وهنا ينقل المخرج تماماً للحرفين ولا يمر صوت من الفم ويخرج الصوت من الخيشوم ويمر من فتحتي الأنف

من أسباب تفخيم أي صوت : أمران :

١ - رجوع لسان المزمار .

٢ - تصعد الصوت إلى قبة الحنك .

إن رجوع لسان المزمار وتصعد الصوت إلى قبة الحنك الأعلى في القاف وتضييق في الحلق ، يتصعد الصوت للخيشوم فيكون صوت الغنة مفخماً .

أما في الكاف لا يرجع لسان المزمار ولا يتضييق الحلق فيكون الصوت بغنة مرقة .

هذا أمر من دقائق أمور علم التجويد

أسأل دائماً إذا كان المخرج مغلق في القاف فمن أين جاء التفخيم فيه ؟

أجيب أن رجوع لسان المزمار فيفخم الصوت الذي يخرج من الخيشوم .

تنبيه : لما ننطق بالنون ممكن أن يأتي بعدها حرف مفخم وممكن أن يأتي بعدها حرف مرقق . فغنة النون المخففة تتبع ما بعدها في التفخيم والترقيق لذلك الشيخ (إبراهيم علي شحادة السمنودي) قال :

والرُومُ كالوصلِ وتَتَّبِعُ الألفُ ما قَبَلَهَا، والعَكْسُ في الغنِّ أُلْفُ

الروم كالوصل أتركوها لوقتها .

الألف تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً ثم قال العكس أي غنة الإخفاء تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً ، أحفظوا هذا البيت واستشهدوا به .

تنبيه :

يكون صوت النون المخففة مفخماً إن جاء بعده حرف مفخم، نحو : ﴿ مَنصُورًا ﴾ ﴿ بَرِيحٍ صَرَّصِرٍ ﴾

﴿ عَن طَبَقٍ ﴾ ﴿ وَأَنْظَرَ ﴾ |

وذلك بسبب رجوع لسان المزمار وتصعد الصوت الفموي إلى قبة الحنك الأعلى .

يكون صوت النون المخففة مرققاً إن جاء بعده حرف مرقق، نحو : ﴿ الْإِنْسَانِ ﴾ ﴿ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ ﴾ |

﴿ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ﴿ مِّن دُونِ ﴾ | |

وذلك لعدم رجوع لسان المزمار ولتسفل الصوت الفموي .

علامة إخفاء النون الساكنة في ضبط المصحف : هي تجريد النون من السكون مع عدم تشديد الحرف التالي، نحو: ﴿مِنْ دُونِ﴾ | ﴿أَنْ كَانَ﴾ | ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ .

علامة ضبطه في المصحف تشبه الإدغام الناقص .

علامة إخفاء التنوين في ضبط المصحف: هي تتابع الحركتين مع عدم تشديد الحرف التالي، نحو:

﴿مَاءٌ مَّجَاجًا﴾ | ﴿شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ | ﴿عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ .

إذن الإخفاء يشبه الإدغام الناقص في علامة ضبطه لكن النطق يختلف .

أبرز الأخطاء التي تحدث عند نطق النون الساكنة والتنوين التي مرت علينا :

١. إظهارهما عند أحرف الإدغام والقلب والإخفاء.
 ٢. إدغامهما في الواو والياء من غير غنة .
 ٣. ترك فرجة بين الشفتين عند قلبهما ميمًا مخفأة - وهو أمر محدث - في نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ | .
 ٤. جعل الفم على هيئة واحدة عند أحرف الإخفاء جميعاً، نحو: ﴿مِنْ دُونِ﴾ | ﴿مَنْصُورًا﴾ .
 ٥. تطويل زمن غنتهما زيادة عن المطلوب، نحو: ﴿مِنْ هَادٍ﴾ | ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ | ﴿فَلَنْ نَزِيدَكُمْ﴾ .
 ٦. إخفاؤهما النون الساكنة والتنوين عند الغين والخاء (في غير قراءة أبي جعفر يزيد ابن القعقاع رحمه الله) نحو : ﴿أَجْرَعَيْرُ﴾ | ﴿مَنْ حَيْرٍ﴾ | .
- روى هذه الحروف الغين والخاء مخفأة من قبل حروف الإخفاء ولكن هذا لكل القراء خطأً إلا لقراءة (أبي جعفر)

الحلقة الرابعة والأربعون

باب المد

يقول الإمام ابن الجزري في هذا الباب

وَالْمَدُّ : لَازِمٌ ، وَوَاجِبٌ أَتَى
فَلَازِمٌ : إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ
وَوَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ
وَجَائِزٌ : إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا |
وَجَائِزٌ ، وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
سَاكِنٌ حَالِيْنِ ، وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَ بِكِلْمَةٍ
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسْجَلًا |

سنتكلم عن هذه الأبيات ونشرحها باستفاضة وقبل أن نشرع أقدم لكم بعض الآثار التي رويت في بعض كتب القراءة أو كتب الحديث النبوي الشريف التي تمثل المرحلة الأولى لبداية الملاحظات على المد في القرآن الكريم وعلى أنه شيء مأخوذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صفة قراءته، فمن هذه الآثار رواها الإمام العظيم أبو العلاء الهمداني رحمه الله في كتابه التمهيد في معرفة التجويد لأبي علاء الهمداني وكان من كبار أئمة القراءة والتجويد كان من علماء القرن السادس الهجري (توفي سنة ٥٦٩ هجرياً) رحمه الله ، مدحه الإمام ابن الجزري في كتاب غاية النهاية فقال عنه عندي إنه من المشاركة كأبي عمر الداني في المغاربة بل هذا أوسع رواية ، بهذه المدحة مدح الإمام ابن الجزري الإمام أبي علاء الهمداني.

من صفاته أنه ورثا عن آبائه مال كثيراً فأنفقه كله في طلب العلم ويذكر أنه مرة باع بيتاً ليشتري كتاب، صدقوني صدقوني ما من مال ينفقه الإنسان في طلب العلم إلا عوضه الله إياه أضعاف مضاعفة في الدنيا قبل الآخرة ، ولا يقول الإنسان المتعلم ربي اكتب لي الأجر في الآخرة فقط.

وأختم بقصة بسيطة لأبي العلاء الهمداني روي رحمه الله بعد موته رآه بعض طلابه ، فقال له التلميذ يا سيدنا ما فعل الله بك، فقال أبو العلاء أتاني الملك فسالني من ربك، فقلت لهم مثلي يسأل هذا السؤال. ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ إنا أمضيت عمري في هذا. فأسأل الله أن يثبتنا وإياكم على القول الثابت وان يختم لنا بالحسنى وان يجعل آخر كلامنا في الدنيا شهادة أن لا اله إلا الله وان محمد رسول الله.

أبو العلاء الهمداني رحمه الله هذا في كتابه التمهيد في معرفة التجويد روى آثاراً بسنده المتصل، فمن تلك الآثار ما رواه رحمه الله عن سيدنا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه قال كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم مداً ، ثم قرأ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ ﴾ فإبطل ح حتى يختم السورة وهذا يستنبط منه استنباط المدود العارضة للسكون.

وروي أبو العلاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال كان نبيكم صلى الله عليه وسلم حسن الصوت ماداً ليس له ترجيع أي لم يكن يموج حروف المد ولا يقطعها ولا يهزها وأغتم هذا الأثر لأنصح إخواني الذين ما زالوا يقطعون ويهززون المد ، يا أخوة اتقوا الله المدود رويت لنا على وتيرة واحدة سواء كانت الطبقة الصوتية عالية أو منخفضة ، في المد يكون في نفس الوتيرة المنخفضة أو نفس الوتيرة العالية في الحرف الواحد ألتمز بطبقة صوتية واحدة فالقرآن ليس أغنية.

وروى أيضاً أبو علاء الهمداني في كتابة التمهيد عن موسى يزيد الكندي قال : ” كان ابن مسعود يقرأ رجلاً ، فقرأ الرجلُ : ﴿ إِنَّمَا أَصَدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ لفتح: ٦١ مرسله أي غير ممدودة.

ملحوظة: لما قال الرجل للفقراء لم يكن القواعد قد قعدت بعد وعرف أن هنا في مد متصل يمد (٤) أو (٥) حركات على رواية حفص، أو (٦) حركات على رواية ورش مثلاً، لكن القواعد لم تكن قعدت.

فابن مسعود رأي أن التلاوة غير مضبوطة وغير صحيحة ، فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أقرأنيها : ﴿ إِنَّمَا أَصَدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ لفتح: ٦١ فمدّها. أي مد صوتها في الفقراء هذا الحديث أصل أصيل في المد المتصل وما ذكر لنا ولا روى أن المتصل مقصور كل القراء أجمعوا على تطويله عن الطبيعي ولو ٣ حركات لكنه أطول من الطبيعي المهم لم يجعله أحداً مرسلًا دون أن يمد.

وروى أبو علاء الهمداني أيضاً أثر يشبه الذي ذكر عن ابن مسعود ولكن عن جبلة ابن سحين قال قرأت عن عبد الله بن عمر ﴿ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ بدون مد فأخذها عليه بالمد أي علمني إياها بالمد ثم قال قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدون مد كما قرأتها عليه كما أخذتها عليك ففغر فاه لاحظوا هذه العبارة ما أجملها يعني فتح فمه هذه يؤخذ منها فتح الفم أيضاً ليس كما يفعل المبتدئين وهم يمدون ولا يفتحون الفم.

يعني العرب فتحهم للفم فتح وسط ليس كالعجم على الآخر ولا مغلق قليلاً ، نسأل الله أن يوفقنا وإياكم الإتباع لحسن الإتباع.

وروى أيضا أبو علاء عن أنس بن مالك خادم الرسول صلى الله عليه وسلم كانت قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم مداً يمد بسم الله الرحمن ويمد الرحيم وهنا هو المد الطبيعي في بسم الله الرحمن الطبيعي والرحيم وفقاً للعارض ووصلاً الطبيعي ولينتهي إلى هذا.

وروى أبو علاء أيضاً عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين يمد بها صوته، وطبعاً آمين ليست من القرآن بالإجماع ولكنها ملحقة به.

وروى أبو علاء أيضاً عن أبي بكرة رضي الله عنه قال كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم المد ليس فيه ترجيع. هذه هي الآثار التي أردت أن أسمعكم إياها لتعطيكم فكرة عن بدايات النصوص المروية في موضوع المد.

فقاموا أئمتنا رضي الله عنهم من بعد هذا الجيل من جيل التابعين وتابعين التابعين فبدءوا يقعدون القواعد فنظروا إلى كلمة ﴿السَّمَاءِ﴾ مثلاً مروية ممدودة، إذن ما هو موجود هنا حرف مد الألف وبعده همزة في كلمة واحدة وبعدها قليل ﴿يَكَادُ زَيْتًا يُضِيءُ﴾ الموجود حرف مد الياء وبعده همزة في كلمة واحدة وبعده قليل ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ الموجود حرف مد الواو وبعده همزة في كلمة واحدة فجدوا أن الربز أن باخ بلببته بدهشج ومقدار المد واحد أي المروي واحد، إذن هذا مد متصل فبدءوا يقيسوا على ذلك ويدونوا المدود ويوصفوها وصفاً صحيحاً.

باب المد

ويقال له في بعض المصنفات باب المد والقصر.

القصر لغة: الحبس.

اصطلاحاً: عدم الزيادة في المد على المد الموجود بشكل طبيعي في حرف المد يعني مثلاً موسى، عيسى.

إن شئت أن تقول عنها مد طبيعي يمدها الإنسان بطبيعته حتى لو لم يدرس التجويد، ما أحد يقولها بدون مد.

والقصر معناها حبس المد عن التطويل منعه من أن يطول زيادة عن المطلوب، انتبهوا أي زيادة على الطبيعي في الطول يسمى مد.

لو زدنا عن الطبيعي (٣) حركات صار اسمه مد بعض المعنونون يقولون باب المد والقصر وبعضهم يعنونوا باب المد فقط عن المد الإمام أبو القاسم الهذلي رحمه الله في كتابه الكامل في القراءات الخمسين

ويقال له الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ، هذا الكتاب شرفني الله بأني حققت نصفه في جامعة الأزهر في مصر وأخذت به الدكتوراه والله الحمد.

وَالْمَدُّ :لَا زِمٌ ،وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ ، وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
لَا زِمٌ ،وَوَاجِبٌ : أي التطويل عن الطبيعي.

جَائِزٌ : وهو أي المد ثبتا الألف للتثنية المد والقصر.

ثَبَتَا أي ثبتا عن الرسول أنه قصر وثبت عن الرسول أنه مد.

باب المد والقصر

تعريف المد لغة: الزيادة والتطويل.

اصطلاحا: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو من حرفي اللين.

وهنا عندنا شيء اسمه حروف المد واللين وحرفي اللين.

حروف المد: الألف والواو والياء السواكن المجانس لهما حركة ما قبلهما. يقال عنها حروف مد لأنها قابلة للمد، نحو: ﴿ تُوْحِيَهَا ﴾ صادفت وجود حروف المد الثلاثة. لا يطول إلا هذه الحروف فقط.

حرفي اللين: الواو والياء السواكن المفتوح ما قبلهما. يقال عنها حروف اللين لأنها من غير كلفة.

سميت (حروف المد): لأن لها قابلية للمد والمط والتطويل.

وسميت (حروف اللين): لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة.

حرفا اللين: تقدم في صفات الحروف أن حرفي اللين هما الواو والياء الساكنتان، المفتوح ما قبلهما،

نحو: ﴿ قَوْلٌ ﴾ | ﴿ يَوْمٍ ﴾ | ﴿ فُرَيْشٍ ﴾ | ﴿ حَوْفٍ ﴾ | ﴿ وَآئِلٍ ﴾ |

وقسم الإمام ابن الجزري المدود في القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام:

١ - اللازم: هو المد الذي أجمع القراء على مده زيادة عن قدر الطبيعي وأجمعوا على مقداره، وهو المد اللازم الاصطلاحي.

٢ - الواجب: هو المد الذي أجمع القراء على مده زيادة عن قدر الطبيعي واختلفوا على مقداره، وهو المد المتصل واختلفهم في مقدار تطويله.

فبعضهم زاد فيه قليلاً عن الطبيعي يعني (٣) حركات.

وبعضهم زاد إلى (٣) أضعاف الطبيعي يعني (٦) حركات.

٣ - الجائز: هو المد الذي اختلف القراء بين مده وقصره، وكذلك في مقداره. ويشمل المد المنفصل، والصلة الكبرى، والعارض للسكون، والمد اللين.

يندرج تحتها (٤) أنواع من أصل (٩) من المدود فبقي ترك الزيادة في المد - وهو القصر بمقدار حركتين - ويشمل: المد الطبيعي، ومد البدل، ومد العوض، والصلة الصغرى.

سبحان الله كيف الله وفقه أن يندرج كل هذه المدود في بيت واحد من الجزرية ما شاء الله.

قياس أزمنة المدود بالحركات:

الحركة: هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرف متحرك مفتوح أو مضموم أو مكسور.

فزمن النطق بـ : ق = زمن النطق بـ : ق = زمن النطق بـ : ق .

هذا بحث أريدكم أن تعرفونه خذوا مفتاح هذا الباب باب المد خذوا مفتاحه في أمرين أين أمد وكم أمد هذا كل ما في الباب ما على كيفه الواحد اتبعوا ولا تبتدعوا، فهناك أماكن روى لنا مشايخنا أن هنا في مد ثم عينوا لنا المقدار وعينوا لنا المكان.

مطلوب منا أن نحسن أصواتنا بتلاوة القرآن حتى تتعشقه القلوب، فيكون حسن الصوت خادم القرآن لا أن يكون القرآن خادم لحسن الصوت.

انتبهوا إذن أن أمد هنا متبعاً وليس أمد حتى أطرب الجالسين أو على النغمة أو على اللحن كم أمد التطويل هذا بمقدار كم؟؟.

كيف أقيس المدود بالثواني ما كان ساعات زمان حتى يقيسوا عليها فمقياسهم منهم وفيه زمان استغراق نطق بـ مساوياً زمان استغراق نطق بـ مساوياً زمان استغراق الزمن ذاته.

فبدل ما أقول بـ أو بـ أو بـ أقول حركة والحركة هي زمن الحرف المتحرك، فوجد العلماء الوتيرة المنضبطة من شخص لآخر والتي يستطيع الثاني أن يحاكي الأول فيها هي الحرف المتحرك بالفتح أو بالضم أو بالكسر هذا الزمن مقدار زمني منضبط.

مثل زمن نطق قا = زمن نطق ق + ق ، هذا الذي أجمعوا عليه العرب أنه المقدار الطبيعي بمقدار حركتين أي بمقدار نطق حرفين متحركين متتاليين، هذا الكلام في القرون الأخيرة غاب عن الناس فصاروا يسمعون كلمة حركة فاجتهدوا بعض المشايخ وقالوا الحركة هي مقدار قبض الإصبع أو بسطه بحالة وسطى وهذا منذ (١٠٠ عام)، وطبعاً الحركة ليس حركة الإصبع، وهذا غير منصوص وغير منضبط، هل حركة أصبعي كحركة إصبع شخي وهل حركة أصبع تلميذي كحركة إصبعي وهل حركة

إصبعي وأنا عمري (١٥ سنة) مثل كحركة إصبعي وأنا عمري (٥٠ سنة) مثل كحركة إصبعي وأنا عمري (٧٠ سنة) ، كلما كبر الإنسان تصير حركة أصبعه أبطئ بل هل حركة أصبع الإنسان في المرحلة العمرية الواحدة باختلاف في حالة النفسية واحدة؟ لا.

خلاصة الكلام: حركة الإصبع مقياس غير منضبط من شخص لآخر وغير منضبط في الشخص نفسه ولم يقل به الأئمة القدماء.

الحلقة الخامسة والأربعون

ما هي مقادير المدود التي استعملها علماءنا في ضبط القرآن العظيم ؟

نستطيع أن نقول أنها (٥) ، ونستطيع أن نقول أنها (٤) مقادير ، إذا دخلنا القصر تكون (٥) مقادير وإذا لم ندخل القصر تكون (٤) مقادير.

قياس أزمنة المدود:

لائمة القراءة في قياس أزمنة المدود خمسة مقادير، وهي:

١. القصر: هو المد بمقدار حركتين (كالتبعية).
٢. فويق القصر: هو المد بمقدار ثلاث حركات.
٣. المتوسط: هو المد بمقدار أربع حركات (ضعف الطبيعي).
٤. فويق المتوسط: هو المد بمقدار خمس حركات.
٥. الطول: أو الإشباع هو المد بمقدار ست حركات (٣ أضعاف الطبيعي).

والمدود مقادير منضبطة متبعة ولا مبتدعة وقال الإمام السخاوي في قصيدته في كتاب عمدة المفيد وعدة المجيد مطلع القصيدة

يَا مَنْ يَرُومُ تَلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَ يَرُودُ شَأْوَ أُنْمَةِ الْإِتْقَانِ
لَا تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُفْرِطًا أَوْ مَدًّا مَالًا مَدًّا فِيهِ لَوَانِ

القصيدة عبارة عن ٦٤ بيت للتجويد أول تنبيه من السخاوي لا تفرط في المد دليل على أنه رأى في زمنه الناس يمدون زيادة ويفرطون في المد.

وهنا أنبه على شيء أيها الإخوة لقد تلقينا عن أشياخنا سرعة التلاوة بثلاثة سرعات، وهي:

الاولى (بطء) سماها العلماء (التحقيق) .

الثانية (توسط) سماها العلماء (التدوير) .

الثالثة (سرعة) سماها العلماء (الحدر) .

فلما تكون القراءة في مرتبة التحقيق تكون الحركة أي النطق بالحرف له طول معين. ولما تكن القراءة بالتدوير الحركة تقل فيها عن التحقيق وكذلك زمن النطق بالحرف في الحدر أقل من التوسط والتحقيق.

إذن زمن المدود متغير بحسب سرعة القراءة.

فالقراءة البطيئة زمن المدود فيها أطول من التدوير والحدر، والقراءة بالتدوير زمن المدود فيها أطول من الحدر، والقراءة بالحدر زمن المدود فيها أقصر من البطيئة ومن التدوير.

إذن ميزان ضبط المدود ميزان مرن يتناسب مع سرعات القراءة بالتحقيق أو التدوير أو الحدر.

تنبيه: يتناسب طول الحركة - وبالتالي طول المد - مع سرعة القراءة: كانت تحقيفاً وتدويراً وحدرًا، فمثلاً: نطق (٤) حركات في التحقيق هي أطول من نطق (٤) حركات في التدوير.

و نطق (٤) حركات في التدوير هي أطول من نطق (٤) حركات في الحدر.

والجدول التالي يوضح ذلك: تناسب مقادير المدود مع سرعة القراءة

٤ حركات في التحقيق
٤ حركات في التدوير
٤ حركات في الحدر

وكذلك بقية مقادير المدود ، وهي : (٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦) حركات

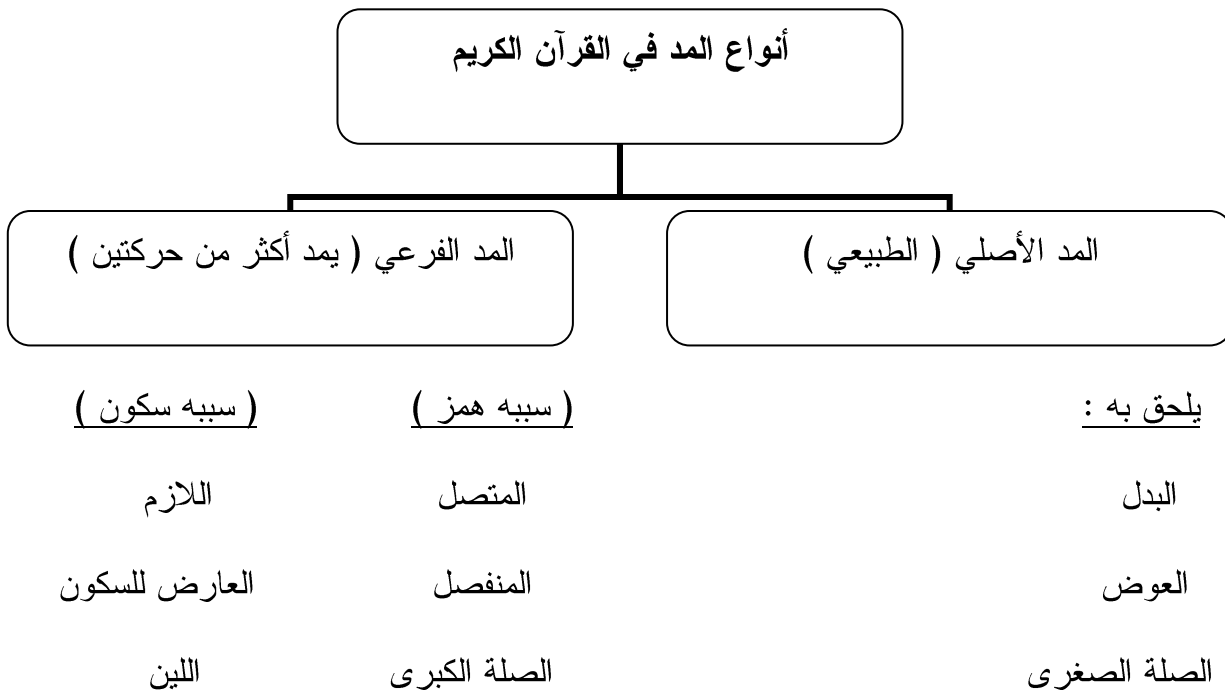
خلاصة هذا البحث أن ضبط مقادير المدود بحرف يتناسب مع سرعة القراءة لأن وحدة القياس مشتقة من التلاوة نفسها.

المدود في القرآن العظيم تسعة لا عاشر لها في القرآن من الجلدة إلى الجلدة. وأبو المدود كله المد الطبيعي ما له سبب وسمي مد طبيعي لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد عليه إن لم تدخل أسباب لمده ويلحق به مدود.

ثم عندنا سبب الهزمة المد المتصل والمد المنفصل والصلة الكبرى.

ثم عندنا سبب السكون ويندرج تحته المد اللازم والعارض واللين.

إذن قد يكون سبب التطويل مجيء الهزمة أو مجيء السكون.



لا يوجد في القرآن مداً يخرج عن هذه المدود.

المد الطبيعي: هو المد الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همزاً أو سكون ، نحو: ﴿ قَالُوا يَمُوسَىٰ ﴾ قالوا فحرف الألف وحرف الواو يمد كلاً منهما بمقدار حركتين.

ومعنى " لا تقوم ذات الحرف إلا به " : أي أن ذات حرف المد توجد بوجود المد الطبيعي، تزول بزواله. (أي في بنية الكلمة).

الحركتان: هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرفين متحركين متتالين، نحو:

بَ بَ ، أو: بُ بَ ، أو: بَ بَ .

ملاحظة: قبل عدة سنوات طلعة موضة بمد الطبيعي زيادة ﴿أَتَمَّيْتِ﴾ بمد الألف ٤ حركات وهذا لا يصح لأننا ندخل في دائرة الابتداع.

ومن يخرج عن القواعد هو المخطئ بمد الأولى ويقصر الثانية مد على كيفه. القرآن إبتداع وليس ابتداع وفي بلاد أخرى يمدون ﴿أَصْرَطَ﴾ الأولى زيادة بالطول ثم يمدون ﴿صِرَطَ﴾ الثانية عادة مبنية على جهل وعلى عدم تلقي وعن انقطاع الأسانيد وأقول لهم أتبعوا ولا تبتدعوا واقرأوا على الأسانيد المتصلة.

اللهم اجعلنا من الذين يتلون القرآن حق تلاوته.

وسنتحدث عن المد الملحق بالمد الطبيعي

مد البدل: وهو كل همز ممدود وهو حالة خاصة من المد الطبيعي.

سؤال لماذا سمي هذا المد بمد البدل؟

لأنه يتعلق بقاعدة من قواعد لغة العرب، العرب لا يجمعون في نطقهم بين همزتين الثانية منهما ساكنة يعني ءأ ماذا نطقت همزة مفتوحة ثم همزة ساكنة.

وإن وجد قالوا ءأ وهكذا في الهمزة المضمومة والهمزة المكسورة.

مد البدل: هو كل همز ممدود، وهو حالة خاصة من المد الطبيعي، ويمد بمقدار حركتين، نحو:

﴿ءَأْمَتُوا﴾ ﴿أَوْتُوا﴾ ﴿إِيْمَنًا﴾ إجماع مد البدل في أول الكلمة للأمتلة الثلاثة.

﴿أَلْقُرْءَانُ﴾ ﴿يُرْءُونَ﴾ ﴿أَلْمَخَاطِعِينَ﴾ إجماع مد البدل في وسط الكلمة للأمتلة الثلاثة.

﴿رءَا﴾ ﴿وَجَاءُوا﴾ ﴿ءَأْبَاءَى﴾ إجماع مد البدل في آخر الكلمة للأمتلة الثلاثة.

وسبب تسمية بالبدل لأنه من علم الصرف وليس من علم التجويد لأن العرب لا تجمع في كلامها بين همزتين ثانيتهما ساكنة، فإن وجد ذلك في كلامهم أبدلوا الهمزة الثانية الساكنة حرف مد مجانس لحركة الهمزة الأولى، نحو:

١ - ءأدم (تبدل الهمزة الثانية ألفاً) فتصير هكذا ﴿ءَأَدَمَ﴾.

٢ - أوتوا (تبدل الهمزة الثانية واواً) فتصير هكذا ﴿أَوْتُوا﴾.

٣ - إيماننا (تبدل الهمزة الثانية ياءً) فتصير هكذا ﴿إِيْمَنًا﴾.

الحلقة السادسة والأربعون

في هذه الحلقة سنتحدث عن باقي ملحقات المد الطبيعي

مد العوض عندنا باللغة العربية ظاهرة لغوية اسمها التتوين، والتتوين بمعنى تفعيل نونه ينونه تنوينا يعني جعل في آخره نونا هذا أمر موجود في اللغة العربية يعني أن العرب تلحق نونا بآخر الأسماء يقولون بيت بيت بيتاً بدل ما يقولون بيت والتتوين إما يكون رفع أو نصب أو جر، فإن كان التتوين رفعاً أو جراً يحذفون التتوين ويقفون بالسكون.

والحالة الثالثة والأخيرة أن يكون التتوين تنوين نصب، العرب إذا وقفوا على تنوين النصب حذفوه وعوضوا عنه بألف وهذا فقط بالتتوين النصب وهكذا لغة العرب والقرآن العظيم نزل بلغة العرب.

إذن ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ يوقف عليها عليماً حكيمًا.

وهذه الألف عوض عن التتوين النصب حالة الوقف بألف تمد حركتين وتلحق بالمد الطبيعي.

لماذا نقول تلحق ولا نقول طبيعي.

لأن المد الطبيعي في الوصل والوقف ﴿يَمُوسَى﴾ لكن ألف عليماً حكيمًا وليست موجودة إلى في حالة الوقف ومن هنا يسميه العلماء ملحق بالمد الطبيعي. متى نقول عن الأمر ملحق؟ عندما لا يستكمل الشروط أي شيء لم يستوفي الشروط نقول عنه ملحق ومن هنا في المدود نقول أن مد العوض يلحق بالمد الطبيعي لأنه لم يستوفي الشروط وصلًا ووقفًا.

مد العوض: هو التعويض عن تنوين النصب حالة الوقف بألف تمد بمقدار حركتين ويلحق بالمد الطبيعي، نحو:

﴿عَلِيمًا﴾ يوقف عليها (عليماً).

﴿أَحَدًا﴾ يوقف عليها (أحدًا).

﴿مَاءً﴾ يوقف عليها (ماءًا).

أريد أن أنبه على شيء: لما نقف على مد العوض علينا أن ننتبه بأن لا نختم صوت الألف بقفل الوترين فتخرج همزة وهذا خطأ لابد من فتح الوترين الصوتين ويبقى الوترين بعيدان عن بعضهما والصوت يتخامد ويتلاشى شيء فشيء.

تنبيه (١) : لا يعوض عن تنوين النصب بألف إذا كان على هاء التانيث بل يحذف التنوين ويوقف على هاء التانيث بالسكون، نحو:

﴿ شَجَرَةً ﴾ يوقف عليها شجره.

﴿ جَنَّةً ﴾ يوقف عليها جنه.

تنبيه (٢) : تقف العرب على ﴿ مَاءً ﴾ : (ماء) بحذف التنوين ويعوض عنه بألف بعد الهمزة، ولكنهم لا يكتبونها لأنهم لا يجمعون في الخط بين ألفين متجاورتين أو واوين أو ياءين، وكذلك يقفون على كل ما شابه ذلك، نحو: ﴿ إِنشَاءً ﴾ يوقف عليها (إنشاء) .

وهذا المد هو من قبيل مد العوض، وليس مد بدل: لأن ألفه عارضة بسبب الوقف، وكذلك الوقف على نحو: ﴿ شَيْئًا ﴾ يوقف عليها (شيئاً) .

مد الصلة الصغرى :

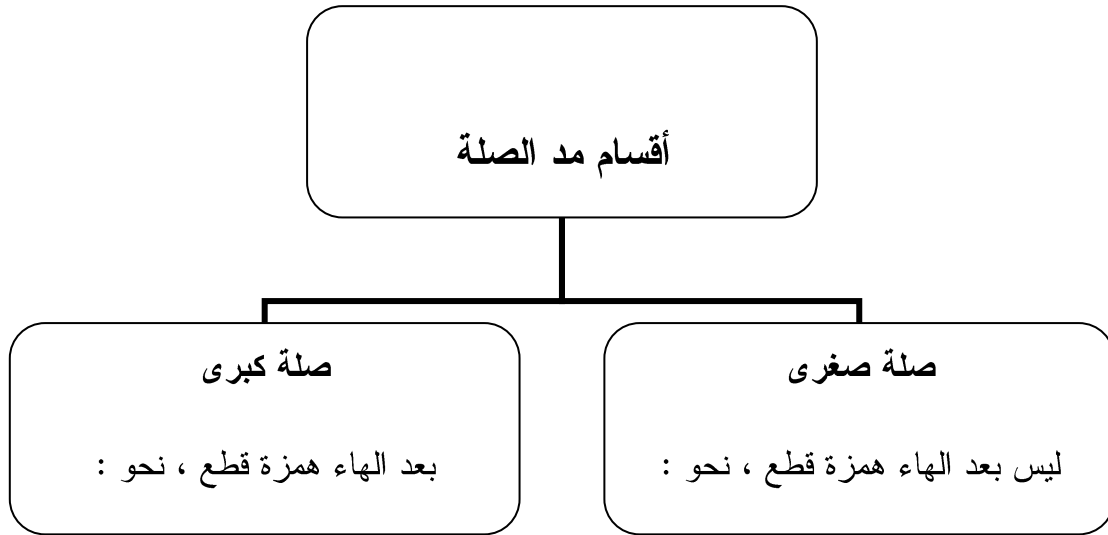
الصلة هناك ظاهرة في لغة العرب عند نطق هاء الضمير عندنا في اللغة العربية الضمائر في ضمير متكلم وفي ضمير المخاطب وفي ضمير الغائب ، وضمير الغائب هو إذا كان الغائب مفرد وإنه مذكر هو نقول إنه وله مفرد مذكر غائب. والأصل إن الهاء مضمومة وعليها ضمة وهي كناية عن الشخص المفرد الغائب المذكر.

لكن العرب في اغلبهم كانوا هذه الهاء إذا سبقت بكسرة مثل به يكسرونها من اجل مجانسة الكسرة أو إن سبقت بياء ساكنة مثل فيه يكسرونها وهذه الهاء كانت العرب إذا وقعت هذه الهاء قبلها حرف متحرك وبعدها حرف متحرك والهاء متحركة يعني ٣ حروف متحركة يخففوا من الحركات كانوا يمتطون حركة الهاء هذا المط للحركة يعطي راحة للقارئ فهذه الهاء تشعب حتى تتحول من ضمة إلى واو ومن كسرة إلى ياء ، مثال: ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ .

لاحظوا بأن الهاء وقعت بين متحركين في (إنه) وكذلك في (رجعه) وقعت بين متحركين.

مد الصلة: هو صلة هاء الضمير - للمفرد الغائب المذكر - بواو إن كانت الهاء مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة، بشرط أن تقع بين متحركين، نحو: ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ .

يلحق مد الصلة الصغرى بالمد الطبيعي وليس مداً طبيعياً لأن هذا المد لا يظهر إلا في حالة الوصل فإن وقعت ﴿ عَلَىٰ رَجْعِهِ ﴾ ووقفت بسكون الهاء ، ولأن المد الطبيعي يثبت وصلاً ووقفاً.



مقدار مد الصلة الصغرى: تمد الصلة الصغرى بمقدار حركتين، وتلحق بالمد الطبيعي، نحو:

﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ ﴾ تقرأ هكذا (إنهو على)

﴿ رَجِعِهِ لِقَادِرٌ ﴾ تقرأ هكذا (رجعهي لقادر)

تنبيه (١) : يكون مد الصلة في الوصل لا غير، فإذا وقفنا نقف بهاء ساكنة، نحو:

﴿ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ يوقف عليها (ماله)

﴿ إِلَىٰ طَعَامِهِ أَنَا ﴾ يوقف عليها (إلى طعامه)

الحلقة السابعة والأربعون

نواصل الحديث عن مد الصلة الصغرى

الحالات التي ليس فيها مد صلة لأن الشرط لم يتحقق:

١. أن يكون قبل الهاء ساكن، نحو : ﴿ ذَلِكِ الْكِتَابِ لِارْبَابِهِ هُدًى وَبَيِّنَاتٍ ﴾ .
٢. أن يكون قبل وبعد الهاء ساكن، نحو : ﴿ وَمَا تَعْلَمُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ .
٣. أن يكون بعد الهاء ساكن، نحو : ﴿ اسْمُهُ الْمَسِيحُ ﴾ .
٤. أن تكون الهاء نفسها ساكنة، نحو : ﴿ فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ﴾ .

كيف تكون هاء الضمير ساكنة:

هذا أمر من علم النحو والصرف لكن خذوا عنه فكرة طبعاً هاء الضمير إما مضمومة وإما ساكنة، كان بعض القبائل من قبل زمن النبوة وفي زمن النبوة كانوا يعاملون هاء الضمير في الأفعال التي جازمت وكأن الهاء من أصل الفعل مثلاً ﴿ فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ﴾ الأصل فألقيه إليهم ألقى يلقي ألقيه ويجزم الفعل بحذف حرف العلة من آخره.

قاعدة التي استتبطها علماء اللغة يبني فعل الأمر على ما يجزم به مضارعه، من هنا يتبين خطأ من قال اللهم صلي على سيدنا محمد بإثبات الياء في كلمة صلي، والصواب أن يقال اللهم صل على سيدنا محمد بحذف الياء من كلمة صلي ولام مكسورة فقط لأن الياء حذفت على حذف حرف العلة لأنه فعل أمر وفعل الأمر يبني على حذف حرف العلة (فألقه إليهم) بعض العرب عاملوا هذه الهاء وكأنها من أصل الفعل، لو كان فعل أمر وأخره حرف صحيح يبني على السكون مثال (اذهب) (اكتب) .

أهل النحو سمو هذا العمل على التوهم كأن القبيلة توهمت على أن الهاء من أصل الكلمة فعاملوها وكأنها حرف أصلي.

تنبيه (٢) ليس في الأمثلة التالية - ولا فيما يماثلها - مد صلة، لانعدام الشرط :

﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ لا صلة فيها لأن ما قبل الهاء ساكن.

﴿ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ لا صلة فيها لأن ما قبل الهاء وما بعدها ساكن.

﴿ اسْمُهُ الْمَسِيحُ ﴾ آل اعزاً ٤٥١ . لا صلة فيها لأن ما بعد الهاء ساكن.

﴿ آرَجِهَ وَأَخَاهُ ﴾ لا صلة فيها لأن الهاء ساكنة وصلاً ووقفاً.

﴿ فَأَلْفَةً إِلَيْهِمْ ﴾ ان م: ٢٨ لا صلة فيها لأن الهاء ساكنة وصلماً ووقفاً.

تنبيه (٣) يستثنى من قاعدة مد الصلة - على رواية حفص - كلمتان :

الأولى: لم تنطبق عليها القاعدة - لسكون ما قبل الهاء - وفيها صلة ، وهي: ﴿ وَخَلَدُفِيهِ مِهَانًا ﴾ | ان فولاً ٦٩. رُويت بذلك تأكيد على العذاب.

الثانية: انطبقت عليها القاعدة - لوقوع الهاء بين متحركين - ومع ذلك لا صلة فيها: ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ | الشيزي: ٧.

تنبيه (٤) تعامل العرب هاء ﴿ هَذِهِ ﴾ معاملة هاء الضمير من حيث الصلة وعدمها، نحو:

﴿ هَذِهِ بِضَعْنَانَا ﴾ - تقرأ وصلماً كالصلة الصغرى. (هاذهي بضاعتنا)

﴿ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ ﴾ - تقرأ وصلماً كالصلة الكبرى. (هاذهي أمتكم)

﴿ هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ - تقرأ بدون صلة لأن بعد الهاء حرف ساكن.

تنبيه (٥) الهاء في الكلمات التالية وما ماثلها ليست من هاء الضمير وإنما هي ها سكت تلحقها العرب آخر بعض الكلمات لبيان حركة الحرف الأخير منها، وتقرأ - في رواية حفص عن عاصم - ساكنة وصلماً ووقفاً ، نحو: ﴿ يَتَسَنَّهْ ﴾ | ﴿ أَقْتَدَهْ ﴾ | ﴿ كَنِيْبَهْ ﴾ | ﴿ حَسَابِيَهْ ﴾ | ﴿ مَالِيَهْ ﴾ | ﴿ سُلْطَنِيَهْ ﴾ | ﴿ مَا هِيَهْ ﴾ |

هذه الهاء هاء سكت وليست هاء ضمير وهي هاء ساكنة وصلماً ووقفاً .

تنبيه (٦) : الهاء في الكلمات التالية وما ماثلها من أصل الكلمة وليست هاء ضمير، مثال:

﴿ وَجَهْ أَيْ ﴾ | ﴿ فَوَكَهْ كَثِيرَةً ﴾ | ﴿ لَرَبَّنَهْ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ |

علامة مد الصلة الصغرى في ضبط المصحف:

علامة مد الصلة الصغرى في ضبط المصحف وضع واو صغيرة (و) بعد هاء الضمير المضمومة ، هكذا: ﴿ إِنَّهُ عَلَى ﴾ .

ووضع ياء صغيرة مردودة إلى الخلف (<) بعد هاء الضمير المكسورة ، هكذا: ﴿ رَجِيْبِهِ لِقَادِرٌ ﴾ .

الحلقة الثامنة والأربعون

فَلَازِمٌ : إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍّ سَاكِنٌ حَالِيْنِ ، وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

فَلَازِمٌ : الفاء للتفريع . ومعنى التفريع هنا هو أن يأتي المتكلم بكلام مجمل ثم يبدأ أن يفصل بعد ما ذكر المد وأقسامه مجملاً بدأ يفصل كل قسم من الأقسام.

سَاكِنٌ حَالِيْنِ : أي حرف ساكن وصللاً ووقفاً.

بِالطُّوْلِ يُمَدُّ : إمامنا الجزري يمد المد اللازم ٦ حركات.

المد اللازم: هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكوناً أصلياً (أي وصللاً ووقفاً)، نحو:

﴿ الصَّخَّةُ ﴾ ﴿ الصَّالِيْنَ ﴾ | ﴿ أَحْتَجُوْنِي ﴾ | ﴿ ءَأَكْنَنُ ﴾ ﴿ ص ﴾ | ﴿ ت ﴾ | ﴿ حَمْر ﴾ ﴿ طَسْر ﴾ |

﴿ الصَّخَّةُ ﴾ مد لازم كلمي منقل.

﴿ الصَّالِيْنَ ﴾ مد لازم كلمي منقل. |

﴿ أَحْتَجُوْنِي ﴾ بمدان لازم.

﴿ ءَأَكْنَنُ ﴾ مد لازم كلمي مخفف وليس في القرآن غيرها.

﴿ ءَأَكْنَنُ ﴾ أصلها الآن دخلت عليها همزة الاستفهام فصارت ﴿ ءَأَكْنَنُ ﴾ والمقصود هو الألف التي في أول الكلمة وكيف أن بعدها لام ساكنة غير مشددة.

لا يوجد حرف مد بعده حرف ساكن غير مشدد برواية حفص عن عاصم إلا بالكلمة ﴿ ءَأَكْنَنُ ﴾ فقط التي جاءت مرتين بسورة يونس.

﴿ ص ﴾ | مد لازم حرفي.

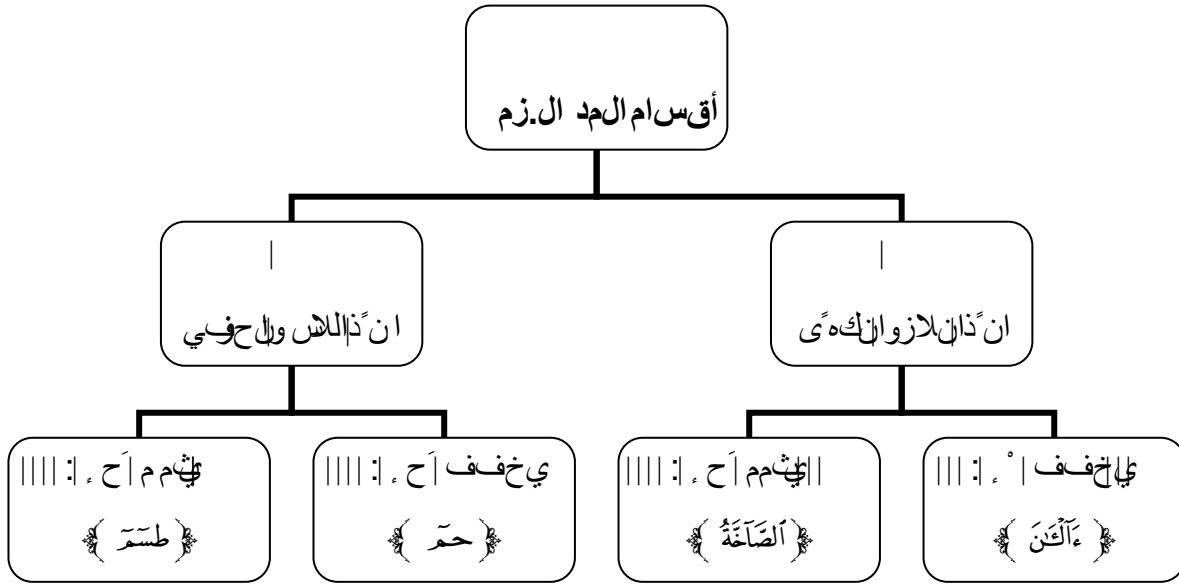
﴿ ت ﴾ | مد لازم حرفي.

﴿ حَمْر ﴾ | مد لازم حرفي.

﴿ طَسْر ﴾ بمدان لازم. تقرأ (طَاسِيْمِيْمٌ) الياء الأولى بعدها ميم مشددة فهو مد لأزم، والياء الثانية بعدها ميم ساكنة غير مشددة فهو مد لأزم.

إذن قد يكون المد اللازم فيه حرف ساكن هو فقط وقد يكون هذا الساكن ساكن ومشدد في الوقت نفسه
إذن يجب أن ننتبه إلى هذا الأمر الذي فيه نوعان من المد اللازم.

والمد اللازم قسمه العلماء وقالوا هذا المد إما أن يأتي في كلمة مثل ﴿الصَّخَّةُ﴾ وإما أن يكون في
حرف من الحروف المقطعة مثل ﴿ت﴾ وكلاً من المد الكلمي والمد الحرفي إما أن يكون ساكن فقط
سماه العلماء مد لازم مخفف وإما مد لازم يكون مشدد وسماه العلماء مد لازم مثقل .



والمد اللازم هذا الذي تكلمنا عنه يمد كما قال علماءنا المتأخرين من أئمة القراء بمقدار واحد مهما كان
نوعه بمقدار (٦) حركات إن شئتم فقولوا (٦) حركات على أن الحركة هي المقياس الطبيعي الذي
ذكرناه لطول المدود في القرآن العظيم.

مقدار المد اللازم: يمد اللازم - بكل أقسامه - بمقدار (٦) حركات، أو نقول : بمقدار ثلاثة أضعاف
الطبيعي ، نحو :

﴿الصَّخَّةُ﴾ ﴿الصَّالِينَ﴾ ﴿أَتَحَجُّوتِي﴾ ﴿ءآلتن﴾ ﴿ص﴾ ﴿ت﴾ ﴿حم﴾ ﴿طسم﴾



علامة المد الزائد على المد الطبيعي في القرآن العظيم:

ما ترونه في المصحف الشريف من كتابة هذا فيه أمرين، فيه جسم الحرف موروث نبوي ونقط وحركة الحرف وهذا من ما أحدثه العلماء وهي زيادة من العلماء وليست موروث نبوي ومن جملة ما أحدثه العلماء علامة المد الزائد عن الطبيعي.

وكل هذه الإضافات وكل هذه الزيادات تسهياً على قارئ القرآن من أجل أن تساعد قارئ القرآن الكريم على تلاوته تلاوة صحيحة.

من جملة ما زاده العلماء على خط المصحف وكذلك الخطاطون

علامة المد الزائد على المد الطبيعي:

اصطلح العلماء على وضع هذه العلامة (~) فوق المدود من حروف المد إشارة إلى تطويله عن حده الطبيعي، وأصلها كلمة (مد) تحولت مع مرور الأيام على يد الخطاطين إلى العلامة المذكورة.

مراحل تطور علامة المد الزائد على المد الطبيعي:

إذن لها ثلاثة مراحل في تطورها الكتابي على يد الخطاطين:

المرحلة الأولى: كتابة كلمة (مد) فوق حرف المد .

المرحلة الثانية: تطورت كلمة (مد) إلى (د) فوق حرف المد .

المرحلة الثالثة: تطورت إشارة (د) إلى (~) فوق حرف المد .

لعل بعضكم كان يسأل ما هذه العلامة؟؟ هذه هي قصة العلامة وهذا ما يتعلق بعلامة المد الزائد على المد الطبيعي.

إذن المد اللازم هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سکون أصلي إن جاء بكلمة فهو مد لازم كلمي، وإن جاء في حرف من الحروف المقطعة فهو مد لازم حرفي .

وهنا موضوع شديد الصلة ببحث المد اللازم جمعته لكم يتعلق بأمر هام وهو الحروف المقطعة التي ابتداءً الله عزَّ وجلَّ بها بعض السور في القرآن العظيم.

والقرآن العظيم أيها الإخوة كما نعلم هو كلام الله عزَّ وجلَّ كلام خالق الأكوان والكلام من صفة المتكلم فالعظيم كلامه عظيم والقرآن العظيم يحوي التشريع الذي أنزله الله تعالى للبشرية وهي ضبط أفعال

فائدة هامشية:

أسمع كثيراً من بعض المتقنين يقولون لا بد أن نسمي الأشياء بمسمياتها، هذا التعبير غير صحيح مثلاً أنا الذات التي أمامكم فهي ذاتي وهي المسمى وأسمها أيمن، فأيمن هو الاسم والمسمى هو هذه الذات فلا يقولوا لا بد أن نسمي الأشياء بمسمياتها بل قولوا لا بد أن نسمي الأشياء بأسمائها التي وضعت لها.

الحروف المقطعة تأملناها فوجدناها (١٤) حرفاً، ونحن نعلم بأن الحروف المكتوبة (٢٨) حرفاً في لغة العرب الأبجدية والحروف المنطوقة الهجائية (٢٩) حرفاً وهي الحروف الهجاء شرحت ذلك بالحلقات الماضية واذكر الحرف الناقص هو الهمزة ، ولم تكن العرب تجعل له صورة (ء ، ؤ ، ة) .

الهمزة حرف منطوق ولم تكن العرب تجعل له صورة كانوا في الخط يستعملونه بدلاً منه الألف أو الواو أو الياء أو لا يكتبونها أبداً، أعود فأقول الحروف المقطعة (١٤) حرفاً يعني نصف الحروف الأبجدية جاءت في (٢٩) سورة سبحان الله العظيم و (٢٩) هو عدد الحروف الهجائية. على كم هيئة جاءت يا ترى؟ جاءت على (١٤) هيئة أمنت بالله تجد بأن هناك شيء لكن ما هو الشيء تماماً، لا يكاد تعرفه تقف عاجزاً أمامه معترفاً بأن هذا من إعجاز القرآن العظيم.

لماذا جاءت على (١٤) هيئة ولم تأتي على (١٥) هيئة؟ ولماذا جاءت على (١٤) هيئة وليس على (١٣) هيئة؟ ولماذا جاءت في (٢٩) سورة وليس أكثر وليس أقل؟
هذه ملاحظات أضعها بين أيديكم والله أعلم بحقيقة الحال .

ما هي الحروف التي أستعملها الله عزَّ وجلَّ في بداية السور؟

أستعمل الله عزَّ وجلَّ في بداية السور (١٤) حرفاً جمعها بعض الفضلاء في قوله (نصَّ حكيمٍ قطعاً له سر) جملة جميلة جداً والحكمة هي وضع الشيء في محله فأنت عندما تضع الشيء في محله فأنت حكيم.

إذن لا يمكن أن يكون وضع الحروف المقطعة هذه هباء قطعاً لها سر. إذن الحروف هذه (١٤) حرفاً جاءت على (١٤) هيئة.

الحروف المقطعة في كتاب الله عزَّ وجلَّ :

ابتدأ الله عزَّ وجلَّ (٢٩) سورة في القرآن الكريم بحروف مقطعة الله أعلم بمعناها، حظنا منها:

١. الإيمان أنها كلام الله عزَّ وجلَّ.

٢. تلاوتها كما وردت ورويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عدد الحروف المقطعة في القرآن الكريم (١٤) حرفاً يجمعها : (نصٌ حكيمٌ قطعاً له سرٌّ)

جاءت الحروف المقطعة ال (١٤) في القرآن الكريم على (١٤) هيئة هي :

﴿الَمْ﴾ ﴿الْمَصَّ﴾ ﴿الرَّ﴾ ﴿الرَّ﴾ ﴿الْمَرَّ﴾ ﴿كَهَيْعَصَ﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسَمَ﴾ ﴿طسَّ﴾ ﴿يسَّ﴾ ﴿صَّ﴾ ﴿حَمَّ﴾ ﴿حَمَّ﴾ ﴿عَسَقَ﴾ ﴿قَ﴾ ﴿تَ﴾ .

والآن في تنبيهات أحب أن اختتم بها الحلقة:

التنبيه (١) يقرأ التالي للقرآن الكريم أسماء الحروف المقطعة لا الحروف نفسها فمثلاً :

﴿الَمْ﴾ تقرأ هكذا (ألف لآم ميم) .

﴿كَهَيْعَصَ﴾ تقرأ هكذا (كاف ها ياء عين صاد) .

﴿تَ﴾ تقرأ هكذا (نون) .

التنبيه (٢) على القارئ أن يطبق أحكام التجويد على الحروف المقطعة في القرآن الكريم فيدغم ويخفي ويقلقل ويفخم ويرقق ، نحو :

﴿الَمْ﴾ تدغم الميم في الميم، تقرأ (ألف لآم ميم) .

﴿طسَمَ﴾ تدغم النون في الميم، تقرأ (طا سين ميم) .

﴿كَهَيْعَصَ﴾ تخفى النون عند الصاد وتقلقل الدال، تقرأ (كاف ها يا عين صاد) .

الحلقة التاسعة والأربعون

وَالْمَدُّ : لَازِمٌ ، وَوَجِبٌ أَتَى	وَجَائِزٌ ، وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
فَلَازِمٌ : إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدُّ	سَاكِنٌ حَالِيْنِ ، وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
وَوَجِبٌ : إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ	مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَ بِكَلِمَةٍ
وَجَائِزٌ : إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا	أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسْجَلًا

وقف بنا الحديث في الحلقة الماضية على الحروف المقطعة (١٤) حرفاً جمعها علماءنا بعدة جمل حتى يحفظها الإنسان أجملها بنظري (نصٌ حكيمٌ قطعاً له سرٌّ) . وجاءت هذه الحروف على (١٤) هيئة مركبة أو مفردة .

منها حرف واحد : ﴿ ص ا ﴾ ﴿ ت ا ﴾ ﴿ ق ا ﴾

منها على حرفين : ﴿ ط ه ﴾ ﴿ يس ﴾ ﴿ حم ﴾

منها على ثلاثة أحرف : ﴿ الـ ﴾ ﴿ طسـ ﴾

منها على أربعة أحرف : ﴿ الـ ﴾ ﴿ المر ا ﴾

منها على أكثر من ذلك : ﴿ كهيـ ﴾ ﴿ حم ﴾ ﴿ عسـ ﴾ .

إذن جاءت هذه الحروف (١٤) في القرآن العظيم على (١٤) هيئة في (٢٩) سورة هذه السور موزعة في القرآن الكريم توزيعاً الله أعلم بسرّه مرة تجد ﴿ الـ ﴾ في سورة البقرة وفي آل عمران ثم تختفي بالنساء ليس فيها والأنعام ليس فيها والمائدة ليس فيها ثم الأعراف فيها ﴿ الـ ﴾ ثم التوبة ليس فيها والأنفال ليس فيها شيء ثم يونس فيها ﴿ الـ ﴾

ونتابع حديثنا فنقول أن المدود في الحروف المقطعة (٤) مجموعات :

المدود الواقعة في الحروف المقطعة :

تقسم الحروف المقطعة من حيث المد الذي فيها إلى أربع مجموعات :

المجموعة الأولى فيها حرف واحد وهو ألف : لا مد فيها ، لعدم وجود حرف مد .

كما تلاحظون عندما أنطق اسمه عبارة عن همزة مفتوحة لام مكسورة فاء ساكنة (ألف) لا يوجد فيها حرف مد يعني لا مد فيها، إذن أين أمد؟ المد لا يكون إلا في (ا منطوقة أو و أو ي) حروف المد القابلة للتمطيط والتطويل لذا ألف لا مد فيها وقال إمامنا الشاطبي رحمه الله :

(وَمَا فِي أَلْفٍ مِنْ حَرْفٍ مَدٍ فَيُمَطَّلًا) . |

المجموعة الثانية فيها خمسة أحرف جمعها علماؤنا بقولهم : (حي طهر) :

حروف (حي طهر) : ينطق كل منها على حرفين ثانيهما حرف مد ، ويمد بمقدار حركتين ، مداً طبيعياً هكذا : (حا ، يا ، طا ، ها ، را)

هذه الحروف الخمسة تنطق على حرفين وغير مهموزة في القرآن العظيم لا نقول حاء ميم بل نقول حا ميم ولا نقول طاء هاء بل نقول طا ها في اللغة العربية جاءت مهموزة وغير مهموزة .

مهموزة : (حاء - ياء - طاء - هاء - راء) .

غير مهموزة : (حا - يا - طا - ها - را) .

لكن تلاوته في القرآن رويت إلا بترك الهمز ، ما جاءت إلا بترك الهمز ما في قارئ روى لنا عن رسول الله إلا بترك الهمز وينطق كلُّ منها على حرفين ثانيهما حرف ويمد بمقدار حركتين مداً طبيعياً.

المجموعة الثالثة من الحروف المقطعة فيها سبعة أحرف جمعها بعض علماؤنا في (سنقص لكم) :

حروف (سنقص لكم) : ينطق كل منها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ، يمد بمقدار (٦) حركات ، مداً لازماً هكذا : (سين ، نون ، قاف ، صاد ، لام ، كاف ، ميم) .

لام نطقت ماذا نطقت لام مفتوحة بعدها ألف بعدها ميم ساكنة وتمتد هذه الحروف السبعة مداً لازماً لأنه أتى في حرف من الحروف المقطعة ولازماً لأن السكون في الحرف الثالث سكوناً أصلياً مخففاً أو مثقلاً قد يكون مثل (الم) الميم مخفف واللام مثقل لأن اللام التي قبل الميم مثقلة للإدغام في الميم .

والاختلاف فقط في الأسماء لكن مقدار المد واحد ٦ حركات .

المجموعة الرابعة فيها حرف واحد وهو حرف العين :

حرف (عين) : ينطق على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين ويمد بمقدار (٤) أو (٦) حركات من طريق الشاطبية ، ويلحق بمد اللين وذلك في :

﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ في مطلع سورة مريم ، ﴿ حَمَّ ﴾ ﴿ عَسَقَ ﴾ في مطلع سورة الشورى .

عين هنا لو تأملناها (عين) هي عبارة عن ياء ساكنة مفتوح ما قبلها هذا حرف لين .

وقال الجزري كما مر علينا في منظومة الجزرية :

وَاللَّيْنُ وَأَوْ وَيَاءٌ سَكِينًا وَأَنْفَتَحًا قَبْلَهُمَا

إذن عين الحرف حرف لين وماذا بعده؟ بعده سكون أصلي يعني سكون وصلًا ووقفًا لا نقول وسط الكلام عينٌ وفي الوقف عين، بل هي عين ساكنة بالوصل والوقف .

قال الإمام الشاطبي في منظومته حرز الأمانى ووجه التهاني : وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولِ فُضِيلًا

الوجهان بين (٤) أو (٦) حركات والأفضل (٦) حركات

وهذا الحرف وضعته في مجموعة لوحدة لأن ليس له مماثل وأيضاً هو مخالف (سنقص لكم) في عبارة (نقص عسلكم) وهناك اختلاف بينها .

أولاً : حرفها لين وليس حرف مد

ثانياً : تمد (٤) أو (٦) حركات، بل من طيبة النشر تمد (٢) أو (٤) أو (٦) حركات لابن الجزري، ولا تمد (٦) حركات فقط مثل حروف (سنقص لكم) .

سؤال ما هذا المد الذي في عين ؟ لو تأملنا عين لوجدناها تشبه مدين، تشبه مد اللين من زاويتين:

١ - حرفها حرف لين

٢ - تشبه مد اللين تمد (٤) أو (٦) حركات، ومن طيبة النشر تمد (٢) أو (٤) أو (٦) حركات.

وتشبه المد اللازم من زاوية واحدة وهي أن السكون الذي بعد عين في النون سكون أصلي.

فلذلك إلحاقها بمد اللين

خلاصة البحث :

الحرف	يمد بمقدار	نوع المد الذي فيه
(ألف)	(٠)	لا مد فيه
(حي طهر)	(٢)	مد طبيعي
(سنقص لكم)	(٦)	مد لازم
(عين)	(٤) أو (٦)	ملحق بمد اللين

دائماً أياً الإخوة في الشعر لما العلماء يستعملون الشعر في العلوم فإنهم يضغطون المعلومات ويشيرون لها إشارات ويمضون لها ومضات.

فلا تأتي أحد ويقول يا أخي الجزري قال في المنظومة بالطول يمد والجزري رحمه الله ليس له المنظومة فقط ، له المنظومة وله كتب نثرية ولا يفهم كلامه الشعري إلا من كلامه النثري ومن كلام غيره من الأئمة فبعض الإخوة يعاملون النصوص الشعرية العلمية معاملة النص المقدس ويحاولون استنتاج البيت.

يا أخي لا داعي لهذه الكتب النثرية مليئة بالمعلومات والشاعر يجوز له ما لا يجوز للناس فيضطر لضغط الكلام تخيلوا معي كل الكلام الذي قلناه من أول الحلقة الطويل العريض إلى الآن قاله ابن الجزري في بيت واحد في قوله :

فَلَا زِمَ : إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ سَاكِنٌ حَالِيْنِ ، وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
أنتخيلون كل الكلام الطويل العريض فقط جاء به ببيت واحد فقط إذن الشعر كلام مضغوط وما شرحناه هو شرح للبيت .

وَوَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَ بِكَلِمَةٍ قَبْلَ هَمْزَةٍ : من الذي جاء قبل الهمزة (حرف المد) .

وَوَاجِبٌ : نوع ثاني من المدود يقال له المد الواجب .

بِكَلِمَةٍ : يعني بِكَلِمَةٍ تقول العرب بِكَلِمَةٍ وتقول بِكَلِمَةٍ .
مُتَّصِلًا : يعني حرف المد والهمزة في الكلمة نفسها .

إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ : أي في نفس الكلمة المد والهمزة .

إن هذا نوع جديد أيها الإخوة وهو المد المتصل وعرفه العلماء هو أن يأتي حرف المد وبعده همزة في الكلمة نفسها .

وسمي متصلاً لوجود حرف المد والهمزة في الكلمة نفسها .

والأصل في هذا المد ما ورد من أثر عن الإمام عبد الله ابن مسعود رحمه الله أنه أقرأ رجلاً يعني كان يعلم رجلاً من التابعين يتعلم على يد عبد الله ابن مسعود قراءة القرآن فقال الرجل ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [الربيع: ٦١] مرسله ولم يمد صوته في الفقراء وفي زمن سيدنا عبد الله ابن مسعود زمن الصحابة كان ما زال القرآن غصاً طرياً ولم تقعد القواعد بعد لأن الصحابة تلقوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقوه كما هو مباشرة وهم عرب أقحاح تلقوه منه، وأعدوه كما هو ، لكن القواعد لم تقعد بعد فلما دخل غير العرب الأعاجم في الإسلام وكثرت الأخطاء اضطر العلماء إلى تقعيد القواعد ، علماء المخارج والصفات ضبطوا لنا حروف القرآن فضبطوا لنا مخارج الحروف وصفاتها ، وعلماء الرسم ضبطوا لنا رسم المصحف، وعلماء النحو ضبطوا حركة الحرف الأخير من الكلمة القرآنية من فعل وفاعل ومفعول به ومضاف ومضاف إليه ومبتدأ وخبر فالقرآن العظيم ملئ بالحركات ، وتغير الحركات ممكن يؤثر إلى قلب المعنى وعلماء الصرف ضبطوا لنا ترتيب الحروف ضمن الكلمة الواحدة وضبطوا الحرف الأصلي والحرف الزائد وظهر علم إلى الوجود اسمه علم الصرف به حفظ ترتيب الحروف ضمن الكلمة العربية ولولاه لحصلت أخطاء كثيرة من تقديم وتأخير وإبدال حرف بآخر بغير ما نزل به القرآن .

وكل سادتنا تضافت جهودهم على ضبط النص القرآني ، وعلماء الوقف والابتداء أيضاً ضبطوا لنا جمل القرآن من أن تنسب لها كلمة ليست منه وحفظوا النص القرآني من البتر للمعاني أو انقطاع معنى متكامل ، وبينوا لنا مكان الوقف والابتداء ، وكل سادتنا لهم الفضل علينا وخاصة علماء القرآن الكريم لهم علينا فضل كبير يجب أن ندعوا لهم ونترحم عليهم ونسأل الله أن يسكنهم في عليين ، وأنا أقول هذا الكلام من وقت للآخر حتى نتذكر وإياكم أيها الإخوة فضل سادتنا العلماء بدءاً من سادتنا الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم إلى الجيل الأول الذي بعدهم جيل التابعين ثم جيل تابع التابعين ثم عصر التدوين وما يسمى بعصر التدوين والتصانيف الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه من قبلهم أبي الأسود الدؤلي يعني سادات علماء لهم فضل كبير علينا وعلى الأمة الإسلامية كلها علماء اللغة الذين دخلوا في البوادي وعاشوا مع الأعراب من أجل أن يضبطوا لنا اللغة.

هل تقول العرب كذا وما تقول العرب كذا وبدعوا يكتبون ويصنفون ويلحقون هذه الكلمة هنا وهنا إلى أن خرجوا علينا بما يسمى بمعجم اللغة التي هي ديوان كلام العرب، ومنها: (تاج العروس من جواهر القاموس - القاموس المحيط - لسان العرب) وغيرها من المعاجم الكبيرة التي حوت لغة العرب التي لولاها ما فهمنا هذه الكلمات ماذا تعني عند العرب .

سيدنا ابن مسعود لم تكن القواعد قد قعدت في زمانه وهو من الجيل الأول لكن شعر بأن تلاوة هذا القارئ بها خلل فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أقرأنيها : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ [البرج: ٦١] ومدّها أي مد صوته في الفقراء، وهذا ما نسميه الآن بالمد الواجب المتصل، إذن المد الواجب المتصل مدّ لا بد منه.

لماذا سمي مد واجب ؟

لأن كل القراء الذين روو لنا عن رسول الله رووه أكثر من المد الطبيعي ولا يوجد أي قارئ روى أن المتصل يمد بمقدار حركتان لذلك سماه العلماء واجب ، أي واجب عليك أيها القارئ أن تمدّه .
المد المتصل ما في احد قصره كما قال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونرى ذلك من قول ابن الجزري:

وَوَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَ بِكَلِمَةٍ

المد الواجب المتصل : هو أن يأتي حرف المد وبعده همزة في الكلمة نفسها، نحو:

﴿ وَجَاءَ كُمْ التَّذِيرُ ﴾ ﴿ سُوَى الْعَذَابِ ﴾ ﴿ سِئَاءَ بِهِمْ ﴾ |

ويقال له : (المد الواجب) لوجوب تطويله أي عن المد الطبيعي لكل القراء

ويمد (في رواية حفص عن عاصم) بمقدار (٤) أو (٥) حركات .

ورد مد الواجب المتصل بمقدار (٥) حركات من كتاب التيسير للداني وهو أصل الشاطبية وهو أكثر دقة ويعني مده بمقدار (٤) حركات صحيح ولكن أدق مده بمقدار (٥) حركات .

لكن انتبهوا أيها الإخوة إلى هذا الأمر ما معني (٤) أو (٥) حركات يعني عندما اقرأ في مجلس بدأت اقرأ ومر معي آية فيها مد واجب متصل مددته (٥) حركات ثم بعد سطر أو سطرين أتى معي أيضا مد واجب متصل مددته (٤) حركات هذا لا يصح إذا في مجلس واحد بدأت اقرأ ومددت (٥) حركات ثم أكملت لا بد أن أكمل المجلس كله (٥) حركات أو إذا بدأت اقرأ بالمجلس ومددت (٤) حركات لا بد أن أكمل كله بعد ذلك (٤) حركات إذن بالمجلس الواحد ألتزم بالمقدار ولا يصح أمد مره (٥) حركات ومره (٤) حركات في نفس المجلس وهذا أمر أنبه عليه .

والأمر الثاني عندنا كلمة أحب أن أنبه عليها جاءت في سورة الحاقة ﴿ هَاؤُمُ ﴾ .

﴿ هَاؤُمُ ﴾ كلمة واحدة والمد فيها مد واجب متصل وليست مثلها مثل هؤلاء فهي تختلف

﴿ هَاؤُمُ ﴾ مد واجب متصل ﴿ هَوَّلَاءِ ﴾ مد جائز منفصل

تنبيه: (ها) في قوله تعالى : ﴿ هَاؤُمُ ﴾ من أصل الكلمة وليست للتنبيه ، وعليه فالمد الذي فيها مد متصل وليس مداً منفصلاً .

﴿ هَاؤُمُ ﴾ كلمة واحدة تمد مد واجب متصل ها من أصل الكلمة ليست للتنبيه .
﴿ هَوَّلَاءِ ﴾ كلمتين (ها + أولاء) تمد مد جائز منفصل ها أده للتنبيه وأولاء اسم إشارة .

الحلقة الخمسون

نواصل الشرح عن المد المتصل وقلنا أن المد المتصل هو أن يأتي حرف المد وبعده الهمزة في الكلمة نفسها مثل ﴿ جَاءَ ﴾ ، ﴿ سَوَّءَ ﴾ ، ﴿ وَجِئَاءَ ﴾

وبينا أن حفص عن عاصم من طريق الشاطبية وهي الطريق المنتشرة في اغلب بلاد المسلمين يمد المتصل (٤) حركات أو (٥) حركات، مثل : ﴿ أَلَسْمَاءُ ﴾ ضعف الطبيعي ولما نمده (٥) حركات نطوله قليلاً فقط إذن الفرق بين (٤) حركات و (٥) حركات مقدار ضئيل بمقدار النطق بحرف متحرك أربع مرات

أو بمعنى بمقدار النطق بأربع حروف متحركة متتالية ولما نقول (٥) حركات أي بمقدار النطق بخمس حروف متحركة متتالية

وإن شئتم فقولوا كما ذكرت ضعف المد الطبيعي (٤) حركات و (٥) حركات فويق التوسط (يعني ضعف المد الطبيعي وحركة يعبر عنه القراء بفويق التوسط)

لماذا يقولون فويق التوسط ولا يقولون فوق التوسط ???

لأن مقدار الزيادة ضئيل جداً فوق يعني مقدار الزيادة كثير وقلنا لماذا سماه العلماء بالمد الواجب لأنه يجب تطويله عن المد الطبيعي وليس لحفص فقط ولكن لكل القراء أي للقراء العشر كلهم واجب يعني واجب تطويله عن المد الطبيعي ولا يقصره أحد من القراء أبداً وهذا إذا جاء حرف المد وبعده همزة في الكلمة نفسها.

افرض إن حرف المد جاء آخر الكلمة الأولى وهمزة القطع في أول الكلمة التي تليها يعني مثل ﴿ يَتَأَيَّأُ ﴾ ابدل ﴿ جَاءَ ﴾ في كلمة واحدة نفس المنظر حرف المد وبعده همزة لكن بكلمتين متجاورتين متتاليتين (يا + أيها) فهل تعامل مثل المد المتصل يعني.

هل يعامل هذا المد مثل ما عاملنا المد المتصل أم لا ؟ الأمام حفص من طريق الشاطبية يمد (٤) أو (٥) حركات كما عاملنا المد المتصل

المد المنفصل مثل ﴿ يَتَأَيَّهَا ﴾ | ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ | ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ |

إذا تجاوز في النطق حرف المد والهمزة ولكن في كلمتين يعامل معاملة المد المتصل تماماً.

تعريف المد الجائز المنفصل : هو أن يأتي حرف المد آخر الكلمة الأولى وهمزة القطع في أول الكلمة

التي تليها ، نحو : ﴿ يَتَأَيَّهَا ﴾ | ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ | ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ |

ويقال له : (المد الجائز) لاختلاف القراء في مده وقصره .

يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات سماه علماءنا بالمد الجائز لذلك بعد أن تكلم الإمام الجزري رحمه

الله على المد اللازم بقوله فلانم إن جاء

انتقل إلى المد الواجب وقال واجب نحو

سَاكِنٌ حَالِيْنِ ، وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

فَلَا زِمٌ : إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ

مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَ بِكَلِمَةٍ

وَوَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ

إِنْ جَاءَ : حرف المد الفاعل محذوف .

إِنْ جُمِعَا : حرف المد الهمزة محذوف

ثم قال رحمه الله في المنظومة الجزرية

وَجَائِزٌ : إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسْجَلًا

ملاحظين كيف الكلام فيه حذف إذا أتى يعني إذا أتى حرف المد منفصلاً للناظم أو الشاعر صلاحية الحذف لأنه مضطر أن يحذف بعض الكلمات ويتركها لفهم القارئ . من أين يعرف القارئ هذه المفاهيم؟ يعرفها من الكتب النثرية العلمية وما أكثرها كما ذكرت بالحلقة الماضية لا يصح إن نأتي بقصيدة ونقعد نخمن وننجم ماذا يقصد هنا الشاعر وما قصده هنا وما هو مراده هنا هذا لا يصح وكل واحد يحكي من عنده هذا الكلام لا يصح .

كل الناظمين نظموا شيئاً منثوراً والنظم ما هو إلا وسيلة للتقريب للذاكرة كما قال الخاقاني :

رَأَيْتَ الْإِوَّلَ فِي دَرَسِ عِلْمٍ تَزْهَدُوا فَقُلْتَ لَعَلَّ الشَّعْرَ أَرْجَى مِنَ النَّثْرِ
يعني لعلي إذا نظمت لهم النثر يصبح محبب لهم لأن النفس تحب الشعر أكثر من الكلام لماذا؟ لأن
الشعر أولاً مختصر وثانياً فيه الوزن والقافية والنفس تحب الشعر أكثر من الكلام النثري لأنه ارسخ
في الذاكرة .

إذن خلاصة هذا الكلام إذا وقع في أيدينا منظومة فيها أي كلام تجويد أو غير تجويد لا بد إن نرجع
إلى الكتب النثرية ولا نجلس نخمن من خلالها ونتوقع ، إن الكتب ما أكثرها وارجع إلى كتب الناظم
نفسه فان لم تكن له مثل الإمام الشاطبي ما له كتاب نثري لكن له الأصل نرجع إليه وهو كتاب التيسير
لأبي عمرو الداني الذي قال عنه الشاطبي في عن منظومته الشاطبية

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجَبْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا

خرجت من علم التجويد إلى علم القراءات نعود ونقول عن المد المنفصل (سمي جائز لجواز مده
وقصره)

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا : يعني روي عن القراء ومنهم حفص لكن من خارج
الشاطبية من طرق أودعها إمامنا ابن الجزري في منظومته العظيمة طيبة النشر في القراءات العشر.
يا ليت لدي وقت لكي أتحدث عن ابن الجزري وعن منظومته العظيمة طيبة النشر في القراءات العشر
ابن الجزري له فضل كبير على كل مسلم هذا الرجل سبحان الله اختصه الله يا أخوة ما اعلم بعد
الصحابة احد له فضل على هذه الأمة الإسلامية في علم التجويد والقراءات القرآنية كالإمام ابن
الجزري وكل الأئمة على الرأس والعين لكن الله تعالى يقول ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَمَا
بَالِكَ بِالْعُلَمَاءِ السَّادَةِ الْعُلَمَاءِ كُلَّهُمْ عَلَى رَأْسِنَا لَكِن سُبْحَانَ اللَّهِ مَنْ أَخْتَصَّ هَذَا الرَّجُلَ الْإِمَامَ مُحَمَّدَ بْنَ
الجزري هو عاش في النصف الثاني من القرن الثامن (ولد ٧٥١ هجرية وتوفي ٨٣٣ هجرية) لعله
يأتي يوم ونتكلم عي إمامنا العظيم.

الذي إن تكلمنا عن علم التجويد لا غنى لنا على إن نقول الإمام ابن الجزري وإن تكلمنا في القراءات
القرآنية لا غنى لنا عن أن نقول الإمام ابن الجزري في منظومته طيبة النشر في القراءات العشر قال
الإمام ابن الجزري في القراءات العشر وفي النشر في القراءات العشر وما إدراك ما النشر في
القراءات العشر.

كتاب النشر في القراءات العشر عند القراء بمنزلة صحيح البخاري عند المحدثين لما يقولون المحدثين
صحيح البخاري ماذا يعنون؟ يعنون اصح الكتب كما قالوا بعد كتاب الله عز وجل.

كتاب الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي وكذلك القراء إن قالوا النشر في القراءات العشر الكتاب الكبير في مجلدين هذا الكتاب الذي ألفه إمامنا شيخ القراء محمد بن الجزري الذي أودع فيه عشر قراءات من ألف سلسلة إلى القراء العشر وهذه السلاسل اشترط فيها شرط البخاري وهو المعاصرة واللقية يقول هذا شرط لم يقع لأحد من ما تقدمنا مما ألف في هذا العلم لعله يأتي يوم ونتكلم عن هذا الإمام العظيم.... وعن مؤلفاته وكتبه العظيمة.

والشاهد من جملة منظومات الإمام محمد بن الجزري المنظومة الألفية (١٠٠٠) بيت طيبة النشر في القراءات العشر من طريق هذه المنظومة الذي اختصر فيها الكتاب الضخم النشر في القراءات العشر .

يمكن أن نقرأ لحفص المد المنفصل بمقدار حركتين، مثل : ﴿يَأْيَا﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فنقصر المنفصل ونمد المتصل.

لذلك علماءنا يسمون المد المنفصل بالمد الجائز ولا يسمونه بالمد الواجب لم؟ لأنه يجوز قصره ويجوز مده لأنه روي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممدودا وروي لنا مقصورا

طبعاً أيها الإخوة نحن في حلقاتنا الأولى ذكرنا إن القرآن العظيم نقل ألياً بثلاث سرعات :

(بطء وسرعة وبينهما)

البطء : - سماه العلماء (بالتحقيق)

السرعة : - سماه العلماء (بالحدرد)

بينهما :- سماه العلماء (بالتدوير) وهو عدم السرعة وعدم البطء.

أي التدوير يعني لما يجلس قوم على شكل دائرة فيقرأ القوم بالدور ويدورون القراءة بينهم وأحد بالدور في الحلقة فالسرعة التي يقرأون بها لا هي سريعة جداً كالحدرد ولا هي بطيئة جداً كالتحقيق يعني من كان يقرأ بالحدرد يناسبه القراءة بمد المنفصل بالقصر حركتان ومن كان يقرأ بالتدوير أو بالتحقيق يناسبه القراءة بمد المنفصل (٤) أو (٥) حركات وهذا بالنسبة لحفص.

وَجَائِزٌ : إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاً أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسَجَّلاً

المد الجائز المنفصل : هو إن يأتي حرف المد آخر الكلمة الأولى وهمزة القطع في أول الكلمة التي

تليها، نحو : ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾ ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾

ويقال له : (المد الجائز) لاختلاف القراء في مده وقصره . ويمد في رواية حفص من الشاطبية

بمقدار (٤) أو (٥) حركات . بل ويمد بمقدار حركتين لحفص من طريق طيبة النشر .

طبعاً أيها الإخوة هذا المد لا يكون إلا في حالة الوصل يعني لو وقفنا على ﴿يَا﴾ نقول (بما) ونمدها مد طبيعي لزوال سبب المد ، ما الذي جعلنا نمد؟ مجيء الهمزة. إذن عندما أقف على (بما) لا يوجد همزة يعود المد الطبيعي حركتان لا غير وسمي بالمد الجائز لاختلاف القراء في مقدار مده وقصره ويمد المد المنفصل في رواية حفص من طريق الشاطبية بمقدار (٤) أو (٥) حركات . وكنا نبهنا يا أيها الإخوة إن كنتم تذكرون في الحلقة الماضية لما تكلمنا عن المد الواجب المتصل على كلمة ﴿هَآؤُمْ﴾ وبيئاً إن الكلمة ﴿هَآؤُمْ﴾ كلمة واحدة في لغة العرب اسم فعل أمر بمعنى خذوا فهي تعامل معاملة المد الواجب المتصل ﴿هَآؤُمْ﴾ وتمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات فقط .

لكن عندنا في المصحف الشريف من أوله إلى آخره كانت عادة العرب في زمن النبوة أن يلحقوا يا التي للنداء ويصلوها في الخط في الكلمة التي بعدها .

بمعنى آخر لا يكتبون الألف التي لها مثل (يا موسى) يكتبونها ﴿يَمُوسَى﴾ وإن كان اللفظ ما هو يموسى اللفظ يا موسى لا يوجد أحد يقرأ يموسى كل القراء على الإطلاق يقرؤون ﴿يَمُوسَى﴾ انتبهنا . افرض إن الاسم الذي أتى بعد يا أوله همزة ﴿يَكَادُمْ﴾ ﴿يَتَأَيَّأُ﴾ أو يا موصولة معها في الخط هل هذا مد منفصل أم مد متصل؟ هذا مد منفصل يبقى منفصلاً العبرة بأصل الكلمة لكن لا يفصل عنها من حيث النطق من حيث المعاملة في التطويل والتقصير يعامل معاملة المد المنفصل لكن إتباعاً لرسم المصحف لا تفصل يا النداء عن الكلمة التي بعدها ولا يصح مثلاً أن أقول (يا - أيها) لا بد أن ألفظ الكلمتين مع بعض وكأنهم كلمة واحدة لماذا ؟ لأنها مرسومة متصلة في الخط وكان حفص رحمه الله يتبع رسم خط المصحف وسنعود إلى هذه القضية عند قول الإمام الجزري في آخر باب المقطوع والموصول بالبيت (٩٣) .

وَوَزَّنُوهُمْ وَكَأَلُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنْ: أَلِ وَهَآ وَيَا لَا تَفْصِلِ

لكن الذي يهمننا هنا إن رأينا (يا) التي للنداء وبعدها همزة في نفس الكلمة موصولين في الخط فلا يظن ظان أنه بسبب الاتصال الرسمي يعني من حيث علم الرسم أنه مد واجب متصل. لا هو مد منفصل وإن سئلنا ما هذا لا نقول مد متصل بل نقول أنه مد منفصل ونعامله معاملة المد المنفصل تماماً لأنه عبارة عن كلمتين مثل (يا....أيها)

ومثلاً إن كنت أمد المنفصل حركتين من طريق طيبة النشر بالقصر وأمده بمقدار (٤) أو (٥) حركات من طريق الشاطبية أمد مثله.

كذلك كلمة ﴿هَاتَاتُمْ﴾ العرب عندهم أداه يستعملونها للتنبيه اسمها ها وإلى الآن في الجزيرة وفي اليمن وفي السعودية يقولون ها

أسمعهم يقولون الواحد للثاني (ها أش قلت) يعني ماذا ؟

ماذا قلت ؟ يعني حتى لا يفوته شيء من الحديث فإلى الآن مازالت بعض اللهجات العربية المعاصرة تستخدم ها للتببيه للمخاطب حتى لا يفوته شيء من العبارة الآتية من جملة ذلك ﴿ هَاتِنْتُمْ ﴾ وهي " ها + أنتم " والعرب عندها أيضا ﴿ هُوَلَاءِ ﴾ عبارة عن " ها + أولاء " وان كانوا موصولون خطأ .

تببيه (١) : كتبت (يا) التي للنداء و (ها) التي للتببيه في المصحف الشريف محذوفة الألف، موصولة بما بعدها ، نحو: ﴿ يَأَيُّهَا ﴾ | ﴿ يَأُولِي ﴾ | ﴿ هَاتِنْتُمْ هُوَلَاءِ ﴾ | والمد في هذه الكلمات وما مثلها مد منفصل وليس مد متصلا . ﴿ هُوَلَاءِ ﴾ | بها مدان منفصل ومتصل وهذا أمر هام أرجو الانتباه إليه وهو يتجلى كثيرا لما نقصر المنفصل .

تببيه مهم : قلنا إن المد المنفصل والمتصل كل منهما يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات فإذا كنت أقرأ وجاءني مد منفصل ومددته (٤) حركات ثم جاءني مد متصل فهل لي الخيار إن أمده (٤) أو (٥) حركات ؟

الجواب : لا إن مددت المنفصل (٤) حركات أمد المتصل (٤) حركات ، وإن مددت المنفصل (٥) حركات أمد المتصل (٥) حركات والعكس صحيح .

إن كنت أقرأ وجاءني مد متصل ومددته (٤) حركات ثم جاءني مد منفصل أمده مثل ما مددت المتصل (٤) حركات وان مددت المد المتصل (٥) حركات وجاءني مد منفصل أمده مثل المتصل (٥) حركات .

خلاصة الكلام: الأربعة مع الأربعة والخمسة مع الخمسة في المنفصل والمتصل .

أي المنفصل (٤) حركات والمتصل (٥) حركات أو المتصل (٥) حركات والمنفصل (٤) حركات هذا لا يصح أبدا ولم يفعله احد من القراء .

تببيه (٢) : توسط المنفصل يكون فقط مع توسط المتصل . وفويق التوسط في المنفصل يكون فقط مع مثله في المتصل . إذن كما نرى في الجدول الأربعة مع الأربعة والخمسة مع الخمسة .

المتصل	المنفصل
(٤)	(٤)
(٥)	(٥)

الحلقة الحادي والخمسون

يقول الإمام ابن الجزري (رحمه الله) .

وَالْمَدُّ : لَازِمٌ ، وَوَاجِبٌ أَتَى
وَجَائِزٌ ، وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
فَلَازِمٌ : إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدُّ
سَاكِنٌ حَالِيْنِ ، وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
وَوَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ
مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَ بِكَلِمَةٍ
وَجَائِزٌ : إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُنْجَلًا |

مد الصلة الكبرى هو حالة خاصة من مد الصلة الصغرى ومد الصلة الصغرى أذكركم به هو مجيء هاء الضمير به والعرب عندهم هاء الضمير هذه الهاء الذي يكون بها عن الشخص الغائب (انه - به) هذه الهاء يكون بها عن شخص مفرد مذكر غائب فان العرب كانوا إذا تكلموا طولوا حركاتها أي اشبعوا حركتها بشرط أن تقع بين متحركين حتى يتولد منها حرف مد مثل (انهوا على رجعه لقادر) بدل أن يقولوا ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ ويطولون صوت الضمة فيتولد منها واو فيطولون صوت الكسرة فيتولد منها ياء هذه هي الصلة الصغرى وقلنا أنها تمد بمقدار حركتين ويكون مدها حال الوصل ونقف عليها بالسكون. لو فرضنا أن هاء الضمير هذه التي وقعت بين متحركين جاء المتحرك الذي بالكلمة التي بعدها همزة قطع مثل ﴿ مَا لَهُ أَخْلَدُهُ ﴾ هنا الهاء مضمومة فشبعت الضمة فتولد منها واو وبعدها همزة قطع. ﴿ إِلَىٰ طَعَامِهِ أَنَا صَبِيْنَا ﴾ هنا الهاء مكسورة فشبعت الكسرة فتولد منها ياء وبعدها همزة قطع. هنا لو تأملنا نجد بان هذا المنظر حرف مد آخر الكلمة الأولى وهمزة القطع أول الكلمة الثانية يشبه المد المنفصل لكن ليس مدا منفصلا لماذا؟؟ لأن المد المنفصل لو وقفنا على الكلمة الأولى نلفظ حرف مد ونمده مد طبيعي بمقدار حركتين مثل ﴿ قَالُوا أَمَّا نَا ﴾ لو وقفنا على ﴿ قَالُوا ﴾ تمد حركتين، أما بالنسبة للصلة الكبرى ﴿ مَا لَهُ أَخْلَدُهُ ﴾ لو وقفنا على ماله نسكنها فقط ولا نمدها، إذن يشبه المد المنفصل في ماذا؟ في أن حرف المد في آخر الكلمة الأولى وهمزة القطع في أول الكلمة الثانية، لكن لما نقول ﴿ قَالُوا أَمَّا نَا ﴾ هذا حرف المد الذي في الكلمة الأولى لو وقفت عليه في المد المنفصل يصبح مد طبيعي، ولكن في مد الصلة لا تمد نسكنها فقط. إذن يشبه المد المنفصل بأن حرف المد في آخر الكلمة الأولى وهمزة القطع في أول الكلمة الثانية، لكن هذا حرف المد لو وقفت عليه يزول في الصلة. والمد المنفصل يكتب في الخط لكن الصلة الصغرى حرف مد غير ثابت في الخط الأصلي للمصحف الشريف.

مد الصلة الكبرى : هي حالة خاصة من مد الصلة الصغرى تقع هاء الضمير بين متحركين والمتحرك الثاني أوله همزة قطع ، مثل : ﴿ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ ﴿ إِنْ طَعَامِهِمْ أَنَا صَبِينَا ﴾ .

كم حركة تمد الصلة الكبرى؟ قلنا قبل قليل إنه يشبه المد المنفصل ونحن نمد المنفصل إما (٤) أو (٥) حركات إذن الصلة الكبرى تأخذ حكم المد المنفصل . (٤) أو (٥) حركات . فإذا كنت أمد المنفصل (٤) حركات ووصلت في التلاوة إلى مد الصلة الكبرى أمدتها (٤) حركات ، وان كنت أمد المنفصل (٥) حركات ووصلت في التلاوة إلى مد الصلة الكبرى أمدتها (٥) حركات . دائماً الصلة الكبرى تأخذ حكم المد المنفصل .

وَجَائِزٌ : إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسْجَلًا

مد الصلة الكبرى : وهو ملحق بالمد المنفصل ويأخذ حكمه.

مد الصلة الكبرى : هي إن يأتي بعد هاء الضمير - للمفرد الغائب المذكر الواقعة بين متحركين - همزة قطع .

وتمد الصلة الكبرى (٤) أو (٥) حركات ، وتلحق بالمد المنفصل ، نحو :

﴿ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ تقرأ هكذا (مالهو أخلده) .

﴿ إِنْ طَعَامِهِمْ أَنَا ﴾ تقرأ هكذا (إلى طعامهمي أنا) .

علامة مد الصلة الكبرى في ضبط المصحف :

كيف نعرف مد الصلة الكبرى في ضبط المصحف هي وضع علامة المد (~) فوق واو أو ياء الصلة هكذا : ﴿ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ ﴿ إِنْ طَعَامِهِمْ أَنَا صَبِينَا ﴾ وهذا ما يتعلق بمد الصلة الكبرى .

وَجَائِزٌ : إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسْجَلًا

مُسْجَلًا : أي مطلقا (أسجل - يسجل - مسجلا)

المد العارض للسكون :

هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكونا عارضا بسبب الوقف، ليس أصليا ما سببه؟

بسبب الوقف، نحو : ﴿ أَلْبَيَانَ ﴾ ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ نَسْتَعِثُّ ﴾

العرب يقفون بالسكون لأن الوقف محل الاستراحة والوقف بالسكون أبلغ في تحصيل هذه الاستراحة.
ويمد العارض للسكون بمقدار : (٢) أو (٤) أو (٦) حركات . ٢ طبيعي أو ٤ ضعف الطبيعي أو ٦ ثلاث أضعاف الطبيعي.

والأولي للقارئ أن يقصر العارض في الحدر، ويوسطه في التدوير، ويطوله في التحقيق، لنتناسب القراءة.

مر معنا أيها الإخوة أن القراءة تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سرعات بطء وسرعة وبينهما

وسمى العلماء (البطء) _____ مرتبة (التحقيق)

وسمى العلماء (السرعة) _____ مرتبة (الحدر)

وسمى العلماء (التوسط) _____ مرتبة (التدوير)

الشاهد العارض للسكون روي لنا مقصوراً مثل :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٤﴾ أَي نَمْدُ العارض للسكون (٢) حركتان حتى يتناسب مع سرعة الحدر .

وروي لنا ضعف الطبيعي : أي نمد العارض للسكون (٤) حركات حتى يتناسب مع سرعة التدوير .

وروي لنا ثلاثة أضعاف الطبيعي : أي نمد العارض للسكون (٦) حركات حتى يتناسب مع سرعة التحقيق .

إذن نلاحظ بان المقدار للمد العارض للسكون الجمال فيه إن يتناسب مع سرعة القراءة ليس من الجميل إن أسرع واقراً بالحدر وأطول المد العارض للسكون ٦ حركات

مثل أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٤﴾ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خلق كل شيء متناظر، حتى الإنسان لما خلقه خلقه متناظر نصفه الأيمن مثل نصفه الأيسر ولما يكون صغير تكون يده وأرجله صغيرة مثله، ولما يكبر تكبر رجلاه ويدها فتصور الإنسان يكون

صغير وبيداه كبيرتان أو كبير وبيداه صغيرتان منظر شاذ والله عزَّ وجلَّ صنع كل شيء جميل متناسب إذن إذا بطئت التلاوة وقرأت بمرتبة التحقيق فالأكمل لك أن تقرأ العارض للسكون (٦) حركات بالطول. وان قرأت بمرتبة التدوير فالأكمل لك أن تقرأ العارض (٤) حركات وان قرأت بمرتبة الحدر وأسرت فالأكمل لك أن تقرأ العارض (٢) حركة.

إذن قاعدة دائما القراءة مبنية على شيء اسمه التناسب يعني تكبر كلها تصغر كلها تبطء كلها تسرع كلها.

إما يبطء في شيء ويسرع في شيء يظهر المنظر غير صحيح وما هو يتناسب والقرآن الكريم كلام الله عزَّ وجلَّ علينا إن نجمله ونحسنه ونتلوه ونقرأه كما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم والأولى للقارئ إن يقصر العارض في الحدر ويوسطه في التدوير ويطوله في التحقيق لتناسب القراءة .

ولو أحببنا نعطي معلومة إضافية نقول دائما فرقوا بين المروي وتوجيه المروي أي ما وجه المروي .

المروي إن العارض للسكون يمد (٢) أو (٤) أو (٦) حركات . ما وتوجيه المروي من قال الرحيم أو نستعين فمده حركتان إذن هو لم يعتد بمجيء هذا السكون الذي جاء عامله في الوقف كأنه في الوصل لو وصلنا ، فكما مددناها في الوصل حركتان مددناها في الوقف حركتان وكأن الساكن لم يؤثر في التلاوة إذن وجهه من قصر العارض للسكون أنه لم يعتد نهائياً بمجيء السكون العارض ولم ينظر إليه.

من مد العارض للسكون (٦) حركات، من الذي يمد (٦) حركات؟ المد اللازم لمجيء السكون الأصلي الذي هو في الوصل والوقف . إذن من مد العارض (٦) حركات حمله على المد اللازم عامله معاملة المد اللازم بجامع اللفظ أن اللفظ في كل منهما واحد في اللازم أنا انطق حرف مد بعده سكون وفي العارض للسكون انطق حرف مد بعده سكون . إذن هنا حرف مد بعده سكون وهنا حرف مد بعده سكون اللفظ واحد فحمل هذا على هذا، حمل العارض على اللازم ومده (٦) مثله هذا توجيه من مد العارض للسكون (٦) هذا توجيه المروي وليس المروي ، توجيه المروي (٦) حركات المروي والمروي على العين والرأس وتوجيه المروي اجتهاد علماء لو أعجبنا أخذناه ولو ما أعجبنا تركناه ولكن تركنا التوجيه ولم نترك المروي.

من مد العارض (٤) حركات فهو لم ينكر أثر السكون في تطويل العارض عن حركتين عن قدره الطبيعي لكنه في الوقت ذاته لم يعامل السكون العارض معاملة السكون الأصلي فذلك مد العارض للسكون وطوله عن الطبيعي واعتد بالسكون ولكنه طول السكون العارض أقل من السكون الأصلي فلا هو أنكر السكون كمن قصر ولا هو حمل السكون العارض على المد اللازم حملاً تاماً وعامله معاملة

ولكن جعل للسكون الأصلي مزية ومنزلة على السكون العارض فأعطى اللازم (٦) حركات والعارض (٤) حركات هذا كله توجيه للمروي وأما المروي فهو الأساس .

الحلقة الثانية والخمسون

درسنا الذي نشرح فيه آيات إمامنا الجزري رحمه الله الذي يقول فيها في منظومة المقدمة :

وَالْمَدُّ : لِأَزْمٍ ، وَوَأَجِبُّ أَتَى وَجَائِزٌ ، وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
فَلْأَزْمٌ : إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدُّ سَاكِنٌ حَالَيْنِ ، وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
وَوَأَجِبُّ : إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَ بِكِلْمَةٍ
وَجَائِزٌ : إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسْجَلًا |

مد اللين يشبه المد العارض للسكون جداً من حيث التعريف في العارض للسكون نقول هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف ، هنا نقول في مد اللين هو أن يأتي حرف اللين وبعده حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف التعريف ذاته لكن الفرق أننا هناك نقول حرف مد وهنا نقول حرف لين فقط ، وبيننا ما هو حرف اللين عندما شرحنا قول ابن الجزري رحمه الله تعالى :

وَاللِّينُ وَآوٌ وَيَاءٌ سَكِنًا وَأَنْفَتَحًا قَبْلَهُمَا وَالْأَنْجِرَافُ صُحْحًا

الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ، مثل : ﴿ خَوْفٍ ﴾ |

الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ، مثل : ﴿ قُرَيْشٍ ﴾ |

فإن جاء بعد حرف اللين حرفاً متحركاً وصللاً وساكناً وقفاً يمد ومقدار مده (٢) أو (٤) أو (٦) حركات تماماً كالعارض للسكون ويسمى بمد اللين .

وأنبه على أمر أرجو أن تنتبهوا سأتكلم في موضوع دقيق وهو للمتخصصين :

لما أنطق حرف المد الواو في ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ وأمه (٤) حركات، من أين بدأ حساب الزمن (٤) حركات ؟ من ضمة اللام منذ أن بدأت النطق بالضممة إلى أن نطقت حرف المد الواو لنون (٤) حركات ، هذا المقدار بمقدار (٤) أحرف متحركة ثم أنطق النون الساكنة .

لكن مد اللين الذي قلنا بأنه يمد (٢) أو (٤) أو (٦) حركات حركة الحرف الذي قبل حرف اللين ليس من جنسه حركة مغايرة ، لما أقول مثلاً ﴿ خَوْفٍ ﴾ أولاً أنطق خاء مفتوحة ثم أنتقل لواو اللين .

إذن بدأ النطق بالواو بعد فتحة الخاء وبدأ مد اللين فلما انتهى حرف الخاء وبدأ مد اللين أي بدأ نطق الواو وبدأ المد .

فهنا سؤال هل هو (٤) حركات يطرح زمن الحرف المفتوح ثم أعد (٤) حركات أم أن زمن الحرف المفتوح الذي قبل حرف اللين داخل في الحسبان ؟؟

نعم داخل بالحسبان فقول أئمتنا عن مد اللين أنه بمقدار (٢) أو (٤) أو (٦) حركات هذا الكلام فيه تجاوز في العبارة فيه تساهل في العبارة الحقيقة أنه أقصر من حركتين إن قصرت ، وأقصر من (٤) حركات إن وسطت ، وأقصر من (٦) حركات إن طولت.

وإن أردنا الدقة المجهرية لا بد أن نطرح زمن الحرف المفتوح من الحسبان فمثلاً ﴿ قُرَيْشٍ ﴾ إن أدخلت زمن الحرف المفتوح في الحسبان فـ ﴿ قُرَيْشٍ ﴾ مع فتحة الراء تعادل المد الطبيعي وكأنني أقول لو كانت الراء مكسورة نفس الزمن .

لو أدخلت زمن الحرف المفتوح في الحسبان فإن أخرجته من الحسبان كان ما بقي من زمن الياء أقصر من زمن حرف المد لأن حرف المد يدخل في حسابه زمن الحرف كله بمعنى يبدأ الحسبان من الفتحة هذا هو مد اللين.

مد اللين : هو أن يأتي حرف اللين الواو الساكنة المفتوح ما قبلها والياء الساكنة المفتوح ما قبلها ، مثل: ﴿ خَوْفٍ ﴾ ﴿ قُرَيْشٍ ﴾

وَجَائِزٌ : إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسْجَلًا

مد اللين : هو أن يأتي حرف اللين وبعده حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف ، نحو : ﴿ نَوْمٌ ﴾ ﴿ خَوْفٍ ﴾ ﴿ قُرَيْشٍ ﴾ ﴿ أَلْبَيْتِ ﴾

أي تلاهي يت مذار : (٢) أو (٤) أو (٦) حركات .

والأولى للقارئ أن يقصر اللين في الحدر، ويوسطه في التدوير، ويطوله في التحقيق لتتناسب القراءة . وهذا شرحناه بالتفصيل عندما شرحنا المد العارض للسكون وقلنا بأن قصر المدود يناسبه السرعة والتوسط للمد يناسبه التدوير والتطويل للمد يناسبه القراءة بمرتبة التحقيق وحتى تكون القراءة متناسقة يفضل على القارئ أن يفعل ذلك سواء كان يقرأ في حرف المد أو في حرف اللين.

تنبيه : مد اللين يقول علماؤنا أنه مد حملاً له على مد العارض للسكون ، ومد العارض للسكون مد تشبيهاً له بالمد اللازم لأن اللفظ واحد ، إذن العارض للسكون لما مد مد تشبيهاً له باللازم، إذن العارض للسكون هو مشبه والمد اللازم مشبه به، الآن مد اللين لما مد مد تشبيهاً له بالعارض للسكون، إذن مد اللين هو مشبه والمد العارض للسكون مشبه به ، فطالما أن مد اللين مد تشبيهاً له بالمد العارض للسكون فلا يصح أن يكون المشبه أطول وأقوى من المشبه به ويجب أن يكون وجه الشبه في المشبه به أقوى منه في المشبه فإذن اللين يمد بمقدار (٢) أو (٤) أو (٦) حركات والعارض مثله (٢) أو (٤) أو (٦) حركات.

لكن لا يصح أبداً إن اجتمعا في آية أو مقطع قرآني أن يمد اللين أطول من المد العارض للسكون لم ؟ لأن اللين مشبه والعارض للسكون مشبه به ، يعني أقصى شيء ممكن يفعله أن اللين يكون مساوياً للعارض للسكون . إذن تخيلوا معي لو كنت أنا أمد العارض للسكون حركتين مد اللين يكون حركتين فقط .

وإذا مددت العارض للسكون (٤) حركات وجاءني مد لين أمده إما (٢) أو (٤) حركات ، ولكن لا يمد (٦) حركات فإما مساوياً للعارض للسكون أو أقل .

وإذا مددت العارض للسكون (٦) حركات وجاءني مد لين أمده إما (٢) أو (٤) أو (٦) حركات، وما أزيد عن العارض للسكون ، فإما مساوياً للعارض للسكون أو أقل .

اجتماع العارض مع اللين

إذا اجتمع في التلاوة مد عارض للسكون مع مد لين فيجب أن يكون مقدار مد اللين مساوياً أو أقل من العارض لأن اللين مد تشبيهاً له بالعارض ، ولا يصح أن يكون المشبه أطول من المشبه به .

المد اللين	المد العارض
(٢)	(٢)
(٢) أو (٤)	(٤)
(٢) أو (٤) أو (٦)	(٦)

إن المد العارض للسكون دائماً أكبر أو يساوى مد اللين ، وإن عكسنا نقول مد اللين دائماً أصغر أو يساوى المد العارض للسكون، ولا يصح أن يكون مد اللين أطول من مد العارض للسكون.

تنبيه :

لما يأخذ القارئ في تلاوته في مجلس واحد سواء كان هذا المجلس عبارة عن صلاة مثل الإمام في الركعة الأولى بدأ التلاوة حركتين يتابع حركتين إلى أن تنتهي الركعة الأولى وإن بدأ التلاوة (٤) حركات فعليه أن يتابع التلاوة (٤) حركات أو إن بدأ التلاوة (٦) حركات فعليه أن يتابع التلاوة (٦) حركات حتى تنتهي الركعة ، أما بالركعة الثانية هذا مجلس آخر ممكن أخذاً مرتبة أخرى لكن في نفس المرتبة ، أما تغير المرتبة في نفس الركعة لا يصح .

في حالة فريدة فقط هي عندما يريدون القراء الانتهاء من التلاوة يطولون الكلمة الأخيرة من الآية الموقوف عليها بالعارض للسكون إشعاراً للسامعين أنه يريد أن يختم أو أوشك على الانتهاء .

تنبيه : قال الدكتور أيمن سويد أنه سأل أستاذه رحمه الله تعالى قلت له إذا الإنسان أخذ مقدار العارض للسكون مقدراً معيناً طويلاً أو متوسطاً أو قصراً ثم أراد أن يختم القراءة فطول العارض للسكون عن حركتين أو (٤) حركات ليشعر السامعين إن التلاوة على وشك الانتهاء وأنه يريد أن يختم التلاوة هل في ذلك من إشكال؟

فقال له الشيخ رحمه الله ما وجدت من نص على ذلك ، لكن إن شاء الله ما فيها شيء وهذا الكلام من (٣٥) سنة، ومن (٣٥) سنة إلى الآن وأنا أيضاً ما وجدت من نص على ذلك مع أنني شديد البحث. لما قال شيخنا إن شاء الله ما فيها شيء من باب أن المقدار الذي أتى به مقدار وارد ما هو مقدار مخترع أو مقدار مبتدع وكل ما فيه أنه يعني لم تبنى التلاوة على التناظم في الكلمة الأخيرة لكن طالما من هذا الغرض إشعار السامعين أن التلاوة ستنتهي فشيخنا قال إن شاء الله ما فيها شيء أو ما فيها مانع هكذا قال لي شيخي فأحببت أن أنقل لكم هذه الفائدة .

تنبيه : إذا ابتدأ القارئ تلاوته بأحد المقادير الثلاثة السابقة للمد العارض للسكون أو مد اللين فعليه أن يستمر على ذلك المقدار إلى أن ينهي تلاوته تلك . أي بمعنى لو كان في درس أو محفل أو في صلاة أو في مجلس عليه أن يحافظ على ذلك المقدار من حيث الطول في المد العارض ومد اللين .

وبهذا نكون قد انتهينا من المدود التسعة التي من عرفها فلا يضيره أن لا يعرف غيرها والتي لا غنى لقارئ القرآن أن يعرفها وما بقي فهي عبارة عن ألقاب غيرها مثل (مد التمكين) و (مد الحجز) وهذه ألقاب وليست نوع من أنواع المدود التسعة .

الحلقة الثالثة والخمسون

أخطاء تقع عند نطق حروف المد

١ - تطويل زمن المد الطبيعي زيادة عن حده ، وخاصة عند إنهاء التلاوة ، نحو :

﴿ صُحِّفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾

بعض إخواننا يختلط عليهم لأنهم ما درسوا جيداً هذه الأبحاث يظنون ﴿ وَمُوسَى ﴾ عارض للسكون ويطولونه ﴿ وَمُوسَى ﴾ (٢) أو (٤) أو (٦) حركات . يا أخي هذا لا يصح هي مد طبيعي ولا يصح تطويله عن المد الطبيعي كالمد العارض للسكون.

٢ - تقصير زمن المد الطبيعي حتى يتحول المد إلى حركة من الحركات الثالث ، نحو :

﴿ قَالَا رَبَّنَا ﴾ تقصير زمن النطق بالألف المدية حتى تصبح فتحة فقط . لأن المتكلم مثني وليس واحد

﴿ لَمَرْدُودُونَ ﴾ تقصير زمن النطق بالواو المدية حتى تصبح ضمة فقط .

﴿ سِينِينَ ﴾ تقصير زمن النطق بالياء المدية حتى تصبح كسرة فقط . لأنه طور سيناء وليس جمع سنة

٣ - تطويل مقادير المدود (كالم متصل واللازم والعارض) عن حدها المقرر إلى الإفراط ، وقد أكثر الأئمة من النهي عن ذلك .

٤ - ختم صوت حروف المد بهمزة عند الوقف ، نحو :

﴿ غَفُورًا ﴾ | اقرأ خطأ هكذا (غفوراء)

﴿ نَعْلُوا ﴾ | اقرأ خطأ هكذا (تعدلوء)

﴿ تَسْقَى ﴾ | اقرأ خطأ هكذا (تسقيء)

الذي يخطئ ماذا فعل ، وماذا علينا أن نفعل حتى لا نصبح مثله ونقع في ذلك الخطأ ؟

الذي أخطأ خطاه أنه أقلل الوترين الصوتيين نحن في حناجرنا وتران صوتيان هما اللذان بهما نتكلم ، هذان الوتران هما مثل رقم ٧ بالعربية كلما ابتعدا كلما صار مجرى الهواء واسع ، وكلما اقتربا ضاقا فإذا التصقا انقل الحلق تماماً . عند نطق حروف المد المتطرفة يجب أن يبقى الوتران بعيدان عن بعضهما من أجل أن يبقى الصوت ماراً ويتلاشى الصوت ويتخامد شيء فشيء ولا ينبتر ، نحو:

﴿ حَكِيمًا ﴾ فعند قفل الوتران صارت حكيماً

الحلقة الرابعة والخمسون

بحث قاعدة أقوى السببين

أقوى السببين خلاصة هذا الأمر وكنا قد تكلمنا عن المدود في القرآن الكريم وقلنا أنها تسعة وأحياناً ينطبق على حرف المد الواحد أكثر من تعريف ، لما يكون عندي حرف مد وينطبق عليه تعريف مد من المدود وتعريف مداً آخر فنأتي بمثال ودائماً المثال يوضح القاعدة مثلاً ﴿السَّمَاءُ﴾ إن نظرنا إلى ﴿السَّمَاءُ﴾ على أن الألف بعدها همزة فهو مد متصل ويمد (٤) أو (٥) حركات ، وإن نظرنا إلى أن ﴿السَّمَاءُ﴾ حرف مد وبعده حرف ساكن فهذا عارض يمد (٢) أو (٤) أو (٦) حركات .

ماذا أفعل أنا عندما أقرأ وأقف على ﴿السَّمَاءُ﴾ وما مائلها من الكلمات . هل أعتبرها مد متصل وأمه (٤) أو (٥) حركات ، أم أعتبرها مد عارض للسكون وأمه (٢) أو (٤) أو (٦) حركات ؟

إذن هنا الألف تتازعها مدان ، أي انطبقتا عليها تعريفان .

الفرق بين المد اللازم والمد العارض للسكون :

إن المد اللازم سكونه أصلي وصلماً ووقفاً .

إن المد العارض للسكون وقفاً فقط .

لكن اللفظ واحد ومن طول العارض للسكون عامله معاملة اللازم ومن مد العارض للسكون لم يقصره ولم ينكر أثر السكون ولم يحمل العارض للسكون على اللازم حملاً كاملاً تاماً ولم يعامله معاملة اللازم تماماً ، وقال أن السكون له دور في تطويل المد ولكن أقل من السكون الأصلي وجعل السكون الأصلي له ميزة على السكون العارض فلا هو أنكر أثر السكون ولا هو جعل السكون العارض كالسكون الأصلي .

إذن المد اللازم أجمع العلماء على مده ومقداره . والعارض للسكون مد تشبيهاً له باللازم سواء بحمله عليه بالكلية (٦) حركات أو جزئياً (٤) حركات ، أما من قصره فلم يعتد بالسكون .

مد اللين مثل ﴿خَوِّفِ﴾ مد تشبيهاً له بالعارض للسكون صار عندي مشبه مد اللين ومشبه به مد عارض للسكون هذا من جهة ومن جهة أخرى المد العارض للسكون مشبه والمد اللازم مشبه به .

إذن يوجد ثلاثة مدود لها علاقة بالسكون : اللازم وهو أبوها حمل عليه العارض للسكون وحمل على العارض للسكون مد اللين .

شبه العارض للسكون باللازم وشبه اللين بالعارض للسكون .

فمد اللين يمد (٢) أو (٤) أو (٦) حركات .

المد المتصل الذي أجمع القراء على مده واختلّفوا في مقدار مده ، (٣) أو (٤) أو (٥) أو (٦) حركات و المد المتصل هناك مد يشبهه وهو المد المنفصل .

المد المتصل جاء حرف المد والهمزة في الكلمة نفسها .

المد المنفصل جاء حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة التي تليها .

المد المنفصل أستطيع أن أقف عليه أي على الكلمة الأولى بالمد الطبيعي ، المد المتصل لا أستطيع أن أقف عليه لأنه ضمن الكلمة نفسها فلا أستطيع أن أقف على جا من ﴿جَاء﴾ ثم أتى بالهمزة ء . فالمد المتصل مجمع على مده ومختلف في مقداره .

المد المنفصل هناك من قصره وهناك من مده ، فمن قصره فهو لم يعتد بمجيء الهمزة في الكلمة التي تليها وأبقاه مد طبيعي وقصره لم يعتد بوجود الهمزة ، ومن مد المنفصل مجموعتين من القراء . المجموعة الأولى من القراء : عامل المنفصل معاملة المتصل تماماً كالذين طولوا العارض للسكون لما شبهوه باللازم، وهنا أيضاً هناك من عامل المتصل ويمده (٥) حركات ويمد المنفصل (٥) ، ويمد المتصل (٤) حركات ويمد المنفصل (٤) حملاً على المتصل تماماً .

المجموعة الثانية من القراء : من مد المنفصل لكن أقل من المتصل مثلاً يمد المتصل (٦) حركات ويمد المنفصل (٤) حركات فهذا الذي مد المنفصل (٤) حركات لم ينكر أثر الهمزة في الكلمة التي تليها أي في الكلمتين كالذين قصروا المنفصل ولم يعامل المنفصل كالمتصل جعل للمتصل مزية عن المنفصل تماماً وهو ما نسميه الاعتداد الجزئي ، كالذين مدوا العارض للسكون (٤) حركات ولم يمدوه (٦) حركات حملوه على اللازم ولكن بدرجة أقل .

" قاعدة أقوى السببين "

مقارنة بين أنواع المدود الفرعية

اللازم : هو المد الذي أجمع القراء على مده ، وأجمعوا على مقداره ، وهو المد اللازم الاصطلاحي .

الواجب : هو المد الذي أجمع القراء على مده ، واختلّفوا في مقداره ، وهو المد المتصل .

الجائز : هو المد الذي اختلف القراء في مده وقصره ، واختلف المادون في مقداره ، وهو المد المنفصل ، ومد الصلة الكبرى و المد العارض للسكون ، و مد اللين .

أقوى المدود : قد صنف أئمة القراء المدود الأقوى منها فالأضعف كما يلي :

- ١ - اللازم : للإجماع على مدّه وعلى مقداره .
- ٢ - فالمتصل : للإجماع على مدّه لا على مقداره .
- ٣ - فالعارض : لأنه مدُّ بحمله على المد اللازم كلياً أو جزئياً .
- ٤ - فالمنفصل : لأنه مدُّ بحمله على المد المتصل كلياً أو جزئياً .
- ٥ - فالبديل : وهو أضعفها ، لأنه حالة من المدّ الطبيعي .

قاعدة أقوى السببين :

إذا اجتمع أكثر من سببٍ على حرفٍ مدٍّ واحدٍ أعمل السببُ الأقوى ، وأهمّل الأضعف . فإن تساويا في القوة أعملا معاً .

قاعدة أقوى السببين : قال العلامة المقرئ إبراهيم علي شحاتة السمنودي في منظومة لآليء البيان :

أقوى المدود : لازمٌ فما اتصلُ فعارضٌ فذو انفصالٍ فبَدَلُ

وسبباً مدٌّ إذا ما وجداً فإن أقوى السببين انفرداً

أقوى المدود : (١) المد اللازم (٢) المتصل (٣) العارض للسكون (٤) المنفصل (٥) البديل

التنبيه (١)

من مدّ العارض للسكون من القراء بمقدار :

حركتين : لم يعتدّ بالسكون العارض .

(٤) حركات : اعتدّ بالسكون العارض اعتداداً جزئياً .

(٦) حركات : اعتدّ بالسكون العارض اعتداداً كلياً ، وحمله على اللازم .

التنبيه (٢)

من مدّ المنفصل من القراء بمقدار :

حركتين : لم يعتدّ بمجيء الهمزة في الكلمة الثانية .

أقل من المتصل : اعتدّ بالهمزة في الكلمة الثانية اعتداداً جزئياً .

مساوٍ للمتصل : اعتدَّ بالهمزِ في الكلمةِ الثانيةِ اعتداداً كلياً .

اجتماعُ اللازمِ والبدلِ

إذا اجتمعَ اللازمُ والبدلُ على حرفٍ مدٍّ واحدٍ أُعْمِلَ اللازمُ وأُهْمِلَ البدلُ ، عملاً بقاعدةِ أقوى السببَيْنِ ،

نحو : ﴿ ءَأَمِينَ ﴾ ﴿ ءَأَلَّهُ ﴾ ﴿ ءَأَكْنَ ﴾ ﴿ ءَأَلَّذَكَرِينَ ﴾

إذا نظرنا إلى كلمة ﴿ ءَأَمِينَ ﴾ الألفُ مع الهمزة التي قبلها فهنا مد بدل يمد حركتان ويلحق بالطبيعي

وإذا نظرنا إلى كلمة ﴿ ءَأَمِينَ ﴾ الألفُ مع الميم المشددة بعدها فهنا مد لازم كلي متقل يمد (٦) حركات .

إذن اجتمع سببان للمد على الألف ماذا نفعل نعمل باللازم ونهمل البدل بناءً على القاعدة .

إذا نظرنا إلى كلمة ﴿ ءَأَكْنَ ﴾ الألفُ مع الهمزة التي قبلها فهنا مد بدل يمد حركتان ويلحق بالطبيعي

وإذا نظرنا إلى كلمة ﴿ ءَأَكْنَ ﴾ الألفُ مع اللام الساكنة بعدها فهنا مد لازم كلي مخفف يمد (٦) حركات .

الحلقة الخامسة والخمسون

إن العلماء رتبوا المدود التي ممكن أن تجتمع مع بعضها البعض فقالوا أعلاها وأقواها اللازم ويليه المتصل ويليه العارض للسكون ويليه المد المنفصل ويليه مد البدل .

قال العلامة المقرئ إبراهيم علي شحاتة السمنودي في منظومة لآليء البيان:

أَقْوَى الْمُدُودِ : لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلَ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلٌ

وَسَبَبًا مَدًّا إِذَا مَا وَجِدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفِرَدَا

انْفِرَدَا : أي ينفرد القوي ويهمل الضعيف بناءً على القاعدة فإن تساويا معاً في القوة والمقدار نقول مد له سببان .

اجتماعُ المتصلِ والبدلِ

إذا اجتمعَ المتصلُ والبدلُ على حرفٍ مدٍّ واحدٍ أُعْمِلَ المتصلُ وأُهْمِلَ البدلُ ، عملاً بقاعدةِ أقوى السببَيْنِ

نحو : ﴿ رِثَاءَ النَّاسِ ﴾ |

إذا نظرنا إلى كلمة ﴿رَبَّاءٌ﴾ لو نظرنا إلى الألف مع الهمزة التي بعدها هذا مد واجب متصل يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات كالم متصل .

و إذا نظرنا إلى كلمة ﴿رَبَّاءٌ﴾ لو نظرنا إلى الألف مع الهمزة التي قبلها فهذا مد بدل يمد حركتان ويلحق بالطبيعي .

فهل نمدها حركتين ونقول عنها مد بدل أم نمدها (٤) أو (٥) حركات ونقول عنها مد متصل .

القاعدة إن البديل أضعف المدود أهمله وأمد الواجب المتصل .

اجتماع المنفصل والبديل

إذا اجتمع المنفصل مع البديل على حرف مدٍّ واحدٍ أعمل السبب الأقوى ، وأهمل الأضعف ، فإن تساويا في القوة أعملا معاً ، نحو : ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ﴾

إذا نظرنا إلى كلمة ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ﴾ لو نظرنا إلى الواو مع الهمزة التي قبلها فهذا مد بدل يمد حركتان ويلحق بالطبيعي .

وإذا نظرنا إلى كلمة ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ﴾ لو نظرنا إلى الواو مع الهمزة التي بعدها هذا مد منفصل يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات . ويمد حركتين لحفص من طريق طيبة النشر .

فهل نمدها حركتين ونقول عنها مد بدل أم نمدها (٤) أو (٥) حركات ونقول عنها مد منفصل . نمد (٤) أو (٥) حركات ونقول عنها مد منفصل ، ومن كان مذهبه مد المنفصل حركتين فتمد حركتين ويقال مد له سببان .

والجدول الآتي يوضح اجتماع المنفصل والبديل

التعليل	عند الاجتماع	البديل منفرداً	المنفصل منفرداً
مد له سببان	(٢)	(٢)	(٢)
اعتد بالمنفصل وأهمل البديل	(٤)	(٢)	(٤)
اعتد بالمنفصل وأهمل البديل	(٥)	(٢)	(٥)

اجتماع المتصل مع العارض للسكون

إذا اجتمع المتصل والعارض للسكون على حرف مدّ واحد أُعْمِلَ السببُ الأقوى ، وأهْمِلَ الأضعفُ ،
فإن تساويا في القوّة أعملاً معاً ، نحو : ﴿ السَّمَاءِ ﴾ ﴿ السُّوءِ ﴾ ﴿ المِسْوَةِ ﴾

إذا نظرنا إلى كلمة ﴿ السَّمَاءِ ﴾ لو نظرنا إلى الألف مع الهمزة التي بعدها هذا مد واجب متصل يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات . ويمد (٦) حركات من طريق طيبة النشر .

وإذا نظرنا إلى كلمة ﴿ السَّمَاءِ ﴾ لو نظرنا إلى الألف حرف المد وبعده همزة حرف ساكن وفقاً فهذا مد عارض للسكون يمد بمقدار (٢) أو (٤) أو (٦) حركات لكل القراء .

مد المتصل له (٣) احتمالات مد (٤) أو (٥) أو (٦) حركات من طريق طيبة النشر .

مد عارض للسكون له (٣) احتمالات مد (٢) أو (٤) أو (٦) حركات لكل القراء .

فإذا اجتمع المتصل مع العارض للسكون يكون ٣ ضرب ٣ يساوي ٩ صور ، وهي كالتالي :

اجتماع المتصل (٤) حركات مع العارض للسكون

المتصل منفرداً	العارض منفرداً	عند الاجتماع	التعليل
(٤)	(٢)	(٤)	أهمل السكون وأعمل المتصل
(٤)	(٤)	(٤)	مد له سببان
(٤)	(٦)	(٦)	اعتد بالسكون وأهمل المتصل

اجتماع المتصل (٥) حركات مع العارض للسكون

المتصل منفرداً	العارض منفرداً	عند الاجتماع	التعليل
(٥)	(٢)	(٥)	أهمل السكون وأعمل المتصل
(٥)	(٤)	(٥)	أهمل السكون وأعمل المتصل
(٥)	(٦)	(٦)	اعتد بالسكون وأهمل المتصل

اجتماع المتصل (٦) حركات من طريق طيبة النشر وغير حفص مع العارض للسكون

المتصل منفرداً	العارض منفرداً	عند الاجتماع	التعليل
(٦)	(٢)	(٦)	أهمل السكون وأعمل المتصل
(٦)	(٤)	(٦)	أهمل السكون وأعمل المتصل
(٦)	(٦)	(٦)	مد له سببان

هل يمكن أن يجتمع ٣ أسباب للمد على حرف مد واحد ؟

يمكن أن يجتمع ٣ أسباب للمد على حرف مد واحد وهو على مثال نادر في القرآن وهو الوقف على كلمة : ﴿ رِتَاءٌ ﴾ اضطراراً أو اختصاراً ولا يعتمد الوقف عليها لأن الوقف عليها ليس بتام ولا كافي ولا حسن وهو وقف قبيح لكن لو إنسان اضطر أو أختبر للوقف على كلمة ﴿ رِتَاءٌ ﴾ .

إذا نظرنا إلى كلمة ﴿ رِتَاءٌ ﴾ لو نظرنا إلى الألف مع الهمزة التي قبلها فهذا مد بدل يمد حركتان

وإذا نظرنا إلى كلمة ﴿ رِتَاءٌ ﴾ لو نظرنا إلى الألف مع الهمزة التي بعدها هذا مد واجب متصل يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات كالم متصل . ويمد (٦) حركات من طريق طيبة النشر .

وإذا نظرنا إلى كلمة ﴿ رِتَاءٌ ﴾ لو نظرنا إلى الألف حرف المد وبعده همزة حرف ساكن وقفاً فهذا مد عارض للسكون يمد بمقدار (٢) أو (٤) أو (٦) حركات لكل القراء .

إذن أَلْفُ ﴿ رِتَاءٌ ﴾ تنطبق عليها ٣ تعريفات و ٣ أسباب على حرف مد واحد عند الوقف عليها أي ينطبق عليها تعريف مد البديل وتعريف المد الواجب المتصل وتعريف المد العارض للسكون وهذه حالة نادرة جداً .

اجتماع المتصل والعارض للسكون والبديل

يمكن أن يجتمع المتصل والعارض للسكون والبديل وذلك عند الوقف على نحو قوله تعالى : ﴿ رِتَاءٌ ﴾ فيُهمَلُ البَدَلُ لضعفه ، ويبقى المتصل والعارض للسكون فيُطبَّقُ عليهما ما سبق من قواعد .

اجتماع العارض للسكون والبدل

إذا اجتمع العارض للسكون مع البدل على حرف مدّ واحدٍ أُعْمِلَ السببُ الأقوى ، وأهْمِلَ الأضعفُ ، فإن تساويا في القوّة أُعْمِلَا معاً ، نحو : ﴿ شَنَّانٌ ﴾ | ﴿ يِرَاءُ مَوْتٍ ﴾ | ﴿ خَسِيعِينَ ﴾ |

إذا نظرنا إلى كلمة ﴿ شَنَّانٌ ﴾ لو نظرنا إلى الألف مع الهمزة التي قبلها فهذا مد بدل يمد حركتان ويلحق بالطبيعي .

وإذا نظرنا إلى كلمة ﴿ شَنَّانٌ ﴾ لو نظرنا إلى الألف حرف المد وبعده نون حرف ساكن وفقاً فهذا مد عارض للسكون يمد بمقدار (٢) أو (٤) أو (٦) حركات لكل القراء .

والجدول الآتي يوضح اجتماع العارض للسكون والبدل

العارض منفرداً	البدل منفرداً	عند الاجتماع	التعليل
(٢)	(٢)	(٢)	مد له سببان
(٤)	(٢)	(٤)	اعتد بالسكون اعتداداً جزئياً
(٦)	(٢)	(٦)	اعتد بالسكون اعتداداً كلياً

بهذا نكون قد أتينا على كل الصور والحالات والاحتمالات التي يجتمع فيها أكثر من سبب على حرف مد واحد .

في حالة تشبته بالمد الذي له سببان أو اجتماع أكثر من سبب على حرف مد واحد بمعنى قاعدة أقوى السببين وهي الوقف على نحو قوله تعالى : ﴿ مَاءٌ ﴾ | ﴿ إِنشَاءً ﴾ |

هي أصلها ﴿ مَاءٌ ﴾ فلما وقفنا عليها أبدلنا التنوين ألفاً هكذا (ماء) فصادف أن كان قبل هذا التنوين همزة . فشكلت الهمزة مع الألف المنقلبة عن تنوين ما يشبه البدل . فهل نقول عنه بدل لأنه همز ممدود أم نقول عنه عوض لأننا عوضنا فيه عن تنوين النصب بألف .

فهل نقول أجمع على الألف أكثر من سبب للمد ؟؟؟

لا ليست كذلك الأمر لأن هذا ليس مد بدل وليس منقلب عن همزة ولا هو حرف مد هو نون أبدلت ألف وقفا ولو كان مد بدلا لمده ورش رحمه الله في مذهبه الذي يمد فيه البدل (٤) حركات أو (٦) حركات ومعلوما أن ورش رحمه الله عندما يمد البدل (٤) أو (٦) حركات فإذا وقف على ﴿ مَاءٌ ﴾ ﴿ إِنشَاءً ﴾ مدها حركتين ما مدها (٤) أو (٦) حركات لأنه ليس مد بدل لماذا ؟ لأن الألف منقلبة عن نون وليس حرف مد .

فلا يشتبه عليكم الأمر وهذه الحالة (ليست داخلة في قاعدة أقوى السببين)

الحلقة السادسة والخمسون

إتمام الحركات

إن اللغة العربية فيها (٢٩) حرفا منطوقا لو أخرجنا من دائرة الكلام حرف الألف لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا بقي عندي (٢٨) حرفا هجائيا هذه الحروف (٢٨) كل حرف منها ممكن أن يعتريه أربع حالات إما إن يكون (ساكن أو مفتوح أو مضموم أو مكسور) .

١ - إن كان الحرف الهجائي ساكن كقولك اف اش أخ إلى أخره ، إن كان حرف الهجاء ساكن خرج من مخرجه الأصلي ولم يصاحبه أي شيء آخر ، مع الحرف لا يوجد عمل ثاني .

٢ - إن كان الحرف مفتوحاً كقولك بَ طَ سَ ذَ شَ إلى أخره خرج الحرف من مخرجه الأصلي وخرج بعده مباشرة مخرج أصل الفتحة والفتحة أصلها الألف في اللغة العربية .

عندنا صوت مد طويل وصوت مد قصير .

عندنا صوت مد طويل هو الألف والواو والياء وعندنا صوت مد قصير هو الفتحة والضمة والكسرة بدل ما نقول ألف قصيرة نقول فتحة وبدل ما نقول ياء قصيرة نقول كسرة وبدل ما نقول واو قصيرة نقول ضمة .

لو أخذنا مثلا ﴿ كَتَبَ ﴾ تكتب الكاف و التاء والباء ونضع على الكاف فتحة والتاء فتحة والباء فتحة أليس كذلك .

لكن لو أردنا إن نكتب ذلك بالأحرف اللاتينية مثلا سأكتب ٦ أحرف سوف اكتب BA TA KA يعني (٦) أحرف بدل ما اكتب الفتحة سوف اكتب A بالانجليزية أول e بالفرنسية إذن الحركات في الحقيقة حروف قصيرة جرت العادة عند العرب أنها لا تكتبها بالخط لكنها منطوقة لما نقول ﴿ كَتَبَ ﴾ أنا لما أقول ﴿ كَتَبَ ﴾ لما قلت (كو) نطقت الكاف ونطقت بعدها واو قصيرة اسمها ضمة ولما نطقت (تي) نطقت تاء ونطقت بعدها ياء قصيرة اسمها كسرة ولما نطقت حرف الباء نطقت بعدها ألف قصيرة اسمها فتحة . هكذا لغة العرب فالحرف العربي إما مفتوح أو مضموم أو مكسور أو ساكن . الآن الكلام لما أنطق الحرف المفتوح يجب أن أنطقه ثم أتبعه بصوت ألف قصيرة يعني فتحة وبالتالي فصوت الألف القصيرة يعني الفتحة صوتها مطابق تمام المطابقة لصوت الألف . إذن يجب على الإنسان عندما ينطق الفتحة أن يفتح فمه وسمت الفتحة فتحة لأنها تخرج بفتح الفم لا بد أن يفتح القارئ فمه ولكن فتح وسط ليس فيه مبالغة فمثلا بلاد الهند الكبرى يفتحون فتحا مبالغا فيه كثيرا منهم من يفعل ذلك متأثرا باللهجة وباللغات المحلية التي يتكلمون بها .

انظروا إذا كان في الألف شيء من الإمالة هل هذا صوت ألف لا هذا صوت ألف مائلة .

ألف في علم التجويد أو القراءات مسماة ألف مقللة ألف مائلة إمالة صغري إذا اشترك فيها صوت الألف وصوت الياء في وقت واحد

وقلت وكرر لما نأتي جميعا كلنا من عرب أو عجم لنقرأ القرآن العظيم علينا أن نتخلى عن كل ما اعتدناه من ظواهر صوتية بسبب اللهجات المحلية أو بسبب اللغات الأعجمية ونقرأ القرآن كما نقله إلينا أئمتنا فما عن أذن وإذن عن فم من أول الإسناد إلى آخره ومطابق للموصوف والمكتوب في كتب أئمتنا من أئمة التجويد الذين صوروا لنا التلاوة النبوية عن طريق الكتابة الذي أودعها أئمتنا في كتبهم من تعاريف ما يسمى بالتلقي المكتوب تلقي ولكن مكتوب لم يكن زمان في كاميرات ولا آلات فيديو التي تصور هذا الكلام مثل الآن ربنا سبحانه وتعالى حفظه وألهم أئمتنا الكبار كالخليل بن احمد الفراهيدي وسيبويه والفراء وغيرهم من أئمة اللغة الكبار جزاهم الله عنا كل خير ووصفوا لنا نطق العرب وهو النطق النبوي عن طريق الكتابة بالإضافة إلى التلقي المنطوق فصار عندنا تلقيان :

١- تلقي منطوق : وهو ما أخذته عن شيخي المباشر .

٢- تلقي مكتوب : وهو ما أودعه أئمتنا من تصوير كتابي للتلاوة النبوية فلا بد أن يوافق التلقي المنطوق يعني ما أخذته عن شيخي في القرن الواحد والعشرين لابد أن يطابق ما تلقاه شيخي عن أستاذه المباشر هذا ما أودعه أئمتنا في كتبهم وهو التلقي المكتوب .

فإن خالف ما تلقينته من أستاذي المباشر ما أودعه أئمتنا وهو التلقي المكتوب فالحق فيما أودعه الأئمة في كتبهم ولن تخلو الأراضي من أئمة متقنين طابق تلقيهم المنطوق التلقي المكتوب لكن أنا أقول هذا الكلام افرض إنسان قرأ علي شيخ معاصر وقال هكذا علمني أستاذي يا سيدي أنت وأستاذك علي رأسنا لكن ليس لك ولا لأستاذك ولا لي ولا لمشايخ ولا لأكبر شخصية في هذا العصر أن تخالف التلقي المكتوب الذي دونه أئمتنا .

لابد أن يكون التلقي المنطوق للقرآن العظيم مهما كان أصلنا وفصلنا ولغتنا ولهجتنا عندما نطق القرآن العظيم أن نتخلى عن كل ما اعتدناه من ظواهر لهجيه محليه ونتلو القرآن الكريم كما وصفه أئمتنا وكما لقننا إياه أساتذتنا ومشايخنا صوتا متصلا بإسناد إلى رسول الله فالألف العربية يكون اللسان في وضع الراحة كما يسميه العلماء لا هو متعرج ولا هو متحذب ولا علو في وسطه مكان الياء أبدا فعند نطق ﴿ مَلِكٍ ﴾ أنظروا إلي الألف وأن اللسان ليس له عمل ولا الشفتان ولا شيء فقد أبتعد الفكان عن بعض ابتعادا وسطا وليس مبالغا فيه هذا هو صوت الفتحة .

أما المضموم ننطق الحرف ونتبعه بضمة هي واو قصيرة لما أقول ﴿ قُلْ ﴾ هذا الصوت لو طولته لتولد منه واو فصيحة ، مثل ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا ﴾ ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ﴾

كل هذه الضمات التي نطقها هكذا نطق العرب إذن هذا مقياس هذا ميزان من خلاله أستطيع أن أعرف الضمة الفصيحة الصحيحة من الضمة التي خالطتها فتحة هذا لا يصح في تلاوة القرآن الكريم. إذن الصواب عندما أنطق الضمة أضم شفتي بعده مباشرة وأؤكد علي كلمة مباشرة كما قال الإمام الطيبي وكما سيأتي معنا

إِذِ الْحُرُوفُ إِن تَكُنْ مُحَرَّكَةً يَشْرُكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَةِ

من شدة القرب جعل ذلك وكأنه في الزمن ذاته لكن نبه العلماء أن صوت الحركة تلي الحرف مباشرة وهكذا قيسوا عليه أيضا الحرف المكسور لما أقول به لو طولتها تولد ياء ، ولكن إذا تولد صوت بين الألف والياء فهل هذا صحيح ؟ لا لأن هذا الصوت صوت ألف مماله إمالة كبري وليس صوت ياء .

بحثنا هام جدا غاية الأهمية

قد نقول لماذا هو هام جدا لأنه يتعلق بكل حرف نقرأه يعني لو قرأنا الآن صفحة من كتاب الله كم حرفا نقرأ فيها مثلا ٢٠٠ حرف ٣٠٠ حرف هذا البحث سننطقه ٢٠٠ أو ٣٠٠ مرة

إذن عندما ننطق الحرف الساكن سنخرجه من مخرجه ولا يصاحبه شيئا البتة .

وإن نطقنا الحرف مفتوحا سننطق الحرف ويصاحبه ألف قصيرة يعني فتحة .

وإن نطقنا الحرف مضموما سننطق الحرف ويتبعه مباشرة واو قصيرة يعني ضمة .

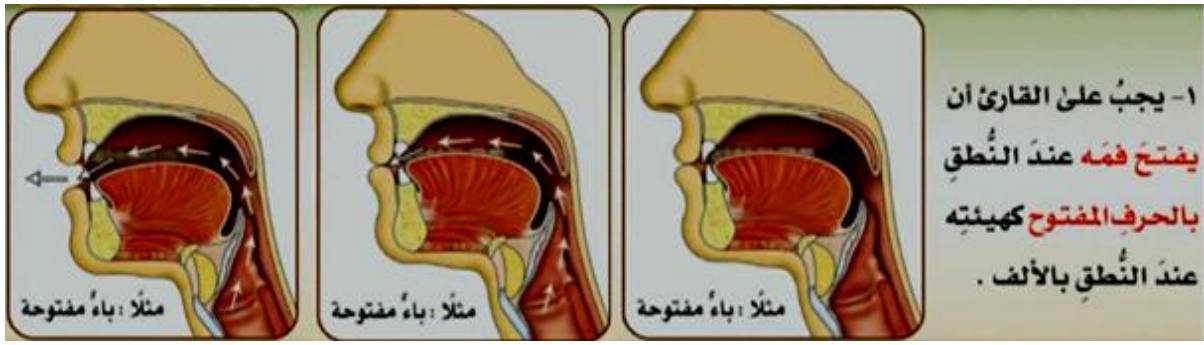
وإن نطقنا الحرف مكسورا سننطق الحرف ويتبعه مباشرة ياء قصيرة يعني كسرة . وسنطبق هذا الميزان للحروف كلها بعدد الحروف التي نطقها في القراءة .

من هنا كانت الأهمية لهذا البحث ولو لم يتعرض له الإمام الجزري رحمه الله في منظومته المقدمة لكن تعرض له الإمام أحمد الطيبي رحمه الله في منظومته المفيد في التجويد كما سيأتي معنا .

إتمام الحركات

١ - يجب علي القارئ أن يفتح فمه عند النطق بالحرف المفتوح كهيئته عند النطق بالألف .

يجب علي القارئ أن يباعد بين الشفتان حتى تخرج الباء وأن يباعد بين الفكان حتى تخرج الباء



٢- كما يجب علي القارئ أن يضم شفثيه عند النطق بالحرف المضموم كهيئتهما عند النطق بالواو .



لاحظوا شكل الشفتين عندما نطق الحرف المضموم ، لا بد من ضم الشفتين . هناك أمر ثاني وهو ارتفاع أقصى اللسان عند نطق الحرف المضموم وهذا أمر موجود ما في داعي أن أكد عليه لماذا ؟ لأنه أمر يحدث تلقائياً وهو حقيقة يحدث بالفم .

٣ - كما يجب علي القارئ أن يخفض فكه السفلي ويرفع وسط لسانه عند النطق بالحرف المكسور كهيئته عند النطق بالياء .



إذن هناك أمران عند النطق بالحرف المكسور :

١- خفض قليل للفك السفلي .

٢- ارتفاع لوسط اللسان .

كل هذه الحروف عندما نطقها ينخفض الفك السفلي قليلاً ويصاحب ذلك ارتفاع لوسط اللسان " ضروري " .

لماذا أمر ضروري ؟ لأن ارتفاع وسط اللسان هو مخرج الياء مر معنا بالمخارج أن الياء تخرج من وسط اللسان قال إمامنا الجزري (رحمه الله)

والوسط فجيم الشين يا ، فمن وسط اللسان يخرج الجيم والشين والياء ، عندما نطق (أي) نلاحظ كيف أن وسط اللسان يرتفع وينخفض الفك السفلي قليلاً كذلك عندما نطق حرفاً مكسوراً بـ شـ حـ خـ

كل هذه الحروف عندما نطقها يرتفع وسط اللسان وينخفض الفك السفلي قليلاً ، عادة باعتبار خفض الفك أمراً منظوراً يقولون الخفض حتى أحياناً نقول (الرفع والنصب والخفض) خفض ماذا ؟ الفك لكن حقيقة هو ارتفاع وسط اللسان هو المؤثر الرئيسي الحقيقي على نطق الحرف المكسور .

٤ - أما الحرف الساكن يخرج من مخرجه الأصلي ولا يصاحبه شيء من ذلك كله (لا انفتاح للقم) (ولا انضمام الشفتين) (ولا انخفاض للفك السفلي) .



تنبيه :

الضمة واو قصيرة ، والفتحة ألف قصيرة ، و الكسرة ياء قصيرة . لذا فإن صوت الحركات مطابق لصوت أصولها من حروف المد إلا أنه أقصر زمناً .

فَعِنْدَ نَطْقِ حَرْفٍ مَتَحْرِكٍ نَقُومُ بِعَمَلَيْنِ : هَذَا أَمْرٌ هَامٌ جَدًّا

١- نَخْرُجُ الْحَرْفَ مِنْ مَخْرَجِهِ الْأَصْلِيِّ مِنْ غَيْرِ تَطْوِيلٍ زَائِدٍ لَزِمْنَهُ .

٢- وَيَتَّبِعُ ذَلِكَ - مَبَاشِرَةً - مَخْرَجَ أَصْلِ الْحَرَكَةِ .

إِذْنِ الْحَرْفِ الْمَتَحْرِكِ يَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِهِ الْأَصْلِيِّ وَيَصَاحِبُهُ مَبَاشِرَةً نَطْقُ الْحَرَكَةِ الَّتِي تَتَّبِعُهُ سِوَاهُ كَانَتْ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً أَوْ ضَمَّةً أَوْ كَسْرَةً .

قَالَ الْعَلَمَةُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ الطَّيْبِيُّ فِي مَنْظُومَتِهِ الْمَسْمُومَةِ الْمَفِيدَةِ فِي التَّجْوِيدِ : إِتْمَامُ الْحَرَكَاتِ

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّ	إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمًّا
وَذُو أَنْخِفَاضٍ بِأَنْخِفَاضٍ لِلْفَمِ	يَتِمُّ وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ أَفْهَمُ
إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَةً	يَشْرِكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَةِ
أَيُّ مَخْرَجِ الْوَاوِ وَمَخْرَجِ الْأَلْفِ	وَالْيَاءِ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفَ
فَإِنْ تَرَ الْقَارِئُ لَنْ تَنْطَبِقَ	شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقًا
بِأَنَّهُ مُنْقَصٌ مَا ضَمَّ	وَالْوَاجِبُ النَّطْقُ بِهِ مُتَمًّا
كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبُ	إِتْمَامُ كُلِّ مِنْهُمَا أَفْهَمُ تُصِيبُ

شرح ١ يعني كل حرف مضموم لن يتم إلا بضم الشفتين إلى الأمام.

شرح ٢ لاحظتم أنه أطلق الفم وأراد الفك السفلي أطلق الكل وأراد البعض .

شرح ٣ ثم فسر ذلك فقال إن كانت الحروف محركة لابد أن يشترك معها أصل الحركة .

شرح ٤ أي بالنسبة للضمة مخرج الواو والفتحة مخرج الألف والكسرة مخرج الياء .

شرح ٥ ثم أكد الأمر فقال أن القارئ إذا لم تنطبق شفاهه فهو منقص للمخرج .

شرح ٦ أي أنه منقص والواجب أن يضم .

هكذا قال رحمه الله وياليتكم أيها الإخوة وخاصة من كان يريد أن يكون من المتقنين من الحفاظ الماهرين لكتاب الله أن يحفظ هذه الأبيات السبعة لأنها هامة جدا .

هكذا إن هذا المبحث الذي اسمه إتمام الحركات هذا بحث سهل للغاية وهام للغاية أو مهم للغاية .

نبين الآن بعض الأخطاء بسبب الإلف اللهجي أو بسبب الإلف اللغوي إما ما نألفه من عادات لغوية بسبب اللهجات العامية إن كنا عرب أو بسبب اللهجات إن كنا غير عرب .

أخطاء تقع عند النطق بالفتحة :

١- خلط صوتها بشيء من صوت الكسرة ، نحو : ﴿ وَمَارِقُ ﴾ |

٢- خلط صوتها بشيء من صوت الضمة ، نحو : ﴿ خَتَمَ ﴾ | ﴿ قَدَّ ﴾ |

فيقول مثلاً ﴿ خَتَمَ ﴾ ويضم شفتيه إلي الأمام فيقول مثلاً عند النطق بالحرف ويضم ويظن أنه عندما يضم الشفتين إلي الأمام فقد يحدث التفخيم، والتفخيم ليس له علاقة بضم الشفتين أبدا وإنما هو تصعد صوت الحرف إلي قبة الحنك أو سقف الحلق فيتصعد الصوت ويعود له رنين وصدى يملئ الفم بصداه .

٣- خلط صوتها بالسكون ، وذلك بعدم فتح الفم بالمقدار المطلوب عند النطق بها ، نحو : ﴿ أَعُوذُ ﴾ ||

﴿ كَنَبَ ﴾ |

وهذا الأمر منتشر جدا وخاصة المبتدئ من القراء يقرأ في بداية الأمر ولا يفتح فمه كل الحروف ينطقها من الداخل هذا أمر معذور فيه وليس هذا معيبا. يعلم هذا المبحث الحرف المضموم كذا والمكسور كذا والمفتوح كذا أما خلط الحرف المفتوح بالسكون فلا يصح .

أخطاء تقع عند النطق بالضمة :

١- خلط صوتها بشيء من صوت الفتحة ، نحو : ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ |

٢- خلط صوتها بشيء من صوت الكسرة ، نحو : ﴿ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾ | ليس معها ارتفاع لوسط اللسان ، وسط اللسان في وضع الراحة .اللسان لا يعمل إن تعمدت في رفع وسط اللسان مع ضم الشفتين سيخرج الصوت الخطأ.

٣ - خلط صوتها بالسكون ، وذلك بسبب عدم ضم الشفتين بالمقدار المطلوب عند النطق بها ، نحو :

﴿ تَبَدُّ وَإِيَّاكَ ﴾ |

أخطاء تقع عند النطق بالكسرة :

١- خلط صوتها بشيء من صوت الفتحة ، نحو : ﴿ بِهِ ﴾ | ﴿ الْمَغْرِبِ ﴾ |

٢ - خلط صوتها بالسكون ، وذلك بسبب عدم رفع وسط اللسان وعدم خفض الفك السفلي بالمقدار

المطلوب عند النطق بها ، نحو : ﴿ يَسْمِ اللَّهُ الرَّمَنَ الرَّحِيمِ ﴾ | ﴿ الصِّرَاطِ ﴾ |

بهذا نكون والله الحمد قد أتينا علي مبحث إتمام الحركات وأهم الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها المتلقي فلننتبه إلى ذلك ونسأل الله عزَّ وجلَّ أن يرزقنا تلاوة ترضيه

والأمر سهل حله التدريب والقراءة الواعية إلى أنه يصبح عندنا ملكه ومرونة بالفم كما قال إمامنا ابن الجزري رحمه الله

إِلَّا رِيَاضَةً أَمْرِي بِفَكِّهِ

فبعد هذه الرياضة يصبح نطق الحروف تلقائيا ويصبح صحيحا سهلا بإذن الله ولا تحسبوا الأمر صعب ولا تهولوه كما قال الشاطبي والأمر ليس مهولا

الحلقة السابعة والخمسون

إتمام الحركات

سبق وان ذكرنا أن الفتحة من جنس الألف ولكن زمنها نصف زمن الألف المدية ، والضممة من جنس الواو ولكن زمنها نصف زمن الواو المدية ، والكسرة من جنس الياء ولكن زمنها نصف زمن الياء المدية .

قال العلامة الشيخ أحمد الطيبي في منظومته المسماة المفيد في التجويد : إتمام الحركات

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّ إِذَا بَضِمَّ الشَّفَتَيْنِ ضَمًّا
وَدُوْ أَنْخَفَاضٍ بِأَنْخَفَاضٍ لِلْفَمِ يَتِمُّ وَالْمَقْتُوْحُ بِالْفَتْحِ أَفْهَمُ

قيل إن الحروف تنقص بنقص الحركات فتكون حينئذ أقبح من اللحن الجلي لأن النقص من ذات الحروف أقبح من ترك الصفات.

لذلك يجب على القارئ أن يفتح ما بين الفكين عند الفتح، ويضم الشفتين عند الضم ويخفض الفك الأسفل عند الكسر دون تقصير أو مبالغة. كما أشار الإمام ابن الجزري :

مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّطْفِ فِي النَّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ

قال العلامة الشيخ أحمد الطيبي في منظومته المسماة المفيد في التجويد : إتمام الحركات

وَعِنْدَ نَطْقِ الْحَرَكَاتِ فَاحْذَرَا نَقْصًا أَوْ إِشْبَاعًا أَوْ أَنْ تُغَيَّرَا
بِمَرْجٍ بَعْضُهَا بِصَوْتٍ بَعْضٍ أَوْ بِسُكُونٍ فَهُوَ غَيْرُ مَرَضِي

نَقْصاً : أن تسرع قليلا عند حركة من الحركات هذا الإسراع يسميه القراء الاختلاس. وقد ورد في كلمات بعينها في بعض القراءات ليست رواية حفص عن عاصم منها إلا في موضع واحد في قوله : ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ سورة يوسف ١١ .

﴿ تَأْمَنَّا ﴾ هي الكلمة الوحيدة التي فيها اختلاس عند النون الأولى ، والاختلاس أحد الوجهين الجائزين فيها .

إشباعاً : أي تطويل زمن الحركة حتى يتولد من ذلك حرف مد .

فيجب إتمام الحركة بلا إشباع زائد (تمطيط) فيتولد عنه حرف مد (إدخال) ولا تقصير زمنها فيؤدي إلى الاختلاس (سرقة الحركة من الحرف) .

أمثلة عما يتولد من إشباع أو اختلاس الحركات

١ - قد تمط الحركة فيتولد عنها حرف مد أو يقصر حرف المد فتتغير بنية الكلمة

أ - الفتحة والألف في بلغ ونسي ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ﴾ أو ﴿ وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَا ﴾ ﴿ مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيًا ﴾

ب - الضمة والواو في نعف ﴿ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ - ﴿ أَوْ يُؤْتِيَهُنَّ يَمَّا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴾

ت - الكسرة و الياء في رب ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ - ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ ﴾ .

٢ - الإشباع الزائد (التمطيط) يؤدي إلى الإدخال (إدخال حرف مد)

أ - زيادة إشباع الفتحة ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ - ١ - تقرأ خطأ هكذا (فمان يعمل)

﴿ تَمَنُّونَ الْمَوْتَ ﴾ - ٢ - تقرأ خطأ هكذا (تمانون الموت)

ب - زيادة إشباع الضمة ﴿ كُنْتُمْ ﴾ - ١ - تقرأ خطأ هكذا (كونتم) وهذا كثير ما نسمعه

ت - زيادة إشباع الكسرة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ﴾ - ١ - تقرأ خطأ هكذا (أين الذين) .

٣ - إنقاص زمن الحركة يؤدي لاختلاس الحرف

أ - مثل الباء في ﴿بِهِ﴾ ﴿يُوتِيهِمْ﴾ ، العين في ﴿يَعِدُّكُمْ﴾ ، الفاء في ﴿كُفُّوا أَعْدَاءَكُمْ﴾ ، القاف في ﴿خَلَقَكُمْ﴾ ، الكاف في ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ، الراء في ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ ﴿يُخْرِجُونَ﴾ ، الميم في ﴿الْجُمُعَةَ﴾ ، الهاء في ﴿وُجُوهُهُمْ﴾ ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ .

ب - أو قلقله الدال في ﴿يَعِدُّكُمْ﴾ أو الباء في ﴿الْأَيْلِ﴾ أو الجيم في ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا﴾ ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾

٤ - ينتبه القارئ إلى الكلمة إذا توالفت فيها الحركات

مثل على ذلك : ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهُمُ الْفَرْعُ﴾ ﴿خَلَقَكُمْ﴾ ﴿قُلُوبِهِمْ﴾

الحلقة الثامنة والخمسون

باب معرفة الوقف والابتداء

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لِأَبَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
 وَالْإِبْتِدَاءِ ، وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ ثَلَاثَةً : تَامٌ ، وَكَافٍ ، وَحَسَنٌ
 وَهِيَ لِمَاتَمَّ : فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ - أَوْ كَانَ مَعْنَى - فَأَبْتَدَى
 فَالتَّامُ ، فَالكَافِي ، وَالفَظُّ : فَاْمْتَعَنُ إِلَّا رُوُسَ الْآيِ جَوُزٌ ، فَالْحَسَنُ
 وَغَيْرُ مَاتَمَّ : قَبِيحٌ ، وَكُلُّهُ الْوَقْفَ مُضْطَرًّا ، وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
 وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ | وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ |

بهذه الأبيات ضغط لنا إمامنا الجزري رحمه الله علم الوقف والابتداء ليبين لنا علم الوقف والابتداء
 ومسائله الرئيسية الثلاثة

ماذا نعرب ثلاثة ؟

نعربها فنقول اسم منصوب بنزع الخافض ما معنى هذا الكلام ؟

من عادة العرب أنهم إذا جاءهم في الكلام حرف جر وبعده اسم مجرور كهذه الجملة وهي تقسم إذن إلى
 ثلاثة.

إلى حرف جر .. ثلاثة اسم مجرور بـ إلى وعلامة الجر الكسر.

لو نزعنا من الجملة إلى يعني حذفنا حرف الجر (إلى) ، ثلاثة التي كانت مجرورة بسبب إلى ، تصير
 منصوبة.

ولما أعربها أقول اسم منصوب بنزع الخافض يعني بنزع حرف الجر (إلى) من الجملة الذي يخفض
 ما بعد حرف الجر.

إذن ما هذه الوقوف ؟

١- التام ٢- الكافي ٣- الحسن

تام وكاف وحسن

تام أصلها بالنثر تامّ بتشديد الميم لكن التشديد لا يتأتى في الشعر لأنه فيه جمع ساكنين متجاورين مستفعل إذن اضطر الجزري رحمه الله أن يحذف تشديد الميم ويخفف الميم فبدل ما تكون تامّ فصارت تام بحذف تشديد الميم.

تَعْرِيفُ الْوَقْفِ:

هو قطعُ الصَّوْتِ على كلمةٍ قرآنيةٍ بزمنٍ يُتَنَفَّسُ فيه عادةً بنيةٍ استئنافِ القراءة.

عِلْمُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَفَائِدَةُ مَعْرِفَتِهِ:

هو علمٌ بقواعدٍ يُعرف بها مَحَالُ الْوَقْفِ و مَحَالُ الْإِبْتِدَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَا يَصِحُّ مِنْهَا وَمَا لَا يَصِحُّ. وَفَائِدَتُهُ:

صَوْنُ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ مِنْ أَنْ تُتَسَبَّبَ فِيهِ كَلِمَةٌ إِلَى غَيْرِ جُمْلَتِهَا فَيَفْسُدَ الْمَبْنِيُّ وَيَتَغَيَّرَ الْمَعْنَى. وَكَذَا صِيَانَتُهُ عَنِ تَقْطِيعِ الْمَعَانِي الْمُرْتَابِطَةِ.

أحياناً يكون هناك معاني مترابطة، نحو :

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ الجمعة ٩

لا يصح أن أقول يوم الجمعة وأقف فالوقف هنا على الجمعة دون وصلها بما بعدها لا يصح لأن من فوائد علم الوقف والابتداء ربط المعاني المترابطة مع بعضها البعض وعدم تفكيكها لان السامع عندئذ لا يكاد يفهم المعنى المراد من الآية ألا وهو ذكر الله

عندما أقرأ القرآن الكريم إما أن أقف على رأس آية ووقفي هذا وقف سنة مأخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وإما أن أقف ضمن الآية والوقف ضمن الآية هذا اجتهاد من العلماء مبني على معرفة كلام العرب، قال تعالى:

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١١٥﴾﴾ الشّزاب ١٩٣ | ١٩٥ |

فالقرآن نزل بلسان العرب والعرب لهم طرائق في الكلام ولعلمائنا من نحو وصرف بينوا لنا هنا انتهاء الجملة وهنا بدء جملة جديدة وبينوا لنا هل العطف هنا بحروف العطف عطف مفردات أم عطف جمل وان كان عطف جمل هل الجمل مترابطة مع بعضها بقوة؟ أم يمكن فصل جملة عن أخرى عندما يقف القارئ أيها الإخوة وأرجو أن تنتبهوا الوقف على كلمة قرآنية هو واحد من ثلاثة أحوال .

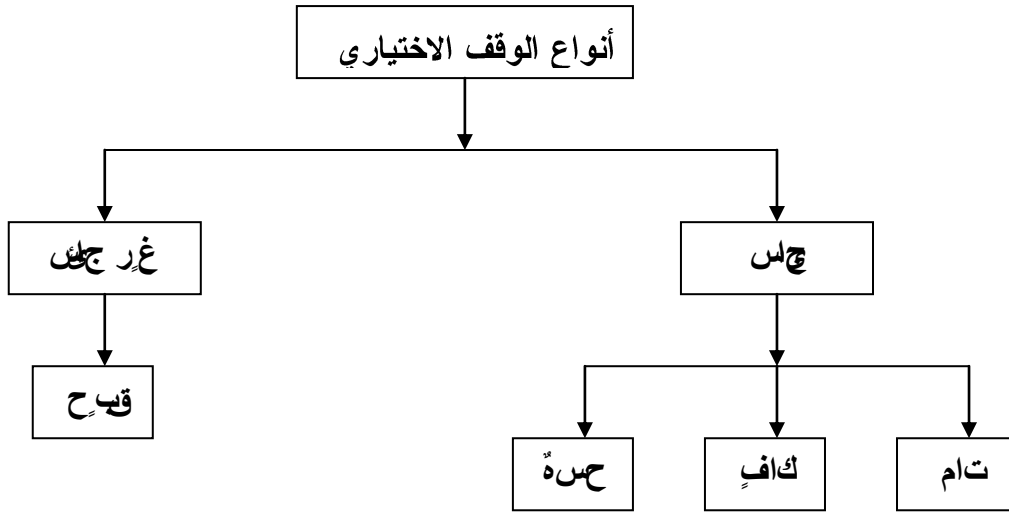
إما أن يقف مختاراً وهذا يسمى وقف اختياري، وإما أن يقف وقفاً إن ضاق نفسه أو سعل أو نسي وهذا يسمى وقف اضطراري، وإما أن يقف ويكون هناك أستاذ يختبر تلميذه حتى يتأكد من وصول المعلومة إلى الطالب فيقول له كيف تقف على الكلمة الفلانية مثلاً في سورة البقرة

﴿الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى﴾ البقرة ١٧٨

هنا المعنى يكتمل أطلب منه وأقول له قف على بالعبد اختبارا ولكن المعنى لم يكتمل فاجتمع هنا حرفين مقلقلين متجاورين الباء ساكنة أصلا والذال ساكنة عرضا بسبب الوقف فاجتمع في النطق حرفان مقلقلان وهذا من النوادر ولا بد من بيان قلقله الحرفين إذن هذا يسمى وقف اختباري .

يختبر أستاذ تلميذه كيف تقف هنا ؟ وكيف تبدأ هنا ؟

إذن أنواع الوقف : ١ - الاختباري ٢ - الاضطراري ٣ - الاختباري



وننتقل إلى الأبيات التي بعدها

وَهِيَ لِمَا تَمَّ : فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ - أَوْ كَانَ مَعْنَى - فَابْتَدَى
فَالْتَّامُ، فَالْكَافِي، وَلَفْظًا: فَاْمَتَعَنَ | إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزٌ ، فَالْحَسَنُ

وَهِيَ لِمَا تَمَّ: أي أن القاسم المشترك بين الأنواع الثلاثة للوقف الاختباري الجائز هو أن كلا منها يعطي معنا تامًا.

الأوقاف الجائزة في القرآن الكريم: أعلى وقف فيها وأحسنه الوقف التام، أقل بقليل الوقف الكافي، أقل بقليل الوقف الحسن.

وهناك قاسم مشترك بينهم وهو أن الوقف على كل منهما يعطي معنا تامًا يعطي جملة مقبولة يعني مثلا لما أقول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هذا وقف تام .

ولما أقل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وأقف هنا وقف ثاني لكن معنى كامل .

ولما أقول مثلاً ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ٥١ | ٦١ | أيضا أنهينا الكلام عن المتقين وبدأنا الكلام عن الكافرين والمعنى متكامل كل منهم يعني معنى تام يعني معنى متكامل .

إذن الوقف التام : هو إن أقف على كلمة قرآنية ليس بينها وبين ما بعدها لا تعلق من حيث الإعراب ولا تعلق من حيث المعنى.

التعلق من حيث الإعراب - يسميه العلماء التعلق اللفظي.

التعلق من حيث المعنى - أي معاني الجمل بعضها ببعض.

هل الجملة الأولى تتعلق بما بعدها بالجملة الثانية أم عن معنى جديد؟

إذن عندما أقف على كلمة قرآنية ليس بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي ولا تعلق معنوي هذا هو أعلى الوقوف وأحسنه اسمه الوقف التام

تأملوا أول سورة البقرة: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ | وقف تام .

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ | هنا الوقف على المفلحون ليس بينها وبين الذي بعدها تعلق من حيث الإعراب ولا تعلق من حيث المعنى ، لأن إن تتعلق في اسمها وخبرها ما بعدها وليس بينها وبين ما قبلها تعلق إعرابي وأيضا من حيث المعنى نتحدث عن المفلحون ثم نتحدث على الذين كفروا وهذا لا يوجد أيضا تعلق معنوي إذن الوقف على المفلحون أعلى الوقوف واسمه الوقف التام .

والوقف التام يوقف عليه ويبدأ بما بعده وهو أعلى الوقوف وأحسنها .

هذا معنى قول الجزري وهي بسكون الهاء لغة لبعض العرب لهجة عربية لبعض العرب والقبائل إذا دخلت على (هو وهي) الواو أو الفاء أو اللام يسكنون الهاء مثل فهو - فهي - وهو - وهي - لهو - لهي هذه لغة عربية صحيحة فصيحة ونزل بها القرآن قرأ بها قالون والكسائي وأبو عمر والبصري .

وَهِيَ لِمَا تَمَّ : أي ما تم معناه

فَإِنْ : فاء التفرع بدأ يفرع

وهنا التام استعملها ابن الجزري مرتين أرجو أن تنتبهوا المرة الأولى (بمعناها اللغوي) وهي لما تم

المرة الثانية (بمعناها الاصطلاحي) اسم الأول فالتام فالكافي أرجو أن تنتبهوا هذا الباب هو أعقد باب في المنظومة الجزرية.

إذن تأملوا آخر كل سورة فإن الوقف تام لماذا؟

لأن كل سورة ليس بينها وبين السورة التي بعدها تعلق ما في سورة تنتهي بموصوف وصفته بالسورة الآتية أو حرف جر ومجرورة بالسورة الآتية إذن ليس بينه تعلق إعرابي ولا تعلق معنوي لماذا؟ لأنه ليس هناك في القرآن العظيم قصة تبدأ في سورة وتنتهي كما يقولون في العدد القادم أي في السورة التالية.

إذا انتهت السورة انتهى الكلام متكاملًا في القرآن العظيم.

لذلك قلت لكم وأذكركم قال علماءنا الكلام العربي إما نثر أو شعر أو قرآن والقرآن ما هو بنثر ولا هو بشعر هو كلام الله سبحانه وتعالى ما هو بكلام العرب ومن جنس كلام العرب ولكنه مخالف لكلامهم لأنه كلام الله وهذا من الإعجاز

إذن آخر كل سورة وقف تام يعني على الأقل عندي في المصحف الشريف (١١٤) وقف تام على الأقل فضلًا على الأوقاف التامة من ضمن السورة .

الوقف الذي بعده هو أقل درجة من التام وهو **الوقف الكافي** وهو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق معنوي لا لفظي يعني تعلق من حيث المعنى لكن لا يوجد تعلق من حيث الإعراب وهذا الوقف نسميه الوقف الكافي . ما حكمه ؟ حكم الذي قبله جائز يوقف عليه ويبدأ بما بعده مثاله ؟ ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ | ﴿ لِيُفْهَمَ فِي الْإِنشَاءِ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقْفُونَ ﴿٣﴾ ﴾ | ﴿ الْفِ كَافِي ﴾ | ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ | ﴿ أَلْفِ كَافِي ﴾ ، ما زال الكلام عن المتقين متعلق فيما بعده على مجموعة بعينها يوقف عليه ويبدأ بما بعدها وطبعاً هي رؤوس الآيات . **وهي لماتم** أي أن القاسم المشترك بين الأنواع الثلاثة للوقف الاختياري الجائز هو أن كلا منها يعطي معنى تام.

الوقف التام : هو الوقف على كلمة قرآنية ليس بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي (إعرابي) ولا معنوي، يوقف عليه ، و يبدأ بما بعده ، نحو :

﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ | ﴿ وَقَف تَام ﴾ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٦﴾

هذا الوقف هو أعلى أنواع الوقف في القرآن الكريم.

الوقف الكافي : هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق معنوي لا لفظي (إعرابي)
يوقف عليه ، و يبتدأ بما بعده ، نحو :

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦) مع ﴿ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ الشارح ٦١ - ٧١ |

﴿ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ هذه الجملة متعلقة مع ما قبلها في المعنى لأنها تتكلم عن الكفار ، ولكن ليس بينها وبين لا يؤمنون تعلق من حيث الإعراب لأنها جملة جديدة .

الحلقة التاسعة والخمسون

وَهِيَ لِمَا تَمَّ : فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلَّقْ - أَوْ كَانَ مَعْنَى - فَأَبْتَدِ
فَالتَّامُ، فَالْكَافِي، وَفَطَأُ: فَاْمَعْنُ | إِلَّا رُوُوسَ الْآيِ جَوُزٌ ، فَالْحَسَنُ

الوقف الكافي : هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق معنوي لا لفظي (إعرابي)
يوقف عليه ، و يبتدأ بما بعده ، نحو :

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦) وقف كافي ﴿ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ الشارح ٦١ - ٧١ |

قال تعالى لا يؤمنون ثم قال ختم الله على قلوبهم ما العلاقة بينهم من حيث الإعراب ليس هناك علاقة
يما بعدها من حيث الإعراب لكن بينها وبين ما بعدها تعلق من حيث المعنى هذا الوقف الكافي .

حكمه كحكم الوقف التام يوقف عليه و يبتدأ بما بعده

أنواع الوقف الاختياري قلنا الوقف التام فشرحناه وقلنا الوقف الكافي وشرحناه الآن نأتي إلي الوقف
الحسن وهو الثالث

الوقف الحسن: هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي وتعلق معنوي إلا أن الوقف
عليها يعطي معنا تاما وهذا شرط حتى يكون المعنى تاما

والمثال دائما يوضح القاعدة، عندما أقول في فاتحة الكتاب ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ من ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

بسم جار و مجرور متعلقان بمحذوف هذا المحذوف قد يكون فعل تقديره أبتدئ أنا بسم الله الرحمن الرحيم

وقد يكون اسماً أبتدئ حاصل بسم الله الرحمن الرحيم فلما أقول بسم الله جاء شيء وهو الجار والمجرور ومضاف إليه لكن بقي شيئان بقي وصفان الرحمن الرحيم وصفان للفظ الجلالة لم يأت بعد لذلك إذا وقفت على بسم الله من بسم الله الرحمن الرحيم وقفي صحيح لكن لا أبتدئ طالما بقي أشياء

ولا يصح أن أبدأ بما بعدها وأقول بسم الله وأقف ثم أبدأ الرحمن الرحيم إلا أن يكون الوقف على هذه الكلمة التي أعطت معنا تاماً ولم تأت بقية أجزاء الجملة إذا كانت رأس آية لما تكون رأس آية كونها رأس آية يجوز لي أن أبتدئ بما بعدها لماذا؟

لأن الوقف على رؤوس الآي سنة مطلقاً

أيها الإخوة لو فتحتم المصحف الشريف تجدون بأن القرآن العظيم يتألف من سور وكل سورة تتألف من آيات وهذه الآيات ما عرف محلها إلا بوقف النبي صلى الله عليه وسلم فهنا وقف وهنا بدء فعرف أن هنا آية بوقفه وبدءه صلى الله عليه وسلم

مثلاً هي أقرب شيء علينا ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ |

كيف نبدأ (بغير) وهي مجرورة؟ لأنها رأس آية في بعض المصاحف وهذا الذي جوز لنا أن نبدأ بغير وهي مجرورة فإذا لم تكن رأس آية يجب أن أعود وأقول ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ إلي آخره نحن متبعون له صلى الله عليه وسلم في كل شأنه.

لذ نقول ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ونقف ثم تبدأ ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾

مع أننا نبدأ بكلمة مجرورة

لكن في ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ لا يصح أن أقف على ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ثم أبدأ ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ هذا لا يصح لابد أن أعود فأقول ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

إذن أيها الإخوة خلاصة هذا الكلام في الوقف الحسن ليس الإشكال في الوقف الإشكال في البدء لذلك قلنا في تعريفه يوقف عليه ولا يبتدأ بما بعده ولذلك قلنا الوقف التام والكافي والحسن ثلاثتها يوقف عليها صار عندي التام والكافي يبتدأ بما بعدهما لكن الحسن لا يبتدأ بما بعده إلا رأس الآية هذا يصوغ لي أن أقف عليها لماذا؟

لأن رؤوس الآي عرفت من وقفه صلى الله عليه وسلم هذا هو الوقف الحسن مثلاً أيضاً في الفاتحة لو قال قائل الحمد لله . الحمد مبتدأ والله جار ومجرور متعلق بخبر محذوف تقديره الحمد كائن لله على مذهب البصري.

الحمد لله - ورب العالمين ماذا نعمل فيها، أبدأ بجار ومجرور وأقول لله رب العالمين لا يصح أبدأ أن أبدأ بمجرور وأقول رب العالمين لا، لا يصح بل أرجع وأقول الحمد لله رب العالمين.

وليس العيب أن أقول الحمد لله، ولكن العيب أن أبدأ برب العالمين.

وقيسوا عليها باقي الأمثلة وسيأتي معنا .

قال إمامنا الجزري رحمه الله في البيت ٧٥ و ٧٦

وَهِيَ لِمَا تَمَّ : فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلَّقٌ - أَوْ كَانَ مَعْنَى - فَأَبْتَدِي

فَالْتَّمَ، فَالْكَافِي، وَكَفْظًا: فَأَمْنَعَنَّ | إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْزٌ ، فَالْحَسَنُ

الوقف الحسن: هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي و معنوي إلا أن الوقف عليها يعطي معنى تاما ، يوقف عليه ولا يبتدأ بما بعده ، إلا أن يكون رأس آية ، نحو :

الوقف على لعلمكم تتفكرون من ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢١٩) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ | للتمزج: ٢١٩-| ٢٢١ تمام المعني عند و الآخرة لكن يوقف على تتفكرون و يبتدأ بما بعدها.

نحو الوقف على مصبحين من ﴿ وَإِنَّكُمْ لَنُؤْمِنُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴾ (١٧٧) ، وَإِلَّا تَعْقُلُونَ | للتمزج: ١٣٨ . يجوز الوقف على مصبحين لكن تمام المعني عند وبالليل ، لكن عند مصبحين رأس آية يوقف عليها و يبتدأ بما بعدها إتباع للسنة ولكن أنصح من يقرأ هذه الآية ﴿ وَإِنَّكُمْ لَنُؤْمِنُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴾ وأن يقف على ﴿ وَإِلَّا تَعْقُلُونَ ﴾ ويوقف ثم يكمل ﴿ أَفَلَا تَعْقُلُونَ ﴾ ولا يقول ﴿ وَإِلَّا تَعْقُلُونَ ﴾ لان جملة ﴿ أَفَلَا تَعْقُلُونَ ﴾ لا علاقة لها بكلمة وبالليل و بالليل متعلقة بما قبلها وأما إن قلنا ﴿ وَإِلَّا تَعْقُلُونَ ﴾ صار كأن المعني أن الله يقول ويطلب منا أن نعقل بالليل لا يريد أن نعقل بالنهار وبالليل.

هذه هي أنواع الوقف الجائز في القرآن العظيم .

الحلقة الستون

وغير ما تم: قبيح، وآله **الوقف مضطراً، ويبدأ قبلاً**

وغير ما تم: أي غير ما تم معناه هو وقف قبيح

إذن قبيح هي صفة لمحذوف تقديره وقف قبيح

الوقف القبيح:

هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي ومعنوي، والوقف عليها يعطي معني ناقصاً أو خطأً لا يعتمد الوقف عليه، فإن وقف عليه مضطراً أعاد، نحو:

الوقف على (رَبِّ) من ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النوح: ٢١] |

الوقف على (لا يعفِر) من ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ [النسب: ٤٨]

الوقف على (الصلاة) من ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى ﴾ [النسب: ٤٣]

الوقف على (فأكله) من ﴿ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾ [يسف: ١٧]

بالمثال الأخير قد يظن ظان عندما أفف على فأكله أن يوسف عليه السلام ترك عند المتاع فأكله أي يوسف أكل المتاع وهذا معني فاسد خاطئ جدا .

وليس في القرآن من وقف يجب **ولا حرام غير ما له سبب**

من وقف: هنا من حرف جر زائد

كيف عرفنا أنه زائد، لو حذفناه من الجملة وقرأناها ليس في القرآن وقف يجب. المعني مستقيم من هنا يعرف حرف الجر الأصلي من حرف الجر الزائد وقلنا بأننا إن عطفنا على الاسم المجرور بحرف جر زائد قلنا في العربية يصح مذهبان:

١ . يصح أن نعطف على اللفظ، فهنا من وقف مجرور فنقول ولا حرام.

٢ . ويصح أن نعطف على المحل، لأن من وقف قلنا مرفوع لأنها اسم لليس فنقول ولا حرام مرفوعة تأتي مرفوعة (غير) لأن الصفة تتبع الموصوف رفعا وجرا ونصبا.

إن عطفنا على اللفظ قلنا من وقف يجب و لا حرام وجررناها و غير هذه يصح أن أقول غير وأكسرها لأنها صفة والصفة تتبع الموصوف، ويصح أن أقول غيرَ وافتحها لأنني عاملتها معاملة المستثنى غير ماله سبب استثناءها، يعني أستثني ماله سبب. وهذا صحيح.

إذن بالنسبة للفظ هذا البيت من منكم يريد أن يحفظ الجزرية يصح أن يقول.

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ **وَلَا حَرَامٍ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ**
و يصح أن يقول

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ **وَلَا حَرَامٍ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ**
وهنا إذا جاءت حرام مرفوعة جاءت غير مرفوعة أيضا

أما إذا قلنا

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ **وَلَا حَرَامٍ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ**
يصح أن أقول غير ماله سبب فإن قلنا غيرَ فهي مستثني تعامل معاملة ما بعد إلا يصح غيرَ ويصح غيرَ لأنها صفة تتبع الموصوف.

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ **وَلَا حَرَامٍ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ**
مِنْ: حرف جر زائد.

وَقْفٍ: اسم مجرور لفظا، مرفوع محلا (وقف) علي أنه اسم ليس.

وَلَا حَرَامٍ: عطف على المحل.

غَيْرُ: صفة.

وَلَا حَرَامٍ: عطف على اللفظ.

غَيْرُ: صفة.

غَيْرُ: مستثني (تعامل معاملة ما بعد إلا).

هام جدا: قاعدتان في علم الوقف و الابتداء

١ . الوقف علي رؤوس الآي سنة مطلقا عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ . ليس في القرآن وقف واجب شرعا و لا حرام إلا ما أفسد المعني.

معني واجب شرعا ——— يأثم تاركه .

معني حرام ——— يأثم فاعله .

ثم قلنا إلا — أي إذا تعمد الوقف على المعني الفاسد إن تعمد فهو آثم، والإنسان عندما يقرأ عليه أن لا يتعمد أبداً أن يأتي بمعني فاسد إذا انتبه أن هذا المعني فاسد لا يصح أن يتعمد الوقف عليه لماذا؟؟؟

لأنك يا أخي تقف على جملة ناقصة أو تعطي معني مخالفاً للحقيقة فهذا لا يصح فإن فعلته عامداً متعمداً لاشك أنك آثم و لا ريب في ذلك والله أعلم.

أما إن فعلته غير متعمد وغير قاصد أو انتهيت نفسك فلا شيء عليك وتعود إلى الوراثة كلمة أو كلمتين أو ثلاث كما قال ابن الجزري رحمه الله .

وَعَبْرُ مَا تَمَّ: قَبِيحٌ، وَآلَهُ

وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ |

وَيُبْدَأُ: أصلها ويبدأ قبله.

هاتان القاعدتان هما من أهم القواعد في علم الوقف و الابتداء.

إن نلاحظ أن الوقف والابتداء يتعلق بالإعراب كم استخدمنا كلمة التعلق اللفظي استخدمناها في تعريف التام والكافي والحسن والقبيح ما من نوع من أنواع الوقف إلا واستعملنا فيها كلمة التعلق اللفظي وشرحناها مرات كثيرة أن المراد بالتعلق اللفظي التعلق الإعرابي لأن التعلق الإعرابي عليه ينبني المعني لابد من أن يكون المعني متكامل .

الألفاظ قوالب المعاني، الله عزَّ وجلَّ أنزل معاني مربوطة بالألفاظ.

فنحن عندما نأتي بالألفاظ متصلة بعضها ببعض نكون قد حافظنا على المعني الذي أراد الله عزَّ وجلَّ، أما لو بترنا كلمة من الجملة أو زدنا كلمة على الجملة نكون قد أفسدنا المعني.

يعني مثلاً بقولك ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴾ ثم يبدأ فيقول ﴿ مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ ما هذا ﴿ مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ .

لماذا أدخل ما بكلمة بعوضة يعني أدخلنا كلمة ما على كلام ليست تابعة له ما كلمة متعلقة بما قبلها ﴿ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴾ .

يعني أن يضرب الله مثلا من الأمثلة، كما تقول لشخص أنت تقول له أعطيني شيئا ما.

ما معني أعطيني شيئا ما يعطيني شيئا من الأشياء فكذلك القول ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ يعني مثلا من الأمثلة قد يكون شيئا دقيقا جدا فصاعد كالبعوضة فما فوقها فما هو أعظم منها، لأنه كله خلقه سبحانه وتعالى.

إذن دائما لابد من صون المعاني ولابد من معرفة الإعراب لذلك أنصح لإخوتي من حفاظ وحافظات يا أخي و يا أختي إن كنت لا تعرف شيئا في النحو والله مشكلة فإن كنت لا تريد إن تتعلم على الأقل أتبع علامات الوقف الموجودة في المصحف أتبعها تماما كما تتبع إشارات المرور في الشارع كما أنت تنظر وأنت تسوق السيارة هذه الإشارة ممنوع الوقوف إلى آخره ،

كذلك أتبع العلامات التي وضعها أئمتنا جزاهم الله عنا خير الجزاء. فمن لا يجيد معرفة المعاني من خلال الجهل بالعربية فقف إن وجدت علامة، وأما إن لم تجد علامة ووقفت مضطرا فعد و أربط الكلام بعضه ببعض ثم أكمل النص القرآني.

إن كنت مجازا فالأكمل يا أخي ويا أختي، من كان يقول أنا مجاز وأنا أريد أن أعلم القرآن فلا بد لابد وأقول لابد أن يكون عندك شيئا من علم النحو والصرف.

ما الفرق بين النحو والصرف

النحو : يتعلق بحركة الحرف الأخير من الكلمة بحسب موقعها في الجملة مثل :

﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾ : لفظ الجلالة آخره ضمة.

﴿ إِنَّكَ اللَّهُ ﴾ : لفظ الجلالة آخره فتحة.

﴿ أَمَّا فِي اللَّهِ ﴾ : لفظ الجلالة آخره كسرة.

اختلفت حركة الحرف الأخير باختلاف موقع الكلمة بالجملة ، هذا هو علم النحو معرفة المعاني من خلال ما كانت تستعمله العرب من رفع ونصب و جر بالحركات وأحيانا بالحروف جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وجمع التكسير إلى آخره.

علم الصرف :

يتعلق ببنية الكلمة العربية، كل كلمة عربية لها بنية بنيت منها إما أن تكون حروفها أصلية:

مثل (كتب - سمع - أكل) وزنها (فعل) .

مثل (يكتب - يسمع - يأكل) وزنها (يفعل) وهذا دل على أن حرف الياء ليس من أصل الكلمة،

إن أصل الكلمة سمع على وزن فعل دون ياء الفعل المضارع فلا بد لقارئ القرآن أن يتعلم علم النحو والصرف.

يعني لا أقول الواحد يكون سيباويه ولكن ما يكون عدم بالمرّة ولا يعرف شيء لا في النحو ولا في الصرف ومن كان حاله ذلك قد يخطئ وقد يدخل أهل الجنة إلى النار وقد يدخل أهل النار إلى الجنة ويغير المعاني دون أن يشعر.

مثلا بسورة المائدة ﴿ وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا ﴾ .

وكتبتنا عليهم، أي على اليهود وفيها أي في التوراة.

إذن لا يصح أن نقول ﴿ وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ ﴾ ونقف وكأن إذا واحد قلع عين واحد فجزاؤه قلع عينه وأنفه أيضا، فهذا موضوع يتعلق بأحكام شرعية لا مزاح فيه.

فالصحيح ﴿ وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ ﴾ نقف على المتقابلات لأن هذا موضوع خطير جدا يتعلق بالحدود.

وبما أن الأمر يتعلق بالنحو وبالجمل وبالإعراب فلا يوقف عليها أيها الإخوة هذه قواعد عامة في الوقف والابتداء استفيدوا منها.

لا يوقف على الفعل دون الفاعل ، ولا يوقف على الفاعل دون المفعول به، ولا على المبتدأ دون الخبر، ولا على حرف الجر دون الاسم المجرور ، ولا على المعطوف عليه دون المعطوف .

ولكن بالنسبة للعطف يا أخوة فيه تفصيل:

العطف أيها الإخوة عندما تستعمل الواو أو الفاء أو ثم أو حرف أو (فلما تعطف في الكلام هذا العطف عطفان)

عطف مفردات يعني عطف كلمات، مثل ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ﴾ الأرشاب: ٣٥ هنا نعطف كلمات مفردة.

و أحيانا قد نعطف جمل فننظر هل الترابط بين الجملتين ممكن هكذا وممكن هكذا يضعون (ج) ، أما إذا كان الترابط قوي جدا يضعون (صل) يجوز الوقف و الوصل أولى ، أما إذا كان الترابط ضعيف يضعون (قل) يجوز الوصل والوقف أولى للفصل بين شيئين لا تشتد العلاقة بينهما.

إذن عندما نقول لا يوقف على المعطوف عليه دون المعطوف نقصد بذلك عطف المفردات

يعني مثلا لا يصح أن أقف على ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ واقف ثم ابدأ ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾ وأكمل لا يصح هذا إذا وقفت لا بد أن أعود .

تنبيهات في الوقف:

- ١ . لا يوقف على الفعل دون فاعله.
- ٢ . و لا يوقف على الفاعل دون مفعوله.
- ٣ . لا يوقف على حرف الجر دون مجرورة.
- ٤ . لا يوقف على المضاف دون المضاف إليه.
- ٥ . لا يوقف على المبتدأ دون خبره.
- ٦ . لا يوقف على الموصوف دون صفته.
- ٧ . لا يوقف على المعطوف عليه دون المعطوف أي عطف المفردات .
- ٨ . لا يوقف على صاحب الحال دون الحال.
- ٩ . لا يوقف على العدد دون المعدود.
- ١٠ . لا يوقف على المؤكد دون التوكيد.

نكتفي بهذا القدر من الشرح اليوم وإن شاء الله في الحلقة القادمة نأخذ علامات الوقف في المصحف الشريف .

والعلامات التي ترونها يعني هي ليست مطابقة لما ذكره الجزري رحمه الله ١٠٠% بينها اختلاف

بسيط لأن هذه العلامات، هي من وضع أئمتنا كما ذكرت لكم.

سؤال: هل هذه العلامات هكذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أم اجتهاد من العلماء؟؟

الجواب: العلامات طبعا هي من وضع أئمتنا.

الحلقة الحادي والستون

علامات الوقف التي نجدها في المصحف الشريف و التي أغلبها يؤول إلى الوقف الكافي الذي سماها ابن الجزري بالكافي نجد في بعض المصاحف التي ضبطها العلماء المعاصرون علامات وضعوها سموا بعضها

☞ : علامة الوقف اللازم : وليس اللزوم هنا لزوما شرعيا بمعنى يأثم تاركه ، وإنما هو لزوم اصطلاحي ، حتى يفصل القارئ بين معنيين ، فمثلا قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ يقف القارئ ثم يبتدأ : ﴿ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾ الألباؤ: ٣٦ ولو وصل ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ ﴾ الأوهم إن الاستجابة حاصلة من الذين يسمعون ومن الموتى ، وهو غير صحيح .

لا : علامة الوقف الممنوع: لعدم تمام المعنى، كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٧٧ فلا يصح الوقف على: ﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ ﴾ لأن ﴿ وَالَّذِي ﴾ مبتدأ ، وخبره ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ ولا يصح فصل الخبر عن المبتدأ .

ج : علامة جواز الوقف وجواز الوصل كقوله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ ﴾ البقرة: ٢١ يصح جعل جملة ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ ﴾ حالية مرتبطة بما قبلها فيجوز وصلها به ويصح جعلها مستأنفة فيجوز الوقف على ما قبلها والبدء بها .

قل : علامة جواز الوصل مع كون الوقف أولى، كقوله تعالى: ﴿ فَإِن قَنَلْتُمُوهُم فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة: ١٩١ يصح وصل ﴿ فَاقْتُلُوهُمْ ﴾ بما بعده لارتباط المعنيين ولكن الوقف عليه أولى للفصل بين الحكم وتعليقه .

ص : علامة جواز الوقف مع كون والوصل أولى ، كقوله تعالى : ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ البقرة: ٢١٥ يصح جعل جملة ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ مستأنفة وبالتالي يبتدأ بها ، إلا أن التحدي في قوله ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ ﴾ راجع إلى ﴿ خَلْقِ الرَّحْمَنِ ﴾ في الجملة قبلها، مما يجعل الوصل أولى لشدة الاتصال بين المعنيين .

☞ : علامة تعاقب الوقف: بحيث إذا وقف على أحد الموضوعين لا يوقف على الآخر ، كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٢ يسميه بعض العلماء وقف المراقبة .

الحلقة الثانية والستون

وقف بنا الحديث بالحلقة الماضية على بحث يتعلق بالوقف، ولم نصل بعد إلى الابتداء لأن الباب عنوانه الوقف والابتداء وما زلنا نتحدث عن الوقف.

الوقف من جملة ما يتعلق به خط المصحف الشريف الذي بين أيدينا أول ما كتب وقد بينا ذلك سابقا كتب على قطع من الجلود ومنها العظام والحجارة البيضاء الرقيقة وما تيسر قديما مما كان في العصر النبوي لذلك من جملة ما حواه المصحف وكلنا نجد هذا بالمصحف أن نجد أداتين .

مثلا (أن + لا) أحيانا نجدها في المصحف أن لوحدها ولا لوحدها أو موصولة.

مثلا (إن + ما) أحيانا نجدها في المصحف إن لوحدها وما لوحدها أو موصولة.

وقد كتبنا على نية الإدغام ﴿ أَلَا ﴾ أو إنما.

حفص رحمه الله يتبع خط المصحف في هذه الأمور ، فما كتب موصولا بين يدي رسول الله في المصحف الشريف مثل ﴿ أَلَا ﴾ مكتوبة كلمة واحدة لا يقف حفص على أن مضطرا أو مختبرا ، أما إن كانت مكتوبة في المصحف الشريف (أن) لوحدها و (لا) لوحدها ، إن اضطر أو أختبر له أن يقف على (أن) وله أن يقف على (لا).

إذن حفص رحمه الله كان يراعي الوقف على رسم المصحف في أغلب الأحيان، سنجد على ذلك أمثلة كثيرة جداً، اليوم هناك كلمات حذفت منها الألف في الرسم ، وهناك كلمات الألف حذفت لالتقاء الساكنين.

فمثلاً قال تعالى: ﴿ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾ | النور: ٣١ لما نقف على الألف ولما نصلها نحذف الألف ونسقطها لالتقاء الساكنين ، أما من حيث الخط فقد كتبت على نية الوصل ، فهل إذا وقفنا عليها نعيد الألف المحذوفة أم تقول أيه لأنها كتبت محذوفة الألف؟ كان حفص يراعي رسم المصحف، فعندنا واوات محذوفة وعندنا ياءات محذوفة وعندنا ألفات محذوفة وعندنا ما رسم مقطوعاً وما رسم موصولاً أما ما رسم مقطوعاً وموصولاً كان حفص يتبع الرسم.

قاعدة حفص في الوقف الاختباري أو الاضطراري :

كان حفص يراعي رسم المصحف في الوقف على ما كتب مقطوعاً أو موصولاً من الكلمات القرآنية : فيُصح أن يقف القارئ - مضطراً أو مختبراً - على الكلمة الأولى أو الثانية مما رسم في المصحف الشريف مقطوعاً، نحو: ﴿ أَنْ لَّا ﴾ | ﴿ مِنْ مَّا ﴾ | ﴿ عَنْ مَّا ﴾ .

أما ما رسم موصولاً من ذلك فيقف على الكلمة الثانية فقط، نحو: ﴿أَلَا﴾ ﴿مِمَّا﴾ ﴿عَمَّا﴾ .

هذا هو الفرق بين ﴿أَنْ لَا﴾ المقطوعة وبين ﴿أَلَا﴾ الموصولة التي كتبت على نية الإدغام في القرآن العظيم، كذلك الأمر في ﴿مِنْ مَا﴾ | ﴿عَنْ مَا﴾ وهذا بالمقطوع والموصول.

أمثلة على الوقف الاختباري أو الاضطراري (ما حذفت منه الألف) :

• ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ النور ٣١ يوقف عليها (أَيُّهُ) .

• ﴿يَتَأَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ الزخرف ٤٩ || يوقف عليها (يَتَأَيُّهُ) .

• ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ الرحمن ٣١ يوقف عليها (أَيُّهُ) .

كتبت هذه الثلاثة على نية الوصل بحذف ألفها خطأ ، فكان حفص إذا وقف عليها اضطراراً أو اختباراً يقف عليها محذوفة الألف كالرسم .

أعود وأكرر وأذكر لا يعتمد الوقف على ذلك فقط للاضطرار أو الاختبار.

أمثلة على الوقف الاختباري أو الاضطراري (ما حذفت منه الألف) :

• ﴿فِيمَ أَنْتَ﴾ | النازعات ٤٣ يوقف عليها (فِيمَ) .

• ﴿بِمَ يَرْجِعُ﴾ النمل ٣٥ || يوقف عليها (بِمَ) .

• ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ الطارق ٥ يوقف عليها (مِمَّ) .

هذه الأمثلة التي نراها أمامنا نرى أن القاسم المشترك بينهما هو حرف جر دخل على ما الاستفهامية وأصل فيم (في + ما) ، وأصل بم (ب + ما) ، وأصل مم (م + ما) ، فالقاعدة تقول:

إذا دخل حرف جر على ما الاستفهامية حذفت ألفها وصلاً ووقفاً مثل ﴿فِيمَ أَنْتَ﴾ وفي الوقف (فِيمَ) لا ألف فيها في الوصل وكذلك في الوقف.

أمثلة على الوقف الاختباري أو الاضطراري (ما حذفت منه الواو) :

• ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾ | الإسراء ١١ يوقف عليها (وَيَدْعُ) .

• ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ﴾ | الشورى ٢٤ يوقف عليها (وَيَمْحُ) .

• ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ القمر ٦ | يوقف عليها (يَوْمَ يَدْعُ) .

(وَيَدْعُ) أصله فعل مضارع أخره واو ، ولكن حذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين .

كتبت هذه الثلاثة على نية الوصل بحذف واوها خطأ.

حفص يقف عليها اضطراراً أو اختباراً محذوفة الواو كالرسم .

أمثلة على الوقف الاختباري أو الاضطراري (ما حذفت منه الواو):

- ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانَةَ ﴾ | العلق ١٨ يوقف عليها (سَنَدْعُ).
- ﴿ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ | التحريم ٤ يوقف عليها (وَصَالِحُ).

مثالاً مما حذفت منه الواو:

المثال الأول : حفص رحمه الله يقف على ﴿ سَنَدْعُ ﴾ | في سورة العلق (سَنَدْعُ) ولكن أصلها سندعو بواو في آخرها لأنه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة التي بآخره منع من ظهورها الثقل، وكذلك الياء المقدره، ودائماً الحركات التي تقدر للثقل الواو والياء.

أما الألف للتعذر فهذا موضوع نحوي لا نريد أن نتعمق فيه ، لكن ﴿ سَنَدْعُ ﴾ | كتبت في المصحف الشريف أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم على نية الوصل بإسقاط الواو للتخلص من التقاء الساكنين فحفص رحمه الله يقف عليها (سَنَدْعُ).

المثال الثاني: في سورة التحريم ﴿ وَصَلِّحُ ﴾ | على أن أصلها (وصالحوا) فكتبت في المصحف الشريف على نية الوصل ، لسقوط الواو لفظاً من أجل التقاء الساكنين.

هذا الموضوع بالذات أصلها (وصالحوا المؤمنين) وطبعاً صالحوا أصلها (لصالحون) لأنها جمع مذكر سالم لكنها لما أضيفت إلى المؤمنين حذفت النون للإضافة ثم الواو حذفت لفظاً وخطأً للتخلص من التقاء الساكنين (صالحُ) ويوقف عليها (صالحُ) ولا ترد الواو إتباعاً للرسم، هذا قول.

أنبه على أمر قد مر علينا في موضوع الضغط والنبر لا بد أن نضغط ضغطة بسيطة على (وصالح المؤمنين) حتى ننبه السامع أن هنا في واو جماعة محذوفة، هذا قول وهو الأرجح.

هناك قول ثاني أن (صالحُ المؤمنين) هو شخص واحد وقيل هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه فإن الله هو مولاه أي مولى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال (وجبريل وصالح المؤمنين) أي أبي بكر الصديق والملائكة مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قول ولكن أكثر العلماء أن (صالح) فيها واو جماعة محذوفة لالتقاء الساكنين وأنها المقصود بها الصالحون من المؤمنين ، وطبعاً كل المؤمنين صالحون لكنها تأكيد على هذا المعنى.

خلاصة الكلام كله إن وقفنا على هذه الكلمة فنقف من غير واو.

أمثلة على الوقف الاختباري أو الاضطراري (ما حذف منه الياء) :

- ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمِّي ﴾ || الروم ٥٣ | يوقف عليها (بهادٍ).
- ﴿ إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ ﴾ | يس ٢٣ | يوقف عليها (يُرِدْنِ).
- ﴿ مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيم ﴾ | الصافات ١٦٣ | يوقف عليها (صالٍ).
- ﴿ بِهَادٍ ﴾ أصلها (بهادي).
- ﴿ يُرِدْنِ ﴾ أصلها (يُردني).
- ﴿ صَالٍ ﴾ أصلها (صالي) بوزن فاعل.

كتبت على نية الوصل بغير ياء في آخرها ولكنها عند الوقف يوقف عليها بدون ياء، وأعود وأكرر وأذكر لا يتعمد الوقف عليهم ولا يفعل هذا إلا اضطراراً أو اختباراً.

كتبت هذه الثلاثة على نية الوصل بحذف ياءها خطأ ، فكان حفص إذا وقف عليها اضطراراً أو اختباراً يوقف عليها محذوفة الياء كالرسم .

أمثلة على الوقف الاختباري أو الاضطراري (ما حذف منه الياء) :

- ﴿ فَمَا تُعِنُّ الذُّرُ ﴾ | القمر ٥ | يوقف عليها (تُعِنُّ).
- ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ ﴾ | الرحمن ٢٤ | يوقف عليها (وَلَهُ الْجَوَارِ).
- ﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ | التكوير ١٦ | يوقف عليها (الْجَوَارِ).

بالنسبة ﴿ تُعِنُّ ﴾ أصلها (تعني) لأنها فعل مضارع وحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين.

أما هنا ﴿ الْجَوَارِ ﴾ أصلها (الجواري) على وزن الفواعل وفي آخرها ياء لأنها لام الكلمة هي الياء المحذوفة، وحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين، فإن وقفنا لا تعود الياء المحذوفة ، وهذا بالنسبة للمثالين بسورتي الرحمن والتكوير.

- ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ ﴾ | النساء ١٤٦ | يوقف عليها (يُؤْتِ).
- ﴿ وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ ﴾ | المائدة ٣ | يوقف عليها (وَأَخْشَوْنَ).
- ﴿ نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ | يونس ١٠٣ | يوقف عليها (نُنجُّ).

﴿يُوتِ﴾ أصلها (يوتي) لأنها فعل مضارع وحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين، وهكذا كتبت ﴿وَآخَشُونَ﴾ أصلها (واخشوني) حذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين ، ولكن يجوز الوقف عليها لأنها ليست وقف اضطراري ولا اختباري .

﴿نُجِ﴾ أصلها (نجى) على وزن نفعل بياء المضارع، حذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين وتسقط وصلاً ونقف كالرسم.

﴿يُوتِ﴾	﴿وَآخَشُونَ﴾	﴿نُجِ﴾
أصلها يوتي بوزن يفعل لأنه مضارع، لما وصلناها بلفظ الجلالة سقطت الياء للتخلص من التقاء الساكنين ، ويوقف عليها اضطراراً أو اختباراً " يوت " .	أصلها واخشوني بياء متكلم في آخرها، لكن لما وصلها تسقط الياء للتخلص من التقاء الساكنين، ويوقف عليها حفص من غير ياء بأخرها كالرسم ويجوز الوقف عليها.	أصلها نجى فعل مضارع بوزن نفعل وياء المضارع لم تكتب لأنها تسقط عندما وصلها بما بعدها للتخلص من التقاء الساكنين أما إن وقفنا نقف من غير ياء كالوصل كالرسم.

- ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ | طه ١٢ | يوقف عليها (بالوَادِ) .
- ﴿عَلَىٰ وَادِ التَّمِيمِ﴾ | النمل ١٨ | يوقف عليها (على وَاذِ) .
- ﴿شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ | القصص ٣٠ | يوقف عليها (الوَادِ) .

﴿بِالْوَادِ﴾ أصلها (بالوادي) بياء في آخرها، لكنها حذفت للتخلص من التقاء الساكنين، فإن وقفنا نقف كالخط دون ياء.

﴿وَادِ﴾ أصلها (وادي النمل) ومثلها (الوادي الأيمن)، ولا ننطق الياء طبعاً لمراعاة الرسم العثماني.

وأعود فأقول كل هذه اضطراراً أو اختباراً، ولا يوقف عليهما.

- ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ | ق ٤١ | يوقف عليها (يَوْمَ يُنَادِ) .
- ﴿لَهَاذِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ | الحج ٥٤ | يوقف عليها (لهاذِ) .

﴿يُنَادِ﴾ أصلها (ينادي) يوقف عليها دون ياء لأنها سقطت الياء لالتقاء الساكنين اضطرارا أو اختبارا. ﴿لَهَادٍ﴾ أصلها (لهادي) يوقف عليها دون ياء لأنها سقطت الياء لالتقاء الساكنين اضطرارا أو اختبارا.

أمثلة على الوقف الاختباري والاضطراري (ما رسم مقطوعاً أو موصولاً) :

• ﴿أَيَّامًا تَدْعُوا﴾ الإسراء ١١٠ يُوقف عليها (أَيَّامًا) أو (أَيَّامًا).
فكتبت أيا و ما وندعو كلاً لوحدها، قلنا أن نقف على أَيَّامًا أو أَيَّامًا ، وهذا ما حققه ابن الجزري في النشر اضطرارا أو اختيارا.

• ﴿إِلِ يَاسِينَ﴾ الصافات ١٣٠ يوقف عليها (إِلِ يَاسِينَ).
كلمة إل ياسين في رواية حفص عن عاصم كلمة واحدة وزنها إفعاليل، ولا يغرركم أنها كتبت مقطوعة إل لوحدها وياسين لوحدها لأنها كلمة واحدة ولا يوقف على إل أبداً في رواية حفص عن عاصم، أما على بعض القراءات الأخرى تكون آل ياسين مثل آل فرعون وآل يعقوب فتكون كلمتان إما أن نقف على آل وإما أن نقف على ياسين، أما حفص فلا يوقف إلا على آخرها (إل ياسين) لأنها كلمة واحدة. ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ ص ٣ يوقف عليها (وولات).

إتباعاً للرسم كان حفص رحمه الله يقف على الكلمة الأولى اضطرارا أو اختباراً على التاء (وولات).

أمثلة على الوقف الاختباري والاضطراري (ما رسم مقطوعاً أو موصولاً) :

• ﴿فَمَالٌ هَتُونَ﴾ النساء ٧٨ يوقف عليها (فَمَا) أو (فَمَالٌ).
• ﴿مَالٍ هَذَا﴾ الكهف ٤٩، الفرقان ٧ يوقف عليها (مَا) أو (مَالٌ).
• ﴿فَالَّذِينَ﴾ المعارج ٣٦ يوقف عليها (فَمَا) أو (فَمَالٌ).
هذه الأمثلة التي ترونها كتبت في المصحف الشريف بين يدي رسول الله في المواضع الأربعة اللام مقطوعة مما بعدها لحكمة يعلمها الله لذلك يوقف عليها اضطراراً أو اختباراً إما على (فَمَا) وإما على اللام (فَمَالٌ).

وأعود وأقول لا يتعمد هذا وإنما اختباراً أو اضطراراً.

• ﴿كَالْوَهُمْ﴾ المطرفين ٣ يوقف عليها (كَالْوَهُمْ).
• ﴿وَزَنُوهُمْ﴾ المطرفين ٣ يوقف عليها (وَزَنُوهُمْ).
كالوهم ووزنوهم كلاً منهما كلمة واحدة على وزن فعلوهم لا نفصل الضمير هم عما قبله أي لا يفصل الضمير هم عن كالوا لأنها كلمة واحدة.

- ﴿يَبْنُومٌ﴾ طه ٩٤ بينوم هذه ثلاث كلمات يا + ابن + أم معاً بينوم كتبت موصولة، وإتباعاً للرسم لا نقف على أيا منها ونقف على آخرها إتباعاً للرسم لحفص (يَبْنُومٌ).
- ﴿قَالَ ابْنُ أُمٍّ﴾ الأعراف ١٥٠ كتبت مفصولة عن ما بعدها لنا أن نقف على كل كلمة لأنها كتبت مفصولة (قَالَ ابْنُ).
 • ﴿يَوْمَهُمْ بَرَزُونَ﴾ غافر ١٦ يوقف عليها (يَوْمٌ).
 • ﴿يَوْمَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ الذاريات ١٣ يوقف عليها (يَوْمٌ).
 وجاءت موصولة في (٥) مواضع (أنظروها في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن) منها:
 ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي﴾ الطور ٤٥ يوقف عليها (يَوْمَهُمُ) إتباعاً للرسم بسورة الطور.

تنبيه: كتبت (يا) التي للنداء و(ها) التي للتنبيه في المصحف الشريف موصولتين بما بعدهما، ولا يوقف عليهما، بل يوقف على ما بعدهما لاتصالهما رسماً، نحو:

﴿يَأْيُهَا﴾ | ﴿يَمْرِي﴾ | ﴿هَاتَمٌ هَتُولَاءٍ﴾ | ﴿هَذَا﴾

الحلقة الثالثة والستون

إن حفص كان في الأغلب الأعم عندما يقف على كلمة قرآنية يقف مراعيّاً للرسم من حيث المقطوع والموصول ، ومن حيث الثابت والمحذوف، وأتينا بأمثلة للألفات المحذوفة كقوله تعالى ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يوقف عليها (أَيُّهُ). وأمثاله لبعض الواوات المحذوفة كقوله ﴿وَمَحَّ اللَّهُ﴾ يوقف عليها (وَيَمَحُّ). وأمثلة على بعض الياءات المحذوفة كقوله ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ يوقف عليه (بِالْوَادِ) ، لكن هذه القاعدة ليست على اطرادها فمثلاً عندنا بعض الكلمات التي في آخرها ياءات وكتبت في المصحف الشريف بياء واحدة على عادة العرب في الكتابة بزمان النبوة، لأنهم لا يجمعون في الخط بين ألفين متجاورتين أو واوين أو ياءين في بعض الكلمات التي مكتوبة ببياءين كتبت في المصحف بياء واحدة لكن حفص رحمه الله يقف عليها ببياءين.

أمثلة على الوقف الاختباري أو الاضطراري (ما حذف منه إحدى الياءين رسماً):

- ﴿لَا يَسْتَحْيَ أَنْ﴾ | البقرة ٢٦ ، يوقف عليها (لَا يَسْتَحْيِ) .
- ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ | البقرة ٢٥٨ ، يوقف عليها (يُحْيِي) .
- ﴿لَمَحْيِ الْمَوْتِ﴾ | فصلت ٣٩ ، يوقف عليها (لَمَحْيِ) .

• ﴿أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ القيامة ٤٠ ، يوقف عليها (أَنْ تُحْيِيَ)



﴿يَسْتَحْيِيْ﴾ : فعل مضارع بوزن يستعمل فالياء الأولى هي عين الكلمة والياء الثانية هي لام الكلمة بالوزن، لكن كما أسلفت أن العرب لا تجمع بين ياءين في الخط واللفظ ويوقف عليها بياءين وبالوصل أيضاً تقرأ بياءين.

﴿يُحْيِيْ﴾ : كتبت بياء واحدة وإن وقفنا اضطراراً أو اختباراً نقف عليها بياءين وهو فعل مضارع على وزن يفعل.

﴿لَمْحِي﴾ : وهي على وزن لمفعل ويوقف عليها اضطراراً أو اختباراً بياءين.

﴿يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ : وهي أيضاً نقف عليها بياءين آخرها وهذا المثال بالذات علماؤنا ادعوا أن الياء المحذوفة هي الأولى وأن الثانية هي المنصوبة بأن، وعندما نقف عليها بياءين ولا فرق بين هذه الياءات كلها وكل ما ترونه من هذه الياء المقلوبة الصغيرة هي من وضع علماؤنا ليتبين للقارئ أن هذه الكلمة فيها ياءين حتى لا يخطئ وينطقها بياء واحدة سواء في الوصل أو في الوقف.

تنبيه: يتعلق بهذه الكلمات الأربعة:

هذه الكلمات ذكرها أحد الأئمة المتأخرين الذين عاصرناهم وهو فضيلة الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي رحمه الله وصاحب كتاب هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، يقول عن هذه الكلمات في هذا الكتاب: بحثت فلم أجد من نص كيف يوقف على هذه الكلمات ، أيوقف عليها بياء واحدة أم يوقف عليها بياءين؟ هكذا قال الشيخ المرصفي والذي أراه أن يوقف عليها بياء واحدة طرداً للقاعدة، لأن قاعدة حفص أن يتبع الرسم واتبعه بعضهم ممن ألف بعده في علم التجويد فأخذوا منه

وذكروا في كتبهم وهم من المعاصرين مثلما ذكر المرصفي تبعاً له، ولكننا وجدنا من نص على ذلك أن يوقف عليها بيايين ، والذي نص على ذلك ليس إنسان عادي بل هو شيخ هذا العلم وشيخ القراءات والتجويد محمد بن الجزري رحمه الله ، نص على ذلك في كتابه العظيم النشر في القراءات العشر في آخر باب الوقف على مرسوم الخط في التنبيه الخامس نص على ذلك وعلى أنه يوقف عليها بيايين.

وقال لا نفهم لما نقول أن هناك فلان وهناك فلان يقفون متبعين للرسم، لا نفهم هذا الكلام على إطلاقه، هذا الكلام فيما يغلب على قراءتهم، أما هناك كلمات الكل خالف فيها الرسم للمصحف ومن ذلك (ماء) كل القراء يقفون عليها (ماء) مع أنه ليس في الخط ألف وراء الهمزة وهذا بإجماع القراء.

فقال: رحمه الله لا تفهم الكلام على إطلاقه وأتى بأمثلة من جملتها بعض هذه الأمثلة التي بين أيدينا فنص بأنها ياءين.

وأحببت أن أنبه عليه لأن بعض إخواننا يحب الإغراب، وهو يأتي بأشياء غريبة علينا أن نعلم الناس كل معلومة في مكانها وكثير من الناس يسألوني عن هذه الكلمات وللأسف المعلمون والمعلمات يعلمونها للمبتدئين في علم التجويد ويضخمونها للطلاب.

أصلاً كل هذه الوقفات قبيحة وعلى القارئ أن يتجنبها لأنها لا تفيد معنى، وإن وقفت اضطراراً أو اختباراً فقف بيايين.

أمثلة على الوقف الاختباري أو الاضطراري (الوقف على الهمزة المرسومة ياء) :

- ﴿ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ ﴾ الشورى ٥١ ، يوقف عليها (مِنْ وَرَاءَ) .
 - ﴿ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي ﴾ يونس ١٥ ، يوقف عليها (مِنْ تَلْقَاءَ) .
 - ﴿ وَإِنِّي لَذِي الْقُرْبَى ﴾ النحل ٩٠ ، يوقف عليها (وَإِنِّيَاءَ) .
- لا تتطق الياء أبداً لأنها كرسياً للهمزة.

كتبت الهمزة على هيئة ياء وهذه الياء لا تتطق وصلاً ولا وقفاً، إن وصلنا نطق همزة مكسورة، وإن وقفنا نطق همزة ساكنة.

أمثلة على الوقف الاختباري أو الاضطراري (الوقف على الهمزة المرسومة واوا) :

- ﴿ جَزَوْا الظَّالِمِينَ ﴾ الحشر ١٧ ، يوقف عليها (جَزَاءَ) .
- ﴿ تَفَتَّوْا تَذَكُّرًا ﴾ يوسف ٨٥ ، يوقف عليها (تَفَتَّأَ) .
- ﴿ شُرَكَاءُ شَرَعُوا ﴾ الشورى ٢١ ، يوقف عليها (شُرَكَاءَ) .

كتبت الهمزة على واو والواو التي تحتها كرسياً لها ولا تنطق الواو لا وصلأ ولا وقفأ، في الوصل نقول همزة مضمومة، وفي الوقف نطق همزة ساكنة وإليكم الشرح بالتفصيل.

﴿جَزَوْا﴾: في الوصل نقول جزاءً أي همزة مضمومة وفي الوقف جزاءً ساكنة.

﴿تَفْتَوُا﴾: بهمزة مضمومة والواو التي تحتها كرسياً لها وأما الألف التي بعدها فأيضاً ألف زائدة كتبت لحكمة لا يعلمها إلا الله، لكننا لا نطقها لا وصلأ ولا وقفأ، وإن وقفنا عليها تفتأ بهمزة ساكنة.

﴿شَرَكُوا﴾: أيضاً الواو هنا كرسياً للهمزة والألف التي بعدها زائدة في الخط لا تنطق لا وصلأ ولا وقفأ، وإن وقفنا عليها شركاءً بهمزة ساكنة.

إذن هكذا لاحظنا بأن هذه الهمزات وإن كتبت على واو وعلى ياء فإن الواو والياء كرسياً لها لا ينطق سواء كان ذلك في حالة الوصل أو في حالة الوقف.

عندنا أمر يتعلق بنون التوكيد الخفيفة، العرب كانوا يستعملون نونين لتوكيد الكلام، يعني مثلاً إذا أراد أحدهم أن يأمر شخصاً بالكتابة فالأصل أن يقول له اكتب واكتب، هذا فعل أمر، فإن أراد أن يأمر أمراً مؤكداً لأنه شعر من الآخر أنه ليس فيه استجابة فيقول له اكتبن، فيزيد على الفعل نون ساكنة، فإن وجد فيه تمرداً وعدم استجابة فيقول اكتبين نوناً مشددة وتسمى نون توكيد مثقلة مشددة، ونون توكيد مخففة، والمخففة هي النون الساكنة مثل: اذهبن، افعلن، اقرأن، أي فعل إن كان، كانت العرب إذا وقفوا على فعل آخره نون توكيد خفيفة قلبوا هذه النون عند الوقف ألفاً وعاملوها معاملة تتوين النصب، هكذا عادتهم فيقول الواحد مثلاً اكتبن يا هذا، فإن أراد أن يقف عليها فيقول اکتبا ، ويلتبس المفرد بالمتنى، أقول الحال هو الذي يفرق بين أن الفعل تأكيد لشخص واحد ، لأن ليس شخص آخر غيره، فيلتبس الأمر للمفرد بالمتنى، هذه هي نون التوكيد الخفيفة، جاءت في القرآن العظيم في موضعين وكتبت على طريقة العرب التي ذكرتها لكم، كتبت على هيئة ألف التتوين، أما الموضع الأول فهو في سورة يوسف على لسان زليخة قالت: ﴿وَلَيْنَ لَمْ يَفْعَلْ مَاءَ امْرَأَتِهِ لَيُسْجَنَنَّ﴾ | بنون التوكيد المثقلة، ﴿وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ | نون التوكيد الخفيفة.

* ما الفرق بين نون التوكيد الثقيلة والخفيفة؟ ولماذا استعملت زليخة الثقيلة أولاً ثم الخفيفة؟

الرجوع إلى كتب التفسير.

الذي يهمننا نحن أننا إن اضطررنا على الوقف على ﴿وَلَيَكُونَنَّ﴾ اضطراراً واختباراً، نقف عليها بألف كما رسمت (وَلَيَكُونَنَّ)، فإن وصلنا ﴿وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾.

والموضع الثاني: ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (نون توكيد خفيفة):

فإن وقفنا على ﴿لَسْفَعًا﴾ اضطراراً أو اختباراً نقف عليها بألف (لَسْفَعًا) مثل (وَلْيَكُونَا)، هذا الكلام قاعدة لغوية.

قال ابن مالك رحمه الله في ألفيته المشهورة عن نون التوكيد الخفيفة:

وأبدلناها بعد فتح ألفاً وقفاً كما تقول في قفنٍ : قفاً

وأبدلناها: أي نون التوكيد الخفيفة.

بعد فتح: فبين الحالة التي تبدل فيها.

وقفاً: أي في حالة الوقف.

ثم أتى بمثال (قفاً) (قفا) أي ف عليها ب (قفا).

أمثلة على الوقف الاختباري أو الاضطراري (الوقف على نون التوكيد الخفيفة المكتوبة كتكوين النصب) :

• ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ يوسف ٣٢، يوقف عليها (وَلْيَكُونَا).

• ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ العلق ١٥، يوقف عليها (لَسْفَعًا)

قال ابن مالك في ألفيته عن نون التوكيد الخفيفة

وأبدلها بعد فتح ألفاً وقفاً كما تقول في قفن قفاً

مقارنة بين الوقف والسكت والقطع

والوقف : هو قطع الصوت على كلمة قرآنية بزمن يتنفس فيه القارئ عادة، بنية استئناف القراءة.

السكت : هو قطع الصوت على حرف قرآني بزمن لا يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة. لأنه يوجد لحفص سكتات داخل الكلمة من طرق في طيبة النشر على الحرف الساكن إذا جاء بعده همزة، نحو :

﴿إِنَّ أَلْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ ﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ﴾

القطع : هو قطع الصوت على كلمة قرآنية بنية الإعراض عن القراءة، ومحلّه رؤوس الآي تامة المعنى.

وهذه المصطلحات تشبه بعضها البعض.

الوقف	السكت	القطع
<p>التعريف: هو قطع الصوت على كلمة قرآنية بزمن يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة.</p> <p>الشرح: الوقف شيء اضطر أن نفعله لأننا نتكلم بهواء والرئتين خزان نأخذ منه، ولا بد أن ينفذ فنقف ونأخذ هواء آخر، وهو شيء لا بد منه لذلك درسنا الوقف وبيناه.</p>	<p>التعريف: هو قطع الصوت على حرف قرآني بزمن لا يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة.</p> <p>الشرح: السكت كالوقف لكن بزمن أقل من زمن التنفس، أي أقل من الوقف، لا يوجد لفص سكت في وسط الكلمة من الشاطبية، لكن بعض القراءات من بعض الطرق قد تسكت على حرف قرآني ضمن الكلمة القرآنية.</p>	<p>التعريف: هو قطع الصوت على كلمة قرآنية بنية يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة، ومحلها رؤوس الآي تامة المعنى.</p> <p>الشرح: قطع فلان قراءته وهو يريد أن ينهي القراءة، ومحلها رؤوس الآي التامة المعنى، ولا يصح أن يقطع خلال آية حتى يفهم السامع ما يقال ولا بد من تمام المعنى.</p>

علامة السكت في المصحف :

هو وضع حرف السين فوق الكلمة المسكوت عليها حتى تدل على السكت حالة الوصل بما بعدها سكتة يسيرة دون زمن التنفس مثل: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ وقد ورد أربع سكتات عن حفص من طريق الشاطبية .

السكتات الواجبة عند حفص من طريق الشاطبية:

- السكت على ألف ﴿عَوَجًا ١ قِيمًا﴾ الكهف ١، ويجوز للقارئ أن يقف على عوجا لأنها رأس آية.
- السكت على الألف من ﴿مَرَقِدْنَا هَذَا﴾ يس ٥٢، ويجوز للقارئ أن يقف على مرقدنا لتمام المعنى عنده، والمهم أن نسكت على ألف مرقدنا، وأما إن وصلنا فلا بد أن نسكت، وأما إن وقفنا فيجوز، ولاحظ أن ألف مرقدنا عليها علامتان علامة قلى و س، أما عن سين فعلامة السكت، وأما عن علامة قلى أي يجوز الوصل ولكن الوقف أولى، مثل ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرَقِدْنَا﴾ فنقف ونتنفس ثم نقول ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ وهذا صحيح، وإن أحب القارئ أن يصل: ﴿مَنْ مَرَقِدْنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ فيسكت قليلاً وهذا صحيح.

٣. السكت على النون من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ القيامة ٢١، ولا يصح الوقف على (من) لأنه وقف قبيح ناقص المعنى.

٤. السكت على اللام من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ المطففين ١٤، ولا يصح الوقف على (بل) لأن المعنى لم يكتمل بعد، ولما نقرأ هذه الآية نسكت قليلاً على اللام دون أخذ نفس. وهذا كله على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، أما على القراءات الأخرى كلها فلا يوجد سكت على الكلمات الأربعة.

وعندنا سكتتان جائزتان غير هذه السكتات الأربعة الواجبة على رواية حفص من طريق الشاطبية. سنتكلم عنها لاحقاً.

الحلقة الرابعة والستون

تنبيه: حكم الكلمة المسكوت عليها كحكم الكلمة الموقوف عليها :

فالوقف على: ﴿عَوْجًا﴾ الكهف ١ هو (عَوْجًا) بمد العوض .

والسكت على : ﴿عَوْجًا﴾ هو ﴿عَوْجًا ١﴾ قِيمًا بمد العوض كذلك فلينتبه إلى هذا الأمر.

السكتة الثانية التي في سورة يس ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا مِنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ وهنا سؤال من بعثنا من مرقدنا؟ ثم أجابت الملائكة وقالت: هذا ما وعد الرحمن، فحتى لا يظن أحد أنهم قالوا من بعثنا من مرقدنا هذا، أي أن هذا إشارة للمرقد، حتى لا يظن ظان ذلك كان حفص يسكت قليلاً على ألف مرقدنا، ثم يكمل هذا ما وعد الرحمن ، وهذا إن وصل.

وأما إن وقف فلا مانع ثم نتنفس قليلاً ثم نكمل هذا ما وعد الرحمن، أيضاً صحيح، فليس السكت ملزماً، ومن أحب أن يقف على سكتة الكهف أو يس فلا مانع، أما السكتتان الأخريان بالقيامة والمطففين فلا وقف عليهما، لأن الوقف قبيح لأن المعنى لم يكتمل.

أما سكتة القيامة فيقول ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ فلو وصلنا من ب راق لصارت راق، لأننا أدغما النون في الراء، ومراق من المروق، أي الخارجين عن الدين، أو مراقا أي الذي يبيع المرق (مرق اللحم).

من أجل هذه الاشتباهات كان حفص يسكت سكتة لطيفة حتى لا يختلط المعنى لأن التراقي أي بلغت الروح التراقي.

وقيل ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ أي من يرقى هذا الذي في حالة النزاع أو الاحتضار، والسكته اللطيفة دون زمن التنفس، وما هو زمن التنفس؟ هو زمن الشهيق عندما الإنسان يملئ صدره بالهواء زمن السكت أقصر من زمن الشهيق، هكذا زمن السكت الذي تلقيناه من مشايخنا.

كذلك السكت الذي في سورة المطففين قال تعالى عن الكفار نسأل الله العافية لنا لكم ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يعني غطى على قلوبهم المعاصي فلم يعودوا يعقلون، فلو وصلنا بل مع ران، واللام والراء من مخرجين متقاربين، والإدغام بينهما واجب أو متجانسين على رأي الفراء، والإدغام بينهما أيضاً واجب، قال الجزري رحمه الله

وَأَوْلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَدْغَمَ كَ: قُلْ رَبُّ وَ: بَلْ لَأَ، وَابْنِ

فأتى بمثال على مذهب الفراء أن اللام والراء من المخرج نفسه، لكنهما مخرجان متقاربان مهما كان الوضع، وإن قلنا متجانسين، وإن قلنا متقاربين إجماع إدغام اللام في الراء مثل: ﴿قُلْ رَبِّ﴾ إنطق قرب.

وهنا بالمثال أيضاً لو وصلنا لقلنا (كَلَّا بران) يعني لو وصلنا لأدغماها، ففعل سامع يقول أن (بران) أي مثني بر، فهنا حفص كان يسكت سكتة لطيفة خفيفة دون زمن التنفس هكذا ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وهذا كله من طريق الشاطبية.

السكتتان الجائزتان السكتة الأولى بسورة الحاقة ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ﴿٢٨﴾ هَلَاكٌ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ نسأل الله العفو والعافية لنا ولكم، فماليه آخرها هاء، تسمى هاء السكت ويلحقونها بالكلمة الموقوف عليها، وماليه أصلها مالي + هاء السكت، وبعدها مباشرة هلك، فالتقى في النطق هاء السكت وهاء متحركة أولها، فهل ندغم؟ بعض العرب كانوا يدغمونها مثل: "ماليهلك"، وبعضهم كانوا لا يدغمون مثل: "ماليه هلك".

والسكتة الثانية الجائزة في القرآن العظيم هي آخر سورة الأنفال وأول سورة التوبة، آخر آية في سورة الأنفال قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَكْفِي شَيْءٌ عَلِيمٌ﴾ وبعدها أول التوبة ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وليس في أول سورة التوبة بسملة، هكذا هذه السورة نزلت من غير بسملة، وقال العلماء تعليلاً لذلك لأنها نزلت بالبراءة من المشركين فلذلك لا يتناسب ذكر البسملة الذي فيها الرحمن الرحيم مع البراءة من المشركين.

هكذا قول العلماء تعليلاً للأمر، والأمر كله لله سبحانه وتعالى، المهم ليس في أول سورة التوبة بسملة سواء لمن بدأ بها أو لمن وصلها بما قبلها فمن بدأ بسورة التوبة يتعوذ ويبدأ،

مثلاً أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٧٥﴾ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٤﴾ ولا يبسمل، كذلك لو وصل السورة التي قبلها وهي الأنفال بالتوبة لا يبسمل بين السورتين، وله هنا أوجه ثلاثة ستأتي معنا، واحد منهم السكت أن يسكت سكتة لطيفة مثل هكذا ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٥﴾ سكت ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ﴿٧٤﴾ سكتة لطيفة من غير تنفس، وقلنا منذ قليل أن الكلمة المسكوت عليها حكمها حكم الكلمة الموقوف عليها لذلك لنا أن نقصر العارض أو نوسطه أو نطوله في كلمة عليم، أو نقف بالروم، أو نقف بالإشمام، كل هذه الأوجه جائزة مع السكت كما هو الحال عند الوقف لأن المسكوت عليه حكمه حكم الموقوف عليه .

إذن هاتان السكتتان الجائزتان كالتالي:

السكتتان الجائزتان:

١. بين آخر سورة الأنفال وأول سورة التوبة

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٥﴾ سكت ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ . ١

ويصح بالإضافة إلى السكت بين هاتين السورتين الوقف والوصل .

٢. بين الآيتين (٢٨ ، ٢٩) من سورة الحاقة : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةٌ ﴿٢٨﴾ هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿٢٩﴾ والوجه الثاني هو الوصل مع إدغام الهاء في الهاء.

هاتان هما السكتتان الجائزتان برواية حفص عن عاصم.

الأوجه جائزة بين سورتي الأنفال والتوبة :

١. الوقف على آخر الأنفال ، ثم البدء بأول التوبة:

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٥﴾ وقف ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ . ١

٢. السكت على آخر الأنفال بدون تنفس ، ثم البدء بأول التوبة:

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٥﴾ سكت ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ . ١

٣. الوصل: وصل آخر الأنفال بأول التوبة بنفس واحد

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٥﴾ وصل ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ . ١

هذه هي الأوجه الثلاثة جائزة بين آخر الأنفال وأول التوبة وليفعل القارئ منها ما شاء، وطبعاً أسهل واحد هو الوقف، لكن إن أحب أن يسكت أو يصل فهما جائزان وصحيحان، فهذه الأوجه الثلاثة تخيرية.

الحلقة الخامسة والستون

باب معرفة الوقف والابتداء

سنتكلم عن الابتداء في القرآن الكريم وهو الشق الثاني من هذا العلم، فإن هذا العلم اسمه الوقف والابتداء، كما أن الإنسان إذا وقف عليه أن يقف على وقف ولا يؤثر على المعنى ولا يغير المعنى الذي أراده الله عز وجل، كذلك إذا بدأ لا يصح أن يبدأ ابتداء غير مفهوم غامض أو فيه غموض، ويعطي معنى غير مراد، أو يحرف المعنى أو يقلبه، فهذا الأمر سوف نبينه وقد ذكره ابن الجزري: **وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لِأَبْدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ** أي معرفة كيف يبدأ الإنسان، لكن هنا نلاحظ شيء، لما تكلمنا عن الوقف قلنا أن الإنسان لما يقف قد يقف اختيارياً أو اختبارياً أو اضطرارياً، وما الذي يجعله مضطراً أن يقف؟ قد يكون ضيق نفس أو نسيان أو بكاء ... إلخ.

لكن عندما الإنسان يبتدأ فهل يبتدأ اضطرارياً؟؟ طبعاً لا، ما أحد يبدأ الكلام مضطراً، بل يبدأ وهو واحد من اثنين، أن يبدأ مختبراً أو يبدأ مختاراً وهو حر من أي مقطع قرآني.

وإما أن يكون بدءاً اختبارياً بأن يقول له أستاذه كيف تبدأ هذا المقطع أو هذه الكلمة؟ حتى لو كان البدء لا يصح، مثلاً بدء قبيح كما سيأتي معنا.

إذن البدء في القرآن العظيم نوعان، إما بدء اختباري أو بدء اختياري.

نأتي إلى القسم الأول وهو البدء الاختباري وهو الذي يبدأ به الإنسان حراً مختاراً، وهذا الذي يبدأ بمقطع قرآني واحد من اثنين إما أن يبدأ بدءاً ولم تسبقه تلاوة من المقطع ذاته مثلاً تلاوة الفاتحة، والفاتحة سورة مستقلة بذاتها، هذا البدء بدء حقيقي، ماذا يقابله؟

البدء الإضافي: هو بدء ولكن بالإضافة إلى غيره، معناه الإنسان كان يقرأ ثم وقف لانتهاج الآية للتنفس للراحة ثم بدأ أن يقرأ، ونعود إلى البدء الحقيقي ينقسم إلى بدء جائز وبدء غير جائز.

إذن البدء الحقيقي لا بد أن يكون من بداية الموضوع من أوله .

نأخذ قاعدة: بداية السور كلها بدء حقيقي جائز تام وهذا نسميه البدء التام، لأنك بدأت الموضوع من أوله فكل بدايات السور في القرآن العظيم قطعاً وجزماً هي بدء حقيقي تام، فإن بدأ من خلال سورة ما في مانع، لكن يكون بدؤه من خلال موضوع متكامل وهو جائز.

البدء الغير الجائز في البدء الحقيقي أن يبدأ موضوع من وسطه فيجعل السامعين لا يفهمون المراد من الموضوع، وطبعاً يكون بدء حقيقي غير جائز.

البدء الجائز ثلاثة أنواع:

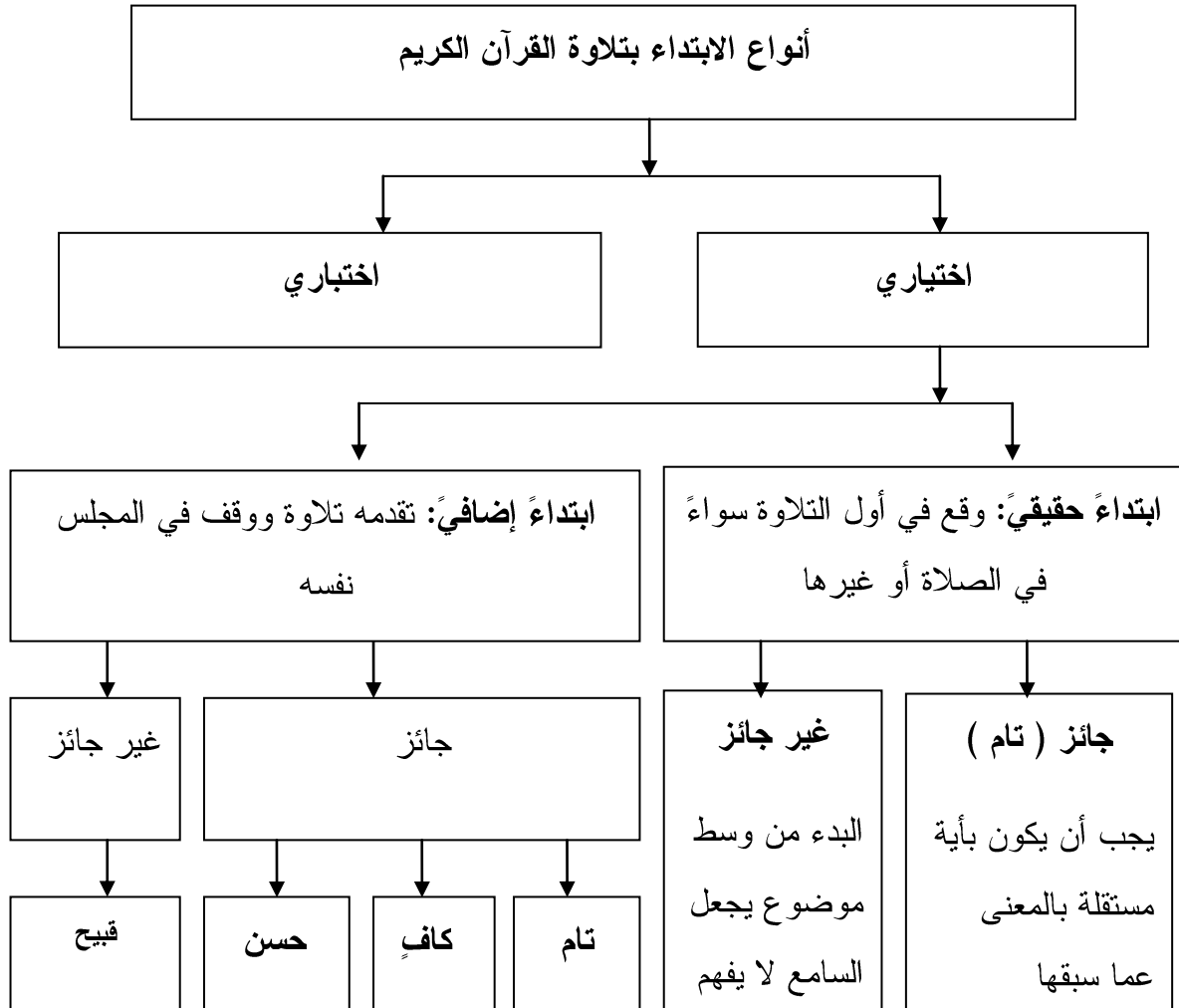
١. بدء إضافي جائز تام.
٢. بدء إضافي جائز كافي.
٣. بدء إضافي جائز حسن.

البدء الغير جائز واحد:

البدء قبيح.

لأَبَدٍّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
ثَلَاثَةٌ : تَامٌ ، وَكَافٍ ، وَحَسَنٌ
تَعَلُّقٌ - أَوْ كَانَ مَعْنَى - فَأَبْتَدِي
إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْزٌ ، فَالْحَسَنُ
الْوُقُوفَ مُضْطَرًّا ، وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ ، وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنًا
وَهِيَ لِمَاتَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ
فَالتَّامُ ، فَالْكَافِي ، وَلَفْظًا : فَاْمَنْعَن
وغير مَاتَمَّ : قَبِيحٌ ، وَلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ



بهذا الجدول نكون قد بينا كل أنواع الابتداء في القرآن الكريم، وتعرضنا للبدء الحقيقي وتكلمنا على أنواعه.

البدء التام: هو البدء بكلمة قرآنية ليس بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ولا معنوي، نحو:

﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٢٤) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١﴾ هود ٢٤ ، ٢٥ .

تنبيه: في أول كل سورة من سور القرآن الكريم بدء حقيقي جائز تام.

طبعاً من باب أولى أن يكون بدء إضافي، ممكن يكون بدء إضافي لو قرأ الإنسان سورة قبل السورة التي يريد أن يبدأ بها، يعني لو وقف على آخر سورة ثم بدأ بالسورة التي تليها يصبح البدء بدء إضافي ولكنه يبقى بدءاً تاماً، فلينتبه لذلك.

البدء الكافي: هو أن يبدأ القارئ بجملة لا تتعلق بما قبلها من حيث الإعراب لكن تتعلق من حيث المعنى.

البدء الكافي: هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق معنوي، لا لفظي، نحو:

﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ ﴾ (٢٦) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ ﴿٢٧﴾ هود ٢٦ ، ٢٧ .

تنبيه: يصح البدء الكافي عند البدء الإضافي (البدء الذي تقدمه وقف) ولا يصح عند البدء الحقيقي (يعني لم تسبقه تلاوة)

إذن أعود فأذكر قد يجوز في البدء الإضافي ما لا يجوز في البدء الحقيقي فلينتبه إلى هذا الأمر.

البدء الحسن: هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي إلا أن البدء بها يعطي معنى تام كما تكلمنا في الوقف الحسن تماماً ، ومثلنا عليها ب ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ من ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ لأن معناها متكامل ، أو ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ من ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فبسم الله معنى متكامل أيضاً ، وركنا الجملة جاء وأعطى معنى تام لكن الجملة لم تكتمل وهذا وقف حسن.

البدء الحسن: هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي، إلا أن البدء بها يعطي معنى تاماً، مثلاً ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ وانقطع النفس، أو ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ ﴾ وانقطع النفس كيف نكمل ؟ ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ. ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ انتبهنا كيف لما عدنا وبدأنا هذا البدء بدء حسن لماذا ؟ لأن عبارة ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ متعلقة فيما بعدها من حيث المعنى ومن حيث الإعراب ، ليس كما يفعل بعض الحفاظ ويقول ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ ويقف ثم يكمل ، لا ليس مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً، الله سبحانه وتعالى ضرب هذا المثل لقوم

كانوا في الضلال فجاءته الهداية بعد أن كان في الضلال فرفضها ولم يأخذها ونبذها، شبهه الله عز وجل بمن كان في الظلام ثم جاءه نور وذهب هذا النور فعاد في الظلام، إذن ليس مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً مثل ما كان في الجاهلية يقدر حجرين ويحدث نوراً ويستوقد ناراً، يختلف هذا المثل عن ما كان في الظلام فأنته الهداية فلم يتبعها، الجملة معنى متكامل إذن هذا هو البدء الحسن.

البدء القبيح كالوقف القبيح:

هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي، والبدء بها يعطي معنى ناقصاً أو مرفوضاً، يعني مثلاً ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ تعب القارئ فوقف هنا ثم يكمل فيقول ﴿مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ ما هذه ﴿مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ هذا بدء قبيح، لماذا؟ لأنه بدأ بكلمة (ما) بينها وبين ما قبلها تعلق إعرابي ومعنوي فأعطينا معنى ناقص أو أعطينا معنى مرفوض، وكذلك مثلاً واحداً، قال تعالى ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ فهذا نهي للإنسان عن أن لا يقرب الصلاة وهو سكران، لكن لما يقول ويقف على ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ ثم يبدأ ويقول ﴿وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ هذا معنى مرفوض، والصواب أن يقول ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ ثم أقف، ثم أقول ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ هنا نبدأ ببدء كافي لأنه متعلق بما قبله، بدأنا ببدء مفهوم ومفهم.

مثال آخر: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ المخرج: ١٢٧

هذا يبين بناء الكعبة ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ هنا بدء خطأ، والصحيح أن يعود فيقول ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ﴾ مثلاً ويقف ثم يعود ويكمل ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ أو يكمل، فهذا بدء حسن من عند ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾، لأنها مرتبطة بالإعراب لكن تامة المعنى، يكون الابتداء حسن، لكن لا يقول ﴿وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾، هذا بدء قبيح، إذن البدء القبيح هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي، والبدء بها يعطي معنى ناقص أو مرفوض، بهذا نكون قد تكلمنا عن البدء الإضافي التام، والبدء الإضافي الحسن، والبدء الإضافي الكافي، والبدء الإضافي القبيح، هذا وعلى القارئ أن ينتبه إليه أثناء القراءة، ويراعي الوقف، ويراعي الابتداء.

الحلقة السادسة و الستون

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ ، وَهِيَ تَقْسَمُ إِذْنُ وَهِيَ لِمَاتَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ
 لِأَبَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ ثَلَاثَةٌ : تَامٌ ، وَكَافٍ ، وَحَسَنٌ
 تَعَلُّقٌ - أَوْ كَانَ مَعْنَى - فَأَبْتَدِي
 فَالْتَامُ ، فَالْكَافِي ، وَلَفْظًا : فَأَمْتَعَنْ
 وَغَيْرُ مَاتَمَّ : قَبِيحٌ ، وَلَهُ
 وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ
 إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْزٌ ، فَالْحَسَنُ
 الْوَقْفَ مُضْطَرًّا ، وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
 وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَالَهُ سَبَبٌ

وبينا هذه الآيات ومعناها وشرحناها وأعريناها وتعرضنا لأنواع الابتداء في القرآن العظيم، وبقي أن نتكلم على بعض الأمثلة للبدء الاختباري في القرآن العظيم ، ومن جملة ذلك:

أمثلة على الابتداء الاختباري:

١. ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ الحج ١٥ ، يبدأ بها (لِيَقْطَعْ).

هذه اللام لام الأمر وجاءت في أول الفعل يقطع ساكنة، وجاءت قبلها كلمة (ثم)، فهنا سأل سائل أن العرب لا تبدأ بساكن، فلما نصل ثم ليقطع لا إشكال، ولكن لو وقفنا على (ثم) وأردنا أن نبدأ ببدءاً اختبارياً ولا يتعمد، لأن هذا البدء ببدء قبيح، كيف نبدأ واللام ساكنة ؟ هذا السؤال أسمعته كثيراً، وحق لهم أن يسألوا.

الجواب: إننا نبدأ بلام مكسورة، لأننا لا يمكن أن نبدأ بلام ساكنة، وأعود وأقول أن هذا بدء اختباري ولا يتعمد لأنه قبيح.

٢. ﴿وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾ ص ١٣ ، يبدأ بها (اللَّيْكَة).

كتبت لئكة بلام ساكنة في أولها، فإذا ابتدأنا بها كيف نبدأ بها ؟

الجواب نبدأ بها اللئكة بلام التعريف.

قد يقول قائل لماذا لم تكتب في أولها همزة الوصل على هيئة ألف ؟

الجواب لأن هناك قراءة أخرى في هذه الكلمة (لئكة) بلام مفتوحة والتاء المربوطة تكون مفتوحة لأنها تكون اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، فعلى تلك القراءة نبدأ بها (لئكة) بلام مفتوحة

وتاء مربوطة مفتوحة، أما على رواية حفص فإننا نبدأ بها بدءاً اختبارياً (النثيكة) بهمزة وصل، لأن اللام التعريف ساكنة والعرب لا تبدأ بساكن وهذا بدء اختباري لا يعتمد.

١. ﴿يَسَّ الْأَسْمُ﴾ الحجرات ١١، يبدأ بها (الْأَسْمُ) أو (لَأَسْمُ).

لو بدأنا بدءاً اختبارياً بـ ﴿الْأَسْمُ﴾ هل نبدأ (الْأَسْمُ) أو (لَأَسْمُ) ؟ نبدأ بكلاهما.

أفصل قليلاً في هذه الكلمة:

أصل هذه الكلمة هي كلمة اسم يعني سين ساكنة وبعدها ميم وقبلها همزة الوصل مكسورة فلما دخلت عليها لام التعريف، ولام التعريف ساكنة أيضاً فيجتمع في النطق لام التعريف والسين الساكنة، والعرب لا تجمع بين ساكنين، لذلك فإنهم يكسرون لام التعريف للتخلص من التقاء الساكنين فيقولون (الْأَسْمُ) بلام مكسورة.

هنا عندنا أمر آخر لما كسرنا لام التعريف لم يكن هناك ساكن نبدأ به ، فهل ما زلنا بحاجة إلى همزة الوصل التي هي ا ؟، من العرب من كان إذا بدأ بأمثال هذه الكلمة يبدأ بها (الْأَسْمُ) على الأصل ولو كسرت اللام ولو لم نعد بحاجة إلى همزة الوصل يقرؤونها على الأصل والأصل أن اللام كانت ساكنة فضطررنا إلى جلب همزة الوصل إليها فمن العرب من ينطقها (الْأَسْمُ) .

ومن العرب من نطقها (لَأَسْمُ) لأنه ليس بحاجة لهمزة الوصل وكأنما لسان حاله يقول إنما جلبت همزة الوصل للتمكن من النطق بالساكن فلما زال الساكن إذن لا داعي إلى هذه الهمزة فيقولون (لَأَسْمُ)

وهذا لكل القراء وليس لحفص وحده، فإن بدأنا بدءاً اختبارياً نقول (الْأَسْمُ) أو (لَأَسْمُ) يعني مثلاً إخواننا في مصر في العاميات يقولون لاحمر لاخضر لاسمر، يحذفون الهمزة في أولها كقراءة (لَأَسْمُ)، فهذا من بقايا بعض اللهجات العربية الصحيحة الفصيحة، وأعود وأذكر هذا البدء لا يعتمد وهو بدء اختباري.

١. ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ آل عمران ٢٦، يبدأ بها (اللَّهُم) .

بهمزة مفتوحة وهي همزة الوصل وبعدها لام مشددة مفخمة، لأن اللهم تعامل معاملة الله من حيث التفخيم والترقيق، إذن نبدأ بها اللهم مفخمة.

٢. ﴿الَّذِي أَوْثَمِنَ﴾ البقرة ٢٨٣، يبدأ بها (أَوْثَمِنَ) .

إذا أردنا أن نبدأ بها (أَوْثَمِنَ) وهو على وزن افتعل ، أول شيء أن نقول أَوْثَمِنَ لماذا ؟

لأن هذه همزة وصل وقعت في فعل، وهمزة الوصل بالأفعال تتبع حركة الحرف الثالث من الفعل وهو مضموم هنا تاء مضمومة لذلك نضم همزة الوصل فانتهينا من هذا الأمر، لكن صادفت مشكلة جديدة من

أمور اللغة وهو أن العرب لا تجمع بين همزتين ثانيتهما ساكنة، فإن وجد ذلك في كلامهم فإنهم يبدلون الهمزة الثانية الساكنة حرف مد مجانس للحركة وهو الواو، فإذا وقف على الذي وأراد أن يبدأ ببدء اختبارياً يقول أوتَمِنَ لأن العرب لا تجمع في النطق بين همزتين ثانيتهما ساكن.

٣. ﴿إِنَّ أَمْرًا﴾ النساء ١٧٦، يبدأ بها (إِمْرًا).

لو وقفنا على إن وأردنا أن نبدأ كيف نبدأ بهمزة الوصل؟ نبدأ بها مكسورة إِمْرًا لماذا؟ لأن هذه الهمزة وقعت في اسم والعرب تكسر همزة الوصل في الأسماء.

٤. ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ آل عمران ٤٥، يبدأ بها (ابْنُ مَرْيَمَ).

نبدأ بهمزة وصل مكسورة، لماذا؟ نفس الكلام الذي قلناه بالمثل الذي قبله لأنهم كلهم أسماء.

٥. ﴿وَإِنَّ أُمَّرَأَةً﴾ النساء ١٢٨، يبدأ بها (إِمْرَأَةٌ).

نبدأ بهمزة وصل مكسورة، لماذا؟ لنفس الكلام الذي قلناه بالمثل الذي قبله لأنهم كلهم أسماء.

أمثلة على البدء الاختباري:

٦. ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ ص ٦، يبدأ بها (إِمْشُوا).

٧. ﴿ثُمَّ أَقْضُوا﴾ يونس ٧١، يبدأ بها (إِقْضُوا).

٨. ﴿فَقَالُوا أَبْنَاءُ﴾ الكهف ٢١، يبدأ بها (ابْنُوا).

٩. ﴿فِي السَّمَوَاتِ أَتْتُونِي﴾ الأحقاف ٤، يبدأ بها (إيتوني).

يبدأ بهذه الأفعال بهمزة وصل مكسورة، وذلك لأن الحرف الثالث منها مضموم ضمة عارضة:

﴿أَمْشُوا﴾ ص: ٦ أصلها (امشي) ، ﴿أَقْضُوا﴾ عجل: ٧١ أصلها (اقضي) ، ﴿أَبْنُوا﴾ لك: ٢١ أصلها (ابني) ، هذا ما يتعلق بهذه الأفعال الأربعة التي في القرآن العظيم، والتي ظاهرها أن ثالث الفعل مضموم وحقيقته الكسر، وإنما ضم الثالث لمجانسة واو الجماعة فيبدأ بها بهمزة وصل مكسورة فلينتبه إلى ذلك.

وأعود وأذكر أن هذه كلها أوقاف اختبارية ولا يعتمد الوقف عليها إلا المثال الأخير يصح الوقف به لأن ﴿فِي السَّمَوَاتِ أَتْتُونِي﴾ عليها علامة وقف (صل) فأقول إيتوني.

الحلقة السابعة والستون

باب المقطوع والموصول

من الكلمات القرآنية التي نراها أحيانا كلمتين وأحيانا نراها كالكلمة الواحدة حفص رحمه الله إن كانت كتبت كلمتين فيقف اضطراراً أو اختباراً على الأولى أو على الثانية ولا يتعمد ذلك.

هذا الباب قال فيه الإمام ابن الجزري ١٥ بيت :

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ : أَنْ لَا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ، ثَانِي هُودَ ، لَا
أَنْ لَا يَقُولُوا ، لَا أَقُولَ . إِنَّ مَا
نُهِوا أَقْطَعُوا . مِنْ مَا : بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ
فُصِّلَتْ ، النَّسَاءِ ، وَذَبِجٍ . حَيْثُ مَا
النَّعَامَ . وَالْمَقْتُوحَ : يَدْعُونَ مَعَا
وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ، وَاخْتُلِفَ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا . فِي مَا : أَقْطَعَا
ثَانِي فَعَلْنِ ، وَقَعْتِ ، رُومٍ ، كِلَا
فَأَيْنَمَا كَانَتْ خَلْفُ : صِلَ ، وَ مُخْتَلَفُ
وَصِلَ : فَأَلَمْ هُودَ . أَلَّنْ نَجْعَلُ

فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيَمَا قَدْ أَتَى
مَعَ : مَنَجَا ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا
يُشْرِكُنَ ، تُشْرِكُ ، يَدْخُلُنَ ، تَعْلُوا عَلَى
بِالرَّعْدِ . وَالْمَقْتُوحِ صِلَ . وَعَنْ مَا
خُلِفَ الْمُنَافِقِينَ . أَمْ مَنْ : أَسَسَ
وَأَنْ لَمْ الْمَقْتُوحِ . كَسَرُ إِنَّ مَا
وَخُلِفَ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
رُدُّوا . كَذَا قُلْ بِنِسْمَا ، وَالْوَصْلَ صِفَ
أَوْحِي ، أَفَضْتُمْ ، اشْتَهَتْ ، يَبْلُوا مَعَا
تَنْزِيلُ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا
فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفَ
نَجْمَعُ . كَيْلَا تَحْزَنُوا ، تَأْسُوا عَلَى

حَجٌّ ، عَلَيْكَ حَرَجٌ . وَقَطَعَهُمْ
عَنْ مَنْ يَشَاءُ ، مَنْ تَوَلَّى . يَوْمَ هُمْ
وَمَالٍ هَذَا ، وَالَّذِينَ ، هَؤُلَاءِ
وَوَزَنُوهُمْ وَكَأَلُوهُمْ صِلِ
كَذَا مِنْ : أَلِ وَهِيَ لَا تَفْصِلِ

فليسامحوني الذين ليس لهم تخصص لأن هذا الباب يهتم بحفظ القرآن الذين يقرؤون القرآن غيبا عليهم أن يفهموها ويحفظوها حتى لا يخطئون وطبعا هذه الأبيات تبدو كالطلاس ولا تفهم ويعني هي من غوامض الكلام لكن بالنسبة للمشتغلين بالدراسات القرآنية ما في شيء صعب ولا في شيء مغلق كله بالشرح يفهم وبيان وقال إمامنا الجزري رحمه الله في أول الأبيات.

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا **فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى**

وَاعْرِفْ: فعل أمر والفاعل أنت أيها القارئ.

قلنا في درس ماضي عندما نتكلم على الوقف

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ **وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ**

قلنا إن من هنا حرف جر زائد وهنا نقول الكلام ذاته

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ لو رفعنا حرف اللام من الكلام نقول مقطوعا

وَاعْرِفْ: فعل أمر والفاعل أنت.

مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ: مفعول به.

لكن لما قال :

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ

وَاعْرِفْ: فعل امر.

لِمَقْطُوعٍ: اللام حرف جر، **مَقْطُوعٍ** اسم مجرور لفظا منصوب محلا يعني محله إن يكون مفعول به منصوب.

وَمَوْصُولٍ: الواو حرف عطف ، **مَوْصُولٍ** : معطوف على اللفظ لا على المحل .

وَتَا: يعني تاء التأنيث ويقال لها هاء التأنيث وهي أولى هاء التأنيث أولى لما؟ لأنها تلتحق بالأسماء، بينما تاء التأنيث تلتحق الأفعال كقوله تعالى ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝٢ ﴾ فكل هذه التاءات

في تاء التأنيث التي تلحق بالأفعال ، إما ﴿ نِعْمَةً ﴾ ا ﴿ جَنَّةً ﴾ ا ﴿ رَحْمَةً ﴾ ا ففي آخرها يقال لها هاء التأنيث تلحق بالأسماء وتاء التأنيث تلحق بالأفعال .

وتأ: أصلها وتاء فحذفت همزتها للوصل وهذا تفعله العرب كثيرا في آخر الكلمة للوزن الشعري.

فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ

فِي: حرف جر .

مُصْحَفٍ: المصحف اسم مجرور ب في .

الْإِمَامِ: الإمام صفة للمصحف .

الْإِمَامِ : هو من يقتدى به يعني لما نقف ونصلي ويتقدما شخص اسمه الإمام ما معنى الإمام ؟

قال عليه الصلاة والسلام كما في البخاري " إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِنْ صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا " . إلى آخر الحديث

إذن الإمام هو الذي يقتدى به وهذه المصاحف لما أرسلها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار وأمر الناس أن يقتدوا بما فيها من كتابة نسمي كل منها بمصحف إماما .

بعض شراح الجزرية قالوا

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَأْ فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

يعني مصحف مضاف والإمام مضاف إليه

إذا قلنا هكذا صار الإمام هو عثمان رضي الله عنه ومصحف الإمام هنا ممكن تفهم أن كل مصحف أرسله عثمان فهو مصحفه هو فهو الذي أمر بكتابته وهو الذي أرسله أي أمر بإرساله كما يقولون بني الملك المدينة وهو لم يبين منها شيئا إنما بناها البناءون بمعنى أنه أمر ببنائها لكن هنا يلتبس بشيء لأن عثمان ترك في بيته مصحف واسمه المصحف المدني الخاص وهو الذي لما قتل رضي الله عنه كان يقرأ فيه وسال دمه رحمه الله على هذا المصحف فهذا يسميه العلماء مصحف الإمام عثمان، إذا قلنا المصحف الإمام كما في النسخة التي حققت عليها أنا متن الجزرية وهي النسخة الموجودة في اسطنبول في مكتبة لالاي في اسطنبول وعليها إجازة بخط إمامنا الجزري رحمه الله المصحف الإمام فصارت الإمام صفة للمصحف يعني كل مصحف أرسله عثمان رضي الله عنه إلى مصر من أمصار المسلمين وعددهم ٧ على المشهور كل مصحف منها هو مصحف إمام لأن الأئمة قد طلب منهم أن يتبعوا ما رسم في هذه المصاحف

فِيمَا قَدْ أَتَى: يعني فيما قد روي لنا ونقل لنا عبر هذه المصاحف العثمانية

ثم بدأ رحمه الله بالكلمة الأولى التي ورد فيها قطع ووصل وقال

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ : أَنْ لَا مَع : مَلْجَأً ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا

وأصل الكلام اقطع إلا بعشر كلمات يعني بعشر مواضع ثم بدأ يعددها هذا الذي قلته هو:

باب المقطوع والموصول

وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

أَعْرِفُ: فعل أمر.

لِمَقْطُوعٍ: اللام حرف جر ، مَقْطُوعٍ اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه مفعول به.

مَوْصُولٍ: عطف على اللفظ.

وَتَا: هاء التانيث.

الْمُصْحَفِ: موصوف.

الْإِمَامِ: صفة.

فِيمَا: فيما قد روي.

الأصل في الكتابة العربية فصل الكلمات بعضها عن بعض ، إلا أن منها ما رسم موصولاً على نية الإدغام نحو: ﴿ أَلَا ﴾ فان أصلها ﴿ أَنْ لَا ﴾ | ولكثره تواليها وتكرارها نحو: ﴿ يَسْمَا ﴾ كما أن اغلب العرب يعاملون هاء التانيث في الأسماء تاء في الوصل وهاء في الوقف نحو: ﴿ نِعَمَتَ اللَّهِ ﴾ ، وبعض القبائل تجعلها تاء في الحالين ، على لهجتهم كتبت بعض الكلمات في المصحف الشريف أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو: ﴿ نِعَمَتَ اللَّهِ ﴾ .

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ : أَنْ لَا مَع : مَلْجَأً ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا

أَنْ لَا: وهي الأولى وجاءت في ١٠ مواضع كتبت ﴿ أَنْ لَا ﴾ النون مظهرة أي ظاهرة من حيث الخط أما من حيث النطق فمدغمة طبعاً وبدأ يعددها وجاءت في :

الموضع الأول مع **مَلْجَأً** | بسورة التوبة ١١٨ ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ | لنا إن نقف اضطراراً أو اختباراً على ﴿ وَظَنُّوا أَنْ ﴾ ، ولنا أن نقف على ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا ﴾ ، ولا يعتمد ذلك الوقف.

الموضع الثاني مع **لَا إِلَهَ إِلَّا** بسورة هود الآية ١٤ ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾

وأما ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ في سورة الأنبياء أية ٨٧ فقد اختلفت فيه المصاحف والعمل على كتابته مقطوعا ، وكان على الناظم ابن الجزري رحمه الله أن يحترز عنه .

هنا أحب أن أنبه على شيء أحيانا يأتي بعض إخواننا وكما يقولون من قل علمه كثر انتقاده يعني تصوروا بلغني أن أخ لا يريد أن يحفظ الجزرية وقال كيف ابن الجزري يقول لا اله إلا ماذا يقول لا اله إلا طبعاً لازم يقول لا اله إلا الله يا أخي هذا شعر وكلام العرب مبني على الحذف والشعر يجوز فيه ما لا يجوز في النثر ولا اله إلا هنا هي ليست أية هي إشارة إلى موضع يعني في القرآن إشارة إلى سورة هود وأن لا اله إلا هو تماماً كما مر معنا وليتلفظ وعلى الله ولا الضم ما هذه ولا الضم طبعاً هي إشارة لسورة الفاتحة ولموضع ولا الضالين لذلك يقولون من لا شيخ له فالشيطان شيخه، تصوروا الشيطان يصد الإنسان عن حفظ منظومة الجزرية وهي منظومة جوهرة علم التجويد وعليها الأئمة من (٦٠٠) عام يأتي الآن ولد بالعشرينات من عمره ويقول ما أريد أحفظها يعني أنت فهمت ما لم يفهمه العلماء عبر (٦) قرون وقبلهم وبعدهم ما شاء الله حولك يعني لا بد أن كل واحد يعرف قدره وحجمه يتساءل فقال تعالى ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ﴾ |وهنا أيضا يقول ابن الجزري في البيت التالي

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ، ثَانِي هُودَ، لَا يُشْرِكْنَ، تُشْرِكُ، يَدْخُلْنَ، تَعْلُوا عَلَى

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ : والمقصود بها تعبدوا في سورة ياسين ، ياسين مفعول به، اسم منصوب بنزع الخافض وأصل الكلام وتعبدوا في سورة يس .

وَتَعْبُدُوا: في سورة ياسين ، وهنا ياسين إشارة فقط للموضع فلينتبه إلى هذه الإشارة ولا يأتين الشيطان إلى أحدنا فيدخل عليه من باب العقيدة فيصور له أشياء ويخيل له أشياء ما لها وجود وما لها مبرر و أكرر من قل علمه كثر انتقاده فانتبهوا لذلك

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ، ثَانِي هُودَ، لَا يُشْرِكْنَ، تُشْرِكُ، يَدْخُلْنَ، تَعْلُوا عَلَى

الموضع الثالث مع **تَعْبُدُوا** بسورة يس آية ٦٠ ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾

الموضع الرابع مع **تَعْبُدُوا ثَانِي هُودَ** بسورة هود آية ٢٦ ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ فإنه مقطوع

بخلاف الموضع الأول من هود، الآية ٢ ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّي لَكُم مِّنْ نَّذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ فإنه موصول . آيتان بينهما ورقة الموضع الأول موصول والثاني مقطوع .

الموضع الثاني بسورة هود آية ٢٦ ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْآخِرِ ﴾ وهو المقطوع وهنا مفصولة أن لوحدها ولا لوحدها ، فإذا كان من عند الصحابة فكانوا كتبوا الموضعين مقطوعين أو يكتبوا الموضعين موصولين ولكنه من عند الله ودليلنا من داخل القرآن العظيم وليس بحاجة لدليل خارجي .

الموضع الخامس مع **يُشْرِكُنَ** بسورة الممتحنة آية ١٢ ﴿ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ ﴾ وهي سورة المرأة الممتحنة أو التي امتحن بها الرسول المهاجرات

الموضع السادس مع **تُشْرِكُ** بسورة الحج آية ٢٦ ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكْ فِي شَيْءًا ﴾ .

الموضع السابع مع **يَدْخُلُنَ** بسورة القلم آية ٢٤ ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾ .

الموضع الثامن **تَعَلُّوا عَلَى** بسورة الدخان آية ١٩ ﴿ وَأَنْ لَا تَعَلُّوا عَلَى اللَّهِ ﴾ بخلاف سورة النمل آية ٣١ ﴿ أَلَّا تَعَلُّوا عَلَى وَآتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ فإنه موصول .

أَنْ لَا يَقُولُوا ، لَا أَقُولَ . إِنَّ مَّا بِالرَّعْدِ . وَالْمَفْتُوحِ صِلَ . وَعَنْ مَّا

الموضع التاسع مع أن لا يقولوا بسورة الأعراف الآية ١٦٩ ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ .

الموضع العاشر مع لا أقول بسورة الأعراف آية ١٠٥ ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ .

مَع : مَلَجًا ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا

يُشْرِكُنَ ، تُشْرِكُ ، يَدْخُلُنَ ، تَعَلُّوا عَلَى

أَنْ لَا يَقُولُوا ، لَا أَقُولَ . إِنَّ مَّا بِالرَّعْدِ . وَالْمَفْتُوحِ صِلَ . وَعَنْ مَّا

إذن انتهينا من الكلام عن الكلمة الأولى وهي كلمة ﴿ أَنْ لَا ﴾ في مواضعها العشر وفي الحلقة القادمة نتكلم عن الكلمة الثانية (إِنَّ مَّا) ونكتفي بهذا القدر من شرح الأبيات ومتابعة الشعر ستكون سهلة، فليس فيه إلا معرفة المواضع، وفك الأبيات وكيف نفاك الأبيات ونفهمها ومعرفة مواضعها.

الحلقة الثامنة والستون

أَنْ لَا يَقُولُوا ، لَا أَقُولَ . إِنَّ مَّا بِالرَّعْدِ . وَالْمَفْتُوحِ صِلَ . وَعَنْ مَّا

وطبعا **أَنْ لَا يَقُولُوا ، لَا أَقُولَ** (هذه الحلقة تابعة لما قبلها) وشرحناها

إِنَّ مَا: الآن إن ما بالرعد ونلاحظ بأنها مقطوعة وهذا يدل على أنها في باقي القرآن موصولة

﴿ وَإِنْ مَا نُزِيَّتْكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ ﴾ الآية ٤٠ بالرعد مقطوعة فللقارئ أن يقف على أن اضطرارا واختبارا.

ننتقل للكلمة التي بعدها

وَالْمَفْتُوحَ صِلْ . وَعَنْ مَا: أي أن المفتوح الهمزة ﴿ وَأَمَّا ﴾ (أن ما) صل في كل القرآن حيث وقعت مثل ﴿ وَأَمَّا السَّابِلَ فَلَا نَنْهَرُ ﴾ لياضح ١١١ . |

ننتقل إلى الكلمة التي بعدها وعن ما نهو اقطعوا من ما ملك روم النساء

نَهُوا اقْطَعُوا . مِنْ مَا : بِرُومِ وَالنِّسَاءِ **خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ . أَمْ مَنْ : أَسَسَ**

نَهُوا اقْطَعُوا : الاعراف آية ١٦٦ ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ | من كان منكم يحفظ المنظومة الجزرية كان هذا البيت في النسخة التي في اسطنبول والتي كنت قد رجعت إليها قبل بضع وثلاثين سنة لما صورتها من اسطنبول هذه نسخة في مكتبة لالاي وعليها إجازة

بخط الجزري وهي **نَهُوا اقْطَعُوا . مِنْ مَا : بِرُومِ وَالنِّسَاءِ**

لكن هذا الكلام غير دقيق لأن من ما في سورة النساء جاءت ١٤ موضع وجاءت في سورة الروم في موضعين فالمقطوع في سورة النساء موضع واحد فقط و ١٣ موضع موصولة فلما نقول من ما بروم والنساء يعني أن من ما في سورة النساء و من ما في سورة الروم مقطوعة وهذا الكلام ليس صحيح لم؟

الجواب لأن من ما في سورة النساء جاءت في ١٤ موضع واحد منها هو المقطوع وأما الروم فجاءت من ما في موضعين المقطوع منه هو الثاني وهو قوله تعالى سورة الروم آية ٢٨ ﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾

معناه أن من ما مقطوعة في كل سورة الروم ومقطوعة في كل سورة النساء وهذا الكلام ليس صحيح

والمقطوع في النساء موضع واحد فقط وهو آية ٢٥ ﴿ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ | ، والمقطوع في الروم

موضع واحد فقط آية ٢٨ وهو ﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾

فالشيخ عبد الدايم الأزهرى رحمه الله أحد تلاميذ ابن الجزري وأحد شراح المنظومة الجزرية قال رحمه الله في شرحه المسمى الطرازات المعلمة في شرح المقدمة

قال رحمه الله قوله **مِنْ مَا : بِرُومِ وَالنِّسَاءِ**

هي النسخة التي قرآناها على الناظم وأصلحت في المجلس وقرآناها عليه أيضا أي على الناظم فإمامنا الجزري في أول الأمر قال **مِنْ مَا : بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ** وانتشرت هذه النسخة عنه ومن جملتها النسخة التي كنت قد حققتها تقريبا قبل (٢٤) (٢٥) سنة لكن بعد انتشار هذه النسخة على الناظم نبهه بعض طلابه وقال له يا سيدي هذا البيت على ظاهره غير مطابق للواقع فعده وغيره في نفس المجلس وأصلحوها لإمامنا ابن الجزري **مِنْ مَا مَلَكِ رُومٍ وَالنِّسَاءِ** لماذا ؟

قيد من ما بمجيء ملك في هاتين السورتين الروم والنساء وملك إشارة لكلمة ملكت هذان موضعان مقطوعان وما عداهم موصول فانتهبوا إلى ذلك ومن وقع لديه نسخة من الجزري على الضبط القديم وعن ما نهوا اقطعوا من ما بروم والنساء فليعدلها إلى من ما ملك روم النساء أصلحت هكذا على الناظم ابن الجزري وهي الصواب المطابق للواقع أما الأول فهو غير مطابق للواقع وغير صحيح **نُهُوا** **اقْطَعُوا . مِنْ مَا : مَلَكِ رُومٍ وَالنِّسَاءِ** الروم أية ٢٨ ﴿ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ، النساء أية ٢٥ ﴿ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَنِيَتِكُمْ أَلْمُؤْمِنَاتِ ﴾ .

إذن هنا من ما مقطوعة في هذين الموضعين فقط.

ننتقل إلى قول ابن الجزري (رحمه الله)

نُهُوا اقْطَعُوا . مِنْ مَا : بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ **خُلِفَ الْمُنَافِقِينَ . أَمْ مِّنْ : أَسَسَ**

والعمل على القطع المنافقون أية ١٠ ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾

إذن صار عندي (من ما) في القرآن ثلاثة أقسام:

١- مقطوعة في موضعين في النساء والروم.

٢- مختلف فيها بالمصاحف والعمل على القطع بسورة المنافقون أية ١٠ ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾

٣- ما عدا الموضع المختلف فيه وموضعين النساء والروم المتفق على قطعهما، تجدها موصولة.

أيضا فتحت المصحف نجدها ﴿ مِّمَّا ﴾ كلمة واحدة كتبت على نية الإدغام فلينتبه إلى ذلك.

إذن ماذا يفيدنا هذا الموضع ؟

١- يفيدنا في الوقف الاضطراري أو الاختباري .

٢- أو عندما نكتب مصحف نراعي هذا ولا نأخذ هذا الكلام من الجزرية نأخذ من العلم القديم

الأصيل الذي هو علم رسم المصاحف لكن هذا الباب ذكر في الجزرية عرضا من اجل موضع

الوقف.

نُهُوا اقْطَعُوا . مِنْ مَا : بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ **خُلِفَ الْمُنَافِقِينَ . أَمْ مِّنْ : أَسَسَ**

ننتقل إلى كلمة جديدة

أَمْ مَنْ : أَسَسَ التوبة ١٠٩ ﴿ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ . |

كيف عرفنا أنها مقطوعة؟ من قوله في أول البيت.

فَصَلَّتِ ، النَّسَاءُ ، وَذَبِيحٌ . حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحَ . كَسْرُ إِنْ مَا

فَصَلَّتِ : إشارة الموضع الذي من سورة فصلت آية ٤٠ ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرًا مِّنْ يَأْتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

فالقارئ إن تعب أو ضاق نفسه له أن يقف على أم وله أن يقف على أم من ، ولو كتبت موصولة لما جاز له أن يقف على أم.

النَّسَاءُ : الموضع الذي بعده الآية ١٠٩ من سورة النساء ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴾ . |

وَذَبِيحٌ : الموضع الذي بعده إشارة لسورة الصافات آية ١١ ﴿ فَاسْتَفْنِهِمْ أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا ﴾

فلاحظ أن ما لوحدها ومن لوحدها.

إذن خلاصة الكلام على ﴿ أَمْ مَنْ ﴾ أنها مقطوعة في ٤ مواضع .

﴿ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُيُوتَهُ ﴾ | في سورة التوبة آية ١٠٩ قيدها بكلمة أسس بعدها.

﴿ أَمْ مَنْ يَأْتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ | في سورة فصلت آية ٤٠ .

﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴾ | في سورة النساء آية ١٠٩ .

﴿ أَمْ مَنْ خَلَقْنَا ﴾ | في سورة الذبح وهي الصافات آية ١١ .

هذه هي المواضع الأربعة كتبت أم لوحدها وكتبت ما لوحدها وما عدا ذلك في القرآن كتبت موصولة (أمًا) كالكلمة الواحدة.

وبعد ذلك الموضع الذي بعده وكلمة حَيْثُ مَا

موضعان في البقرة لا غير لذلك لم يعينهم الجزري لأنها لم يأت في القرآن إلا في موضعين في البقرة لا غيرهم

سورة البقرة آية ١٤٤ ﴿ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ . |

سورة البقرة آية ١٥٠ ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ سَطْرَهُ، لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ .

حَيْثُ مَا ذَكَرَهَا عَطَفَ عَلَى كَلِمَةِ أَقْطَعُوا

نَهُوا أَقْطَعُوا . مِنْ مَا : بَرُومٍ وَالنِّسَاءِ **خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ . أَمْ مَنْ : أَسَسَ**

وَذَبِحَ . حَيْثُ مَا كُلُّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ أَقْطَعُوا.

ثم انتقل إلى كلمة جديدة رحمه الله فقال

وَأَنَّ لَمْ الْمَفْتُوحَ : حيث وقع في كل القرآن مقطوع ، كتبت أن لوحدها ولم لوحدها لنا أن نقف على أن ولنا أن نقف على أن لم ، ثم انتقل بعدها وقال كَسْرُ إِنْ مَا

الأنعام . والمفتوح : يدعون معاً **وخلف الأنفال ونحل وقعا**

في الانعام ٦ مواضع كلها موصولة إلا الآية ١٣٤ ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ ، أيضاً هذا البيت فيه قصور من الناظم رحمه الله ﴿إِنَّمَا﴾ إن ما في الانعام لم تأت في موضع واحد يعني ظاهر البيت أنه يقول إن ما في سورة الأنعام ٦ مواضع كلها موصولة إلا الآية ١٣٤ وهي قوله تعالى ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ مقطوعة.

إذن ما الفرق بين ذلك ، قلت الفرق من حيث الوقف إن كتبت موصولة ليس لنا أن نقف على إن باتفاق القراء كلهم وعلى اتباع رسم المصاحف وعدم مخالفتهم في القطع والوصل.

وقال إمامنا الجزري في منظومته في طيبة النشر في القراءات العشر

وَقِفْ لِكُلِّ بِاتِّبَاعِ مَا رُسِمَ **حَدِّقًا ثُبُوتًا اتِّصَالًا فِي الْكَلِمِ**

اتصالا يعني اتصالا أو انفصالا

يعني بمعنى كان الأئمة العشرة يراعون ما كتب مقطوعا وما كتب موصولا.

خلاصة الكلام إن ما مكتوبة في القرآن مقطوعة في موضع واحد فقط وما عدا ذلك موصولة.

الأنعام . والمفتوح : يدعون معاً **وخلف الأنفال ونحل وقعا**

يعني مفتوح الهمزة بدل إن ما تكون أن ما

قيد هنا كلمة أن ما مفتوحة الهمزة بمجيء كلمة يدعون بعدها وذلك في موضعين بالقرآن العظيم

الموضع الأول بسورة الحج آية ٦٢ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ |

الموضع الثاني بسورة لقمان آية ٣٠ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ |

فلاحظوا بأن أن ما كتبت مقطوعة فلنا أن نقف اضطرارا أو اختبارا على ان ولنا أن نقف على أن ما ولا يعتمد ذلك أبدا.

إذن ثم قال رحمه الله في الشطر الثاني

الْأَنْعَامَ . وَالْمَقْتُوحَ : يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ: الآية ٤١ من سورة الأنفال الآية ٤١ ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ ﴾ والعمل على وصلها

ما معنى خلف الأنفال؟؟

يعني ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ ﴾ اختلفت فيها المصاحف التي أرسلها سيدنا عثمان إلى الأمصار، ففي بعضها مقطوع وفي بعضها موصول والعمل على وصله، لو فتحتم المصحف تجدونها موصولة كالكلمة الواحدة هذا بالنسبة لقوله خلف الأنفال وبالنسبة لكلمة أنما مفتوحة الهمزة عطف عليها رحمه الله قوله ونحل وقعا نعم وقع الخلف في هذين الموضعين وقعا، هذه الألف يستعملها العرب من أجل الوزن بالشعر وإشباع الحركة وهي أصلها وقع وتسمى الألف بألف الإطلاق.

إذن ما هو الموضع الذي اختلف فيه في المصاحف ؟

الموضع الذي اختلف فيه في المصاحف بالنحل والأنفال.

موضع النحل هو الآية ٩٥ ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ |

والعمل على وصله

لاحظوا بأن خلف الأنفال كان إنما والنحل أيضا إنما فقوله ونحل له علاقة بالبيت الذي قبله وهو كسر إنما الأنعام.

بينما قوله وخلف الأنفال له علاقة والمفتوح يدعون معا، إذن والمفتوح يدعون معا.

وأما النحل فمتعلقة بكسر إنما الأنعام.

درج الكلام على هذين الحرفين معا لماذا؟؟

درج الكلام لأنه قد وقع الخلاف في هذين الموضعين.

الحلقة التاسعة والستون

وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ، وَاخْتُلِفَ رُدُّوا . كَذَا قُلْ بِسْمَا ، وَالْوَصْلَ صِفًا

وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ : سورة إبراهيم الآية ٣٤ ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾

رُدُّوا : سورة النساء الآية ٩١ ﴿كُلُّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾

والعمل على قطعها ، إذن كيف عرفنا أنها مقطوعة عرفنا أنها مقطوعة من عطفها على بيت سابق

نُهُوا اقْطَعُوا . مِنْ مَا : بَرُومٍ وَالنِّسَاءِ خُلِفَ الْمُنَافِقِينَ . أَمْ مَنْ : أَسَسَ

فُصِّلَتْ ، النَّسَاءِ ، وَذَبِحَ . حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمْ الْمَقْتُوحِ . كَسَرُ إِنْ مَا

النَّعَامِ . وَالْمَقْتُوحِ : يَدْعُونَ مَعَا | وَخُلِفَ الْأَنْفَالِ وَنَحَلَ وَقَعَا |

وكل ما سألتموه واختلف وهذا كله معطوف على كلمة اقطعوا.

ثم انتقل رحمه الله إلى موضع جديد وهو قوله رحمه الله

وَاخْتُلِفَ رُدُّوا : اختلفت فيها المصاحف العثمانية ففي بعضها مقطوع وفي بعضها موصول

والعمل على قطعها كما نرى في سورة النساء الآية ٩١ ﴿كُلُّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾

ولكن لم يختلف الأئمة في هذا الحرف وحده ، اختلفوا أيضاً في ثلاثة مواضع أخرى غير هذا الموضع لم ينبه عليها إمامنا الجزري ولعل ذلك سهواً منه رحمه الله .

ثلاثة مواضع اختلفت فيها المصاحف العثمانية والعمل على ما هو مثبت

١. ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ بسورة الاعراف آية ٣٨ (العمل بوصلها)

٢. ﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُوهُمَا كَذِبُهُ﴾ بسورة المؤمنون آية ٤٤ (العمل بقطعها)

٣. ﴿كُلَّمَا أَلْفَى فِيهَا فَوْجٌ﴾ بسورة الملك آية ٨ (العمل بوصلها)

إذن كان على الجزري أن ينبه على هذه المواضع فاتته سهواً وقد أَلحقتها لكم حتى تعرفونها أنتم ، من أين أتيت بها ؟

أتيت بها من كتب علم رسم المصاحف ككتاب (المقنع لابن عمر الداني)
 وكتاب (سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين) للعلامة الضباع
 وكتاب (إرشاد القراء والكااتبين) للمخلالاتي رحمه الله
 وغيرها كتب كثيرة مباركة في علم رسم المصاحف.

ننتقل إلى قول الجزري

وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ، وَاخْتَلَفَ رُدُّوا . كَذَا قُلْ بِئْسَمَا ، وَالْوَصْلَ صِفٌ

يعني كما أن المصاحف اختلفت في كل ما رودوا إلى الفتنة كذلك اختلفت في ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ آية ٩٣ في سورة البقرة والعمل على وصله .

يعني إمامنا الجزري هنا لو أنه بين لنا ما المعمول به ، هو قال اختلفت المصاحف اختلفت على عيني ورأسي لكن كيف نتعامل مع هذا الموضوع العمل على وصله ، لو فتحتم المصحف الآن لوجدتم بأن العلماء مشوا على رسمه موصولا ﴿ بِئْسَمَا ﴾ كالكلمة الواحدة واختلف ردوا كذا .

ما معنى كذا يعني اختلفت في قُلْ بِئْسَمَا وقيد ﴿ بِئْسَمَا ﴾ ب قل قبلها ولم تأتي ﴿ قُلْ بِئْسَمَا ﴾ إلا في سورة البقرة آية ٩٣ كما بينت لكم ، ثم قال رحمه الله **وَالْوَصْلَ صِفٌ**

وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ، وَاخْتَلَفَ رُدُّوا . كَذَا قُلْ بِئْسَمَا ، وَالْوَصْلَ صِفٌ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا . فِي مَا : اقْطَعَا | أُوحِي ، أَفْضْتُمْ ، اشْتَهَتْ ، يَبْلُوا مَعَا |

خَلَفْتُمُونِي: كان عم يتكلم ؟ كان يتكلم على اقطعوا

اقطعوا وبعد ذلك تكلم على اختلف الآن يتكلم على الموصول

وَالْوَصْلَ صِفٌ: يعني صف الموضوع الذي سأذكره الآن موصول والوصل صف خلفتموني

خَلَفْتُمُونِي: يعني قوله تعالى ﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾ الاعراف آية ١٥٠

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا. فِي مَا : اَقْطَعَا **أَوْحِي، أَفْضُتُمْ، اشْتَهَتْ، يَبْلُؤَا مَعَا**

خَلَفْتُمُونِي: الاعراف آية ١٥٠ ﴿يَسْمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ وهو موصول .

اشْتَرَوْا: البقرة آية ٩٠ ﴿يَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾

إذن صار عندي بئسما موضع مختلف فيه في البقرة آية ٩٣ ﴿قُلْ يَسْمَا يَا مُرْكُم بِهِ إِيْمَنَكُم﴾

وموضعان متفق على وصلهما :

١. الأعراف آية ١٥٠ ﴿يَسْمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ .

٢. البقرة آية ٩٠ ﴿يَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ .

وما عدا الثلاثة مقطوع (بئس ما) تجد بئس لوحدها و ما لوحدها.

الآن سيتكلم إمامنا الجزري على كلمة جديدة بحاجة إلى تركيز منكم معي كلمة ﴿فِي مَا﴾ جاءت في القرآن في مواضع كثيرة أظنها (١١) موضعا ، فانتهبوا إلى الجزري سيسرد لنا هذه المواضع (١١) ولها حكم خاص

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا. فِي مَا : اَقْطَعَا **أَوْحِي، أَفْضُتُمْ، اشْتَهَتْ، يَبْلُؤَا مَعَا**

اَقْطَعَا : طبعا قلنا اقطعا أصلها اقطعن

نون التوكيد الخفيفة لكن العرب كانوا إذا وقفوا على نون التوكيد الخفيفة كانوا يبدلون لها ألفاً تماماً كتوين النصب ولا يقول قائل أن عندما نقول اقطعا إنها تشبه ألف المثني لأن الأمر له علاقة بالسياق واللحاق ما قبل الكلام وما بعده والحال حال المخاطب ، فلما يكون أمامي مفرد وأقول له اقطعا ليس هناك شخص آخر حتى أقول له وتلتبس وعلى هذا جاء قوله تعالى سورة يوسف آية ٣٢ ﴿لَيْسَجَنَّ وَكَيْكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾

وإن وقفنا على ﴿وَكَيْكُونَا﴾ انقف عليها وليكونا

كذلك الأمر لو وقفنا اضطراراً أو اختباراً نقف على ﴿لَسْتَمَا بِالتَّاصِيَةِ﴾ بالعلق آية ١٥ نقف عليها بألف بإبدال نون التوكيد ألف.

نعود إلى البيت الذي معنا قال ابن الجزري في ما اقطعنا الموضع الأول أوحى

١. **أَوْحِي:** إشارة إلى الأنعام آية ١٤٥ ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾

٢. **أَفْضُتُمْ**: أفضتم إشارة إلى النور آية ١٤ ﴿لَسَّكُمُ فِي مَا أَفْضَتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ |
 ٣. **اشْتَهَتْ**: اشتهدت إشارة إلى الأنبياء آية ١٠٢ ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ |
 ٤. **يَبْلُؤُوا مَعًا**: يبلوا مع المائدة آية ٤٨ ﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَانِكُمْ فَاسْتَيْقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ |
 ٥. **يَبْلُؤُوا مَعًا**: يبلوا مع الأنعام آية ١٦٥ ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَانِكُمْ﴾ |
 صار عندنا ﴿فِي مَا﴾ مقطوعة في **أَوْحِي، أَفْضُتُمْ، اشْتَهَتْ، يَبْلُؤُوا مَعًا** مع موضعين المائدة والأنعام.

ثَانِي فَعَلْنِ، وَقَعْتِ، رُومٍ، كِلَا تَنْزِيلُ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا

٦. **ثَانِي فَعَلْنِ**: سورة البقرة آية ٢٤٠ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾
 بخلاف الآية ٢٣٤: ﴿فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا بِالْمَعْرُوفِ﴾ من سورة البقرة نفسها فإنها موصولة ﴿فِيمَا﴾

إذن لاحظوا أيها الإخوة الآية ٢٣٤ موصولة بعدها ب (٦) آيات مقطوعة فبالله عليكم مرة يكتبونها موصولة ومرة يكتبونها مقطوعة لو كانوا يكتبونها من عندهم أي من عند أنفسهم لو كان لهم قاعدة يكتبون عليها لكتبوا الكل مقطوع أو لكتبوا الكل موصول لكن مرة هكذا ومرة هكذا لا بد أن يكون هذا بتوفيق من النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يكن عندنا حديث صحيح يقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أكتب هذا الموضع مقطوعا أو هذا الموضع موصولا.

على فرض عدم وجود النص فان ما هو بداخل القرآن يشير إشارة واضحة إلى أن هذا الأمر لا يمكن أن يكون عبثا كما قال الله تعالى:

﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا﴾
 والدليل أحيانا يكون من داخل النص نفسه من داخل القرآن دليلنا وإلا فما تفسير أن تكون هناك آيتان بينهما (٦) آيات مرة مقطوعة ومرة موصولة هذا لا يكون عبثا

ثَانِي فَعَلْنِ، وَقَعْتِ، رُومٍ، كِلَا تَنْزِيلُ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا

٧. **وَقَعْتِ**: إشارة إلى سورة الواقعة آية ٦١ ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ |
 ٨. **رُومٍ**: إشارة إلى سورة الروم آية ٢٨ ﴿مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ |

ثم قال رحمه الله **كِلَا تَنْزِيلُ**

يعني الموضعين الذين في سورة أولهما كلمة تنزِيل

ليس في القرآن كله آية أول كلمة فيها ﴿تَزِيلُ﴾ إلا في سورة الزمر في موضعين

٩ . الزمر الآية ٣ ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾

١٠ . الزمر الآية ٤٦ ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾

١١ . ثم قال رحمه الله (**شُعْرًا**) يعني موضع الشعراء آية ١٤٦ ﴿أَتُرَكُونَ فِي مَا هُنَّاءَ آمِنِينَ﴾

ثم قال رحمه الله في آخر البيت **وغيرها صِلًا**

إذن وغير هذه ١١ موضع فأينما وجدت موصولة (فيما) هذا قول والقول الثاني هو

صِلًا : أصلها: صِلن ، بنون التوكيد الخفيفة ، فعولت معاملة تنوين النصب فأبدلت في الوقف ألفا. وغيرها صلا، أي وقيل بوصل المواضع المذكورة أعلاه إلا موضع الشعراء فإنه متفق على قطعه، والعمل على قطعها جميعا، وما عداها فهو موصول.

قال الإمام الشاطبي في العقيلة :

وفي سِوَى الشُّعْرَا بالوَصْلِ بَعْضُهُمْ وَإِنَّ مَا تَوَعَّدُونَ الْأَوَّلَ اعْتُمِرًا

يعني منظومة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف هذه المنظومة للإمام الشاطبي ليست منظومته في القراءات السبع وإنما منظومته في رسم المصاحف

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وفي سِوَى الشُّعْرَا بالوَصْلِ بَعْضُهُمْ وَإِنَّ مَا تَوَعَّدُونَ الْأَوَّلَ اعْتُمِرًا

الحلقة السبعون

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ: صِلٌ ، وَ مُخْتَلَفٌ فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِيفٌ

هذا البيت مخصص لمجيء كلمة (أين) مع كلمة (ما) هل كتبت (أين) لوحدها و(ما) لوحدها أم كتبت موصولة كالكلمة الواحدة ﴿أَيْنَمَا﴾ في بعض المواضع مقطوعة وفي بعضها الآخر موصولة فالجزري رحمه الله نبهنا إلى أن ﴿أَيْنَمَا﴾ موصولة في موضعين ومختلف فيها في ثلاثة مواضع والباقي مقطوعة وعلى الأصل لأن الأصل في الكلام أن يكون مقطوعا كل كلمة على حدة.

الموضع الأول في سورة النحل ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾

صِل: هنا فعل أمر والفاعل أنت أيها القارئ يعني صل موضع النحل وما معنى قوله ﴿فَأَيْنَمَا﴾ أرجو أن تنتبهوا قليلا إمامنا الجزري في هذا الباب والذي بعده باب ما رسم بالتاء إما أن يفيد الكلمة التي يريد الحديث عنها باسم السورة التي هي فيها وإما أن يقيدها بكلمة قبلها أو بعدها بحيث يخرج ما عداها. إذن أم التقيد بكلمة أخرى تدخل الوضع المطلوب وتخرج ما عداها أو قيده باسم السورة تذكروا في أول باب المقطوع لما قال فاقطع بعشر كلمات أن لا ثم قال ملجأ يعني اقطع أن لا في ١٠ مواضع قيدها بمجيء كلمة ملجأ مع كلمة أن لا ولم يقل اسم السورة سورة التوبة لأن لم تأت هذه كلمة ملجأ مقرونة بان لا إلا في سورة التوبة وهذا احد طرق التقيد وهذا الأسلوب الذي هو القيد بذكر كلمة قبلها أو كلمة بعدها هو نفس الأسلوب الذي في قوله تعالى ﴿فَأَيْنَمَا﴾ ولم تأت مقرونة بالفاء إلا في موضع واحد في سورة البقرة ١١٥ في قوله تعالى ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ فأينما وقعت أينما مقرونة بالفاء ولم تأت إلا فقط في سورة البقرة وهذا كافي لأن لم يأت إلا في موضع واحد موصول

ثم قال كالنحل يعني ﴿أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ لِح ٧٦: أينما هذا موصول واختلف في ٣ سور في الشعراء وفي الأحزاب وفي النساء وقيدها هنا باسم السورة نفسها ما هي المواضع وما هو شرح البيت وما رقم الآيات

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ: صِل، وَ مُخْتَلَفٌ فِي الشُّعْرَاءِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِيفٌ

فَأَيْنَمَا: سورة البقرة آية ١١٥ موصول ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾

كَالنَّحْلِ: سورة النحل آية ٧٦ موصول ﴿أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾

صِل: وهو صل أنت أيها القارئ ﴿فَأَيْنَمَا﴾ بسورتي البقرة والنحل.

وَ مُخْتَلَفٌ: أي إن موضع الشعراء وموضع الأحزاب وموضع النساء قد اختلف فيه المصاحف العثمانية التي أرسلها عثمان رضي الله عنه إلى البلدان ففي بعض المصاحف المواضع الثلاث مقطوعة أين لوحدها وما لوحدها وفي بعض المصاحف موصولة لكنه لم يبين لنا العمل على ماذا هل إذا وصلنا إلى موضع الشعراء مثلا هو موصول أم مقطوع؟ قال إنه اختلف في المصاحف لكن كيف نعمل ماذا نتبع هذا الأمر مذكور في كتب علم رسم المصاحف التي استل منها الجزري رحمه الله هذان المبحثان مبحث المقطوع والموصول ومبحث ما رسم بالتاء من أجل تعلقهما بالوقف والابتداء وكنت قد ذكرت لكم هذا الكلام لما انتهينا من بحث الوقف والابتداء.

وقلنا إن إمامنا الجزري رحمه الله تعالى اتبع بحث الوقف والابتداء بمبحثين من علم رسم المصاحف لتعلقها بالوقف والابتداء وهو مبحث المقطوع والموصول ومبحث ما رسم بالتاء المبسوط.

الشاهد انه لم يبين لنا وكان عليه إن يبين لنا بماذا نعمل أبينها إنا إن شاء الله تعالى وقد أتيت بهذه المعلومات من كتب علم رسم المصاحف

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ: صِلْ ، وَ مُخْتَلَفٌ فِي الشُّعْرَاءِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِيفُ

الشُّعْرَاءِ: اختلفت المصاحف والعمل على قطعه سورة الشعراء أية ٩٢ ﴿أَتِنَا مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾

الأحزاب: اختلفت المصاحف والعمل على وصله سورة الأحزاب أية ٦١ ﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخِذُوا وَقِفَتُلُوا تَقِيلاً﴾

النِّسَاء: اختلفت المصاحف والعمل على وصله سورة النساء أية ٧٨ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾

إذن صار عندي ثلاثة مواضع مختلف فيها:

الموضع الأول في الشعراء أية ٩٢ والعمل على (قطعه).

الموضع الثاني في الأحزاب أية ٦١ والعمل على (وصله).

الموضع الثالث في النساء أية ٧٨ والعمل على (وصله).

وما عدا الثلاثة المختلف فيهم وما عدا الموقعين المتفق على وصلهما بالبقرة والنحل ما عداهم جميعا

فمقطوع على الأصل

ننتقل إلى البيت الذي بعده وهو

وَصِلْ: فَأَلِمَ هُودَ . أَلَّنْ نَجْعَلْ نَجْمَع. كَيْلًا تَحْزَنُوا ، تَأَسَّوْا عَلَيَّ

الآن كلمة فَأَلِمَ وهي أصلها فان + لم

أي جاءت كلمة فان مع كلمة لم فان آخرها نون ساكنة ولم أولها لام ونحن نعلم إن النون الساكنة تدغم في اللام ففي مواضع معينة كتبت على نية الإدغام من غير نون وهذا دليل على إن الإدغام واجب دليل من الخط غير الأدلة النقلية عن شيوخنا بأسانيدهم على رسول الله وهذا من حيث النقل الصوتي وهذا دليل كتابي وهو قوله فألم جاءت موصولة على نية الإدغام في موضع واحد وهو قوله تعالى

بسورة هود أية ١٤ ﴿فَأَلِّمُ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾

فان أردنا أن نقف فنقول فان لان ليس في الخط ثم نون فأقف أما بقية القرآن كتبت فإن لوحدها ولم لوحدها وهي سواء كانت كتبت على نية الإدغام أو كتبت على الأصل فإنها لا فرق فيها في القراءة أي في الوصل النطق واحد أي لا فرق بين المقطوع والموصول في اللفظ فاللفظ واحد مدغم لكن الفرق

فقط والخلاف إن اضطررنا أو اخترنا هل نقف على فان في هود لا يصح نقف فألم كلمة واحدة وما عداه فان رأينا فان لوحدها ولم لوحدها نقف ولكن اضطرارا أو اختاراً

وَصِلْ: فَأَلَمْ هُودَ . أَلَّنْ نَجْعَلْ نَجْمَعُ. كَيْلًا تَحْزُنُوا ، تَأْسُوا عَلَى

فَأَلَمْ: سورة هود آية ١٤ ﴿ فَأَلَّرُ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ جاءت موصولة ، وما عداه فهو مقطوع

أَلَّنْ نَجْعَلْ: سورة الكهف آية ٤٨ ﴿ أَلَّنْ نَجْعَلْ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾

نجدلاً بألف الإطلاق لكنني لم اكتبها بألف لان هذا قرآن فقط الإنسان من اجل الشعر يشبع فتحة اللام وبطولها لان الشعر يجوز فيه ما لا يجوز في النثر بألف ملفوظة.

ألان الكلام على كلمتين جديدتين كلمة أن مع كلمة لن ألن إن أخرها نون ساكنة ولن أولها لام فاجتمع في النطق نون ساكنة بعدها لام ونحن نعلم بان النون تدغم في اللام . فجاءت ألن كالكلمة الواحدة في موضعين:

الموضع الأول: قوله تعالى في سورة الكهف آية ٤٨ ﴿ أَلَّنْ نَجْعَلْ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾

الموضع الثاني: قوله تعالى في سورة القيامة آية ٣ ﴿ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ. ﴾

وما عدا هذين الموضعين فإنها كتبت مقطوعة على الأصل في التقاء الكلمات إن تكون كل كلمة لوحدها لكنها كما قلت في الوصل دائماً مدغمة لكن إن وقفنا على موضعين الكهف والقيامة نقف ونقول ألن كالكلمة الواحدة وما عدا هذين الموضعين لنا أن نقول اضطرارا أو اختاراً أن ولنا إن نقف ونقول أن لن ولا يعتمد ذلك وهذا كله معروف على قوله في أول البيت ٩٠

وَصِلْ: فَأَلَمْ هُودَ . أَلَّنْ نَجْعَلْ نَجْمَعُ. كَيْلًا تَحْزُنُوا ، تَأْسُوا عَلَى

وَصِلْ: معطوف عليها

أَلَّنْ نَجْعَلْ: سورة الكهف آية ٤٨ ﴿ أَلَّنْ نَجْعَلْ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ .

نَجْمَعُ: سورة القيامة آية ٣ ﴿ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ. ﴾ .

ننتقل إلى كلمتين جديدتين كما ترون إمامكم وهو مجيء كلمة كي مع كلمة لا ، كي أيها الإخوة من الأدوات التي تنصب الفعل المضارع (إن ولن وإذا وكي ولم التعليل وفاء السببية) هذه الأدوات التي تنصب الفعل المضارع فمن جملتها كي وأحيانا تأتي كي وبعدها لا الناصبة فبسبب كثرة مجيئها بين الكلمتين خلف بعضهما. كان العرب في زمن النبوة وقليل منهم من يكتب كانوا يكتبون أحيانا كيلا موصولة فمن كتبها موصولة لكثرة مجيئها خلف بعضهما ومن كتب كي لوحدها ولا لوحدها وعلى

الأصل . لكن نحن الآن بصدد نص قرآني فمن كتب موصولا نقف على كيلا كأنها كلمة واحدة ومرة كتبت مفصولة كي لوحدها ولا لوحدها. قلنا إن لنا إن نقف على كي ولنا إن نقف على كي لا اضطرارا أو اختبارا ثم قال رحمه الله تعالى

كَيْلًا تَحْزَنُوا: كيلا قيدها بكلمة تحزنوا بعدها ولم يقيدها باسم السورة وهي في آل عمران آية ١٥٣ ﴿لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ .

ثم قال رحمه الله

تَأْسُوا عَلَى: يعني بسورة الحديد آية ٢٣ ﴿لِكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ فكتبت لكيلا موصولة.

وَصِلْ: فَأَلَمَ هُودَ . أَلَّنْ نَجْعَلْ **نَجْمَع. كَيْلًا تَحْزَنُوا ، تَأْسُوا عَلَى**
حَجٌّ ، عَلَيْكَ حَرْجٌ . وَقَطْعُهُمْ **عَنْ مَنْ يَشَاءُ ، مَنْ تَوَلَّى . يَوْمَ هُمْ**

ثم قال رحمه الله

حَجٌّ: أي إشارة للموضع الذي بسورة الحج آية ٥ ﴿لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ فكتبت لكيلا موصولة.

ثم قال رحمه الله

عَلَيْكَ حَرْجٌ: إشارة لقوله تعالى في سورة الأحزاب آية ٥٠ ﴿لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾ فكتبت لكيلا موصولة.

فكتبت (لكيلا) موصولة وكله معطوف على كلمة صل وصل فألم هود أَلَّنْ نجعل نجمع كيلا تحزنوا تأسوا على حج عليك حرج كله معطوف على صل وحج عليك إشارة لقوله تعالى في سورة الأحزاب ﴿لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾ فلا نقف إلا على آخرها وما عدا هذه المواضع الأربعة التي نص عليها إمامنا الجزري

١ . ﴿لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ إل عمران آية ١٥٣ .

٢ . ﴿لِكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ الحديد آية ٢٣ .

٣ . ﴿لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ الحج آية ٥ .

٤ . ﴿لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾ الأحزاب آية ٥٠ .

وَصِلْ :فَالْمُ هُودَ . أَلَّنْ نَجْعَلْ نَجْمَعُ . كَيْلًا تَحْزَنُوا ، تَأْسُوا عَلَى
حَجِّ ، عَلَيْكَ حَرْجٌ . وَقَطَعُهُمْ | عَنْ مَنْ يَشَاءُ ، مَنْ تَوَلَّى . يَوْمَ هُمْ |

كَيْلًا تَحْزَنُوا: موضع تحزنوا سورة آل عمران آية ١٥٣ ﴿لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ |

تَأْسُوا عَلَى: موضع تأسوا على سورة الحديد آية ٢٣ ﴿لِكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ .

حَجِّ: موضع سورة الحج آية ٥ ﴿لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ | الحج آية ٥ .

عَلَيْكَ حَرْجٌ: سورة الأحزاب آية ٥٠ ﴿لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾ |

ما عاها مقطوع إن رأيت المصحف فستجدون كي لوحدها ولا لوحدها ولنا أن نقف على كي ولنا أن
نقف على لا اضطرارا أو اختبارا ولنا أن نقف على كيلا كاملة

انتهي الكلام على وصل إذن كل الماضي كان موصول الآن قال رحمه الله كما نري في البيت نفسه لكن
في المقطع الذي بعده

وَصِلْ :فَالْمُ هُودَ . أَلَّنْ نَجْعَلْ نَجْمَعُ . كَيْلًا تَحْزَنُوا ، تَأْسُوا عَلَى
حَجِّ ، عَلَيْكَ حَرْجٌ . وَقَطَعُهُمْ | عَنْ مَنْ يَشَاءُ ، مَنْ تَوَلَّى . يَوْمَ هُمْ |

وَقَطَعُهُمْ : يعني قطع المصاحف العثمانية ، قطع عَنْ عن كلمة مَنْ يَشَاءُ

في سورة النور الآية ٤٣ ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ | فلنا أن نقف اضطرارا أو اختبارا على عن فنقول
﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ﴾ ولنا أن نقف ونقول ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ﴾ . إذن هذه كتبت مفصولة وكذلك في سورة النجم
آية ٢٩ ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ لنا أن نقف على ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ﴾ ولنا أن نقف على ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ﴾ ونفعل
هذا اضطرارا أو اختبارا ولا يتعمد ذلك

عَنْ مَنْ يَشَاءُ: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ | سورة النور الآية ٤٣ |

مَنْ تَوَلَّى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ | سورة النجم الآية ٢٩

يَوْمَ هُمْ: جاءت مقطوعة في موضعين:

١. سورة الذاريات آية ١٣، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُنْفَنُونَ﴾ .١

٢. سورة غافر آية ١٦ ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾ .٢

فكان على الناظم أن يقيد بها بهما ليخرج ما عداهما من الموصول وهي (٥) مواضع كما جاءت في المعجم المفهرس .

لكن في مواضع أخرى مثل ﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي كَانُوا وَعَدُورَ﴾ (٤٢) فلما نقول يوم هم صارت يوم مضاف وهم مضاف إليه ولم ينبه عليها ابن الجزري وجاءت يومهم في (٥) مواضع وهذا قصور في النظم وكان عليه أن ينبه على هذه المواضع الخمسة وهي موجودة في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (لمحمد فؤاد عبد الباقي) وهو أستاذ من الأساتذة الكبار في مصر ألف هذا المعجم الكبير والذي لا أظن باحث عمل ماجستير أو دكتوراه إلا ومر على هذا الكتاب فيه كل ألفاظ القرآن الكريم ماعدا حروف الجر والأدوات والضمائر وجاء بعده واحد فعلم معجم الأدوات والضمائر وكأنه استكمال لعمل الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي وهذا لا ينقص من عمله شيئاً رحمه الله وجزاه الله عنا خيراً والحقيقة هناك مؤلفون في المكتبة الإسلامية لهم فضل كبير علينا ولا بد من المؤلف أن يأتي بجديد

الحلقة الحادي السبعون

حَجٌّ ، عَلَيْكَ حَرْجٌ . وَقَطَعُهُمْ | عَنْ مَنْ يَشَاءُ ، مَنْ تَوَلَّى . يَوْمَ هُمْ |
و: مَالٍ هَذَا ، وَالَّذِينَ ، هَؤُلَاءِ | تَحِينُ : فِي الْإِمَامِ صِلٌ وَوَهْلًا |

هذا البيت فيه قضيتان

القضية الأولى أسلوب من أساليب العرب يقولون مال فلان ، أو يقولون مال زيد ، فهي فيها أداة (ما) وفيها اللام وفيها الكلمة التي بعد اللام . في المصحف الشريف كتبت هذه الكلمات الأربع بهذا الأسلوب اللام مفصولة عما بعدها ، وذلك في أربعة مواضع قال الجزري رحمه الله

وَمَالٍ هَذَا : تشمل قوله تعالى في سورة الكهف آية ٤٩

﴿مَالٍ هَذَا الْكَتَبِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾

ويشمل قوله تعالى في سورة الفرقان آية ٧ ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ ١

فكتبت ما لوحدها واللام لوحدها وهذا لوحدها فلو اضطررنا أو اخترنا ولو سئل كيف تقف يا أخي تقول (ما) وتقول (مال) لأنها كتبت مفصولة ولكن لا يتعمد ، والمعنى ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ لا يعادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَنَهَا ۗ ﴿ هُنَا يَكْتُمِلُ الْمَعْنَى .

إِنَّ ﴿ مَالِ هَذَا ﴾ يشمل موضعين ، و ﴿ مَالِ ﴾ يشمل موضعين :

في سورة المعارج آية ٣٦ ﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ ١

في سورة النساء آية ٧٨ ﴿ فَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ ١

حَجٌّ ، عَلَيْكَ حَرَجٌ . وَقَطَعُهُمْ **عَنْ مَنْ يَشَاءُ ، مَنْ تَوَلَّى . يَوْمَ هُمْ**

و: مَالِ هَذَا ، وَالَّذِينَ ، هَؤُلَاءِ **تَحِينٌ : فِي الْإِمَامِ صِلَ وَهُوَ لَا**

مَالِ هَذَا : وتشتمل على :

الكهف آية ٤٩ ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ﴾

الفرقان آية ٧ ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ﴾ ١

وَالَّذِينَ : المعارج آية ٣٦ ﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾

هَؤُلَاءِ : النساء آية ٧٨ ﴿ فَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾ .

وهذا ما يتعلق بالشطر الأول

و: مَالِ هَذَا ، وَالَّذِينَ ، هَؤُلَاءِ **تَحِينٌ : فِي الْإِمَامِ صِلَ وَهُوَ لَا**

ما معنى هذا الكلام بالشطر الثاني

الله يسلمكم أذكركم بالمصاحف التي أمر سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بكتابتها أمر زيد بن ثابت واللجنة القرشية التي كانت معه الذين كانوا تحت إمرته في نسخ الصحف البكرية الصديقية أرسل سيدنا عثمان إلى أمنا حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنها فقال أرسلني إلينا الصحف ننسخها ثم نعيدها إليك فأرسلت الصحف إليه واللجنة شكلها عثمان بن عفان من سيدنا زيد بن ثابت ومجموعة من القرشيين لأن قريش أفصح العرب وقال لهم انسخوا من هذه الصحف البكرية الصديقية

(والصحف) هي المصحف لكن ليس له خيط باعتبار ليس له خيط وليس مخيطة مع بعضه كانوا يقولون عليه صحف فهذه الصحف .

قامت اللجنة بنسخ عدة نسخ منها أرسل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه نسخة من هذه النسخ بعد أن كتبت هذه النسخ من الصحف البكرية الصديقية المنقولة من القطع النبوية. أرسل مصحفا إلى الكوفة.

ومصحفا إلى البصرة.

ومصحفا إلى الشام.

ومصحفا إلى مكة.

ومصحفا إلى المدينة الذي سموه بالمصحف المدني العام مصحف الأمة.

ومصحفا إلى البحرين (والبحرين في زمن النبوة هي الساحل الشرقي للجزيرة العربية).

ومصحفا إلى اليمن.

وأبقى مصحفا في المدينة له اسمه المصحف المدني الخاص وهو الذي كان عنده رضي الله عنه باعتباره أمير المؤمنين وهو الذي كان يقرأ فيه لما حدثت الفتنة نسأل الله العفو والعافية لنا ولكم ودخلوا فقتلوه رضي الله عنه وسال دمه (رضي الله عنه) على هذا المصحف وهو المصحف المدني الخاص الذي كان عنده.

ظهر من علماء الأمة عالم جليل له وزنه الكبير في علم التجويد والقراءات واللغة وغريب القرآن (أبو عبيد القاسم ابن سلام) إمام وأي إمام هذا الإمام له فضائل كثيرة وليس هذا مجال ذكرها وترك لنا تراثا خيرا وجزاه الله عنا خير وهو من أول من جمع القراءات في كتاب لكن للأسف الكتاب الذي ألفه لم يصل إلينا. الشاهد أن (أبو عبيد) يقول إن بعض الأمراء أصحاب الخزائن أخرجوا له المصحف المدني الخاص وأروه إياه ورأى فيه أثر الدم دم سيدنا عثمان رضي الله عنه وتتبع فيه بعض الكلمات

كيف كتبت فذكر عدة كلمات من جملة ما ذكر أول سورة ص آية ٣ ﴿فَنَادُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾

لات حين هذا أسلوب استعمله العرب بمعنى ليس هذا الوقت وقت الفرار أو الوقت الذي يفيد صاحبه ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ فهنا (لَاتَ حِينَ) في المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الأمصار مكتوبة لات التاء لوحدها وحين لوحدها كما مر معنا منذ قليل ومال هذا كتبت مفصولة اللام عن هذا في المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار كتبت ولات التاء لوحدها ثم حين لكن في المصحف الذي أبقاه عثمان لنفسه ولا تحين التاء موصولة بكلمة حين هكذا رأى أبو عبيد

القاسم بن سلام في المصحف المدني الخاص العثماني هكذا وكذا وكذا من حيث القطع والوصل والإثبات والحذف من الحروف التي هي حروف علة ألفات أو واوات أو ياءات إلى آخره وهذا مدون معروف فأبو عبيد قال بأنه رأى في هذا المصحف التاء موصولة بحين هكذا ولا تحين جاء أبو عبيد وتوفي سنة (٢٢٤ هـ) يعني في مطلع القرن الثالث ، وجاء الإمام أبو عمر الداني عثمان بن سعيد الداني رحمه الله من كبار علماء التجويد والقراءات وله أفضل كبيرة رضي الله عنه وليس هذا وقت ذكرها المتوفي سنة (٤٤٤ هـ) يعني بعد أبي عبيد ب ٢٢٠ سنة ذكر كلام أبو عبيد بأنه يقول أنه رأى التاء موصولة بكلمة حين في المصحف العثماني ويقول بأنه لم ير ذلك في مصاحف الأمصار، إذن كل واحد روى ما رأى أنت يا سيدي أبا عمر الداني رحمك الله تقول بان مصاحف الأمصار كتبت التاء مفصولة عن حين وعلى العين والرأس أنت رويت ما رأيت وروى أبو عبيد ثقة وثقة وثقة روى ما رأى في المصحف المدني الخاص إن التاء موصولة بحين وحتى إلى الآن أيها الإخوة نحن في السعودية وخاصة مناطق الحجاز التي أنا أعيش فيها الناس تقول دحين بمعنى هذا الوقت فممكن تكون هذه الدال أصلها تاء التي هي تحين يقولون هذا تحين يعني بمعنى من هذا الوقت لكن التاء مهموسة والدال مجهورة أقوى منها ، فمع مرور الزمن كأن الناس قلبوا التاء المهموسة إلى دال مجهورة فيقولون دحين بمعنى هذا الوقت فكأن كلمة تحين هي مستعملة في زمن النبوة لكنها بالتاء. الخلاصة : أبو عبيد روى ما رأى في المصحف المدني الخاص العثماني وأبو عمر الداني نقل وروى ما رأى في المصاحف العثمانية التي أرسلت إلى الأمصار أن التاء مفصولة عن كلمة حين فكلاً روى ما رأى.

جاء إمامنا الشاطبي رحمه الله ورضي الله عنه فنظم كتاب المقنع لأبي عمر عثمان بن سعيد الداني في رسم المصاحف وسمى منظومته عقيدة أتراب القصائد يقول فيها :

أبو عبيدٍ ولا تحينَ وأصلُهُ الُ
إمامٍ والكلُّ فيهٍ أعظَمَ النُّكْرَا

شرح : يعني أبو عبيد يقول ولا تحين مكتوبة موصولة في المصحف الإمام يعني المصحف الخاص الذي كان مع عثمان رضي الله عنه وأرضاه والكل يفهم من كلمة أي كل الناس.

أعظَمَ النُّكْرَا : كأن الناس كلهم أنكروا على أبو عبيد ولم ينكروا لقد روى ما رأى وأنتم رويتم ما رأيتم.

في الحقيقة هذا البيت ما كان له داعي لم ؟

لأنكم أنتم رويتم عن مصاحف أخرى ليس عن نفس المصحف لو كان الكلام عن المصحف ذاته لكم أن تقولوا أن ليس كذلك وبلغة قوية لكن هو يتحدث عن مصحف وأنتم تتحدثون عن مصاحف أخرى ونعم كلها تعود عثمانية فكلكم ثقات وعلى العين والرأس يعني كلمة أعظم النكرا الحقيقة ما كان لها داعي. ف جاء إمامنا الجزري رحمه الله وتابع الشاطبي في هذه القضية في البيت

و: مَالِ هَذَا ، وَالَّذِينَ ، هَؤُلَاءِ تَحِينُ : فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوَهَّاءَ

وَوَهَّاءَ : معناها وضعفا هذا الكلام أو هذا النقل

أظن أن هذا ذكره الجزري في بدايات شبابه لأنه في النشر رحمه الله انتصر لأبي عبيدة في كتابة النشر في القراءات العشر الذي ألفه لما صار إماما في هذا الفن انتصر لأبي عبيد القاسم بن سلام وبين إمامته وعظيم قدره وبين الجزري أنه هو رأى هذا المصحف أيضا في المدرسة الفاضلية في القاهرة يقول وأنا رأيته تحين التاء موصولة بحين إذن بعد أبا عبيد بن القاسم ابن سلام ب (٦٠٠) عام جاء إمامنا الجزري يقول أنا رأيته كذلك في المصحف الذي قال له الإمام في القاهرة في المدرسة الفاضلية وليس هذا فقط ، قال تتبعت فيه ما ذكره أبي عبيد لان أبو عبيد روى عن هذا المصحف أشياء كثيرة من المقطوع والموصول والمثبت والمحذوف من حروف العلة قال وتتبعته فيه ما ذكره فرأيته كذلك أي كما نص عليه أبي عبيد رحمه الله فكل أئمتنا والله الحمد ثقات رضي الله تعالى عنهم ورحمهم الله وجزأهم الله عنا كل خير ما قلته نراه في البيت ٩٣

و: مَالِ هَذَا ، وَالَّذِينَ ، هَؤُلَاءِ تَحِينُ : فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوَهَّاءَ

تَحِينُ : سورة ص آية ٣ ﴿فَنَادَوْا وَلاَتَ حِينٍ مِّنْ مَّوَدِّعٍ﴾

روى الداني المتوفي (٤٤٤) هجريا بسنده إلى أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفي (٢٢٤) هجريا قال : في الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه : (وَلاَتِحِة) التاء متصلة ب : (حِة) أه . علق الداني وقال : ولم نجد ذلك كذلك في شيء من مصاحف أهل الأمصار .

أقول: أنا أيمن رشدي سويد لا تعارض بين النقلين فكل روى ما رأى ، والله أعلم.

وقال الإمام الجزري في النشر عن الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام توفي (٢٢٤) هجريا وعن كلمة (تَحِينُ) : " وهو إمام كبير ، وحجة في الدين ، وأحد الأئمة المجتهدين ، مع أنني رأيتها أيضا مكتوبة في المصحف الذي يقال له الإمام ، مصحف عثمان رضي الله عنه : (وَلا) مقطوعة والتاء

موصولة ب : (حِينَ) ورأيت به أثر الدم ، وتتبعته فيه ما ذكره أبو عبيد فرأيته كذلك وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضلية من القاهرة المحروسة " اهـ .

إذن هذا ما يتعلق بهذه المسألة أيها الإخوة ويعني بينها وبينت لكم بأن كلمة ووهلا الحقيقة ما كان لها داعي لأنها كأنها فيها إضعاف لكلام أبا عبيد كيف وهو الثقة الثقة الكبير كيف وقد جاء الجزري بعده ب (٦٠٠) عام فاطلع على المصحف نفسه وروى لنا ما رواه أبي عبيد وهو قبله ب (٦) قرون ثم إن المصحف كما تعلمون عدت عليه نواب الزمن من تلف وحريق إلى آخره .

وليس في زمننا هذا ولا مصحف من المصاحف العثمانية .

ننتقل إلى البيت ٩٣ وهو البيت الأخير في باب المقطوع والموصول

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صَلِّ كَذَا مِنْ : أَلْ ، وَهَا ، وَيَا ، لَا تَفْصِلْ

هذا البيت ذكر فيه إمامنا الجزري رحمه الله

عدة قضايا القضية الأولى نراها في الشطر الأول من البيت وهو كلمتين

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ في سورة المطففين بجزء عم أية ٣

المطففين أية ٣ ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ اي بين إمامنا الجزري رحمه الله أن كلمة كالوهم كلمة واحدة وأن كلمة وزنوهم كلمة واحدة .

وليس (وَزَنُوهُمْ) كلمتين خطأ بل هي كلمة واحدة .

وَزَنُوهُمْ : هي بوزن فعلوهم ، الضمير متصل بالفعل .

كَالُوهُمْ : هي بوزن فعلوهم ، الضمير متصل بالفعل .

قال الجزري في النشر للقراءات العشر لو كانت مفصولة (وزن) لوحدها (وهم) لوحدها لوضعوا في (وزنو) ألف التفريق كما هو معروف في المصحف في كلمة قالوا نجد بأخر الكلمة بعد واو الجماعة ألف عليها صفر مستدير ولا تنطق ليبينوا بأن هذه واو الجماعة وليست من أصل الفعل فلو كانت وزن كلمة وهم كلمة لوضعوا في آخر وزنو ألف التفريق.

هذا من حيث الكتابة وزنوهم وكالوهم هما كلمة واحدة فلا تفصل نطقا يعني ليس للقارئ أن يقول وزنو ويقف ثم يخسرون لا بد أن يقول وزنوهم بوزن فعلوهم قال رحمه الله وزنوهم وكالوهم صل طبعا وزنوهم وكالوهم هنا العرب بلغتهم يصلون ميم الجمع وعليه جاءت رواية قالون عن نافع وقراءة عبد الله بن كثير المكي وقراءة أبي جعفر بن زيد ابن القعقاع عليهم وزنوهم كالوهم ابن كثير وأبي جعفر بروايتها قولا واحدا.

وقالون رحمه الله يرويهما بالصلة وبالإسكان وكلاهما لغة صحيحة فقال الجزري في هذه الكلمة عن الصلة وطبعا من أجل الوزن ثم قال صل أصلها صل فعل أمر وكسرت اللام وأشبع كسرتها من أجل الضرورة الشعرية .

ثم في الشطرة الثانية نبه إمامنا الجزري على ٣ قضايا هناك عندنا في اللغة العربية لام التعريف وهذه القضية الأولى نقول (المسجد) (الكتاب) (القمر) (الشمس) إلى آخره هذه لام التعريف التي نقول عليها همزة الوصل المفتوحة (ال) تأتي في القرآن الكريم موصولة ولم تأت أبدا موصولة عن بعضها أبدا في كل الكلام في القرآن الكريم اذن هذا أمر، لام التعريف موصولة بما بعدها في كل المصحف الشريف ولا يوجد لام تعريف موصولة بالمصحف أبدا.

الأمر الثاني (يا) التي هي للنداء عندنا من أدوات النداء في اللغة العربية نقول يا فلان كل يا للنداء في القرآن العظيم لن تكتب ألفها كلها على الإطلاق (يموسى) (يعيسى) (يادم) كتبت يا عيسى يا آدم كتبت من حيث الكتابة لكن علماؤنا زادوا ألفا خنجرية صغيرة ليبيّنوا أن هناك ألفا منطوقة أي أن هناك ألفا، لا ينفع أن أقول يا موسى فأقول يا وأقف ثم أقول موسى لا يصح بل أقول يا موسى من حيث اللغة يصح ولكن في القرآن لا يصح لماذا ؟ لأنها كتبت موصولة والقراء متبعون لرسم المصحف الشريف

وَوَزَّنُوهُمْ وَكَأَلُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنْ : أَلْ ، وَهَاءَ ، وَيَاءَ ، لَا تَفْصِلِ

من كذا أصلها من حرف جر والـ ال التعريف وهنا يبين لنا بأن هذه اللام لام التعريف غير موصولة في كل القرآن الكريم بل موصولة.

الأمر الثاني إن ياء النداء في كل القرآن أيضا موصولة بما بعدها قلت لكم يعيسى يموسى يادم يأيها كل هذه الياءات كتبت أداة النداء موصولة بما بعدها فلا تفصل عنها لفظها لا ينفع أن آتي بأداة النداء وأقف ثم المنادى.

الأداة الثالثة هي ها التي للتنبيه، العرب تستخدم أداة للتنبيه للمخاطب وهي هاء ألف إلى الآن يقولونها في السعودية يقولون ها إيش رأيك فينبهونه بها إلى الآن هذه الأداة مستخدمة وهي من الزمن القديم وهي موجودة في كلمة :

هذا : أصلها (ها + ذا) هاء للتنبيه أصلها ها + ألف .

هؤلاء : أصلها (ها + أولاء) هاء للتنبيه أصلها ها + ألف .

الها الف لم تكتب موصولة يعني الألف لم تكتب وإنما كتبت الهاء موصولة بالكلمة التي بعدها حتى نحن في الإملاء الحديث لم نكتب هاذا بل نكتب هذا ونكتب ها موصولة بذا إلى الآن نكتبها هذا مع أننا

كلنا ننطقها هاذا ومن كتبها هاذا فقد اخطأ، ولا يصح أن ننطقها هذا هؤلاء دون الألف لا تصح ، أما الخط فلا تكتب ألفها هذا معنى قول الجزري **وَهَا ، وَيَا ، لَا تَفْصِلِ**

يعني لا تفصل ها التي هي للتنبيه عما بعدها من كلام نرى من البيت ٩٣
وَوَزُّوهُمْ وَكَأُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنْ : أَلْ ، وَهَا ، وَيَا ، لَا تَفْصِلِ

وَوَزُّوهُمْ وَكَأُوهُمْ : بالمطففين موصولة أيضا

أَلْ : أي وصل أل التعريف بما بعدها ، نحو : ﴿ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، ﴿ السَّمَاءُ ﴾ |

ثم قال رحمه الله يا يعني ياء النداء

وَيَا : وشرحتها لكم قبل قليل انظروا إلى ﴿ يَا أَيُّهَا ﴾ كيف كتبت فذلك زاد العلماء ألف خنجرية حتى ينهبوا القارئ أن هناك ألفا لا بد من وضعها وان لم تكن موجودة في الخط لأن العرب كما أسلفت مرات وكرات وقلت العرب لا تجمع في الخط بين ألفين اختصارا لـ (يا + أيها) .

أيضا مثل ﴿ يَمُوسَى ﴾ ولا بد من نطق الألف .

لذلك علماؤنا زادوها ألفا صغيرة يسميها الخطاطون (الألف الخنجرية) .

ثم قال رحمه الله

وَوَزُّوهُمْ وَكَأُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنْ : أَلْ ، وَهَا ، وَيَا ، لَا تَفْصِلِ

وَهَا : يعني ها التي هي للتنبيه. |

نحو ﴿ هَذَا ﴾ ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ إلا يصح فصلها عما بعدها لا في الخط ولا في النطق. |

|
|
|
|
|
|
|
|
|
|
|

الحلقة الثانية والسبعون

باب التاءات

ما هي التاء المبسوطة؟ وما قضيتها؟

إن العرب يلحقون بالأفعال تاءً يسمونها تاء التأنيث تلحق بالأفعال للدلالة على أن فاعل الفعل مؤنث مثل ﴿كُوِّرَتْ﴾ ﴿سِيرَتْ﴾. هذه التاء هي تاءً رسماً ولفظاً ووقفاً ووصلاً، فهي على الحالين تاءً من حيث اللفظ، كذلك هي تاء مبسوطة من حيث الخط، هذه التاء تلحق بالأفعال .

إن العرب يلحقون بالأسماء هاءً يسمونها هاء التأنيث هذه الهاء في أغلب لهجات العرب تكون في الوصل تاءً وفي الوقف هاءً يعني مثلاً وصلاً، نحو:

﴿خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ﴾ ﴿الْكَافُ: ٢٢١﴾ يوقف عليها (خَمْسَةٌ).

﴿وَإِنَّ أُمَّرَأَةً خَافَتْ﴾ ﴿الْأَنْبَاءُ: ١٢٨﴾ يوقف عليها (امْرَأَةٌ).

نذن: إعراب ابن خلدون، ١٣ ابن زيميث تلحق بالأسماء للدلالة على تأنيث هذه الألفاظ، تكون عند أغلب اللهجات العربية وأغلب القبائل في الوصل تاءً وفي الوقف هاءً، بعض القبائل كقبيلة (طِيء) وقبيلة (حَمِير) كانوا يصلونها تاءً ويقفون عليها تاءً فيقولون مثلاً كما ورد في حروب الردة إحدى المعارك كان شعارهم وكل معركة يجعلون لها شعار فكان إحدى المعارك في حروب المرتدين أباح مُسَيْلَمَةَ الكَذَّاب (يا أهل سورة البقرت) هكذا بالتاء المبسوطة يقفون عليها .

إذن أغلب القبائل العربية تجعل هاء التأنيث في الوصل تاءً وفي الوقف هاءً وعلى لهجتها كتبت أغلب هاءات التأنيث في القرآن العظيم، وعلى لهجة بعض العرب ومنهم قبيلة (طِيء) وقبيلة (حَمِير) كانوا يجعلونها تاءً وصلاً ووقفاً، فعلى لهجة هذه القبائل كتبت بعض الكلمات وهي قليلة بالمصحف الشريف بالتاء المبسوطة.

إذن حفص رحمه الله كان يتبع رسم المصحف في هاءات التأنيث فيصلها تاءً او يقف عليها تاءً.

إذن هي تاءً في الحالين عندما ترسم بالمصحف بالتاء المبسوطة، نحو:

﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ

بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ﴿الشُّخُرُ: ٣٢١﴾

جاءت ﴿رَحِمْتُ رَبِّكَ﴾ مرتين بالآية السابقة بالتاء المبسوطة على لهجة القبائل التي ذكرت.

رواها العلماء بالتاء وصلماً ووقفاً، لا يوقف عليها اختباراً لماذا؟ لأن المعنى لم يكتمل بل هو ناقص، بمعنى لو قلنا ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ﴾ رحمة ماذا ، فالوقف عليها قبيح لأنه أعطى معنى فاسداً وناقصاً غير مقبول.

إنها ذكرت من أجل الوقف الاختباري أو الاضطراري يوقف عليها بالتاء المبسوطة كما رسمت على لهجة تلك القبائل التي ذكرت.

الإمام الجزري رحمه الله جمع هذه الكلمات في أبيات، الكلمات التي كُتبت بالتاء المبسوطة في القرآن العظيم وهي هاء التأنيث عند أغلب العرب في الوقف هاءً ولكنها كُتبت بالتاء المبسوطة وهي نوعان:

١. نوع متفق على قراءته في المصحف الشريف بالأفراد.

٢. نوع مختلف فيه.

القراء الذين رووا القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمنهم من قرأ هذه الكلمات بالإفراد ومنهم من قرأها بالجمع، كقوله تعالى في سورة يوسف:

﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتَيْهِ آيَاتٌ لِلِّسَّالِينَ﴾ ﴿يُوسُفَ﴾: 7 منهم من قرأها (آية) بالإفراد.

﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتَيْهِ آيَاتٌ لِلِّسَّالِينَ﴾ ﴿يُوسُفَ﴾: 7 منهم من قرأها (آيات) بالجمع.

الكلمات التي اتفق القراء على قراءتها بالإفراد، هذه الكلمات التي كُتبت بالتاء المبسوطة القاسم المشترك بينها جميعاً أنها مضافة إلى اسم ظاهر بمعنى يوجد بعدها مضاف إليه، نحو:

﴿رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ ﴿وَجَحَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ ﴿قُرْتُ عَيْنٍ﴾

كلها مضاف ومضاف إليه هذا هو القاسم المشترك بينها جميعاً ، إنها مضافة إلى اسم ظاهر يعني إلى اسم واضح وليس هاء ضمير، نحو:

﴿رَحْمَتُهُ﴾ هذه مضافة إلى الضمير ، لكن ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ﴾ هذه مضافة إلى اسم ظاهر.

إذن كل التاءات المبسوطة مضافة إلى اسم ظاهر، لا يعني هذا أن كل تاء مضافة هي مبسوطة، يعني لما نسأل عن هاء التأنيث مضافة إلى اسم ظاهر مطلقاً هل هي مربوطة أم مبسوطة ؟

ننظر أول شيء إن كانت غير مضافة، مثلاً:

﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً﴾ ﴿حَابِخٍ﴾ ﴿وَأَمْرًا﴾ ﴿عَلِيٍّ﴾

﴿ وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ إِذْ أَحْبَبْتُمْ إِلَىٰ آلِهِ ﴾ .ح .

المنون لا يجتمع مع الإضافة لأن التتوين علامة تنكير والإضافة علامة تعريف ولا يصح أن تكون الكلمة نكرة ومعرفة في آن واحد.

إذن الكلمة إذا كانت منونة فهي نكرة، فإن كانت نكرة لا توجد في الأبيات لأنها مربوطة.

إن كانت مضافة فنبحث عنها في الأبيات، قد نجدها وقد لا نجدها، إن وجدناها فهي بالتاء المبسوطة وإن لم نجدها فهي بالتاء المربوطة.

وَرَحِمْتَ الزُّخْرِفَ بِالتَّاءِ زَيْرَهُ	الاعْرَافِ رُومٍ هُودٍ كَافِ البَقْرَةَ
نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهُمَ	مَعَا أُخَيْرَاتٍ عُقُودُ الثَّنَّانِ: هَمَّ
لُقْمَانُ، ثُمَّ فَاطِرٌ، كَالطُّورِ	عِمْرَانَ. لَعْنَتُ: بِهَا، وَالنُّورِ
وَأَمْرَأَتُ: يُوْسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصِ	تَحْرِيْمَ. مَعْصِيَتُ: بِقَدْ سَمِعَ يُخْصِنُ
شَجَرَتُ: الدُّخَانَ، سُنَّتُ: فَاطِرِ	كُلًّا، وَالْأَنْفَالَ، وَآخَرَى غَافِرِ
فُرَّتْ عَيْنُ. جَنَّتُ: فِي وَقَعَتْ	فَطَرَتُ. بَقِيَّتُ. وَأَبْنَتُ. وَكَلِمَتُ
أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ. وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ	جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ: بِالتَّاءِ عُرْفُ

هذه هي الأبيات التي أجمل فيها إمامنا الجزري رحمه الله تعالى هاءات التأنيث في القرآن العظيم التي كتبت بالتاء المبسوطة، وقد أشار في هذا الباب في مطلع المنظومة لمَّا قال عن أهل التجويد:

مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ	وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ بِهَا	وَتَاءِ أَنْثَى لَمْ تُكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

تاء التأنيث: هي هاء تلتحق آخر الأسماء المؤنثة وأغلب العرب تجعلها في الوصل تاءً وفي الوقف هاءً ساكنة وعليه فلا يدخلها الروم ولا الإشمام، نحو: ﴿ نِعْمَةً ﴾ يوقف عليها (وعَمَهُ) هذا وقد كتبت بعض هاءات التأنيث في المصحف الشريف بالتاء المبسوطة على لهجة بعض العرب الذين يقفون عليها بالتاء، نحو: ﴿ رَحِمْتَ رَبِّكَ ﴾. روى حفص الوقف عليها اضطراراً أو اختصاراً بالتاء ذلك اتباعاً لرسم المصحف ويدخلها الروم والإشمام، نحو: ﴿ رَحِمْتُ اللَّهَ ﴾ لي لِفِ عليها (رَحِمْتَ).

ملاحظة هامة: إذا سئلنا عن هاء التانيث هل هي مبسوطة أو مربوطة؟

ننظر فإن كانت غير مضافة، أي منونة فهي مربوطة، وإن كانت مضافة إلى اسم ظاهر نبحت عنها في الآيات، فإن وجدناها كانت مبسوطة وإلا فهي مربوطة.

هذا يتعلق بمدخل الكلام عن الآيات المذكورة.

وَرَحِمَتْ الزُّخْرِفَ بِالتَّاءِ زَبْرَةَ الاعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبَقْرَةَ

وَرَحِمَتْ: جاءت في سورة الزخرف آية ٣٢ ﴿أَمْ يَسْمُونُ رَحِمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [جاءت فيه ح | رَحِمَتْ] في أذ. الأيحي يذني، لاحظ | ف لهما رس | ف لهما رس | طح | م ف | عي | اض طزاراً | أ | اختار لهما ابان تس طح | رس | د |.

زَبْرَةَ: أي كتابه ومنه الزبور أي الكتاب والضمير المستتر في زبره يعود إلى الصحابة رضي الله عنهم الذين كتبوا الوحي أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم ويقرهم. إذن هذا ما يتعلق بالشرطة الأولى من البيت الأول وننتقل إلى الشرطة الثانية.

وَرَحِمَتْ الزُّخْرِفَ بِالتَّاءِ زَبْرَةَ الاعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبَقْرَةَ

جاءت ﴿رَحِمَتْ﴾ في المواضع التالية أيضاً: |

لاعْرَافِ: جاءت كلمة ﴿رَحِمَتْ﴾ بسورة الأعراف آية ٥٦ ﴿إِنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ | |

رُومِ: جاءت كلمة ﴿رَحِمَتْ﴾ بسورة الروم آية ٥٠ ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحِمَتِ اللَّهِ﴾ | |

هُودِ: جاءت كلمة ﴿رَحِمَتْ﴾ بسورة هود آية ٧٣ ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ | |

كَافِ: جاءت كلمة ﴿رَحِمَتْ﴾ بسورة مريم آية ٢١ ﴿ذَكَرْ رَحِمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ | |

الْبَقْرَةَ: جاءت كلمة ﴿رَحِمَتْ﴾ بسورة البقرة آية ٢١٨ ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحِمَتَ اللَّهِ﴾ | |

نقف على ﴿رَحِمَتْ﴾ في جميع المواضع اضطراراً أو اختصاراً بالتاء المبسوطة تبعاً للرسم .

جاءت ﴿رَحِمَتْ﴾ في ٧ مواضع وكتبت بالتاء المبسوطة:

موضعان في سورة الزخرف ، و موضع في سورة الأعراف ، و موضع في سورة الروم ، و موضع في سورة هود ، و موضع في كاف وهي إشارة لسورة مريم ، و موضع في سورة البقرة .

زَبْرَةٌ: من الزبور أي الكتاب.

لَا عُرَافٍ: أصلها الأعراف نقلت فتحة الهمزة إلى اللام وأسقطت اللام من اللفظ على عادة العرب أو بعض القبائل العربية وهو ما يفعله القارئ ورش في قراءته فيقول (لارض) بدلاً من (الأرض).

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهُمْ **مَعَا أُخَيْرَاتٌ عُقُودُ الثَّنَّانِ هَمٌّ**
هذا البيت أكثر تعقيداً في المنظومة كلها.

نعمتها هناك ضمير موصول بنعمة وهو قوله ها، هذا الضمير يعود إلى ماذا؟

يعود إلى أقرب مذكور، كما هي عادة العرب في لغتهم أن الضمير يعود إلى أقرب مذكور، إذن وما هو أقرب مذكور؟ أقرب مذكور قوله البقرة، إذن هود كاف البقرة نعمتها، يعني نعمة البقرة. وكأنه قال نعمة التي وردت في سورة البقرة.

إذن استخدم كلمة البقرة مرتين، مرة باسم صريح مع كلمة ﴿ رَحْمَتٌ ﴾، ومرة بالضمير مع كلمة ﴿ نِعْمَتٌ ﴾.

ثم قال **ثَلَاثُ نَحْلِ:** أي المواضع الثلاث في سورة النحل.

ثم قال **إِبْرَهُمْ مَعَا:** إبرهم إشارة إلى سورة إبراهيم. |

إِبْرَهُمْ من اللهجات العربية في كلمة إبراهيم. |

تقول بعض العرب (إبراهيم).

وتقول بعض العرب (إبرهم).

وتقول بعض العرب (إبراهيم).

إِبْرَهُمْ مَعَا: ما معنى معاً؟ أي الموضعان اللذان في سورة إبراهيم.

ثم قال **أُخَيْرَاتٌ** وهنا كما يقولون مربوط الفرس.

أُخَيْرَاتٌ تأملوا هذه الكلمة تجدوا أن (أخيرة - وأخيرة - وأخيرة) ماذا تشكل (أخيرات).

إذا **أُخَيْرَاتٌ** جمع أخيرة. وكأنه قال نعمة البقرة الأخيرة، ثلاث النحل الأخيرة، موضعان إبرهم الأخيرة، إذن جمعها بقوله **أُخَيْرَاتٌ** يعني أخرة البقرة وأخرة النحل وأخرة إبراهيم.

جاءت (نِعْمَةٌ) في سورة البقرة في موضعين :

١ . في الآية ٢١١ ﴿ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾ . |

٢ . في الآية ٢٣١ ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ . |

و المبسوط منهما هي الموضع الأخير، إذن هذه الأخيرة من الأخيرات الثلاث التي ذكرها ابن الجزري بقوله أخيرات.

ثَلَاثُ نَحْلِ: أي المواضع الثلاث الأخيرة في سورة النحل.

جاءت (نِعْمَةٌ) في سورة النحل مضافة في (٥) مرات، وهي:

١ . في الآية ١٨ ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ . |

٢ . في الآية ٧١ ﴿ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ .

٣ . في الآية ٧٢ ﴿ أَفَأَبْطِلُ يُؤْمِنُونَ وَبِعَمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ . |

٤ . في الآية ٨٣ ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ . |

٥ . في الآية ١١٤ ﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ . |

من منها كتبت بالتاء المبسوطة؟ كُتِبَ منها بالتاء المبسوطة المواضع الثلاث الأخيرات لقول ابن الجزري (**أَخِيرَاتٌ**) .

هذه الأخيرة الثانية.

إِبْرَهُمْ مَعًا: جاءت (نِعْمَةٌ) بسورة إبراهيم في (٣) مواضع، التاء المبسوطة منها هما الموضعان الأخيران:

١ . في الآية ٦ ﴿ أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ . |

٢ . في الآية ٢٨ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ . |

٣ . في الآية ٣٤ ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ . |

التاء المبسوطة هما الموضعان الأخيران، وهذه الأخيرة الثالثة.

استعمل الجزري كلمة (**أَخْبِرَاتٌ**) وردّها إلى ﴿ نَعَمْتَ ﴾ البقرة وإلى ثلاث النحل وإلى موضعين إبراهيم، فإنها من المواضع التي تحتاج إلى تأمل في المنظومة الجزرية.

نَعَمْتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَاهِيمَ مَعَا أَخْبِرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِي: هَمْ

عُقُودٌ: إشارة إلى سورة المائدة لقوله تعالى في مطلع السورة ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾

عُقُودُ الثَّانِي: إشارة إلى الموضع الثاني من سورة المائدة التي فيها كلمة هم.

هَمْ: تقييد للموضع الثاني.

الثَّانِي: هَمْ: إذن هو قيدها بالموضع الثاني ثم زادها إيضاحاً وشرعاً بقوله هم يعني التي فيها هم

في قوله تعالى المائدة آية ١١ ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾ .

جاءت كلمة (نِعْمَةٌ) بسورة المائدة في (٣) مواضع، التاء المبسوطة منها هما الموضعان الأخيران:

١ . في الآية ٧ ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْقَلَةَ الذَّرَى وَاتَّقُوا اللَّهَ بِهِ ﴾ .

٢ . في الآية ١١ ﴿ أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ .

٣ . في الآية ٢٠ ﴿ أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ﴾ .

المبسوطة منها الموضع الثاني الذي فيه كلمة (هم)، والمربوطة هو الموضع الأول و الموضع الثالث.

لُقْمَانُ، ثُمَّ فَاطِرٌ، كَالطُّورِ عِمْرَانُ. لَعْنَتٌ: بِهَا، وَالنُّورِ

لُقْمَانُ: الآية ٣١ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ ءَايَاتِهِ ﴾ .

فَاطِرٌ: الآية ٣ ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ .

كَالطُّورِ: الآية ٢٩ ﴿ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ يَكَاهِنِ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ .

عِمْرَانُ: الآية ١٠٣ ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ .

نقف على ﴿ نَعَمْتَ ﴾ في جميع المواضع اضطراراً أو اختصاراً بالتاء المبسوطة.

ثم انتقل رحمه الله تعالى إلى كلمة جديدة وهي **لَعْنَتُ**:

ما معنى عمران لَعْنَتُ بها والنور؟

إن عمران تتعلق بكلمة ﴿يَعْمَتَ﴾ ثم قال رحمه الله تعالى لعنت بها ، هنا عمل الجزري كما عمل منذ قليل في **هُودِ كَافِ الْبَقْرَةِ نِعْمَتُهَا**.

فاستعمل الضمير هنا أيضاً بعد أن قال عمران قال **لَعْنَتُ** بها أي بسورة ال عمران كلمة ﴿لَعْنَتَ﴾ والموضع الثاني في سورة النور وهي الآية ٧ ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ .

جاءت ﴿لَعْنَتَ﴾ في سورة ال عمران في موضعين:

١ . الآية ٦١ ﴿ثُمَّ نَبَّهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ .

٢ . الآية ٨٧ ﴿أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ .

و التاء المبسوطة منهما هو الموضع الأول فكان على الناظم تقييده ليخرج الموضع الثاني .

لَعْنَتُ بها: لا يكفي الحقيقة لأنه يوجد موضع ثاني ، فكان عليه أن يقيدها بالموضع الأول في سورة آل عمران .

الحلقة الثالثة والسبعون

وَرَحِمَتُ الزُّخْرِفِ بِالتَّازِبِرَةِ
 نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمِ
 لُقْمَانَ، ثُمَّ فَاطِرٌ، كَالطُّورِ
 وَأَمْرَاتُ: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، الْقِصَصِ
 شَجَرَتِ: الدُّخَانَ، سُنَّتِ: فَاطِرِ
 قُرَّتُ عَيْنِ. جَنَّتِ: فِي وَقَعَتْ
 أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ . وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ
 الْأَعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبَقَرَةِ
 مَعًا أَخِيرَاتُ عُقُودِ الثَّنَّانِ: هَمِ
 عِمْرَانَ. لَعْنَتِ: بِهَا، وَالنُّورِ
 تَحْرِيمِ. مَعْصِيَتِ: بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّصُ
 كُلاً، وَالْإِنْفَالِ، وَآخَرَى غَافِرِ
 فُطِرَتْ. بَقِيَّتِ. وَابْنَتِ . وَكَلِمَتِ
 جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ: بِالتَّاءِ عُرِفَ

امْرَأَتُ: جاءت ﴿ امْرَأَتُ ﴾ في سورة يُوسُفَ في موضعين:

١ . الآية ٣٠ ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنْهَى عَنْ نَفْسِهِ . ﴾

٢ . الآية ٥١ ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ . ﴾

كلاهما كتبت بالتاء المبسوطة لو وقفنا اضطراراً أو اختباراً نقف عليها بالتاء المبسوطة.

عِمْرَانَ: جاءت ﴿ امْرَأَتُ ﴾ في سورة آل عمران الآية ٣٥ ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ . ﴾

كتبت بالتاء المبسوطة لو وقفنا اضطراراً أو اختباراً نقف عليها بالتاء المبسوطة. |

الْقِصَصِ: جاءت ﴿ امْرَأَتُ ﴾ في سورة القصص الآية 9 ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ . ﴾

كتبت بالتاء المبسوطة لو وقفنا اضطراراً أو اختباراً نقف عليها بالتاء المبسوطة.

تَحْرِيمِ: جاءت ﴿ امْرَأَتُ ﴾ في سورة التحريم في (٣) موضع: |

١ . الآية ١٠ في موضعين ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ . ﴾

ب . الآية ٥١ ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ . ﴾

هذه المواضع الثلاثة كتبت بالتاء المبسوطة في سورة التحريم ، الخ طزر أ | أخرج ش أ | أمف | عي | تك | ان رب | ان ت س | طح . |

وَأَمْرَاتُ: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصِ **تَحْرِيمَ. مَعْصِيَتُ: بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّنُ**

مَعْصِيَتُ: جاءت ﴿ وَمَعْصِيَتِ ﴾ في قد سمع وهي إشارة إلى سورة المُجَادَلَةِ أو المُجَادَلَةِ.

المُجَادَلَةِ: بمعنى المصدر .

المُجَادَلَةِ: هي المرأة التي كانت تجادل الرسول صلى الله عليه وسلم بشأن زوجها وطلاقها منه.

مَعْصِيَتُ: جاءت ﴿ وَمَعْصِيَتِ ﴾ في سورة المجادلة في موضعين:

١ . الآية ٨ ﴿ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ .

٢ . الآية ٩ ﴿ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالنَّقْوَى ﴾ .

كلاهما كتبت بالتاء المبسوطة لو وقفنا اضطراراً أو اختباراً نقف عليها بالتاء المبسوطة.

شَجَرَتَ: الدُّخَانَ، سُنَّتَ: فَاطِرِ **كُلًّا، وَالْإِنْفَالِ، وَ أُخْرَى غَافِرِ**

شَجَرَتَ: جاءت ﴿ شَجَرَتِ ﴾ في سورة الدُّخَانَ آية ٤٣ ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴾ . | |

تكلم ابن الجزري في هذا البيت على كلمتين :

الكلمة الأولى: ﴿ شَجَرَتِ ﴾ وأين جاءت بالقرآن العظيم مبسوطة . |

الكلمة الثانية: ﴿ سُنَّتِ ﴾ وهل جاءت سنة بالهاء أم بالتاء . |

فقال رحمه الله (**شَجَرَتَ الدُّخَانَ**) فلما قال رحمه الله أن شجرة الدخان بين بأن سورة الدخان |

مذكور فيها كلمة شجرت بالتاء المبسوطة وهي قوله تعالى آية ٤٣ ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴾ . |

هي مضافة لاسم ظاهر، وهي كلمة الزقوم.

كتبت بالتاء المبسوطة لو وقفنا اضطراراً أو اختباراً نقف عليها بالتاء المبسوطة.

نقول ﴿ إِنَّ شَجَرَتِ ﴾ هكذا بالتاء المبسوطة.

ما عدا موضع الدخان وأي شجرة في القرآن كتبت بالتاء المربوطة يوقف عليها بالهاء ومنها:

الفتح الآية ١٨ ﴿ إِذْ يَبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ . | |

الإسراء الآية ٦٠ ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ . |

فنقف عليها اضطراراً واختباراً بالهاء (الشجره) .

أما كلمة ﴿سُنَّتَ﴾ وجاءت مبسوطه في هذه السورة التي ذكرها إمامنا الجزري بقوله:

سُنَّتْ: فَاطِرٌ كُلاً

ما معنى **كُلاً**؟ لأن كلمة ﴿سُنَّتَ﴾ جاءت في سورة فاطر الآية ٤٣ (٣) مرات وكل هذه المرات الثلاث تاؤها مبسوطه لذلك قال كلاً يعني في كلا المواضع الثلاث الموجودة في سورة فاطر الآية ٤٣

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ نَحْدِثَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ |

أي ﴿سُنَّتَ﴾ من هذه السنن لو سئلنا وقيل كيف الوقف عليها؟ نقف بالتاء المبسوطه اتباعاً للرسم.

ثم قال رحمه الله **وَالْأَنْفَالِ**

وَالْأَنْفَالِ: جاءت ﴿سُنَّتَ﴾ في سورة الأنفال الآية ٣٨ ﴿وَإِنْ يَؤُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ |

كتبت بالتاء المبسوطه لو وقفنا اضطراراً أو اختباراً نقف عليها بالتاء المبسوطه.

ثم قال رحمه الله **وَ أُخْرَى غَافِرٍ**

غَافِرٍ: جاءت ﴿سُنَّتَ﴾ في سورة غافر الآية ٨٥ ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ |

قد يظن الناظر في هذا البيت قوله أخرى غافر يعني هناك واحدة أخرى في أول السورة ليس الأمر كذلك، في غافر موضع واحد فقط جاءت فيه كلمة ﴿سُنَّتَ﴾ وهو في الآية الأخيرة منها، فقوله رحمه الله وأخرى غافر فقط لبيان الموضع وليس معناه أن هناك أكثر من موضع ليس كذلك، هذا ما يتعلق بالبيت.

فُرَّتْ عَيْنٍ . جَنَّتْ: فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ . بَقِيَّتْ . وَابْنَتْ . وَكَلِمَتْ

ذكر الإمام ابن الجزري رحمه الله (٦) كلمات كتبت بالتاء المبسوطه في هذا البيت، فاين هي:

نري كما يقول ابن الجزري (**فُرَّتْ عَيْنٍ**) .

إن ابن الجزري أحياناً:

١ . يقيد باسم السورة.

٢ . أو يقيد الكلمة المطلوبة بكلمة قرآنية قبلها أو بعدها تدخلها، وتخرج ما عداها ففعله رحمه الله
(**قُرَّتْ عَيْنٌ**).

بين بأن (**قُرَّتْ**) التي تاؤها مبسوطة هي التي جاء بعدها كلمة (**عَيْنٌ**) وذلك في سورة القصص
فقط آية ٩ ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَسْعُرُونَ ﴾ |
فلما قال ابن الجزري (**قُرَّتْ عَيْنٌ**) من الذي خرج؟ الذي خرج قررة أعين.

إذن المبسوطة في القرآن العظيم فقط هي ﴿ قُرَّتْ عَيْنِي ﴾ |

قُرَّتْ عَيْنٌ: جاءت ﴿ قُرَّتْ عَيْنِي ﴾ في سورة القصص آية ٩ ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ ﴾

كتبت بالتاء المبسوطة لو وقفنا اضطراراً أو اختباراً نقف عليها بالتاء المبسوطة.

بخلاف موضع سورة الفرقان الآية ٧٤ ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ |

وبخلاف موضع سورة السجدة الآية ١٧ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ |

فإنهما كتبتا بالتاء المربوطة ﴿ قُرَّة ﴾ في موضعي الفرقان والسجدة ، يوقف عليها (قُرَّة) بالهاء،
ولا نقف ﴿ قُرَّتْ ﴾ لأن بعدها أعين وليس عين. هكذا كتبت والله تعالى أعلى وأعلم ما الحكمة من ذلك.

جَنَّتْ: فِي وَقَعَتْ: جاءت ﴿ جَنَّتْ ﴾ في سورة الواقعة الآية ٨٩ ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٍ ﴾ |

كتبت بالتاء المبسوطة لو وقفنا اضطراراً أو اختباراً نقف عليها بالتاء المبسوطة (جَنَّتْ).

فَطَّرَتْ. بَقِيَّتْ. وَأَبْنَتْ. وَكَلِمَتْ

فَطَّرَتْ: لم يقيد ابن الجزري بشيء، لا بكلمة قبلها ولا بكلمة بعدها تخرج ما عداها ولم يقيد باسم
السورة لماذا؟ لأنه ليس في القرآن غيرها وهي لم تأت إلا مرة واحدة في القرآن الكريم.

فَطَّرَتْ: جاءت ﴿ فَطَّرَتْ ﴾ في سورة الروم الآية ٣٠ ﴿ فِطَّرَ اللَّهُ أَلْتِي فَطَّرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ |

بَقِيَّتْ: جاءت ﴿ بَقِيَّتْ ﴾ في سورة هود الآية ٨٦ ﴿ بَقِيَّتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ |

بَقِيَّتْ: المقصود بها قوله في سورة هود ﴿ بَقِيَّتْ اللَّهُ ﴾ فهي مضافة إلى مضاف إليه .

كتبت بالتاء المبسوطة لو وقفنا اضطراراً أو اختباراً نقف عليها بالتاء المبسوطة (بَقِيَّتْ).

بخلاف موضع سورة البقرة الآية ٢٤٨ ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَى ﴾ |

وبخلاف موضع سورة هود الآية ١١٦ ﴿أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ .

فإنهما كتبنا بالتاء المربوطة كيف عرفنا مع أن ابن الجزري لم يقيدتها، عرفنا ذلك لأن بقيت جاءت (٣) مرات بالقرآن العظيم .

موضع هود آية ٨٦ ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وهي المضاف .

و موضع البقرة آية ٢٤٨ ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَى﴾ وهي غير مضاف .

و موضع هود آية ١١٦ ﴿أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ وهي غير مضاف .

إذن هكذا عرفنا أن المقصود ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ لأن مضاف غير منون وأخرج الموضعان المنونان المربوطان لأنهما غير مضافان .

وَابْنَتْ . وَكَلِمَتْ

وَابْنَتْ: جاءت ﴿ابْنَتْ﴾ في سورة التحريم الآية ١٢ ﴿وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ .

أُفْهَحَ ﴿ابْنَتْ عِمْرَانَ﴾ مضاف ومضاف إليه، كلمة ابنت مضافة إلى عمران

كتبت بالتاء المبسوطة لو وقفنا اضطراراً أو اختباراً نقف عليها بالتاء المبسوطة (ابنت) .

الآن إلى الكلمة الأخيرة في البيت وهي :

وَكَلِمَتْ أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ: جاءت ﴿كَلِمَتْ﴾ في سورة الأعراف في منتصف السورة وليس

معنى هذا أن في سورة الأعراف ثلاث مواضع ، ليس الأمر كذلك قوله أوسط لبيان مكانها في وسط

السورة وهي في الآية ١٣٧ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ اتفق القراء العشرة على قراءتها بالإفراد،

ما معنى ذلك؟ يعني ليس أحد من القراء العشرة يقرأ وتمت كلمات ربك بالجمع لم يقرأها أحد .

كل القراء قرأوها بالإفراد .

إن هذا الباب فيه كلمات مفردة اتفق القراء على قراءتها بالإفراد وكلمات اختلفوا فيها بين الإفراد

والجمع وسيأتي ذكرها الآن إن شاء الله تعالى .

إذن ﴿كَلِمَتْ﴾ في وسط سورة الأعراف الآية ١٣٧ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾

كتبت بالتاء المبسوطة لو وقفنا اضطراراً أو اختباراً نفق عليها بالتاء المبسوطة (كَلِمَت) ، هكذا كأي تاء مبسوطة وهذا ما يتعلق بالكلمات المفردة.

قاعدة :

كل كلمة اختلف القراء العشرة فيها فقرأها ورواها بعضهم بالإفراد وقرأها ورواها بعضهم بالجمع فهي في خط المصحف الشريف بالتاء المبسوطة.

قد يقول قائل أني لي أن أعرف الكلمات التي اختلف فيها القراء العشرة فقرأها بعضهم بالإفراد وقرأها بعضهم بالجمع؟.

هذا أمر لا يعرفه إلا المتخصصون في علم القراءات العشر. كما ذكره ابن الجزري رحمه الله في البيت لما قال:

أَوْسَطُ الْأَعْرَافِ . وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ : بِالتَّاءِ عُرِفَ
هذا الكلام فيه تقديم وتأخير أصل الكلام: وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ جَمْعًا وَفَرْدًا بِالتَّاءِ عُرِفَ

يعني كل كلمة قرآنية اختلف فيها القراء بين الجمع والإفراد، فقرأها بعضهم بالإفراد وقرأها بعضهم بالجمع مثلاً:

بعضهم قرأها ﴿ كَانَهُ جَمَلٌ صُفْرٌ ﴾ إن زسلاخ: ٣٣ بالإفراد.

و بعضهم قرأها ﴿ كَانَهُ جَمَلٌ صُفْرٌ ﴾ إن زسلاخ: ٣٣ بالجمع هكذا (جَمَلَات)

و بعضهم قرأ ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلسَّالِبِينَ ﴾ في س: 7 بالإفراد هكذا (ءَايَاتٌ) .

و بعضهم قرأ ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلسَّالِبِينَ ﴾ في س: 7 بالجمع.

إن القارئ العادي لا يستطيع أن يعرف هذه الكلمات التي اختلف فيها القراء فقرأها بعضهم بالجمع وقرأها بعضهم بالإفراد. هذا لا يعرفه إلا المتخصصون وحتى المتخصصين قد يفوتهم بعض المواضع

لذلك وجدنا الإمام محمد ابن أحمد المتولي شيخ عموم المقارئ المصرية رحمه الله تعالى والمتوفي سنة (١٣١٣هـ) أي من ١٢٠ سنة، يعتبر هذا الإمام من أكابر خاتمة القراء في مصر، وكان كفيلاً .

ألف الإمام المتولي منظومة اسمها اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم. التي حصر فيها المواضع التي اختلف فيها القراء فقرأها بعضهم بالإفراد وقرأها بعضهم بالجمع سنخرج عليها بعد قليل

- ٨ . ﴿الْعُرْفَتِ﴾ سبأ الآية ٣٧ ﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَتِ ءَامِنُونَ﴾ ||||| ||||| قرأها بعض القراء (بالإفراد)
- ٩ . ﴿بَيْنَتِ﴾ فاطر الآية ٤٠ ﴿أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ قرأها بعض القراء (بالجمع)
- ١٠ . ﴿تَمَرَّتِ﴾ فصلت الآية ٤٧ ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَمَرَّتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ |||| قرأها بعض القراء (بالإفراد)
- ١١ . ﴿غَيْبَتِ﴾ يوسف الآية ١٠ ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَّبَتِ الْجُبِّ﴾ ||||| ||||| قرأها بعض القراء (بالجمع)
- ١٢ . ﴿غَيْبَتِ﴾ يوسف الآية ١٥ ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَّبَتِ الْجُبِّ﴾ قرأها بعض القراء (بالجمع)

الشرح:

وكل ما فيه الخلاف يجري جمعاً وفرداً فبتاء فادر

إذن هذا البيت كرر فيه ما ذكره الجزري أن كل موضوع اختلف فيه القراء بين الإفراد والجمع ، فقرأه بعضهم بالإفراد ورواه بالإفراد، وقرأه بعضهم بالجمع ورواه بالجمع فهي بتاء. يعني رسمت بالتاء المبسوطة. هذا معنى قوله بتاء فادر أي فادر ذلك واعلمه.

ثم بدأ يسرد تلك المواضع قائلاً :

وذا : جَمَلْتُ ، وءَايْتُ أَتَى في يوسف والعنكبوت يا فتى

﴿جَمَلْتُ﴾ في المرسلات، ثم قال ﴿ءَايْتُ﴾ أتى في يوسف، أي في سورة يوسف والعنكبوت يا فتى أي في سورة العنكبوت أيضاً.

وَكَلَّمْتُ : وهو في الطُولِ مَعَ أنعامه ثم بيونسَ مَعَا

﴿كَلَّمْتُ﴾ جاءت في سورة غافر آية ٣ التي فيها كلمة الطول ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّولِ﴾ ، مع أنعامه: يعني في سورة الأنعام ، بيونس مَعَا: أي الموضعين في سورة يونس.

وَالْعُرْفَتِ : في سبأ ، وبيئتِ في فاطر ، وتَمَرَّتِ فُصِّلَتْ

﴿الْعُرْفَتِ﴾ جاءت في سورة سبأ.

﴿بَيْنَتِ﴾ جاءت في سورة فاطر.

﴿ ثَمَرَتِ ﴾ إجماعاً في سورة فصلت.

غَيَّبَتِ الْجَبَّ ، وَخُلْفَ ثَانِي يونسَ وَالطُّوْلُ فَعِ الْمَعَانِي

﴿ غَيَّبَتِ ﴾ إجماعاً في سورة يوسف في موضعين .

ثم قال رحمه الله وبين أنه وقع خلاف في بعض المصاحف في الموضع الثاني من سورة يونس فقال
وَخُلْفَ ثَانِي يونسَ وَالطُّوْلُ فَعِ الْمَعَانِي.

بهذه الأبيات الخمسة أجمل الإمام المتولي رحمه الله المواضع المختلف فيها بين القراء وبين ما أجمله
الإمام ابن الجزري بقوله:

..... وَكُلُّ مَا اخْتُلِفَ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ : بِالتَّاءِ عُرِفَ

الحلقة الرابعة والسبعون

باب همز الوصل

إن العرب كانوا إذا تكلموا لا يبدءون بحرف ساكن، ولا يقفون إلا على حرف ساكن محل الاستراحة، والسكون أبلغ في تحصيل الاستراحة. فكان العرب في زمن النبوة إذا تكلموا بدءوا بحرف متحرك وإذا وقفوا وقفوا على حرف ساكن، فلما نزل القرآن نزل بلغتهم قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ |

فلكل كلمات القرآن لا يبتدأ بها إن كان أولها حرف ساكن، والعرب كانوا إذا وجدوا في أول كلامهم حرف ساكن استعملوا همزة سماها العلماء بهمزة الوصل، لماذا سماها همزة الوصل؟

لأنهم يتوصلون بها إلى البدء بالساكن، فيجلبون همزة الوصل وهي همزة متحركة يستعينون بها على البدء بالساكن من هنا سماها (الخليل ابن أحمد الفراهيدي) رحمه الله تعالى بهمزة الوصل وسماها (سلم اللسان) لأن السلم يتوصل به من طبقة إلى طبقة ومن دور إلى دور، كذلك الهمزة يتوصل بها إلى البدء بالساكن.

همزة الوصل لا تثبت إلا عند البدء، إذا بدأنا نطقها، وإن وصلنا ما قبلها بما بعدها سقطت الهمزة من الكلام.

إذن همزة الوصل تجلب للتمكن من البدء بالساكن تثبت وصلًا وتسقط وصلًا في درج الكلام.

همزة الوصل قد تكون في الأفعال، وقد تكون في الأسماء، وتكون في حرف واحد فقط وهو لام التعريف كقولنا (الكتاب) (المسجد). فهمزة الوصل يحتاج القارئ إليها عند بدأه بالكلام.

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضْمٍ إِنَّ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ السَّلَامِ كَسْرَهَا وَفِي
ابْنٍ ، مَعَ ابْنَتٍ ، أَمْرِيٍّ ، وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ ، وَأَسْمٍ ، مَعَ اثْنَيْنِ

همزة الوصل:

هي همزة يوتى بها للتمكن من البدء بالساكن، تثبت في بدء الكلام وتسقط في وصله.

فتثبت عند البدء، نحو: ﴿الَّذِينَ﴾ | ﴿أَهْدِنَا﴾ | ﴿الَّذِينَ﴾ | ﴿الَّذِينَ﴾ |

وتسقط في الدرج، نحو: ﴿مِثْقَ الَّذِينَ﴾ | ﴿وَأَهْدِنَا﴾ | ﴿وَالَّذِينَ﴾ |

تدخل همزة الوصل على: (الأفعال - الأسماء - الحروف)

وَأَبْدَأُ بِهِمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بِضْمٍ إِنَّ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضْمُ
وَكَسْرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

ما معنى هذا الكلام ؟

نحن نعلم أن اللغة العربية تتألف من ثلاثة أشياء (أفعال - وأسماء - وحروف)، فإن رأينا فعلاً من الأفعال أوله همزة وصل كيف نبدأ بها؟

هل نبدأ بها مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة؟

هل نقول أسكن ← همزة الوصل مفتوحة.

هل نقول أسكن ← همزة الوصل مضمومة.

هل نقول إسكن ← همزة الوصل مكسورة.

الموضوع له علاقة بالحرف الثالث من الفعل ، تتبع العلماء لغة العرب وكيف كانوا ينطقون في زمن النبوة فوجدوا بأن بدأهم بهمزة الوصل ذو علاقة بالحرف الثالث من الفعل. صار عندي لمّا يأتي فعل من الأفعال الحرف الأول هو همزة الوصل.

الحرف الثاني هو الساكن الذي من أجله جلبت همزة الوصل.

الحرف الثالث هو الحرف المتحرك الأول من الفعل.

فهمزة الوصل لها علاقة وطيدة بهذا الحرف المتحرك الذي هو ثالث الفعل فإن كان الحرف الثالث من الفعل مضموماً ضمّاً أصلياً .

ماذا يقصد بالضم الأصلي؟

فان العرب كانوا يضمون همزة ويقولون (اسكُن) ويضموا همزة لأن الكاف مضمومة وهي الحرف الثالث وكذلك (ادعُ) فضموا همزة الوصل عن البدء بها لمَ ؟ لأن الحرف الثالث وهو العين مضموم.

إذن إن كان الحرف الثالث مضموماً ضمّاً أصلياً يضمون همزة عند البدء، وطالما إننا تعرضنا إلى فعل (ادعُ) لنذكر إحدى حالاته الخاصة إن نقف عليه، فنقول (ادعُ) فقائل أن يقول هنا أنت قلت إن

العرب تبدأ بهمز الوصل في الأفعال بالضم إن كان الحرف الثالث مضموماً وعند الوقف قلنا (ادغ)
بإسكان العين . فلماذا بدأنا بالهمزة مضمومة ؟

إن الوقف بالسكون أمراً عارضاً وأن الأصل في هذه العين هو الضم فروعياً الأصل في هذا
الموضوع

ولما قلت ضمناً أصلياً عن أي شيء كنت أحترز؟

كنت أحترز عن بعض الأفعال التي وردت في القرآن العظيم ولها نظائر في اللغة العربية وثالثها
مضموماً، لكن ضمة عارضة بسبب مجانسة واو الجماعة يعني لما نجد في القرآن الكريم ﴿ أَنْ آمَسُوا
وَأَصْبِرُوا ﴾ في سورة ص آية ٦ لو وقفنا على إن ثم بدأنا بدءاً اختبارياً هل نقول امشوا ونضم الهمزة لأن
الشين مضمومة (ثالث حرف من الفعل) ؟

لا فنقول امشوا لم لأن هذه الضمة التي على الشين ضمه عارضة ليست ضمة أصلية إنما ضمت
الشين بسبب مجانسة الواو بعدها واو الجماعة ولو أننا أمرنا من فعل (مشي) نأمر شخص مفرد ماذا
نقول ؟ نقول له (امش يا فلان) واصله امشي بياء ولكن يبنى فعل الأمر على ما يحزم به مضارعة
فالمضارع يحزم بحذف حرف العلة من آخره كذلك فعل الأمر من هذا النوع يبنى على ما يحزم به
المضارع فنقول (امش) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره إذن (امش) عندما نزيد لها
واو الجماعة لا يتأتى أن نقول امشوا بل نضم الشين لسنا نحن بل العرب يضمون الشين من أجل
مجانسة واو الجماعة وهذا أسهل في النطق فيقولون امشوا فتبقي همزة الوصل مكسورة و الشين
مضمومة وهمزة الوصل في الأول مكسورة لم؟؟

لأن الشين في حقيقتها في أصلها مكسورة كذلك الفعل في فعل ﴿ بَنَيْنَا ﴾ الكهف آية ٢١ ﴿ فَقَالُوا أَبْنُوا
عَلَيْهِمْ بَنَيْنَا ﴾ لو وقفنا على قالوا وبدأنا نقول ابنوا ولا نقول ابنوا لماذا ؟

لأن الفعل المفرد لو أمرنا نقول (ابن يا فلان) فلما وضعنا لها واو الجماعة صارت ابنوا فضمت
النون لمجانسة واو الجماعة بعدها وتبقي همزة الوصل مكسورة على الأصل .

إذن لما نقول ضمناً أصلياً هذا الذي نعنيه ولما نقول ضمناً عارضاً هذا الذي نعنيه وملخص الكلام الذي
قلته كله .

همزة الوصل في الأفعال إن كانت حركة الحرف الثالث من الفعل مضمومة تكون همزة الوصل
مضمومة نحو (ادغ) (أسكن)

وأما إن كان الحرف الثالث من الفعل مكسوراً أو مفتوحاً فإننا نبدأ بهمزة وصل مكسورة يعني المكسور مثلاً (امش) لو أردنا أن نأمر مفرد نقول امش فكسرنا همزة الوصل لما ؟ لان الشين مكسورة، وكذلك لو كان الحرف الثالث مفتوحاً من الفعل لو أردنا أن نأمر من فعل ذهبَ نقول ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ ﴾ ط: ٤٢١ فالحرف الثالث مفتوح فنكسر همزة الوصل.

إذن أيها الإخوة همزة الوصل في الأفعال حركتها دائرة بين الضم والكسر ولا تكون مفتوحة أبداً.

نسمع هنا في الحجاز في العامة يقولون أمش أدخل هذا لا يصح هذا الكلام عامي في الفصح نقول امش أدخل

امش نكسر همزة الوصل لأن الحرف الثالث مكسور.

أدخل نضم همزة الوصل لأن الحرف الثالث مضموم.

إذن حركة همزة الوصل في الأفعال دائرة بين الضم والكسر ولا تكون مفتوحة أبداً.

هذا ما يتعلق بهمزة الوصل في الأفعال

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمٍ	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي	الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرَهَا وَفِي
ابْنٍ ، مَعَ ابْنَتٍ ، امْرِيٍّ ، وَائْتَيْنِ	وَأَمْرَأَةٍ ، وَأَسْمٍ ، مَعَ اثْنَتَيْنِ

١- حركة همزة الوصل عند البدء بالفعل

تضم همزة الوصل عند البدء بالفعل إن كان الحرف الثالث منه مضموماً ضمماً لازماً، نحو :

﴿ اَرْكُضْ ﴾ | ﴿ اَدْعُ ﴾ | ﴿ اَجْتَنَّتْ ﴾ | ﴿ اَنْظُرْ ﴾ |

بخلاف نحو: ﴿ اَمْشُوا ﴾ فإن ضم الثالث منه عارض: لأن الأمر من مفرد: امش، وإنما ضمت الشين في جمعة لمجانسة الواو بعدها، وكذلك بقية الأفعال المماثلة، نحو:

﴿ اَبْنُوا ﴾ | ﴿ اَقْضُوا ﴾ | ﴿ اَاتُوا ﴾ |

أصلها في الأمر للمفرد (ابني) (اقضي) (ايتي)

فنبدأ بهمزة الوصل مكسورة لأن الحرف الثالث في الحقيقة مكسور وما ضم من هذه الأفعال إلا لمجانسة واو الجماعة بعده

الاسماء غير اللام كسرهما وفي

واكسيرة حال الكسر والفتح وفي

واكسيرة: الضمير عائد لهزمة الوصل

الفتح: أي في الحرف الثالث

١ - حركة همزة الوصل عند البدء بالفعل

تكسر همزة الوصل عند البدء بالفعل إن كان الحرف الثالث منه:

١. مكسورا، نحو: ﴿أَصِيرِ﴾ | ﴿أَكْثِفْ﴾ |

٢. مفتوحا، نحو: ﴿أَسْتَغْفِرَ﴾ | ﴿أَتَقُوا﴾ |

٣. مضموما ضما عارضا، وذلك في: ﴿أَبْتُوا﴾ | ﴿أَمْسُوا﴾ | ﴿أَقْضُوا﴾ | ﴿أَتُوا﴾ | ﴿أَتُونِي﴾

فقد حصرت لكم الأفعال الخمسة التي جاءت في القرآن العظيم والتي ظهرها أن الحرف الثالث منها مضموم وحقيقته الكسر.

هذا ما يتعلق بالأفعال

تلخيص لحركة همزة الوصل عند البدء بالفعل

حركة همزة الوصل عند البدء بالفعل	
الكسر	الضم
إن كان ثالث الفعل:	إن كان ثالث الفعل:
١ - مكسورا نحو: ﴿أَصِيرِ﴾	مضموما ضما لازما
٢ - مفتوحا نحو: ﴿أَتَقُوا﴾	نحو:
٣ - مضموما ضما عارضا	﴿أَرَكُضْ﴾ ﴿أَدْعُ﴾
نحو: ﴿أَبْتُوا﴾	

ثم قال إمامنا الجزري رحمه الله

وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي
الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرَهَا وَفِي
ابْنٍ ، مَعَ ابْنَتٍ ، امْرِيٍّ ، وَاثْنَيْنِ
وَأَمْرَأَةٍ ، وَاسْمٍ ، مَعَ اثْنَتَيْنِ

ما معني هذا الكلام؟

بين إمامنا الجزري بعد ما أنهى الكلام على همزة الوصل في الأفعال أن همزة الوصل في الأسماء مكسورة ليس لها إلا حالة واحدة هل هذا صعب بالله عليكم إذن كلما رأينا اسم في القرآن العظيم يعلم بأن هذا الاسم إن كان أوله همزة وصل فإن همزة الوصل مكسورة تقول مثلاً ﴿أَسْتَجِبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ ٤٣: لماذا كسرنا الهمزة ﴿أَسْتَجِبَارًا﴾ لأنه مصدر والمصادر أسماء لذلك وقعت همزة الوصل هنا في مصدر ثالثه مفتوح ولا يهم الثالث طالما إنه اسم، الأول و الثالث يهم في الأفعال أما هنا في الأسماء ننظر هل هذا اسم؟ إن كان اسم وأوله همزة وصل على طول إن الهمزة مكسورة،

مثلاً ﴿أَسْتَجِبَارًا﴾ و مثلاً ﴿وَمَا كَأَنَّ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ﴾

لو بدأنا باستغفار بدء اختياري استغفار مكسورة الهمزة.

أيضا نبدأ بهمزة وصل مكسورة لأنها همزة وصل وقعت في اسم وهناك أسماء مفردة وقعت في القرآن العظيم سردها لنا إمامنا الجزري وقبل أن يسردها بقوله وفي

ابْنٍ ، مَعَ ابْنَتٍ ، امْرِيٍّ ، وَاثْنَيْنِ
وَأَمْرَأَةٍ ، وَاسْمٍ ، مَعَ اثْنَتَيْنِ

قبل أن يقول ذلك قال واكسره حال الكسر والفتح ثم قال وفي الأسماء غير اللام كسرهما يعني كسرهما واقع حاصل لهمزة الوصل في الأسماء ثم قال غير اللام يعني غير الأسماء المبدوءة بلام التعريف، مثل: (الكتاب) (المسجد) (الرجل).

كل هذه همزات وصل دخلت على لام التعريف ولام التعريف حرف ولام التعريف تدخل على الأسماء

إذن الأسماء المبدوءة بلام التعريف يكون قبلها همزة وصل هذه الهمزة حركتها الفتح دائماً، نحو:

(الكتاب) (المسجد) (الرجل) لم ؟

لأن الفتحة كما يقول علماء اللغة (الفتح أخف الحركات) ولام التعريف كثيرة الدور في الكلام فما يكثر دوره في الكلام يختص عاده بأسهل الحركات حتى يكون هناك اقتصاد في الجهد العضلي للمتكلم.

إذن همزة الوصل في الأسماء دائما مكسورة إلا الأسماء المبدوءة بلام التعريف فإن همزة الوصل فيها مفتوحة ولام التعريف حرف كما ذكرنا.

نرى الكلمات المفردة التي ذكرها إمامنا الجزري رحمه الله وقد جاءت في القرآن العظيم وكلها تبدأ بها بدءاً اختبارياً و ما في اضطراريا لا أحد يبدأ مضطرا

الاضطرار أيها الإخوة فقط في الوقف

لما كنا نتكلم نقول وقف اضطراري أو اختباري لكن البدء لا يكون اضطراري ما أحد يبدأ إلا مختارا إلا حرا مختارا لكن يكون اختباريا بأن يسأل الأستاذ طالبه كيف تبدأ بكذا من أجل التأكد من المعلومة؟

وَإِكْسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرَهَا وَفِي

واكسره . هذا تابع الأفعال التي ذكرتها

ثم قل وفي يعني كسرهما حاصل همزة الوصل إلا الأسماء المبدوءة بلام التعريف فإنها تكن دائما مفتوحة.

٢ - حركة همزة الوصل عند البدء بالأسماء

تكون همزة الوصل في الأسماء - إلا المبدوء منها بلام التعريف - مكسورة دائما، نحو: ﴿أَسْتَكْبَارًا﴾

﴿أَسْتَعْفَارًا﴾ ﴿أَبْنِ مَرْيَمَ﴾ ﴿أَسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ ﴿أَمْرَأَةً﴾

أما الأسماء المبدوءة بلام التعريف فسيأتي الحديث عنها:

قال الجزري في الأسماء غير اللام.

ما معنى غير اللام؟ يعني غير لام التعريف.

٣- دخول همزة الوصل على الحروف

تدخل همزة الوصل على حرف واحد هو لام التعريف وتكون مفتوحة دائما، نحو:

﴿الْأَرْضَ﴾ ﴿الْكِتَابَ﴾ ﴿اللَّهَ﴾

إذن أمر همزة الوصل في الحروف أمر سهل.

بعد ذلك قال ابن الجزري

وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي
الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْنٍ ، مَعَ ابْنَتٍ ، امْرِيٍّ ، وَاثْنَيْنِ
وَأَمْرَأَةٍ ، وَأَسْمٍ ، مَعَ اثْنَتَيْنِ

لأَسْمَاءِ: طبعا أصلها الأسماء ولكن نقلت حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها وأسقطت الهمزة مثل ورش وهي لهجة عربية فصيحة.

شيخ الإسلام زكريا الأنصاري لما شرح هذا البيت في الدقائق المحكمة شرحه كلمة (وفي) على أنها اسم ، قال وفي الأسماء غير اللام (وفي) يعني جعل كسرهما وفي من الوفاء من التمام بمعنى تام ولا أظن ذلك صحيح

لأن ابن جاءت مجرورة و لا يجر الاسم إلا بحرف جر.

فالجواب إن تكون وفي ابن إعرابها في حرف جر وابن اسم مجرور بـ في وليس وفي من الوفاء بمعنى تام.

و خلاصة الكلام قبلها وفي الأسماء غير اللام كسرهما حاصل واقع وارد قدر ما شئت من ما يناسب المقام أما هذه الكلمات المفردة التي سردها إمامنا الجزري وهي كلها كلمات قرآنية سنستعرضها واحدة واحدة.

قال ابن الجزري رحمه الله

ابْنٍ ، مَعَ ابْنَتٍ ، امْرِيٍّ ، وَاثْنَيْنِ
وَأَمْرَأَةٍ ، وَأَسْمٍ ، مَعَ اثْنَتَيْنِ
ابْنٍ: نحو: ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ الشَّمْسُ: ٨٧

ابن مكسور الهمزة لو بدأنا بها اختباراً لأن همزة الوصل مكسورة في الأسماء.

ابْنَتٍ: نحو: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ نَارِ حُجُوجٍ: ١٢

ابنت فيها وصفان مرت معنا بالتاء المبسوطة إتباعاً للرسم، ومكسورة الهمزة لو بدأنا بها اختباراً لأن همزة الوصل مكسورة في الأسماء.

امْرِيٍّ: نحو: ﴿لِكُلِّ امْرِيٍّ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ الْبَنَاتِ: ١١

نبدأ بكلمة امرئ مكسورة لم ؟ لأنها همزة وصل في اسم، وهمزة الوصل في الأسماء مكسورة.

كلمة ﴿ أَمْرِي ﴾ كلمة غريبة عجيبة لا أعلم لها ثاني في لغة العرب، انتبهوا لها يعني ما وجه الغرابة فيها؟

الحرف قبل الأخير تتغير حركته بتغير حركة الحرف الأخير، يعني تعلم بأن الحرف الأخير في الكلمة هو مناط الإعراب فعليه تظهر الضمة والفتحة والكسرة فنقول:

﴿ أَمْرُؤًا ﴾ ﴿ أَمْرًا ﴾ ﴿ أَمْرِي ﴾

لكن لاحظوا بأن الراء التي قبل الهمزة تتأثر حركتها بالإعراب نقول بالرفع ﴿ أَمْرُؤًا ﴾ فتضم الراء، ونقول بالنصب ﴿ أَمْرًا ﴾ فنفتح الراء، ونقول بالكسرة ﴿ أَمْرِي ﴾ فتكسر الراء.

تنبيه حول حركة الراء من كلمة ﴿ أَمْرُؤًا ﴾

تتبع الراء حركة ما بعدها (أي حركة الإعراب) في هذه الكلمة فقط، ويبدأ بهمزتها مكسورة دائماً،

نحو: ﴿ أَمْرًا سَوًّا ﴾ ي: في: ٢٨

﴿ إِنَّ أَمْرُؤًا هَلَكَ ﴾ الن: اب: ١٧٦

﴿ لِكُلِّ أَمْرِيٍّ مِّنْهُمْ ﴾ ر: ١١١

ملاحظة:

﴿ أَمْرُؤًا ﴾ الراء ضمت لأن الهمزة التي بعد الراء مضمومة.

﴿ أَمْرًا ﴾ الراء فتحت لأن الهمزة التي بعد الراء مفتوحة.

﴿ أَمْرِيٍّ ﴾ الراء كسرت لأن الهمزة التي بعد الراء مكسورة.

يقول الجزري في الشطر الثاني

ابن ، مَعَ ابْنَتِ ، أَمْرِيٍّ ، وَأَثْنَيْنِ وَأَمْرَاءٍ ، وَأَسْمٍ ، مَعَ اثْنَتَيْنِ

اثْنَيْنِ: نحو: ﴿ مِّنَ الصَّكَّانِ اثْنَيْنِ ﴾ الأ: ه: ١٤٣

أَمْرَاءٍ: نحو: ﴿ وَإِنَّ أَمْرَاءَهُ خَافَتْ ﴾ ل: س: ١٢٨

اسْم: نحو: ﴿وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ إن كَلَفَ ج: ٤

اثنَتَيْن: نحو: ﴿فَإِنْ كَانَتْ أَثْنَتَيْنِ﴾ انشأ ب: ١٧٦

لو بدأنا ببدء اختباريا في كل من الأسماء نبدأ بهمزة وصل مكسورة.

فائدة:

علامة همزة الوصل في ضبط المصحف الشريف وضع رأس صاد صغيرة فوق الألف، أخذت من أول كلمة (صلة) هكذا: (أ | | أ |) (ألف فوقها صاد مجتزئة دلالة على أن هذه الهمزة هي همزة ولكنها همزة وصل وليست همزة قطع. |

أخص همزة الوصل بكلمات

همزة الوصل في الأفعال نبدأ بها بالضم إن كان الحرف الثالث مضموما ضما أصليا وبالكسر فيما عدا ذلك هذا أمر.

الأمر الثاني همزة الوصل في الأسماء تكون مكسورة دائما، إلا إن كان الاسم أوله لام التعريف مثل (الكتب _ المسجد) فنبدأ بهمزة الوصل مفتوحة لأنها دخلت على لام التعريف ، ولام التعريف حرف.

فإن همزة الوصل في الحروف أي في لام التعريف مفتوحة، في الأسماء مكسورة ، في الأفعال دائرة بين الضم و الكسر، ولا تكون مفتوحة إلا في لام التعريف هذا ما يتعلق بهمزة الوصل.

الحلقة الخامسة والسبعون

همزة القطع

عندنا في اللغة العربية همزتان ، همزة يسميها العرب أو علماء اللغة العربية (همزة القطع) وهمزة ثانية سموها (همزة الوصل) .

همزة القطع سميت هكذا للتفريق بينها وبين همزة الوصل.

همزة الوصل التي تنطق في بدء الكلام وتسقط في درج الكلام.

أما همزة القطع فهي ثابتة في بدء الكلام وثابتة في وسط الكلام وثابتة في نهاية الكلام.

يعني بالخلاصة هي ثابتة دائماً لذلك أسماها العلماء همزة القطع.

همزة القطع: هي الهمزة التي تنطق في بدء الكلام ووصله ووقفه، نحو:

جاءت الهمزة في أول الكلمة . ﴿ أَتَى ﴾ ﴿ أُتُوا ﴾ ﴿ إِنْ ﴾

جاءت الهمزة في وسط الكلمة ﴿ فَارَادَ ﴾ ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ بِإِذْنِهِ ﴾ ﴿ الْأُمُورُ ﴾

جاءت الهمزة في آخر الكلمة ﴿ يَشَاءُ ﴾ ﴿ قُرُوءِ ﴾ ﴿ وَجَاءَ ﴾ ﴿ نَبِيٍّ ﴾

همزة القطع أمرها سهل حيث أن علامتها أن نجد (الألف أو الواو أو الياء) التي هي كرسي للهمزة.

الهمزة فوقها و أن (الخليل ابن أحمد الفراهيدي) اخترع لها صورة وهي رأس حرف العين (ء) (فالخليل ابن أحمد الفراهيدي) قال إن حرف العين قريب مخرجه من مخرج الهمزة (ء ع) فأخذ صورة حرف العين وقطع رأسه وجعل الجزء العلوي صورة للهمزة فهو الذي اخترع صورة الهمزة وقبله ما كانت تكتب الهمزة ، كان يكتب بالالف أو الواو أو الياء.

هل تجتمع همزتا قطع؟ هل تجتمع همزة قطع وهمزة وصل؟ أو هل تجتمع همزة وصل وهمزة قطع؟

نعم تجتمع. إذن ما الحكم في تلك الأحوال؟

اجتماع همزتين قطع ثانيهما ساكنة

لا تجمع العرب في كلامها بين همزتين ثانيهما ساكنة، فإن وجد ذلك في كلامهم أبدلوا الهمزة الثانية الساكنة حرف مد مجانس لحركة الهمزة الأولى، نحو:

(ءَأَدَمَ)	←	تبدل الهمزة الثانية ألفاً	←	(ءَأَدَمَ)
(أُوتُوا)	←	تبدل الهمزة الثانية واواً	←	(أُوتُوا)
(إِيمَانًا)	←	تبدل الهمزة الثانية ياءً	←	(إِيمَانًا)

وهو ما يعرف عند القراء بمد البدل.

إذن هذا هو الحال الأول في اجتماع همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة. فما هو الحل؟

أن تبدل الهمزة الثانية الساكنة حرف مد مجانس لحركة الهمزة الأولى.

ماذا يحدث عند دخول همزة الوصل على همزة القطع الساكنة؟؟

تبدل همزة قطع الساكنة بحرف مد مجانس لحركة الهمزة الأولى، ففي كلمة ﴿ أَتُونِي ﴾ الهمزة التي في الأصل هي همزة وصل والدليل لو وضع قبلها حرف واو يقال ﴿ وَأَتُونِي ﴾ كما في سورة يوسف آية ٩٣ ﴿ وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

وأصلها إئتوني ولكن الهمزة الأولى التي هي همزة وصل سقطت في درج الكلام فبقيت همزة القطع الساكنة وائتوني ، أما إذا جاءت من غير واو قبلها مثال : ﴿ أَتُونِي بِكَتَبٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَنْكُرُوا مِن عِلْمِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ الأحقاف: ٤ تبدل ويبدأ بها (إئتوني)

إذن إذا دخلت همزة الوصل على همزة القطع الساكنة تبدل همزة القطع بحرف مد مجانس لحركة همزة الوصل أي مجانس لحركة الهمزة الأولى.

مثال الياء، مثل: ﴿ فِي السَّمَوَاتِ أَتُونِي ﴾

مثال الواو في سورة البقرة : ﴿ الَّذِي أُوتِئِنَ ﴾

هنا التقت كلمة الذي مع كلمة أوتئمن فحذفت الياء من كلمة الذي في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين، ولكن عند الوقف على ﴿ الَّذِي ﴾ وقف اختبارياً وعند البدء بما بعدها ﴿ أُوتِئِنَ ﴾ بدء اختبارياً بيديئ همزة وصل مضمومة وبعدها همزة قطع ساكنة وتبدل همزة القطع إلى واو .

دخول همزة الوصل على همزة القطع الساكنة

إذا دخلت همزة الوصل على همزة قطع ساكنة فإننا عند البدء نبذل همزة القطع الساكنة حرف مد مجانس لحركة همزة الوصل، نحو:

﴿الَّذِي أَوْتُمِنَ﴾	←	(أُوْتُمِنَ)	←	(أُوْتُمِنَ) (لثم ج: ٢٨٣)
﴿فِي السَّمَوَاتِ أَتُونِي﴾	←	(اِتُّونِي)	←	(اِتُّونِي) (الأحقاف: ٤)
﴿لِقَاءَنَا أَتْتِ﴾	←	(اِتَّتِ)	←	(اِتَّتِ) (ي: ١٥)
﴿يَقُولُ أَتَذَن لِي﴾	←	(اِتَّذَن لِي)	←	(اِتَّذَن لِي) (الزيتج: ٤٩)

كل الذي أمامكم هي أمور للاختبار ولا يعتمد البدء بها، لأن البدء بها ليس بدءاً تاماً ولا كافياً، فلا بد أن يكون البدء تاماً أو كافياً.

دخول همزة القطع على همزة الوصل في الأفعال

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في فعل تسقط همزة الوصل خطأ ولفظاً، نحو:

أ + اِفْتَرَى = اَفْتَرَى ﴿اَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ (س: ٨)

أ + اِسْتَكْبَرْتُ = اَسْتَكْبَرْتُ ﴿اَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (ص: ٧٥)

أ + اِطَّلَعَ = اَطَّلَعَ ﴿اَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اَتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (ي: ٧٨)

أ + اِصْطَفَى = اَصْطَفَى ﴿اَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ (الطه: ١٥٣)

شرح

الفعل (اِفْتَرَى) فعل ماضي ، فعند الاستفهام يقال (اءِأَفْتَرَى) هذا الأصل ولكن العرب لا تفعل ذلك بل تسقط همزة الوصل لأنه لو أدخلت همزة الاستفهام وهي عبارة عن همزة قطع مفتوحة على فعل أوله همزة وصل تقرأ (اَفْتَرَى) .

كيف يتم التعرف على فعل أوله همزة هل هي همزة قطع أم همزة وصل؟

الأفعال همزات الوصل في أولها إما مضمومة أو مكسورة ولا تكون مفتوحة ، فإن كانت الهمزة مفتوحة فتكون همزة استفهام ، وإن لم تكن همزة استفهام لكتبت بكسر الهمزة اِفْتَرَى .

دخول همزة القطع على همزة الوصل من لام التعريف:

في حالة دخول همزة الاستفهام وهي همزة قطع مفتوحة على همزة الوصل في لام التعريف، وهي همزة وصل مفتوحة. فإن العرب خالفت قبل نزول القرآن القاعدة الأصلية وعلى لسانهم نزل القرآن، فخالف العرب القاعدة الأصلية من كلامهم التي تقول أن همزة الوصل تسقط في درج الكلام فأبقوها حتى لا يقع السامع في اللبس ، هل المتكلم يخبر أم يستفهم؟

فهنا خالف العرب القاعدة الأصلية فأبقوا همزة الوصل في درج الكلام ولم يحذفوها ولكن لم يبقوها هكذا واضحة صريحة، وإنما غيروها بإحدى طريقتين إما الإبدال أو التسهيل وحدث ذلك في القرآن الكريم براوية حفص عن عاصم في (٣) كلمات ووردت (٦) مرات بالمصحف.

فبعض القبائل العربية يبدلوها ألفا ، وبعض القبائل العربية سهلوها بين الهمزة المحققة وبين الألف.

دخول همزة القطع على همزة الوصل من لام التعريف

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل من لام التعريف فإن العرب تبقي همزة الوصل وتغيرها بالإبدال أو التسهيل ، وهي في رواية حفص في (٣) كلمات:

دخول همزة القطع على همزة الوصل من لام التعريف

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل من لام التعريف فإن العرب تبقي همزة الوصل وتغيرها بالإبدال أو بالتسهيل ، وهي في رواية حفص في (٣) كلمات :

① أ + الذَّكْرَيْنِ = ءَ الذَّكْرَيْنِ بالإبدال
أ + الذَّكْرَيْنِ = ءَ الذَّكْرَيْنِ بالتسهيل

② أ + أَلْتَنَ = ءَ أَلْتَنَ بالإبدال
أ + أَلْتَنَ = ءَ أَلْتَنَ بالتسهيل

③ أ + اللَّهُ = ءَ اللَّهُ بالإبدال
أ + اللَّهُ = ءَ اللَّهُ بالتسهيل

شكلها إن كانت مبدلة (~) إشارة المد على الألف.

شكلها إن كانت مسهلة (•) دائرة سوداء على الألف.

التسهيل إن مخرج الهمزة لا ينغلق تمام الانغلاق فليس هو همزة محققة وليس هو هاء كما يفعله بعض من لا يتدرب عليها.

دخول همزة القطع على همزة الوصل في الأسماء

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في اسم تسقط همزة الوصل خطأً ولفظاً، ولم يرد ذلك في القرآن، نحو:

أ + إبناً = أبنياً

أ + إسماً = أسمياً

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في اسم تسقط همزة الوصل خطأً ولفظاً، ولم يرد ذلك في القرآن، نحو:

أ + إبناً = أبنياً

أ + إسماً = أسمياً

سؤال: هل تدخل همزة الاستفهام على الأسماء إن كان أولها همزة وصل ؟

ليس في القرآن العظيم اسم أوله همزة وصل ولكن في اللغة تدخل مثلا اسم فلو أردنا ان نستفهم نقول اسم وطبعا اسم أولها همزة مكسورة لأن حركة همزة الوصل في الأسماء مكسورة كما ذكر إمامنا الجزري.

عندما تدخل همزة الاستفهام المفتوحة على همزة الوصل المكسورة في الأسماء فلا لبس فتدخل كالقاعدة الأصلية وهي أن همزة الوصل تسقط في درج الكلام فإن سمعت متكلما يقول إسماً الهمزة بالكسر فتعلم أنه يخبر.

وإن سمعته يقول أسماً تعلم أنه يستفهم ولم ترد في القرآن .

دخول همزة القطع على همزة الوصل	
في الأفعال والأسماء :	في لام التعريف :
تسقط همزة الوصل	تبقى همزة الوصل
خطأ ولفظاً	مع تغييرها

الحلقة السادسة والسبعون

باب الوقف على أواخر الكلم

قبل أن نبدأ بهذا الباب نريد أن ننبه على أمر، على قارئ القرآن أن يتعود عند قراءة القرآن سواء قرأ من أول السورة أو وسطها لقوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ النحل آية ٩٨

البسمة

فلا بد منها في بداية السور إلا سورة التوبة.

أما في وسط السورة فالقارئ مخير في ذلك، ولكن بعد هذا الإطلاق قيد في تخيير القارئ بين:

١. هناك مواضع يترجح فيها البسمة في وسط السورة يكون أوله ضمير يعود على الله عز وجل فلا يقول **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾ لَأَنْضِي زِيهٍ دَاعٍ يَلْزِبُ يَنْفٍ رَأَى لِنَاشِرِي طَا ١ لَزَجِيهِ إِفَالْأُولَى هُنَا أَنْ يَقُولَ الْإِسْتِعَاذَةَ ثَمَّ الْبِسْمَةَ ثَمَّ الْآيَةَ.

٢. هناك مواضع يترجح فيها عدم البسمة في وسط السورة، مثال سورة آل عمران آية ١٨١

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾

اليهود هم الذين قالوا هذا الكلام، هل الأولى أن يبسم أو عدم البسمة؟ .

الأولى عدم البسمة، أن يقول الاستعاذة ثم قراءة الآية، لأنهم قالوا قولاً شنيعاً، عليهم من الله ما يستحقون، لأن البسمة فيها رحمة من الله وهذا الكلام لا يستحق الرحمة لقائله.

إن القرآن العظيم كلام الله نزل في زمن وفترة معينة وتلك الفترة التي نزل فيها القرآن كان قد غاب عن كلام العرب الوقف بالحركة الكاملة وهي المرحلة الأولى، فقد انقرضت وغير موجودة في المجتمع وكان القليل من يقف بحركة صوتها منخفض وهي المرحلة الثانية، وكان قليل من يضم شفثيه دون صوت إن كان الحرف مضموماً وقفاً عليها وهي المرحلة الثالثة، وكانوا قلة أو الأغلب فكانوا يقفون بالسكون وهي المرحلة الرابعة .

يعني ترتيب المراحل الزمنية، نقول ما يلي:

١. الوقف بالحركة الكاملة.

٢. الوقف بحركة صوتها منخفض.

٣. الوقف بالسكون مع ضم الشفثيين.

٤. الوقف بالسكون.

لكن في زمن النبوة لما نزل القرآن كان الوقف بالحركة الكاملة قد اختفى.

قال ابن الجزري :

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَةِ

لأنه لا أحد يفعلها في زمن النبوة إلا إذا رمت يعني تكلمت بالروم.

الروم في اللغة: مأخوذ من رام الشيء بمعنى أراه، ومنه قول الإمام السخاوي رحمه الله تلميذ الشاطبي:

أَمْ هُوَ رُوْمٌ تَلَوَهُ الْقُرْآنُ وَرُوْدٌ أَوْ أَوْتَمَّتِ الْإِتْقَانُ

يروم: بمعنى يريد الإتيان ببعض الحركة.

اصطلاحاً: هو الإتيان بالحركة المنخفضة.

الإشمام: عند القراءة مأخوذاً من أشمته شيئاً من الطيب ، فكان المتكلم عندما يسكن الحرف ثم يضم شفتيه صورة من غير صوت لأن المتكلم كأنه أشم الحرف رائحة الحركة يعني صورتها دون صوتها ولا يكون ذلك إلا في الضمة.

اصطلاحاً: هو ضم الشفتين بعيد تسكين الحرف يعني بعد تسكينه مباشرة كهيئته عند النطق بالحرف المضموم من غير صوت ولا يدركه المكفوف ولا يدرك بالسمع لأن الإشمام يرى ولا يسمع.

باب الوقف على أواخر الكلم

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَةِ

إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ ، وَأَشِيمُ إِشَارَةً بِالضَّمِّ : فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

وَحَاذِرِ: يعني احذر

بوزن فاعل: اسم فعل أمر يعني احذر الوقف بكل الحركة لأنه في زمن النبوة كان غير موجود فكان العرب يقفون :

١. بالسكون المجرد.

٢. الروم.

٣. الإشمام.

إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ: معناها أن المفتوح سواء كان فتحة بناء أو إعراب لا يصح ان نبعض الفتحة.

ما هو الروم ؟

الروم هو خفض الصوت عند الوقف على الضمة أو الكسرة ، أي على الحرف الأخير سواء مضموم أو مكسور بحيث يذهب معظم صوتهما يعني الباقي يكون قليل والمحذوف أكثر سواء كانت علامة بناء أو إعراب.

أمثلة على الضمة

﴿ نَسْتَعِثُ ﴾ ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ اللَّهُ ﴾ |

أمثلة على الكسرة

﴿ الْبَيْتِ ﴾ ﴿ مَلِكِ ﴾ ﴿ الْفِيلِ ﴾ |

يعني الإتيان بثلاث الحركة

سؤال : إذا كانت الكلمة الموقوف عليها منونة بالفتح أو الضم أو الكسر ماذا افعل ؟ كيف أقف عليها ؟

قاعدة : عند الوقف بالروم على الحرف المنون المضموم أو المكسور فإننا نحذف التنوين أولاً ونقف ببعض الضمة في المضموم، وببعض الكسرة في المكسور، نحو:

﴿ حَكِيمٌ ﴾ ← يوقف عليها ← (حَكِيمٌ) صوت ضعيف ببعض الضمة

﴿ عَظِيمٌ ﴾ ← يوقف عليها ← (عَظِيمٌ) صوت ضعيف ببعض الضمة

﴿ كَصِيبٍ ﴾ | ← يوقف عليها ← (كَصِيبٍ) صوت ضعيف ببعض الكسرة

﴿ حَاسِدٍ ﴾ | ← يوقف عليها ← (حَاسِدٍ) صوت ضعيف ببعض الكسرة

قاعدة مهمة: الروم حكمه حكم الوصل.

يعني عندما أقف على كلمة ببعض الحركة أي ببعض الضمة أو ببعض الكسرة أعامل هذه الكلمة

الموقوف عليها معاملتها في الوصل، مثال : ﴿ يَاكَ نَعْبُدُ وَيَاكَ نَسْتَعِثُ ﴾ |

لو وصلتها أقول ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ | وأمدتها مداً طبيعياً كالوصل، ولا يصح أن أقول هذا مد عارض للسكون.

فلا يصح لي أن أقف بـ ٢ أو ٤ أو ٦ حركات.

المتلقى عن العلماء:

١. أن الكلمة الموقوفة عليها بالروم تعامل معاملة الوصل، فلا يأتي على الروم المد العارض للسكون.

٢. بعض الحروف كالراء مثلاً: إن كانت مفتوحة أو مضمومة تفخم، وإن كانت مكسورة ترقق.

فعند الوقف على الراء مثلاً قوله ﴿ فَيَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ | يصم الزلب مضمومة مفخمة، في الوقف بالروم أعاملها معاملة الوصل نقف براء مفخمة ونقف براء مضمومة ولكن صوتها منخفض ومفخمة كالوصل .

إذن في حالة الوقف عليها بالروم أعاملها معاملة الوصل.

قاعدة: الروم حكمه حكم الوصل

١ . فلا يمد معه العارض للسكون، بل يقصر كالوصل.

٢ . و يعامل الحرف الموقوف عليه من حيث التفخيم والترقيق كما يعامل في الوصل، نحو:

﴿ فَيَعْفُرُ ﴾ || ← عند الوصل ← الراء مفخمة. |

﴿ فَيَعْفُرُ ﴾ | ← عند الوقف بالروم ← الراء مفخمة. |

﴿ فَيَعْفُرُ ﴾ | ← عند الوقف بالسكون ← الراء مرققة.

تكون الراء ساكنة مسبوقة بكسرة فترقق عند الوقف عليها بالسكون، نحو:

﴿ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ || ← عند الوصل ← الراء مرققة. |

﴿ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ||| ← عند الوقف بالروم ← الراء مرققة. |

﴿ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ||| ← عند الوقف بالسكون ← الراء مفخمة. |

تصبح الراء ساكنة وقبلها ساكن وقبله مفتوح، إذن نفخمها عند الوقف بالسكون .

الراء عندما نقف عليها بالروم نراعي حالتها في الوصل فإن كانت وصلاً مفخمة نقف عليها بالروم بالتفخيم. وإن كانت وصلاً مرفقة نقف عليها بالروم بالترقيق.

إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ ، وَأَشِيمُ **إِشَارَةٌ بِالضَّمِّ : فِي رَفْعٍ وَضَمِّ**
الإشمام: لغة: مأخوذ من أشمته الطيب، أي أوصلت إليه شيئاً يسيراً من رائحته.

اصطلاحاً: هو ضم الشفتين بعيد تسكين الحرف المضموم، يعني بعد تسكينه مباشرة كهينئتهما عند النطق بالضمة من غير صوت، ولا يدركه المكفوف، نحو: |

﴿ نَسَعِيْتُ ﴾ | ﴿ الرَّحِيمُ ﴾ | ﴿ أَلِيمٌ ﴾ |

الإشمام لا يدرك بالسمع لم؟

لأن الإشمام يرى ولا يسمع. | |

هو تسكين الحرف وبعده ضم فقط بقي من الضم صورتها |

منظر أمامي لشكل الشفتين أثناء النطق بالإشمام صورة الضمة من غير صوت



لمَّا نقف على كلمة بالروم حكمها حكم الوصل .

في حالة الإشمام لمَّا نقف على كلمة بالإشمام حكمها حكم الوقف.

بمعنى أعامل الكلمة الموقوف عليها بالإشمام معاملة لو وقف عليها بالسكون المحض بالسكون المجرد

مثلاً ﴿ إِيَّاكَ تَبَدُّ وَإِيَّاكَ نَسَعِيْتُ ﴾ |

عندما أقف على ﴿نَسَعِيْرٌ﴾ أقف عليها بالمد العارض للسكون ويصح فيه المد ٢ أو ٤ أو ٦ هذه الأوجه الثلاثة تصح في ﴿نَسَعِيْرٌ﴾ لو وقف عليها بالإشمام، لأن الإشمام حكمه حكم الوقف.

لو قصرنا ﴿نَسَعِيْرٌ﴾ يمد حركتان.

لو وسطنا ﴿نَسَعِيْرٌ﴾ يمد ٤ حركات.

لو طولنا ﴿نَسَعِيْرٌ﴾ يمد ٦ حركات.

نقف بالسكون ونضم شفقتانا مباشرة ضم بسيط.

قاعدة : الإشمام حكمه حكم الوقف بالسكون.

١ . فيمد معه العارض للسكون ٢ أو ٤ أو ٦ حركات.

٢ . ويعامل الحرف الموقوف عليه بالإشمام من حيث التفخيم والترقيق كما يعامل في الساكن، نحو:

﴿فَيَعْفُرُ﴾ || ← عند الوصل ← تفخم الراء. |

﴿فَيَعْفُرُ﴾ | ← عند الوقف بالسكون ← ترقق الراء. |

﴿فَيَعْفُرُ﴾ | ← عند الوقف بالإشمام ← ترقق الراء.

هذا ما يتعلق بالإشمام من حيث حكمه وكيفية الوقف عليه وإنه كالوقف

الحلقة السابعة والسبعون

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحَاتُّمٌ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي المَصَاحِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ بِهَا وَتَاءٌ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

هل الروم والإشمام كانت العرب تفعله بكل الكلمات ؟ أم أن هناك كلمات لم تكن العرب تفعل الروم والإشمام فيها؟

الحقيقة أن الروم والإشمام يدخلان على أغلب الكلام العربي وليس كله، إن بحث الروم والإشمام بحث تكميلي يلزم طلاب تلاوة القرآن الكريم الذين يريدون التخصص، وأما المسلم العادي لا يلزمه معرفة الروم والإشمام إلا في موضع ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ على بسف: ١١ فقط .

الروم والإشمام في كلمة ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ :

وأصلها (تأمننا)، والروم فيها هو خفض الصوت مع الإسراع فيه عند النون الأولى (مع إظهار النونين)، وأما الإشمام فيها فيكون بضم الشفتين عند نطق النون، وتكون نوناً واحدةً، ويضبط ذلك من أفواه المشايخ.

ما هي الأمور التي لا يدخلها روم ولا إشمام في تلاوة القرآن الكريم؟

الأمور التي لا يدخلها روم ولا إشمام في تلاوة القرآن الكريم هي ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: هاء التانيث التي كتبت هاءً.

إن الكلام العربي إما مذكر وإما مؤنث آخره هاء ويسمى هاء التانيث ، مثل:

(جِنَّةٌ) (نِعْمَةٌ) (فِطْرَةٌ)

هذه الكلمات آخرها هاء التانيث التي تلحقها العرب للدلالة على تانيث الكلمة وأغلب القبائل العربية إذا وصلت هذه الكلمات تصلها تاءً وتقف عليها هاءً، مثل:

﴿ رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ اوصلاً تاء ← وفقاً حذف التنوين + هاء ساكنة (رَحْمَةٌ) مبدلة هاء.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ وصالاً تاء ← وفقاً حذف الفتحة + هاء ساكنة (الصَّلَاة) مبدلة هاء.

هذه الهاء التي تكون بالوصل تاءً وبالوقف هاءً هل يدخلها روم وإشمام؟

لا يدخلها روم ولا إشمام.

هذه المسألة الأولى التي لا يدخلها روم ولا إشمام، هاء التانيث المكتوبة هاءً ، لكي تخرج هاء التانيث المكتوبة تاءً، مثل: (رَحِمَتْ).

المسألة الثانية: التي لا يدخلها روم ولا إشمام

ميم الجمع على قراءة الصلوة:

ما معنى ميم الجمع على قراءة الصلوة؟

في زمن النبوة كان عدد من القبائل العربية تضم ميم الجمع وتصلها بواو، نحو: (إنهم ذهبوا).

كثير من القبائل العربية تخلت عن هذه الظاهرة فقالوا (إنهم ذهبوا)، وسكنوا ميم الجمع وصالاً، وبقيت بعض القبائل العربية تضم ميم الجمع وتصلها بواو (إنهم ذهبوا)، فهل هذه القبائل التي تقول إنهم بالضم في حالة الوصل تبعض الحركة أو تشمها وتضم شفتيها كهيئة الضم دون صوت في حالة الوقف؟ لا يدخل الروم ولا الإشمام على ميم الجمع على قراءة الصلوة بواو لفظية لا وجود لها في الخط وإنما باللفظ فقط ويفعل هذا الإمام :

(قالون عن نافع)

(عبد الله ابن كثير)

(يزيد بن القعقاع)

قارئان من القراء العشر

وقراءتهم متواترة بأسانيد عن النبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الثالثة: التي لا يدخلها روم ولا إشمام

الحركة العارضة:

الأصل أن تكون الحركة للحرف لكن أحياناً يكون الحرف الأصل فيه السكون ويحرك للتخلص من التقاء الساكنين (قَالَ) فعل ماضي، (يَقُول) فعل مضارع، (قُلْ) فعل أمر مبني على السكون، لكن لو جاء حرف ساكن بعده فيجب أن نكسر اللام للتخلص من التقاء الساكنين، ولولا مجيء حرف ساكن

بعدها لقلت (قُلْ) ولم أقل (قُلْ) بدليل قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ |
 بإسكان اللام ولا نقول (قُلْ) بكسر اللام، نحو: ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا ﴾ ﴿ لِكَلِمَةٍ ﴾: ٢٦

إذن الأصل في فعل الأمر أن يكون مبني على السكون، لأن فعل الأمر يبني على ما يجزم به مضارعه، فمضارعه يجزم بالسكون فيبني هنا على السكون هكذا (قُلْ) فإن اضطررنا إلى كسرها للتخلص من التقاء الساكنين نسمي هذه الحركة (حركة عارضة).

إذن الروم والإشمام لا يدخلان على الحركة العارضة.

ما لا يدخله روم ولا إشمام

قاعدة لا يكون الروم ولا إشمام في ثلاثة مسائل:

١. هاء التأنيث المكتوبة هاءً.

٢. ميم الجمع على قراءة الصلة.

٣. الحركة العارضة.

١. هاء التأنيث المكتوبة هاءً

هي هاءٌ تلحق آخر الأسماء للدلالة على تأنيثها، تكون في الوصل تاءً وفي الوقف هاءً ساكنة، ولا يدخلها الروم ولا الإشمام، نحو:

﴿ رَحْمَةٌ ﴾ | ← يوقف عليها ← (رَحْمَةٌ)

﴿ نِعْمَةٌ ﴾ || ← يوقف عليها ← (نِعْمَةٌ)

المستثنى من الكلام على هاء التأنيث المكتوبة تاءً:

كتبت بعض هاءات التأنيث في المصحف الشريف بالتاء المبسوطة: على لهجة بعض العرب الذين يقفون عليها بالتاء.

وروى حفص الوقف عليها اضطراراً أو اختباراً بالتاء كذلك، ويدخلها الروم والإشمام. لأن التاء باقية ولا تبدل.

أمثلة على هاء التانيث المكتوبة تاءً :

- ﴿ أَمْرَاتُ عِمْرَانَ ﴾ | يوقف عليها بالسكون أو بالإشمام أو بالروم لأنها مضمومة (امرأتُ)
 ﴿ وَبِئَعْمَتِ اللَّهِ ﴾ ||| يوقف عليها بالسكون أو بالروم لأنها مكسورة (وبِئَعْمَتِ)
 ﴿ رَحِمَتْ رَبِّكَ ﴾ يوقف عليها بالسكون فقط لأنها مفتوحة (رَحِمَتْ)

٢. ميم الجمع على قراءة الصلة

قرأ بعض القراء العشرة بصلة ميم الجمع بواو لفظاً في حالة الوصل على لهجة بعض العرب، نحو:

﴿ صِرْطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ||

فإذا وقفوا سكنوا الميم، هكذا: ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ أو لا يدخل الروم ولا الإشمام على هذه الميم.

٣. الحركة العارضة

لا يدخل الروم ولا الإشمام على الحركة العارضة (غير الأصلية) ويوقف عليها بالسكون فقط، نحو:

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ ﴾ ||| يوقف عليها ← (قُلْ)

﴿ وَإِذِ ابْتَلَّ ﴾ ||| يوقف عليها ← (وَإِذْ)

﴿ حِينَئِذٍ ﴾ ||| يوقف عليها ← (حِينَئِذٍ)

﴿ حِينَئِذٍ ﴾ هذه الكلمة أصلها (حينَ إذ) مثل ﴿ وَإِذِ ابْتَلَّ ﴾ ثم (إذ) هذه الساكنة الذال دخل عليها التتوين وهو نون ساكنة فاجتمع ساكنان الذال الساكنة + التتوين (الذي هو نون ساكنة) يلزم كسر الذال للتخلص من التقاء الساكنين (حينئذٍ)، فإن وقفنا زال التتوين لأن التتوين لا يكون إلا وصلاً، فهل إن زال التتوين تبقى الكسرة؟ لا لا تبقى لأنها كسرة عارضة وليست أصلية آتى بها فقط للتخلص من التقاء الساكنين فليس فيها روم.

مبحث هاء الضمير:

هي الهاء التي يكتفى بها عن المفرد الغائب المذكر هو مثل (إنه) هذه الهاء (هاء الضمير)

وهنا سؤال: هل يدخلها الروم والإشمام؟

القبائل العربية لهم في ذلك ثلاثة مذاهب :

١. بعض القبائل العربية لا يرومون ولا يشمون ضمة الهاء التي في الكلمات التي بها هاء ضمير، نحو: (اجتباؤه) يقولون (اجتباؤه) ويسموها العلماء مذهب المنع مطلقاً فقط .

٢. بعض القبائل العربية يرومون ويشمون في هاء الضمير المضمومة وهاه الضمير المكسورة ويسمونه العلماء مذهب الجواز مطلقاً، لأن هاء الضمير حركتها دائرة بين الضم والكسر، نحو: ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ [طارق: ٨] هذه الآية جمعت هاءين، هاء ضمير مضمومة + هاء ضمير مكسورة.

٣. بعض القبائل العربية تدخل الروم والإشمام على هاء ضمير في ثلاثة صور، وتمنعه من أربعة صور.

أما الصور الأربعة التي لا روم فيها ولا إشمام على هذا المذهب ويسميه العلماء مذهب التفصيل

أن تكون هاء الضمير مسبوقة بكسرة أو أمها الياء مثل : به

أن تكون هاء الضمير مسبوقة بضمة أو أمها الواو مثل : يَفْعَلُهُ

وهذه أربعة صور ممنوع فيها الروم والإشمام على مذهب التفصيل

١. مسبوقة بياء .

٢. مسبوقة بكسرة.

٣. مسبوقة بواو .

٤. مسبوقة بضمة .

ثلاثة صور الباقية العقلية يصح فيها الروم والإشمام وهي:

أن تكون هاء الضمير مسبوقة بساكن أصلي، مثل (منه) نقول (منه) بالسكون ونقول منه بضمة صوتها ضعيف بروم، أو نقول منه بضم الشفتين بعيد التسكين وهو الإشمام صورة بدون صوت.

أن تكون هاء الضمير مسبوقة بفتحة أو أمها.

ثلاثة صور يدخلها الروم والإشمام وهي:

١. مسبوقة بسكون.

٢. مسبوقة بفتحة.

٣. مسبوقة بألف.

مذاهب القراء في الروم والإشمام بالنسبة لهاء الضمير

هاء الضمير : هي الهاء التي يبنى بها عن الغائب المفرد المذكر وتكون مضمومة أو مكسورة، نحو:

﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجَبِهِ لَقَادِرٌ ﴾ [طارق: 8]

ولأئمة القراءة في دخول الروم والإشمام عليها ثلاثة مذاهب:

١. المنع مطلقاً.

٢. الجواز مطلقاً.

٣. يذوّق لفصلي.

مذهب التفصيل للروم والإشمام في هاء الضمير

لا يأتي الروم ولا الإشمام في هاء الضمير إذا سبقت:

١. بياء ساكنة، نحو: ﴿ فِيهِ ﴾ [الزمر: ٢١]

٢. أو كسرة، نحو: ﴿ وَكُتِبَ عَلَيْهِ ﴾ [الزمر: ١٢]

٣. أو واو ساكنة، نحو: ﴿ فَعَلُوهُ ﴾ [النسب: ٦٦]

٤. أو ضمة، نحو: ﴿ يُخَلِّفُهُ ﴾ [النسب: ٣٩]

و يأتي الروم والإشمام في هاء الضمير إذا سبقت:

١. بساكن صحيح، نحو: ﴿ مِنْهُ ﴾ [الزمر: ٦١].

٢. أو فتحة، نحو: ﴿ لَنْ نُخَلِّفَهُ ﴾ [ط: 97].

٣. أو ألف، نحو: ﴿ أَجْنَبَهُ ﴾ [ط: ١٢٢].

وهذا كله لأهل الاختصاص.

كيفية الوقف على أواخر الكلمات القرآنية

كيفية الوقف عليها	مثال	الحركة
بالسكون فقط	﴿مَنْ يَلْتَمِزْ: ٦٢﴾	السكون الأصلي
بالسكون فقط	﴿يَاكَ الْفَذْح: ٥﴾	الفتحة
بالسكون أو الروم	﴿الَجِيرِ الْفَذْح: ٣﴾	الكسرة
بالسكون أو الروم أو الإشمام	﴿مَبْدُ الْفَذْح: ٥﴾	الضمة

هذا الجدول يلخص مبحث الروم والإشمام كله ما عدا المنون

كيفية الوقف على أواخر الكلمات القرآنية المنونة

يوقف عليها بحذف التنوين مع	مثال	تنوين
السكون أو الروم أو الإشمام	﴿حَكِيمٍ الْفَذْح: ٢٢٨﴾	الرفع
السكون أو الروم	﴿حَاسِدٍ الْفَذْح: ٥﴾	الجر
التعويض عن التنوين بألف	﴿عَلِيمًا الْفَذْح: ٤﴾	النصب

بهذا نكون قد ذكرنا كل الصور التي تتعلق بالروم والإشمام في الكلام العربي في القرآن العظيم بل وخارج القرآن العظيم لأن كل ما تحدثنا عنه لخصه الجزري في بيتين:

وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَةِ
 إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ ، وَأَشْبَهٍ إِشَارَةً بِالضَّمِّ : فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

الحلقة الثامنة والسبعون

متن منظومة الجزرية

المقدمة

- ١ يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ (مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي)
- ٢ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
- ٣ (مُحَمَّدٍ) وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَقْرئِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ
- ٤ وَبَعْدُ : إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
- ٥ إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحَرَّرٌ قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا
- ٦ مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
- ٧ مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
- ٨ مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا تَوَاءُ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِ : هَا

باب مخارج الحروف

- ٩ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
- ١٠ لِلجَوْفِ : أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا، وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلهَوَاءِ تَنْتَهِي
- ١١ ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ : هَمْزٌ هَاءٌ وَمِنْ وَسْطِهِ : فَعَيْنٌ حَاءٌ
- ١٢ أَدْنَاهُ : غَيْنٌ خَاوُهَا، وَالْقَافُ : أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ
- ١٣ أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ : فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ : مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
- ١٤ لِأَضْرَاسٍ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ : أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
- ١٥ وَالنُّونُ : مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ : يُدَانِيهِ لِظَهْرِ ادْخَلُوا
- ١٦ وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا : مِنْهُ وَمِنْ غَلِيَا النَّيَا، وَالصَّفِيرُ : مُسْتَكِنٌ
- ١٧ مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ النَّيَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا : لِلْعُلْيَا

- ١٨ مِنْ طَرَفَيْهِمَا، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ: فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ
١٩ لِلشَّفَتَيْنِ : الْوَاوُ بَاءٌ مِيْمٌ وَعَنَّةٌ : مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

باب صفات الحروف

- ٢٠ صِفَاتُهَا : جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِئٌ مُفْتِحٌ مُصْمِتَةٌ ، وَالضُّدُّ قُلٌّ
٢١ مَهْمُوسُهَا : فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ شَدِيدُهَا لَفْظٌ : أَجْدُ قَطِ بَكَتٌ
٢٢ وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ : لِنَ عُمَرُ وَسَبْعُ عُلُوٌّ : خُصَّ ضَغْطٌ قِظٌ حَصَرٌ
٢٣ وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ : مُطَبَقَةٌ وَفِرٌّ مِنْ لُبٍّ : الْحُرُوفِ الْمُذَلَّغَةِ
٢٤ صَفِيرُهَا : صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ قَلْقَلَةٌ : قُطْبٌ جَدٌّ ، وَاللَّيْنُ
٢٥ وَآوٌ وَيَاءٌ سَكَنًا ، وَأَنْفَتَحَا قَبْلَهُمَا ، وَالْأَنْحِرَافُ : صُحَّحَا
٢٦ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ، وَبِتَكَرِيرِ جُعِلَ وَالتَّفَشِّي : الشَّيْنُ ، ضَادًا ، اسْتُطِئَ

باب التجويد

- ٢٧ وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتَّمٌ لَزِمٌ مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
٢٨ لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهِ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
٢٩ وَهُوَ أَيْضًا حَنِيةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
٣٠ وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا
٣١ وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
٣٢ مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ
٣٣ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِيٌّ بِفَكِّهِ

باب التفخيم والترقيق

- ٣٤ فَرَّقَنَ مُسْتَفِئًا مِنْ أَحْرَفِ وَحَادِرَنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
٣٥ وَهَمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا أَلَّهُ ثُمَّ لَامٌ : لِأَنَّهُ لَنَا

وَلِيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ	٣٦
وَأَلْمِيمٍ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ	
وَبَاءٍ بَرَقَ بَاطِلٌ بِهِمْ بِذِي	٣٧
وَأَحْرِصَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي	
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ	٣٨
وَرَبْوَةٍ اجْتُنَّتْ وَحَاجَّ الْفَجْرِ	
وَبَيِّنَنَّ مُقَلِّلاً إِنْ سَكَنَّا	٣٩
وَأِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا	
وَحَاءَ حَصَخَ أَحَطَّتْ الْحَقُّ	٤٠
وَسَيِّنَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو وَيَسْقُو	

باب الراءات

وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ	٤١
كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ	
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ	٤٢
أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا	
وَالْخُلْفُ فِي : فِرْق : لِكَسْرِ يُوجَدُ	٤٣
وَأَخْفَ تَكَرِيرًا إِذَا تَشَدَّدَ	

باب اللامات

وَفَخَّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ ﴿اللَّهِ﴾	٤٤
عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ ، كَ : عَبْدُ اللَّهِ	
وَحَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ فَخَّمٌ وَأَخْصَصَا	٤٥
الْإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا	
وَبَيَّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطَّتْ مَعَ	٤٦
بَسَطَتْ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُكُمْ وَقَع	
وَأَحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا	٤٧
أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَّلْنَا	
وَأَوْلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ	٤٨
وَحَلَّصِ انْفِتَاحَ مَحْدُورًا عَسَى	
وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا	٤٩
كَشْرِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَةَ	
وَأَوْلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ	٥٠
أَدْغِمْ كَ : قُلْ رَبِّ وَ : بَلْ لَأَ ، وَابْنُ	
فِي يَوْمٍ ، مَعَ : قَالُوا وَ هُمْ ، وَقُلْ نَعَمْ	٥١
سَبَّحَهُ ، لَا تُزِعْ قُلُوبَ ، فَالْتَقُمْ	

باب الضاد والظاء

وَالضَّادَ : بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ	٥٢
مَيِّزُ مِنَ الظَّاءِ ، وَكُلُّهَا تَجِي	
فِي : الظُّعْنُ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظْمُ الْحِفْظِ	٥٣
أَيَقِظُ وَأَنْظِرُ عَظْمُ ظَهْرِ اللَّفْظِ	

- ٥٤ ظَاهِرٌ نَظَى شُورًاظَ كَظَمِ ظَلَمًا أَغْلَظَ ظَلَامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمًا
- ٥٥ أَظْفَرَ، ظَنَّ كَيْفَ جَا، وَعِظَ سِوَى عَضِينَ، ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرَفٍ سَوَا
- ٥٦ وَظَلَّتْ، ظَلَّتُمْ، وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحَجْرِ، ظَلَّتْ شَعْرًا نَظَلُّ
- ٥٧ يَظْلَنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا، وَجَمِيعَ النَّظْرِ
- ٥٨ إِلَّا بَ: وَيَلُّ، هَلُّ، وَأَوْلَى نَاضِرَةَ وَالْعَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَةَ
- ٥٩ وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنَيْنِ الْخِلَافِ سَامِي

باب التحذيرات

- ٦٠ وَإِنْ تَلَقَّيَا الْبَيَانَ لَازِمٌ: أَنْقَضَ ظَهْرَكَ، يَعْضُ الظَّالِمُ
- ٦١ وَاضْطُرَّ مَعَ وَعَظَتْ مَعَ أَفْضْتُمْ وَصَفَّ هَا: جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ

الحلقة التاسعة والسبعون

تكلمة أبيات منظومة الجزرية

باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

- ٦٢ وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شَدَّدَا، وَأَخْفَيْنَ
- ٦٣ الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بَغْنَةً لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
- ٦٤ وَأَظْهَرْتَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَآوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَفِي

باب حكم التنوين والنون الساكنة

- ٦٥ وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يُفَى: إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبُ اخْفَا
- ٦٦ فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ، وَادْغَمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةً لَزِمَ
- ٦٧ وَادْغَمَنَ بَغْنَةً فِي: يُومِنُ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَ: دُنْيَا عَنُونُوا
- ٦٨ وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بَغْنَةً، كَذَا لَاحْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخَذَا

باب المد والقصر

- ٦٩ وَالْمَدُّ : لَازِمٌ ، وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ ، وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
- ٧٠ فَلَازِمٌ : إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍّ سَاكِنٌ حَالِيْنِ ، وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
- ٧١ وَوَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَ بِكَلِمَةٍ
- ٧٢ وَجَائِزٌ : إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسْجَلًا

باب معرفة الوقف والإبتداء

- ٧٣ وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لِأَبَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
- ٧٤ وَالْإِبْتِدَاءِ ، وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنِ ثَلَاثَةً : تَامٌ ، وَكَافٍ ، وَحَسَنٌ
- ٧٥ وَهِيَ لِمَا تَمَّ : فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ تَعَلَّقٌ - أَوْ كَانَ مَعْنَى - فَأَبْتَدَى
- ٧٦ فَالتَّامُ ، فَالْكَافِي ، وَالفَّظًا : فَاْمْتَمَعْنِ إِلَّا رُوُوسَ الْآيِ جَوُوزٌ ، فَالْحَسَنُ
- ٧٧ وَغَيْرُ مَا تَمَّ : قَبِيْحٌ ، وَآلَهُ الْوُقُوفُ مُضْطَرًّا ، وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
- ٧٨ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ وَلَا حَرَامٍ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

باب المقطوع والموصول

- ٧٩ وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
- ٨٠ فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ : أَنْ لَا مَعٌ : مَلْجَأٌ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا
- ٨١ وَتَعَبُدُوا يَاسِينَ ، ثَانِي هُودٍ ، لَا يُشْرِكُنَ ، تُشْرِكُ ، يَدْخُلُنَ ، تَعْلُوا عَلَى
- ٨٢ أَنْ لَا يَقُولُوا ، لَا أَقُولَ . إِنْ مَا بِالرَّعْدِ . وَالْمَقْتُوحِ صِلْ . وَعَنْ مَا
- ٨٣ نَهُوا اقْطَعُوا . مِنْ مَا : بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ خُلْفُ الْمُتَافِقِينَ . أَمْ مَنْ : أَسَسَ
- ٨٤ فَصَلَّتِ ، النَّسَاءِ ، وَذَبِيْحٍ . حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ . كَسْرُ إِنْ مَا
- ٨٥ النَّعَامِ . وَالْمَفْتُوحِ : يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْإِنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
- ٨٦ وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ، وَاخْتُلِفَ رُدُّوا . كَذَا قُلْ بِئْسَمَا ، وَالْوَصْلُ صِفٌ

- ٨٧ خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا. فِي مَا : اِقْطَعَا أُوحِي، أَفْضَنْتُمْ، اشْتَهَتْ، يَبْلُؤَا مَعَا
- ٨٨ ثَانِي فَعَلْن، وَقَعَتْ، رُومٍ، كِلَا تَنْزِيلُ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا
- ٨٩ فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ: صِلٌ، وَ مُخْتَلَفٌ فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِفٌ
- ٩٠ وَصِلٌ: فَإِلْمٌ هُودٌ. أَلَّنْ نَجْعَلْ نَجْمَعٌ. كَيْلًا تَحْزَنُوا، تَأْسُوا عَلَى
- ٩١ حَجٌّ، عَلَيْكَ حَرْجٌ. وَقَطَّعُهُمْ عَن مَنْ يَشَاءُ، مَنْ تَوَلَّى. يَوْمٌ هُمْ
- ٩٢ وَمَالٌ هَذَا، وَالَّذِينَ، هَوْلًا تَحِينُ: فِي الْإِمَامِ صِلٌ وَوَهْلًا
- ٩٣ وَوزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلٌ كَذَا مِنْ: أَلِ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلِ

باب التاءات

- ٩٤ وَرَحِمَتْ الزُّخْرُفُ بِالتَّازِبِرَةِ الْأَعْرَافِ رُومٍ هُودٍ كَافِ الْبُقْرَةِ
- ٩٥ نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهُمْ مَعَا أَخَيْرَاتٌ عَقُودُ الثَّنَانِ: هُمْ
- ٩٦ لُقْمَانُ، ثُمَّ فَاطِرٌ، كَالطُّورِ عِمْرَانَ. لَعْنَتْ: بِهَا، وَالنُّورِ
- ٩٧ وَأَمْرَاتٌ: يُوْسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصِ تَحْرِيمِ. مَعْصِيَتٌ: بِقَدْ سَمِعَ يُخْصِنُ
- ٩٨ شَجَرَتِ: الدُّخَانَ، سُنَّتِ: فَاطِرِ كُلاً، وَالْأَنْفَالِ، وَأُخْرَى غَافِرِ
- ٩٩ قُرَّتْ عَيْنٌ. جَنَّتِ: فِي وَقَعَتْ فِطْرَتِ. بَقِيَّتِ. وَابْنَتْ. وَكَلِمَتِ
- ١٠٠ أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ. وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ: بِالتَّاءِ عُرِفَ

باب همز الوصل

- ١٠١ وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمٍ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضْمُ
- ١٠٢ وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرَهَا وَفِي
- ١٠٣ ابْنِ، مَعَ ابْنَتِ، امْرِي، وَأَثْنَيْنِ وَأَمْرًا، وَأَسْمِ، مَعَ اثْنَتَيْنِ

باب الوقف على أواخر الكلم

- ١٠٤ وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرْكَةِ إِلَّا إِذَا رُمِتَ فَبَعْضُ الْحَرْكَةِ

١٠٥ إِلَّا بَفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ ، وَأَشْرِمُ إِشَارَةً بِالضَّمِّ : فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ

الخاتمة

١٠٦ وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي (الْمَقْدَمَةَ) مِنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِيمَةً

١٠٧ [أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَرَآئِي فِي الْعَدَدِ مَنْ يُحْسِنُ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ]

١٠٨ (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) لَهَا خِتَامٌ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

١٠٩ [عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ]

معناها إن الخاتمة ليست من مقدمة الجزرية .

ننتقل الآن إلى التتمات الملحقة بالمنظومة لأهميتها

١ . مبحث إتمام الحركات

قال الإمام أحمد الطيبي رحمه الله في منظومته المفيد في التجويد وهو من علماء القرن العشر

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّ	إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمًّا
وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ	يَتِمُّ وَالْمَقْتُوحُ بِالْفَتْحِ أَفْهَمُ
إِنَّ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَةً	يَشْرِكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَةِ
أَيَّ مَخْرَجِ الْوَاوِ وَمَخْرَجِ الْأَلْفِ	وَالْيَاءِ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفَ
فَإِنْ تَرَ الْقَارِيَّ لَنْ تَنْطَبِقَ	شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كَنْ مُحَقَّقًا
بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّ	وَالْوَاجِبُ النَّطْقُ بِهِ مُتَمًّا
كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبُ	إِتْمَامُ كُلِّ مِنْهُمَا أَفْهَمُهُ تَصْرِيحًا

ألحقتها لأنها لا غنى لقارئ القرآن عنها ولم يتعرض لها إمامنا الجزري بمنظومته

2. بحرف ثقل والواجب سري ف :

وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَخْمٌ وَاخْصُصَا الاطباق أقوى نحو قال والعصا

أمر الجزري بتفخيم حروف الاستعلاء، لكن هذا التفخيم ليس على درجة واحدة بل هو على درجات ولم يتعرض لها صراحة إمامنا الجزري، وتعرض لها رحمه الله في كتاب له نثري في التجويد ألفه لما كان عمره ١٧ عاماً اسمه التمهيد في التجويد، تعرض للمراتب لكنه ما ذكرها نظماً، والذي ذكرها نظماً في منظومة مراتب تفخيم حروف الاستعلاء. نظم الإمام محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان الشهير بالمتولي رحمه الله تعالى.

عَلَى مَرَاتِبِ ثَلَاثٍ وَهِيَ	ثُمَّ الْمُفَخَّمَاتُ عَنْهُمْ آتِيَةٌ
وَتَابِعِ مَا قَبْلَهُ سَائِغًا	مَفْتُوحًا مَضْمُومًا مَكْسُورًا
فَأَفْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرْكَةِ	فَمَا آتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرْكَةٍ
مِنْ أَجْلِ رَأْيِ بَعْدَهَا إِذْ فُخِّمَتْ	وَحَاءٌ إِخْرَاجِ بِنْفَخِيمِ آتَتْ
وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلْفٍ	وَقِيلَ بَلْ مَفْتُوحًا مَعَ الْأَلْفِ
فَهَذِهِ خَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا	مَضْمُومًا سَائِغًا مَكْسُورًا
فَخَيْمَةٌ قَطْعًا عَنِ الْمُسْتَقْلَةِ	فَهِيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَةٍ
كَضِدِّهَا تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَةُ	فَلَا يُقَالُ إِنَّهَا رَقِيقَةٌ

ألحقتها لأنها لا غنى لقارئ القرآن عنها ولم يتعرض لها إمامنا الجزري بمنظومته

٣ مبحث يفصل قول الجزري في

جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ : بِالتَّاءِ عُرِفُ وَكُلُّ مَا اخْتَلِفَ

كل كلمة اختلف فيها القراء العشر فقرأها ورواها بعضهم بالإنفراد وقرأها ورواها بعضهم بالجمع فهي في رسم المصحف بالتاء المبسوطة.

وتعرف محالها من علم القراءات وهي (٧) كلمات في (١٢) موضعاً، ولكن بعضها تكرر أكثر من مرة .

إذن صعب جداً على الانسان أن يحيط بهذه المواضع ال (١٢) دون أن يخطئ فيها أو توهم أو يفوته بعضها، والكلمات المؤنثة التي قراها بعض القراء العشر بالإفراد وبعضهم قرأها بالجمع. لذلك إمامنا محمد المتولي رحمه الله جمع هذه الكلمات المواضع (١٢) في أبيات في قصيدته ومنظومته التي سماها اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم

وكل ما فيه الخلاف يجري	جمعاً وفرداً فبتاء فادر
وذا : جمَلتُ ، وءَايتُ أَتَى	في يوسف والعنكبوت يا فتى
وكَلِمَتُ : وهو في الطول مع	أنعامه ثم بيونس معا
وَالْعُرْفَتِ : في سبأ ، وَيَبَّتِ	في فاطر ، وَثَمَرَتِ فَصَلَّتْ
غَيَّبَتِ الجب ، وَخُلْفُ ثاني	يونس والطول فع المعاني

وهذه الأبيات تفصيل لما اجمله إمامنا الجزري في منظومته.

٤ - قواعد عامة في التلاوة

ذكرها الإمام العظيم أبو الحسن علي ابن عبد الصمد السخاوي تلميذ الإمام الشاطبي وأول من شرح الشاطبية في القراءات السبع في قصيدة له نونية يعني تنتهي بحرف النون وهي كل شطرة منه تنتهي بحرف النون والشطرة الثانية أيضاً يعني كل أبياتها تنتهي بحرف النون.

لذلك سميت بالنونية وهي في علم التجويد وهي في مطلع عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد:

يا مَنْ يرومُ تلاوةَ القرآنِ	و يروُدُ شأوَ أئمّةِ الإِتقانِ
لا تحسبِ التجويدَ مَدًّا مُفْرِطًا	أَوْ مَدًّا مَالًا مَدًّا فِيهِ لَوَانِ
أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةٍ	أَوْ أَنْ تُلَوِّكَ الحَرفَ كَالسَّكْرانِ
أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهِمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا	فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ العَثِيانِ
للحرفِ ميزانٌ فلا تُكُ طَاغِيًا	فِيهِ وَلَا تُكُ مُخْسِرَ المِيزانِ

إن هذه الآيات حوت قواعد جليلة عظيمة وهي:

١. لا يصح تطويل المد عن حده أو مد ما لا مد فيه.
 ٢. لا يصح أن تلوك الحرف كالسكران.
 ٣. لا يصح للقارئ أن يأتي بقدر أكبر ولا بقدر أصغر للحرف، حيث أن للحرف ميزان.
 ٤. لا يصح أن تقرأ الهمزة متهوعاً فيفر سامعها من الغثيان.
- اتبعوا ولا تبتدعوا

الحلقة الثمانون

بالنسبة لخاتمة الجزرية قال إمامنا الجزري رحمه الله

وَقَدْ تَقَضَى نَظْمِي (الْمَقْدَمَةُ) **مِنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِيمَةً**
تَقَضَى: بمعنى انقضى أي انتهى.

الشاهد أن هذه النسخة ليس فيها هذان البيتان

[[أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَرَأَى فِي الْعَدَدِ]]||| مَن يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ]]

ليس هذا البيت موجوداً فيها وإنما ألحقه بعض الفقهاء الفضلاء.

ما معنى هذا البيت؟

كان من عادة الذين ينظمون في المنظومات ان يذكروا عدد الأبيات يعني مثلاً الإمام الشاطبي رحمه الله لمَّا نظم الشاطبية منظومة: حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع قال في آخرها:

وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً وَمَعَ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمَلًا

يعني المنظومة عددها ١١٧٣ بيت .

فبعضهم كان يذكر عدد أبيات المنظومة بالأرقام صراحة كما ذكر الإمام الشاطبي ، وبعضهم كان يذكرها بما يسمى في القديم بـ بحساب الجُمَّل

ما هو بحساب الجُمَّل؟

هو حساب قديم مجهول المنشأ، تقابل فيه الحروف الأبجدية بالأرقام كانت اليهود تكثر من استعماله، واستعمله المسلمون لتاريخ الحوادث والأبنية والوفيات وغيرها، وله طريقتان:

حسابُ الجُمَّل

١. طريقة المشاركة: وترتيب الحرف عندهم:

(أَبْجَدُ ، هَوَزُ ، حُطِّي ، كَلْمُنْ ، سَعْفَصُ ، قَرَسَتْ ، نَحَدُ ، ضَظْغُ).

٢. طريقة المغاربة: وترتيب الحرف عندهم:

(أَبْجَدُ ، هَوَزُ ، حُطِّي ، كَلْمُنْ ، صَعْفَصُ ، قَرَسَتْ ، نَحَدُ ، طَعْشُ).

لاحظوا بأن التي تحتها خط لا تتغير عند المشاركة والمغاربة متماثلة، ولكن بعد ذلك يختلف قليلاً.

ما الذي يختلف بين المشاركة والمغاربة؟

الذي يختلف بين المشاركة والمغاربة هي الأرقام المقابلة للحروف.

فبقول حصل خلاف بين العرب المشاركة والمغاربة في حساب قيمة ستة أحرف، هي:

١. السين عند المشاركة ٦٠ وعند المغاربة ٣٠٠
٢. الصاد عند المشاركة ٩٠ وعند المغاربة ٦٠
٣. الشين عند المشاركة ٣٠٠ وعند المغاربة ١٠٠٠
٤. الضاد عند المشاركة ٨٠٠ وعند المغاربة ٩٠
٥. الظاء عند المشاركة ٩٠٠ وعند المغاربة ٨٠٠
٦. الغين عند المشاركة ١٠٠٠ وعند المغاربة ٩٠٠

طريقة المشاركة

كلمن	حطي	هوز	أبجد
ك ل م ن	ح ط ي	ه و ز	أ ب ج د
٥٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠	١٠ ٩ ٨	٧ ٦ ٥	٤ ٣ ٢ ١

ضظغ	ثخذ	قرشت	سغفص
ض ظ غ	ث خ ذ	ق ر ش ت	س ع ف ص
١٠٠٠ ٩٠٠ ٨٠٠	٧٠٠ ٦٠٠ ٥٠٠	٤٠٠ ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠	٩٠ ٨٠ ٧٠ ٦٠

هذا ترتيب حساب الجُمَّل عند المشاركة

قاف و زاي في العدد

تقابلها ١٠٠ + ٧ نقابلها = ١٠٧ عدد أبياتها

وقد جرى من عادة أهل النظم ذكر عدد أبيات منظوماتهم بحساب الجُمَّل - وهو مقابلة الأعداد بالحروف - وهو حساب معروف من قَبْلِ الميلاد، فقال: (أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدِ)، فالقاف بحساب الجُمَّل تساوي [١٠٠]، والزاي تساوي: [٧]، فيكون المجموع: ١٠٧ = ٧ + ١٠٠ أبيات.

(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) لَهَا خِتَامٌ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

[عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ]

هذا البيت الأخير ليس من كلام ابن الجزري وهو زيادة من بعض الفضلاء.

تقدم تعريف النبي في أول المنظومة، وبيننا بأن المصطفى هو المستخلص المصطفى.

والآل: آله أهل النبي صلى الله عليه وسلم وأقاربه.

والصحاب أو الأصحاب: هم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم في حال حياته ولقي النبي ولو لحظة ومات على الإيمان.

وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ: الذين يسرون على طريقته صلى الله عليه وسلم.

أمثلة على حساب الجُمَّل

الإمام الجزري في منظومة له في القراءات الثلاث فوق السبع.

نحن نعلم أن القراءات السبع إمامنا الشاطبي رحمه الله نظم فيها (منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني) في القراءات السبع وذكرت لكم عدد أبياتها (١١٧٣)

وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً وَمَعَ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمَلًا

إمامنا الجزري جاء فنتبع القراءات الثلاث فوق السبع ونظم في منظومته وسماها (الدرّة المضية في القراءات الثلاث المرضية)

المضية: أصلها المضية ثم أبدلت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء فصارت المضية في القراءات
الثلاث المرضية هذه المنظومة ٢٤٠ بيت لذلك قال في آخرها رحمه الله :

وَتَمَّ نِظَامُ (الدَّرَّةِ) أَحْسِبُ بِعِدِّهَا وَعَامَ أَيْضًا حَجِّي فَأَحْسِنُ تَقْوُلًا

أَحْسِبُ بِعِدِّهَا: عدد الأبيات يعني تم وأكملت المنظومة واجمع الدرة بحسب الجُمْل يخرج عدد الأبيات:

ا ل د ر ه المجمع

$$١ + ٣٠ + ٤ + ٢٠٠ + ٥ = ٢٤٠ بيت$$

ثم قال وَعَامَ أَيْضًا حَجِّي: أضا أصلها أضاء.

حَجِّي: لأنه نظم هذه المنظومة في طريقه إلى الحج فنتاءل بأن الله عزَّ وجلَّ سيضئ طريقه إلى الحج
فقال (وَعَامَ أَيْضًا حَجِّي) يعني أنا نظمت المنظومة في عام حجي فلو جمعنا :

أ ض ا ح ج ي

$$١ + ٨٠٠ + ١ + ٨ + ٣ + ١٠ = ٨٢٣ هـ$$

إذن هكذا استخدم علمائنا حساب الجُمْل لبيان تاريخ منظومة وإما تاريخ بناء مسجد أو عدد أبيات
منظومة أو اسم من بنى المسجد

ليس من السهل معرفة أساس الترتيب الأبجدي وما ارتبط به من حساب في اللغات السامية، إذ تعددت
الأقوال في ذلك بحيث يصعب الجزم أو الترجيح. وقد يكون لهذا الحساب أساس ديني، فرجال الدين
اليهودي يستخدمونه كثيرا، وقد استخدمه المسلمون في التاريخ، وبالغت المتصوفة في استخدامه، كما
استخدمه أهل السحر والكهانة، والشعوذة ولا يبعد، كما قلنا أن يكون لهذا الحساب أساس ديني ثم دخله
التحريف والتبديل والتوظيف السيء .

لماذا يستخدم حساب الجُمْل ؟

يستخدم للاختصار وحفظ المعلومات التي تحتوي على أرقام فمعلوم أن كتابة الأرقام سهلة ومختصرة
ولكن مع مرور الوقت ربما حصل نقص أو مسح لهذه الأرقام مما يتعذر معه معرفتها مما يستوجب
كتابة هذه الأرقام بالحروف وكتابتها بالحروف ينتج عنه كثرة في الكتابة والمقام يتطلب الاختصار
فيستعاض عنه بحساب الجمل.

الآن نحسب عدد ابیات التحفة وتاريخها بهذه الطريقة:

ابیاتها: ند بدا لذي النهی تاریخها : بشرى لمن يتقنها.

ند: ن=٥٠ ، د=٤

بدا: ب=٢ ، ب=٢ ، د=٤ ، ا=١

المجموع : ٥٠ + ٤ + ٢ + ٤ + ١ = ٦١ هذا عدد ابیات تحفة الاطفال .

الآن تاريخها (بشرى لمن يتقنها) اي تاريخ نظمها :

بشرى: ب=٢ ، ش=٥٠٠ ، ر=٢٠٠ ، ي=١٠

لمن: ل=٣٠ ، م=٤٠ ، ن=٥٠

يتقنها: ي=١٠ ، ت=٤٠٠ ، ق=١٠٠ ، ن=٥٠ ، ه=٥ ، أ=١

المجموع :بشري: ٢ + ٥٠٠ + ٢٠٠ + ١٠ = ٧١٢

لمن: ٣٠ + ٤٠ + ٥٠ = ١٢٠

يتقنها: ١٠ + ٤٠٠ + ١٠٠ + ٥٠ + ٥ + ١ = ٥٦٦

ومجموعها يعطينا تاريخ نظم التحفة :

$$١٣٩٨ = ٥٦٦ + ١٢٠ + ٧١٢$$

رواية قصر المنفصل

إن كثيراً من الناس يحتاجون إلى قراءة قصر المنفصل في أوردتهم وتراويحهم، وأن الكثير منهم يظن أن قصر المنفصل لا يختلف عن توسط المنفصل إلا بمقدار المد لذا أحببت أن أوضح بأن هناك أحكاماً لا بد للقارئ من مراعاتها عند قصر المنفصل وأنه يوجد فروق بين توسط وقصر المنفصل كما يلي:

ملاحظات	قصر المنفصل		توسط المنفصل	موضع الاختلاف	م
	ذرعان	الفيل	حرز الأمانى ووجه التهاني للشاطبي	طريق	
	واجبة	واجبة	جائزة	البسمة أو اسط السور	١
	حركتان	حركتان	٤ - ٥ حركات	مقدار المد المنفصل	٢
	٤ حركات	٤ حركات	٤ - ٥ حركات	مقدار المد المتصل	٣
فاتحة مريم: ١ والشورى: ٢	حركتان	حركتان	٤ - ٦ حركات	(عَيْنَ) ﴿كَهَيْعَصَ﴾ ﴿عَسَقَ﴾	٤
البقرة: ٢٤٥ الأعراف: ٦٩	وجوب الصاد	وجوب السين	وجوب السين	﴿وَبَصَّطُ﴾ ﴿بَصَّطَةً﴾	٥
الطور: ٣٧	وجوب السين	وجوب السين	جواز السين والصاد	﴿الْمُصَيِّطُونَ﴾	٦
الغاشية: ٢٢	وجوب السين	وجوب الصاد	وجوب الصاد	﴿بِمُصَيِّطٍ﴾	٧
مد الفرق ٦ حركات	الإبدال	الإبدال	التسهيل والإبدال	﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ ﴿ءَأَلْنَ﴾ ﴿ءَاللَّهِ﴾	٨
يوسف: ١١	الإشمام	الإشمام	الروم والإشمام	﴿لَاتَأْمَنَّا﴾	٩
الروم: ٥٤	بالضم	بالفتح	بالضم والفتح	﴿ضَعِفِ﴾	١٠
النمل: ٣٦	حذف الياء وقفاً	حذف الياء وقفاً	حذف الياء وإثباتها وقفاً	﴿ءَأَتْنِءَ﴾	١١

ملاحظات	قصر المنفصل		توسط المنفصل	موضع الاختلاف	م
	ذرعان	الفيل	حرز الأمانى ووجه التهاني للشاطبي	طريق	
الشعراء: ٦٣	تفخيم الرء	تفخيم الرء	تفخيم وترقيق الرء	﴿ فَرَّقِ ﴾	١٢
الكهف: ١ يس: ٥٢ القيامة: ٢١ المطففين: ١٤	وجوب ترك السكت	وجوب ترك السكت	وجوب السكت	السكتات الأربع ﴿ عَوَجًا ﴾ ﴿ مَرَقِدِنَا هَذَا ﴾ ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ ﴿ كَلَّابٌ رَّانَ ﴾	١٣
	وجوب الإدغام	وجوب الإظهار	وجوب الإظهار	﴿ يَسْ ﴾ ﴿ ت ﴾	١٤
الإنسان: ٤	حذف الألف وقفاً	حذف الألف وقفاً	حذف الألف وإثباتها وقفاً	﴿ سَلَسِلًا ﴾	١٥
المرسلات: ٢٠	وجوب الإدغام الكامل	وجوب الإدغام الكامل	جواز الإدغام الناقص والكامل	﴿ تَخَلَّقُمْ ﴾	١٦
	وجوب ترك السكت	وجوب ترك السكت	جواز السكت وتركه	السكتتان الجائزتان ١ . (الانتقال من أي سورة سابقة على سورة التوبة إلى أول سورة التوبة) ٢ . ﴿ مَالِيَةً ﴾ ﴿ هَلَك ﴾ نح الح: ٢٨ - ٢٩	١٧

فهرس البحث

|

رقم الصفحة	رقم الحلقة	اسم	م
أ	-	مقدمة البحث	١
ب	-	آية قرآنية	٢
١	١	مقدمة الجزرية	٣
٢٢	٧	باب مخارج الحروف	٤
٣٧	١١	باب صفات الحروف	٥
٥٥	١٩	باب التجويد	٦
٩٢	٢٧	باب التفخيم والترقيق	٧
١٠٢	٢٩	باب الرءاءات	٨
١٠٧	٣٠	باب اللامات	٩
١٢٦	٣٥ إعادة ٣٦	باب الضاد والظاء	١١
١٣٧	٣٨	باب النون والميم المشددين والميم الساكنة	١١
١٤٦	٤٠	باب أحكام النون الساكنة والتنوين	١٢
١٦٢	٤٤	باب المد	١٣
٢١٣	٥٦	إتمام الحركات	١٤
٢٢٣	٥٨	باب معرفة الوقف والابتداء	١٥
٢٦٠	٦٧	باب المقطوع والموصول	١٦

٢٨٩	٧٢	باب التاءات	١٧
٣٠٦	٧٤	باب همز الوصل	١٨
٣٢٢	٧٦	باب الوقف على أواخر الكلم	١٩
٣٣٥	٧٨	متن الجزرية	٢١
٣٣٨	٧٩	نص التتمات الملحقة بالمنظومة لأهميتها	٢١
٣٤٥	٨٠	الخاتمة	٢٢
٣٥٠	—	رواية قصر المنفصل	٢٣